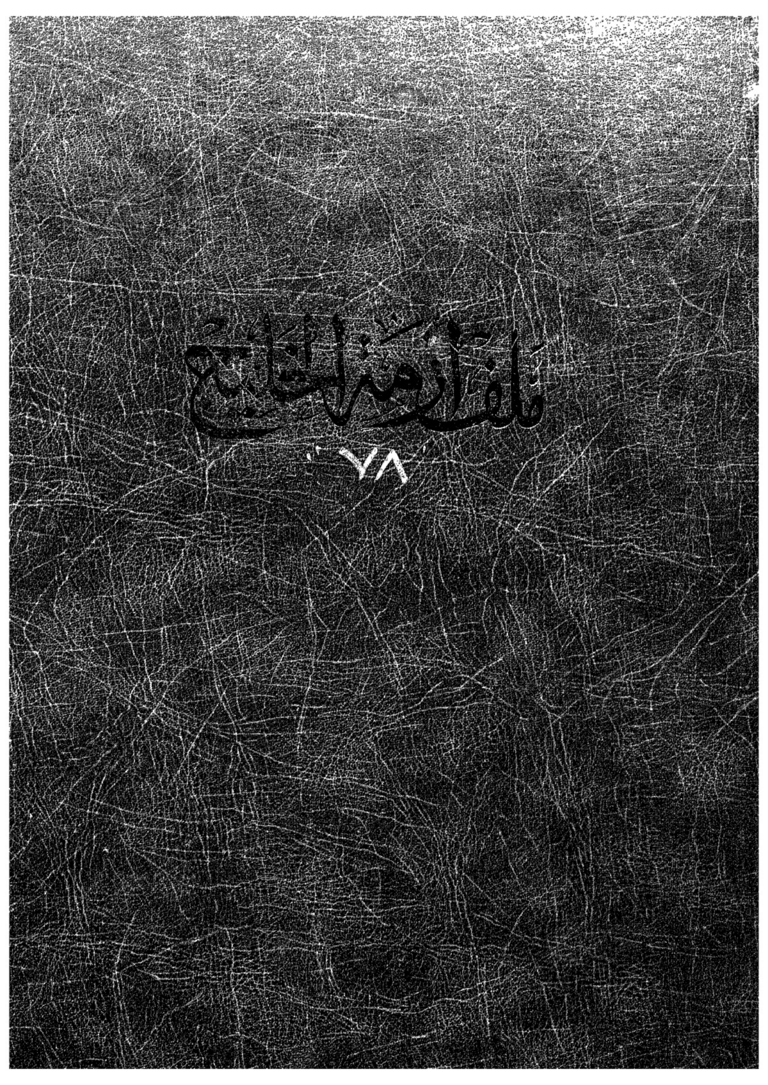

ملف أزمة الخليج
٧٨

بسم الله الرحمن الرحيم

أزمة الخليج
مواقف واتجاهات
تيارات فكرية سياسية

المجلد **٧٨**

# رؤى الخبراء والمحللون

الجزء الثالث

اعداد : مركز المحروسة للمعلومات
٤ ش ٩ب المعادى ت ٣٧٥٢٠٢٣

قائمة محتويات


| م | العنوان | التاريخ | المصدر | الكاتب | الصفحة |
|---|---|---|---|---|---|
| ١١٩ | حول مقابلة صدام للسفيرة الأمريكية | ٩٠/١١/٥ | الأهرام الاقتصادى | د٠علىالدين هلال | ٢٩١ |
| ١٢٠ | فوضى العلاقات العربية | ٩٠/١١/٦ | الحياة | محمود رياض | ٢٩٢ |
| ١٢١ | الدبلوماسية السرية ٠ وفرص الحل السلمى فى الخليج | ٩٠/١١/٧ | الأهالى | وحيد عبد المجيد | ٢٩٥ |
| ١٢٢ | كيف تؤدى مصر دورها بعد أزمة الخليج ؟ | ٩٠/١١/٧ | الأهالى | | ٢٩٦ |
| ١٢٣ | أزمة الخليج ماذا فعلت بالشخصية العربية ؟ | ٩٠/١١/١٠ | الاذاعة والتليفزيون | محمد حسين | ٢٩٨ |
| ١٢٤ | من ملامح النظام الدولى الجديد | ٩٠/١١/١٢ | الحياة | جميل مطر | ٣٠٣ |
| ١٢٥ | مستقبل العمل العربى المشترك على ضوء أزمة الخليج | ٩٠/١١/١٣ | الحياة | محمود رياض | ٣٠٥ |
| ١٢٦ | كيف فجرت سوريا الموقف ٠٠ وهل تجنب امال كيسنجر وفريقه ؟ | ٩٠/١١/١٣ | الشعب | بهى الدين الرشيدى | ٣٠٧ |
| ١٢٧ | مستقبل العمل العربى المشترك فى ضوء أزمة الخليج | ٩٠/١١/١٨ | المساء | محمود رياض | ٣١٠ |
| ١٢٨ | المرحلة الثانية فى أزمة الخليج | ٩٠/١١/١٨ | أكتوبر | محمود قاسم | ٣١٢ |
| ١٢٩ | أزمة الخليج : سباق بين التسوية والحرب | ٩٠/١١/٢١ | الأهرام | حسن أبو طالب | ٣١٤ |
| ١٣٠ | اغفال المصالح الوطنية ٠٠ تقصير | ٩٠/١١/٢١ | الأهرام | سعيد خيال | ٣١٥ |
| ١٣١ | سقوط الأوهـــام | ٩٠/١١/٢١ | الأهرام | محمد رضا محرم | ٣١٦ |
| ١٣٢ | الاجيال القادمة فى حاجة الى خطاب مختلف | ٩٠/١١/٢١ | الأهرام | د ٠ابراهيم العيسوى | ٣١٨ |
| ١٣٣ | التقارير الاستراتيجية لا تقرأ الفنجان | ٩٠/١١/٢٢ | الجمهورية | حسن عامر | ٣١٩ |
| ١٣٤ | أزمة الخليج وانهيار الأمن القومى العربى | ٩٠/١١/٢٢ | الوفد | مجدى حلمى | ٣٢٣ |
| ١٣٥ | الخليج الملتهب ٠٠ هل ينجو من الصدام ؟ | ٩٠/١١/٢٧ | الأهرام | اسامة حامد الكفكى | ٣٢٦ |

١٣٦ اليابان ٠٠ وأزمة الخليج
٩٠/١١/٣٠ الأهرام د ٠ رءوف عباس ٣٢٧

١٣٧ هل يصدر مجلس الأمن قرارا باستخدام القوة اليوم ؟ !
٩٠/١١/٣٠ المصور نجوان عبد اللطيف ٣٣١

١٣٨ فعالية مجلس الأمن فى ضوء أزمة الخليج
٩٠/١١/٣٠ الأهرام د ٠عطية حسين افندى ٣٣٣

١٣٩ بعض الدول العربية تخشى من التضامن خوفا على أموالها !
٩٠/١٢/٣ روز اليوسف يوسف هلال ٣٣٤

١٤٠ لماذا نجحت الأمم المتحدة فى التعامل مع أزمة الخليج ؟ !
٩٠/١٢/٣ عكاظ ٣٣٧

١٤١ الضغوط على العراق لاتستبعد خيار القوة
٩٠/١٢/٣ عكاظ منصور عطية ٣٤١

١٤٢ الضغوط السلمية على العراق ٠٠ لاتعنى استبعاد القوة !!
٩٠/١٢/٣ عكاظ ٣٤٥

١٤٣ الحرب ليست فورية لكن الحل حتمى
٩٠/١٢/٣ عكاظ ٣٤٦

١٤٤ ماذا يستهدف الرئيس بوش من مبادرته السلمية ؟
٩٠/١٢/٤ أكتوبر جمال حماد ٣٤٩

١٤٥ مبادرة بوش كما يراها رجال القانون الدولى
٩٠/١٢/٤ أكتوبر مريم روبين ٣٥٣

١٤٦ أوراق الشرق الأوسط
٩٠/١٢/٥ الأهرام عبد الفتاح الجبالى ٣٥٧

١٤٧ أزمة الخليج : مغزى المبادرة الأمريكية
٩٠/١٢/٥ الأهرام وحيد عبد المجيد ٣٥٨

١٤٨ غزو العراق للكويت أسوأ كارثة تحل بالعرب
٩٠/١٢/٦ الشرق الأوسط ٣٥٩

١٤٩ أزمة الخليج لأول مرة فى مؤتمر الوطن العربى فى عالم متغير
٩٠/١٢/٧ المصور نجوان عبد اللطيف ٣٦١

١٥٠ الجولة الأولى من حرب الخليج الثانية وآثارها السياسية داخل الوطن العربى
٩٠/١٢/٩ الجمهورية مصطفى كامل السيد ٣٦٢

١٥١ نوايا العراق ٠٠ ومستقبل العدوان
٩٠/١٢/٩ الأهرام د ٠سليمان حزين ٣٦٤

١٥٢ هل تنفرد الولايات المتحدة بالتفاهم مع العراق ؟ !
٩٠/١٢/١٠ روز اليوسف د ٠جهاد عودة ٣٦٦

١٥٣ ماذا ينتظر الاحتلال العراقى للكويت ؟ ؟
٩٠/١٢/١١ الأهرام د ٠أحمد أنور زهران ٣٦٨

١٥٤ رياح التغيير فى العالم وتأثيرها على الوطن العربى فى العام ٩٠
٩٠/١٢/١١ الشرق الأوسط ٣٦٩

١٥٥ الضغوط الداخلية والخارجية على صدام حسين وراء قرار الافراج عن الرهائن الأجانب
٩٠/١٢/١٢ الشرق الأوسط ٣٧٣

١٥٦ قضية الاجيال القادمة أصبحت أكثر وضوحا
٩٠/١٢/١٩ الأهرام نوران الجزيرى ٣٧٥

١٥٧ سوق الأهداف فى أزمة الخليج
٩٠/١٢/١٩ الأهرام جميل مطر ٣٧٦

١٥٨ المثقف العربى وأزمة الخليج
٩٠/١٢/٢٠ الوفد وحيد عبد المجيد ٣٧٩

١٥٩ جولة الرئيس بن جديد وسباق السلام العربى فى الخليج
٩٠/١٢/٢٥ الشعب بهى الدين الرشيدى ٣٨٢

١٦٠ غياب المنطق فى أزمة الخليج
٩٠/١٢/٢٧ المساء محمود رياض ٣٨٤

١٦١ ماذا بعد ١٥ يناير ؟ !
٩٠/١٢/٣٠ أكتوبر مصطفى على محمود ٣٨٦

١٦٢ ذاكرة عربية جديدة
٩١/١/٢ الأهرام د . رضا البهات ٣٩١

١٦٣ أزمة المثقف الماركسى
٩١/١/٣ الوفد وحيد عبد المجيد ٣٩٢

١٦٤ القيادة العراقية لم تتفهم جيدا نداء مبارك
٩١/١/٦ السياسى هلال السعيد ٣٩٤

١٦٥ حق الكويت فى الدفاع عن نفسها
٩١/١/٧ الأهرام أمين محمد أمين ٣٩٧

١٦٦ محاكمة الفكر العربى
٩١/١/٨ عكاظ منصور عطية ٣٩٨

١٦٧ مزيد من الجهود العربية والدولية لوقف الحرب الشريرة
٩١/١/٨ الشعب بهىّ الدين الرشيدى ٤٠١

١٦٨ بطلان اجراءات العراق لتغيير التركيبة السكانية للكويت
٩١/١/٩ الأهرام ٤٠٤

١٦٩ الحرب والسلام فى الخليج .. وماذا عن المستقبل العربى
٩١/١/٩ آخر ساعة مأمون غريب ٤٠٥

١٧٠ أزمة الخليج دخلت مرحلة المساومة
٩١/١/١٠ الجمهورية ٤١١

١٧١ التحرير والتغيير
٩١/١/١١ المساء محمود رياض ٤٢٠

١٧٢ هل أوشك الرعد ؟
٩١/١/١٢ الأهرام ٤٢٢

١٧٣ أزمة الخليج : سباق الحرب والسلام
٩١/١/١٦ الأهرام د . جهاد عودة ٤٢٣

١٧٤ الارتباط المتتالى بين أزمة الخليج وقضية فلسطين
٩١/١/١٦ الأهرام صلاح بسيونى ٤٢٤

١٧٥ عن موقف اسرائيل من الحرب ؟
٩١/١/١٦ الأهالى ٤٢٧

١٧٦ قوات مصر خارج الحدود : لماذا الخروج الرابع ؟
٩١/١/١٨ المصور د . يونان لبيب رزق ٤٢٨

١٧٧ مرة أخرى مع السياسة والاستراتيجية . . فى أزمة الخليج
٩١/١/٢٢ الأهرام كمال شديد ٤٣٤

١٧٨ صدام فى ضوء علم النفس
٩١/١/٢٣ آخر ساعة د . مصرى ضورة ٤٣٥

١٧٩ شق الصف العربى
٩١/١/٢٤ صباح الخير ٤٣٧

١٨٠ النهاية المأساوية التى تنتظر كل طاغية مستبد !
٩١/١/٢٤ الوفد جمال حماد ٤٤١

١٨١ نحن والحرب النفسيـــة
٩١/١/٢٧ الأهرام سيد على ٤٤٥

١٨٢ بين الفكر العلمى والاتجاهات السياسية
٩١/١/٢٨ الاهرام الاقتصادى د . على الدين هلال ٤٤٧

١٨٣ لماذا اصرار حاكم العراق على اقحام اسرائيل فى الحرب
٩١/١/٢٨ الأخبار ايمان أنور ٤٤٩

١٨٤ اساتذة الطب النفسى صدام يائس
٩١/١/٢٨ الأهرام ٤٥١

١٨٥ حسابات خاطئة فى أزمة الخليج
٩١/١/٢٨ الأهرام الاقتصادى جمال فاضل ٤٥٢

١٨٦ كيف تحول الموقف السعودى من الدفاع للهجوم ؟
٩١/١/٢٩ الشعب بهى الدين الرشيدى ٤٥٧

١٨٧ عناد صدام لا يخدم قضية فلسطين
٩١/١/٣١ الجمهورية بدوى محمود ٤٦٠

١٨٨ عدم اجتماع مجلس الأمن لوقف النار .. غريب
٩١/١/٣١ الجمهورية ٤٦٢

١٨٩ ما رفضه صدام سلميا سيقبله بالحرب !
٩١/١/٣١ صباح الخير يوسف حنا ٤٦٧

١٩٠ هل يمكن ايقاف نزيف الدم والدمار الشامل فى الخليج ؟
٩١/١/٣١ الجمهورية ٤٧٠

١٩١ وقف اطلاق النار الآن .. مكافأة للمعتدى
٩١/١/٣١ الجمهورية حسن عامر ٤٧٣





# حول مقابلة صدام للسفيرة الأمريكية

د . على الدين هلال

نشرت الصحافة الأمريكية اقتباسات من مقابلة الرئيس صدام حسين للسفيرة الامريكية فى بغداد ابريل جلاسبى والتى تمت قبل الاجتياح العسكري العراقي للكويت باسبوع ، وتتداول الدوائر الدبلوماسية نصا كاملا لهذا اللقاء الذى يرى فيه البعض ان السفيرة الامريكية لم تكن حازمة فى موقفها ، وربما انها اعطت الانطباع بأن الولايات المتحدة لا تضع موضوع الخلاف العراقى ـ الكويتى على صدر قائمة اهتماماتها في المنطقة . وفى اللقاء المطول الذى أجرته محطة تليفزيون س . ن . ن مع الرئيس العراقي لمدة ساعة وتم بثه مساء يوم الاثنين ٢٩ / ١٠ سال أحد المعلقين الأمريكيين صدام حسين مباشرة عما اذا كان قد اقدم على غزو الكويت اذا كانت السفيرة جلاسبى قد اتخذت موقفا مغايرا .

فماذا حدث فى هذا اللقاء ؟ وما هو الانطباع الذى أعطته السفيرة لصدام حسين ؟

ردا على عرض الرئيس العراقي لتطور العلاقات الامريكية العراقية قالت السفيرة « ان لدى توجيها مباشرا من الرئيس ( تقصد الرئيس الامريكى ) ان أعمل على توسيع وتعميق العلاقات مع العراق » .

وقالت « لا اريد ان اقول ان الرئيس بوش يريد علاقة افضل واكثر عمقا مع العراق فحسب ، بل يريد أن يكون للعراق اسهاما تاريخيا فى السلام والازدهار فى الشرق الأوسط .

وتعليقا على موضوع الخلاف مع الكويت ، قالت السفيرة « ولكن الذى لا يتوافر لدينا رأى حوله هو الخلافات العربية العربية مثل خلافكم الحدودى مع الكويت . انا خدمت فى أواخر الستينات فى سفارة امريكا بالكويت وكانت التوجيهات لنا فى تلك الفترة ان لا علاقة لكم بهذه القضية ولا علاقة لأمريكا بهذه القضية . وقد وجه جيمس بيكر متحدثنا الرسمى لان يعيد التاكيد على هذا التوجيه . ودعته الى حل المسالة بطريق سلمى وفى اطار يضمن الدعم العربى لموقف العراق .

ثم طرحت عليه سؤالا عن نوايا العراق وبالذات بعد التحركات العسكرية على الحدود واللغة الحادة التى استخدمتها العراق فى مذكرتها الى الجامعة العربية وقالت « ولهذا السبب تلقيت توجيها بأن أتوجه بالسؤال بروح الصداقة وليس بروح المواجهة عن نواياكم . هذا هو الوصف البسيط للقلق الذى ينتاب حكومتى .. انا لا اقصد ان الوضع هو وضع بسيط . انما قلقنا هو قلق بسيط »

وجوابا على ذلك اخبرها الرئيس العراقى بنجاح وساطة الرئيس مبارك والموافقة على اجتماع السعودية الذى سوف يعقبه اجتماع فى بغداد وكانت العبارة الأخيرة فى اللقاء هي قول صدام حسين : « قال لى الاخ مبارك أن الكويتيين خائفين ويقولون يوجد عسكر على بعد عشرين كيلومترا من خط الجامعة العربية . فقلت له بغض النظر عما يوجد سواء أكان الموجود شرطة أو جيشا وكم عدد الموجود وماذا يفعل ، طمان الكويتيين .. ونحن من جانبنا لن يحصل اى شيء الى أن تلتقى معهم .. وعندما نلتقى ونرى أن هناك أملا ، لن يحصل شيء .. وعندما نعجز عن ايجاد مخرج ، فامر طبيعى ان لا يقبل العراق أن يموت .. ومع ذلك الحكمة هى فوق كل شيء » .

فهل أعطت السيدة جلاسبي انطباعا خاطئا للعراق ؟ وهل قرأ صدام حسين فيما قالته استعداد امريكا لتصرف عراقى محدود ضد الكويت وبالذات على ضوء تصريح جلاسبى بعد ذلك من ان امريكا قد فوجئت بأن العراق احتل كل الكويت ، وهو ما يعنى بمنطق المخالفة انها كان يمكن أن تقبل بما هو دون ذلك .

ولكن القصة لا تكتمل دون أن نعرف ماذا قال صدام حسين للسفيرة الامريكية وماذا كان يمكن لها أن تفهم منها . والى الاسبوع القادم ان شاء الله .



المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الحيـــاة

التاريخ : ٦ نوفمبر ١٩٩٠

# فوضى العلاقات العربية

محمود رياض *

■ يدور البحث في هذه الايام على ما يسمى بنظام عربي جديد، وذلك على اساس فشل النظام العربي الذي اتخذ شكلا تنظيميا باقرار ميثاق جامعة الدول العربية. وهذا الميثاق حدد الاهداف المرجوة من الجامعة. كما حدد العلاقات بين الدول العربية على اساس من الروابط الاخوية الوثيقة وانشاء اليات العمل الكفيلة بتنفيذ الاهداف التي اتفق العرب على تحقيقها.

وكان من الطبيعي عند البحث عن نظام عربي جديد ان تدرس اسباب فشل النظام العربي القائم حاليا لتجنب الاخطاء التي وقعنا فيها والتي ادت الى ما نحن فيه من غم يسود الاقطار العربية.

فالعلاقات السياسية العربية وصلت الى الحضيض بعدما قامت دولة عربية بانتهاك الميثاق واجتياح دولة عربية اخرى. وانقسمت الدول العربية على نفسها، فمجموعة تمثل الغالبية دانت الغزو في مؤتمر قمة عربي وطالبت بانسحاب العراق من الكويت وعودة الشرعية للحكم. والبعض رفض الادانة وطالب العراق بالانسحاب على استحياء شديد، وتطوع البعض فاقترح حل المشكلة على اساس تقسيم الكويت ليحتفظ العراق بالقسم الشمالي وينسحب من الجنوب لتقيم الكويت حكومتها على ما تبقى لها من ارض. والبعض يمثل قلة وقفت الى جانب العراق وحاولت الامساك بالعصا من الوسط تحت شعار البحث عن حل عربي.

فما هي الاسباب الحقيقية لهذا التشرذم العربي الذي يضعف من احترام العالم لنا وكاننا لا ندرك اهمية وحدة المواقف العربية في مثل هذا الموقف الذي اثار دول العالم.

لا ازال اذكر الاحاديث الطويلة التي اجريتها مع الحكومات الاجنبية على اثر عدوان ١٩٦٧، لاستحثها على العمل من اجل انسحاب اسرائيل من الاراضي العربية. فكانت الجملة التي تتردد على الالسن في بكين وموسكو وباريس وروما ومدريد وكل العواصم التي زرتها «ان قوة العرب في وحدتهم»، الا ان الملاحظ انه كلما اقتربنا من وحدة المواقف يخرج من بيننا من يحطم الجدار العربي وتتساقط اركانه ويزداد الضعف العربي وتصبح الكلمة للقوى الاجنبية.

وفي احدى المرات قال لي صديق بريطاني كان يتولى منصبا سياسيا مرموقا ولديه اقتناع كامل بعدالة الموقف العربي، انه زار واشنطن اثناء زيارة كارتر وانه لمس مدى الحيرة في الادارة الاميركية. فهناك اقتناع بسلامة الموقف العربي الا انهم يقعون تحت ضغوط شديدة من القوى الصهيونية تحول دون اتخاذهم موقفا متوازنا. وكانت النصيحة التي سمعتها هي ضرورة قيام ضغط عربي موحد على الادارة الاميركية لتمكينها من مواجهة القوة الصهيونية، وعندما حاولت الجدال حول هذا الاسلوب في العلاقات الدولية كان رده ان النظام الاميركي هو هكذا، وهو يسمح لجماعات الضغط الصهيونية باملاء سياستها على رئيس الجمهورية، ولا يمكن اضعاف قوة هذا الضغط الا بضغط عربي معاكس يؤثر على المصالح الاميركية. وهي حقيقة تؤكدها امثلة عدة اسوق بعضها فعندما تعرضت مصر للعدوان الثلاثي وقفت كل الدول العربية وقفة واحدة وهددت المصالح الغربية كتدمير خط الانابيب البريطاني الذي ينقل البترول العراقي عبر الاراضي السورية واغلاق قناة السويس، اتخذت الولايات المتحدة موقفا حاسما ضد العدوان وارغمت القوى المعتدية على الانسحاب بما فيها اسرائيل من سيناء وقطاع غزة.

وعلى اثر حرب تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣، ونظرا الى وحدة الموقف العربي والامتناع عن امداد الولايات المتحدة بالبترول العربي، اوفد الرئيس الاميركي نيكسون وزير خارجيته كيسنجر الى موسكو للاتفاق على الحل الشامل مع بريجنيف. وعندما شعر نيكسون بتلاعب وزير خارجيته عن طريق تسويفه للوصول الى اتفاق مع الاتحاد السوفياتي خدمة منه للسياسة الاسرائيلية، ارسل اليه نيكسون تعليمات صريحة ورد فيها نقلا عن مذكرات كيسنجر «ان على الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي ان يشتركا معا في انهاء الحرب الدائرة الان وفرض تسوية شاملة في الشرق الاوسط». ويضيف نيكسون في رسالته «ان النجاح الاسرائيلي الحالي الذي احدث ثغرة الدفرسوار يجب الا يصرفنا عن المضي في تحقيق تسوية عادلة». ويلفت نيكسون نظر كيسنجر الى الضغوط اليهودية فيذكر «ان الاعتبارات السياسية داخل الولايات المتحدة لن يكون لها مطلقا تاثير على قراراتنا في هذا الصدد... وانني اريدك ان تعرف انني مستعد للضغط على الاسرائيليين الى المدى المطلوب بصرف النظر عن النتائج الداخلية.

كانت تلك صحوة من الرئيس الاميركي سببها التضامن العربي القوي الذي اعاد نيكسون الى جادة الصواب، واعداً بالحل الشامل. وكان المطلوب من الدول العربية المزيد من الصمود حتى يمكن الاستفادة من الموقف الاميركي والحفاظ عليه. الا ان كيسنجر نجح في خلخلة الموقف العربي والتعاون مع اللوبي الصهيوني في الضغط على نيكسون.

فالموقف العربي الموحد هو اساس اي نجاح عربي وغيابه يؤدي الى هزائم عربية. ونحن حاليا نعاني اكبر نكسة في العلاقات العربية. فاجتياح دولة عربية لاراضي دولة عربية اخرى هي ضربة في الصميم للقومية العربية وللتضامن العربي ولشعور المواطن العربي بالانتماء العربي ووحدة المصير.

واذا كان العراق قد وقع في خطأ عدم التزام ميثاق جامعة الدول العربية وميثاق التضامن العربي، فان الدول العربية التي وقفت موقف المؤيد للعراق او التي وقفت موقف المتفرج وكان الامر لا يعنيها ساهمت في خلخلة الموقف العربي واحداث البلبلة والانقسام التي وصلت الى الشعوب العربية وتسببت في الفوضى التي تسود العلاقات العربية حاليا، وبدات تنعكس على العلاقات الثنائية العربية وعلى المواطنين العرب وهم دائما الضحية للخلافات العربية.

فشعب الكويت انتهكت سيادته ونهبت امواله، وهو تشرد في مختلف الاقطار العربية. والمواطنون العرب من كل الجنسيات الذين كانوا يعملون في الكويت فقدوا وظائفهم واموالهم. وساد الشك العلاقات العربية. وقد كان معظم الدول العربية يسمح بتنقل المواطن العربي من دون تاشيرة على جواز سفره الا ان معظم الدول العربية توقف عن هذا الاجراء تحسباً لمشاكل الامن بل واتهم ظلما بعض الجماعات بانها طابور خامس بسبب اخطاء فردية الا انها للأسف عوملت على هذا الاساس.

وجاء في الاذاعات ان حوالي نصف مليون يمني عادوا الى بلادهم واصبحوا يشكلون عبئاً على الحكومة اليمنية وتعرض الاردن لموقف مماثل بعودة الكثير من ابنائه الى وطنهم ففقدوا وظائفهم واعمالهم.

اما الفلسطينيون فماساتهم اكبر من ان توصف، فكل مواطن عربي او آسيوي او اجنبي فقد عمله عاد الى بلاده. اما الفلسطيني فالى اين يذهب وارضه تحتلها اسرائيل، فتحول دون عودة اي فلسطيني الى ارضه، بل انها تبطش بالشعب الفلسطيني الذي يعيش تحت احتلالها لارغامه على مغادرة بلاده، وكانت الانتفاضة التي لا تزال تقاوم الاحتلال فيما ويستشهد من ابناء الشعب الفلسطيني يوميا الكثير بين المناضلين في سبيل حريتهم.

وادت ازمة الخليج الى توقف قسم كبير من الاموال عن التدفق الى داخل فلسطين لدعم الصمود. ويبدو ان الفلسطينيين الموجودين في الخارج قد اصابتهم العدوى من بقية الشعوب العربية فهم يرون الخلافات تحيط بهم من كل جانب بل ويرون ابناء الشعب الواحد بل ابناء الطائفة الواحدة يقاتل بعضهم البعض كما يجري فوق الاراضي اللبنانية فنسمع عن جماعات فلسطينية تقاتل بعضها البعض. ومن دون سبب غير مفهوم رأت القيادة الفلسطينية ان تدلي بدلوها في ازمة الخليج التي تكاد تخنق الامة العربية، واذ بها تلقي بالقضية الفلسطينية في دوامة الخلافات العربية. واصبحت القيادة الفلسطينية طرفا وانحازت الى الموقف العراقي. ولست اعرف سببا واحد يرغم القيادة الفلسطينية على ابداء الراي في اي قضية عربية مختلفة عليها او تنحاز لدولة عربية ضد اخرى.

فالعرب ينظرون الى القضية الفلسطينية باعتبارها قضية عربية وان من واجبهم جميعا مؤازرة بكل ما يملكون من قوة. ولذلك فان مصلحة القضية تقتضي الابتعاد عن القضايا الخلافية العربية حفاظا على التاييد العربي الشامل، ولا افهم ان تقحم القيادة الفلسطينية نفسها في مشكلة اجرائية عندما اعترضت على قرار الدول العربية بتصحيح الخطأ الذي سبق ووقعت فيه بانشاء مقر موقت للجامعة في تونس اذ ان الميثاق صريح في ان مقر الجامعة في القاهرة.

ومن واجب المنظمة الفلسطينية التمسك بالميثاق واحترامه خصوصا ان القضية الفلسطينية هي القضية العربية الوحيدة التي ورد ملحق خاص بها في الميثاق. لكن الفوضى في العلاقات العربية، امتدت الى قضية العرب الاولى وهي قضية فلسطين مما يؤثر على معنويات المناضلين الذين يقاومون الاستعمار الصهيوني ويؤدي الى احداث بلبلة في صفوف الشعب الفلسطيني.

وتبقى امامنا علامة استفهام كبيرة: كيف يمكن وقف هذه الفوضى التي تسود العلاقات العربية؟

ان القانون في اي دولة هو الذي يحمي حقوق المواطن في ممتلكاته وحقه في التنقل والحياة حياة كريمة. وجاء القانون الدولي ليضع احكاما لتنظيم العلاقات الدولية. وفي نهاية المطاف اقرت كل دول العالم ميثاق الامم المتحدة وما تبعته من مواثيق ومعاهدات دولية لتنظيم العلاقات بين الدول. وجاء الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة ليفرض العقوبات بانواعها على الدول التي تنتهك الميثاق، وهو الفصل الذي طبقه مجلس الامن على العراق لانتهاكها نص الميثاق باحتلالها الكويت وهي دولة عضو في الامم المتحدة.

اما العلاقات العربية فكانت الدول العربية سباقة في تنظيم العلاقات بين دولها عن طريق ميثاق الجامعة الذي تم توقيعه قبل ميثاق الامم المتحدة. ولذلك فان الدول العربية لا تفتقر الى قانون ينظم العلاقات العربية بينها، فقد حددت ذلك في ميثاق الجامعة الا انه من الملاحظ ان واضعي الميثاق العربي لم يفكروا في وضع نص يتعلق بتوقيع العقوبات على اي دولة تخالف الميثاق نظراً لروح الاخوة بين الدول الاعضاء واستبعاد قيام دولة عربية بالعدوان على اخرى، وميثاق الجامعة يسمح باقامة محكمة عدل عربية ومع ذلك فان الدول العربية لم تر منذ قيام الجامعة ضرورة ملحة لانشاء محكمة العدل العربية لقناعتها بان مجلس الجامعة يمكنه التدخل لدى الدول العربية وحل اي نزاع بين دولتين على اساس الاخاء العربي.

وسبب الفوضى الحالية في العلاقات العربية هو عدم التزام الدول الاعضاء احترام الميثاق العربي. وقد ساهمت في هذا الخطأ كل الدول العربية. وكان يبدو للدول العربية في ذلك الوقت انها تقدم بذلك خدمة عربية من دون ادراك بان احترام القانون هو الضمان الوحيد للمصلحة العربية. وعندما اتحدث عن اهمية احترام الميثاق، فذلك لقناعتي بان المسالة اكبر من مجرد مخالفة دولة او اكثر لبند من بنود الميثاق، ولانني ارى ان عدم احترام القانون هو نوع من التخلف وان حضارتنا تحتم علينا احترام القانون الذي وضعناه.

وما نعانيه اليوم من فوضى في العلاقات العربية سببه اننا لم نصل بعد الى مرحلة احترام القوانين والمواثيق التي ارتضتها الامة العربية ووقع عليها رؤساء الدول العربية. والنتيجة هي تدخل القوى الاجنبية لحل مشكلة عربية في الخليج وحشد قوى اجنبية وعربية لمواجهة العراق.

اما الحل السلمي فمن الامور المحيرة اننا نشاهد على شاشات التلفزيون الرئيس السوفياتي غورباتشوف يقترح في مؤتمر صحافي يحضره الرئيس ميتران ان يكون هناك حل سلمي عن طريق الدول العربية. اي اننا وصلنا الى حالة من التخلف السياسي في نظر غورباتشوف لنسمع منه مثل هذا الاقتراح وكان الامة العربية كانت في غيبوبة فيقترح ما قام به بالفعل الرؤساء العرب منذ الساعات الاولى للغزو عن طريق الاتصالات التليفونية سعيا منهم لوقف الاعتداء ولايجاد حل سلمي للخلافات المثارة وبذلوا جهودا مكثفة قبل انعقاد مؤتمر القمة العربي الذي اجتمع واتخذ قرارا بانسحاب العراق من الكويت وعودة الشرعية الى الحكم.

ومع ذلك لم تتوقف الجهود العربية فاستمرت الاتصالات العربية وتم عقد قمة ثلاثية في المغرب بين ملك المغرب وملك

المصدر : الحيـــاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ نوفمبر ١٩٩٠

الاردن والرئيس الجزائري، ولم يصل المؤتمر المصغر الى اي نتيجة. انني اتصور ان لدى السيد غورباتشوف شيئا يود قوله لكنه فشل في التعبير عنه لسبب لم ندركه بعد وقد يكون وراء قوله ما يراه من تشتت في الموقف العربي ويرى بضرورة وجود موقف عربي موحد. ولست اتصور ان هناك مواطنا عـربيـا لا يطالب بالحل السلمي، لان الحل العسكري لا يحمل سوى الدمار في المنطقة العربية، وسيكون العراق هو المستـهـدف الاول وهو مـا يجب ان نسـعى جـمـيـعـا للحيلولة دونه..

* وزير الخارجية المصري السابق والامين العام السابق للجامعة العربية.



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٧ نوفمبر ١٩٩٠

# الدبلوماسية السرية وفرص الحل السلمي في الخليج

على عكس التشدد الظاهر في الخطاب السياسي للعديد من الاطراف المعنية بالازمة الراهنة بالخليج ، والذي يدفع الكثيرين الى الاعتقاد بأن المواجهة العسكرية لم تزل مرجحة ، تشير المعلومات القليلة المتوفرة عن بعض التحركات والاتصالات الاخيرة الى أن الحل السلمي للأزمة لم يعد بعيد المنال . لكن في الوقت الذي تتصدر أنباء الحشد العسكري في منطقة الخليج معظم وسائل الاعلام العربية والدولية ، كلما نجد اهتماما بالجهود المبذولة لفتح منفذ الى هذا الحل . ولاينبغي تفسير ذلك بأن العالم تملكته هستيريا الحرب والدمار .



وحيد عبد المجيد

فالارجح أن تضاؤل الاهتمام بالجهود السلمية يرجع الى الطابع الذي يغلب عليها حتى الان ، وهو طابع أقرب الى الدبلوماسية السرية التي تفرضها تعقيدات الأزمة والتوتر المحيط بها .

وفي هذا الاطار ينبغي التساؤل عما اذا كان هناك اساس جدي بالفعل للحديث عن حل سلمي ، في ظل مانستمع اليه من خطاب متشدد يغلب عليه إما الرفض الصريح لمنهج الحل الوسط أو تجنب الخوض به .

لكن اذا أمعنا النظر في الخطاب الصادر عن بعض الاطراف سواء العربية أو الدولية ، يمكن ملاحظة أن منهج الحل الوسط ليس غائبا عنها ، وبديهي أن اكثرها حماسا لهذا المنهج هي الاطراف المشاركة في جهود الدبلوماسية السرية ، وأهمها الاتحاد السوفيتي وفرنسا و أطراف غربية محددة .

كما أن أطرافا عربية أخرى تفضل هذا المنهج ، بل ان لبعضها سجلا حافلا في مجاله . فعلى سبيل المثال تقدم سياسة مصر الخارجية مدرسة في الحل الوسط لها إنجازها الباهر على الصعيد الاقليمي خلال الثمانينيات . وكذلك الحال بالنسبة للسعودية التي اسهمت بجهد وافر في التصدي للعديد من المشكلات العربية بهذا المنهج .

لكن محدودية حماس العديد من الاطراف لمنهج الحل الوسط حتى الان يقترن بالحرص على تجنب حصول العراق على جائزة ، وباهتمام بالغ بإرغامه على الامتثال للشرعية الدولية التي تصر على تحرير الكويت وعودة حكومتها الشرعية .

وعلى هذا الاساس ينبغي اعادة صياغة التساؤل السابق :

هل توجد فرصة للتوصل الى حل وسط لايكافىء العراق على عدوانه ولايتعارض مع الشرعية الدولية ؟ على الصعيد النظري الاجابة المرجحة لدينا هي الايجاب . فليس صحيحا أن الحديث عن انسحاب عراقي كامل وعودة الشرعية الكويتية لايترك مجالا للمساومة السياسية التي هي محور أي حل وسط بحكم التعريف . فالازمة تتضمن جوانب أخرى سابقة لما ترتب على احتلال الكويت ، وهي جوانب صالحة لان تكون مجالا للحل الوسط المرغوب . وفي هذا الاطار يكاد يتوفر اجماع عربي على وجود حق للعراق في بعض المطالب التي طرحها قبل الغزو ، بل ان بعض الاطراف العربية ذات الدور الرئيسي في الازمة تبدي التزاما واضحا بذلك .

ومعنى ذلك أن إمكانية الحل الوسط بهذا المعنى متوفرة نظريا ، رغم مايبدو من أن الواقع الحالي لايؤكد ذلك في ظل ماهو ظاهر من تشدد عراقي معلن ومع ذلك يدل ماهو معلوم عن مداولات الدبلوماسية السرية ، على أن الطريق ليس مغلقا أمام الحل الوسط . والارجح أن موضوع الانسحاب لايمثل عقدة حقيقية ، لان ضم الكويت لم يكن ضمن أهداف الغزو العراقي الذي كان يستهدف بالاساس تصفية الحكم الشرعي بالكويت واستبداله بحكم خاضع لبغداد . لكن الاحداث مضت في اتجاه لايتيح تحقيق هذا الهدف ، بعد أن فوجىء العراقيون برفض مختلف قوى المعارضة الكويتية لاي نوع من التعاون معهم ، وأدى ذلك لارباك المخطط العراقي لجوئه الى ضم الكويت .

ورغم أن موضوع الشرعية يبدو أكثر تعقيدا ، لان الغزو كان يستهدفها بالفعل ، فالارجح ان الضغوط التي يتعرض لها العراق الان يمكن أن تحمله على تغيير موقفه منها في اطار حل سلمي يشمل تسوية خلافات ماقبل الثاني من أغسطس .

وفي هذا الاطار يمكن تصور امكانية توفير عناصر حل وسط يتلاءم مع الشرعية الدولية ، ولايعني ذلك أن الدبلوماسية السرية التي تسعى في هذا الاتجاه تعمل في ظروف مواتية لكنها مع ذلك حققت قدرا من التقدم ، بالتوازي مع الضغوط النابعة من الحصار الاستراتيجي للعراق . وأهم مايواجه هذه الدبلوماسية الان مشكلتان : تتعلق الاولى بتحديد نقطة البداية المتفق عليها لتحريك الحل ، وترتبط الاخرى بتجاوز حالة عدم الثقة المتبادلة بين العراق وأمريكا . وواضح مدى الارتباط بين المشكلتين ، لانه بدون توفير الحد الأدنى من الثقة يصعب العثور على نقطة البداية .

وعلى أية حال فالواضح أن الازمة ليست في حالة جمود . فهي تتحرك بفضل جهود الدبلوماسية السرية التي تحتاج الى دعم الأطراف التي لاتشارك فيها . فإذا لم تكن هذه الاطراف على استعداد للدعم ، فليس أقل من أن تتيح الفرصة لهذه الدبلوماسية . والمؤكد أن الخطاب الامريكي المستمر الذي يرفض الحل الوسط لايساعد . وهو في الواقع خطاب مثير للدهشة ، خاصة وقد رأينا أن ثمة حلا وسطا ممكنا لايتعارض مع الشرعية الدولية . كما أنه خطاب متعارض مع الطبيعة السلامية والتوافقية للنظام العالمي البازغ ، والتي تزداد في ظلها أهمية الحل الوسط . فلم يزل العالم يحفل بالصراعات وبؤر التوتر التي تهدد السلام العالمي ، ويقتضي مواجهتها تاكيد منهج الحل الوسط ، وليس العكس . والخطاب الرافض للحل الوسط لاتقتصر تاثيراته المدمرة على أزمة الخليج وحدها ، حيث يؤدي الى دعم قوى التطرف في مختلف النزاعات القائمة بدءا بالتطرف العراقي في هذه الازمة نفسها ، بينما تشتد الحاجة لتوحيد صف المعارضين للتطرف والعنف في مجرى عملية بناء عالم جديد اكثر انسانية .

المصدر : الأهالي

التاريخ : ٧ دوفمبر ١٩٩١



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

# سين .. كيف تؤدي مصر دورها بعد ازمة الخليج ؟

# وجيم

# بجيش حديث وديموقراطية حقيقية ودعم اقتصادى

سعد الدين ابراهيم

يجمع المراقبون العرب والاجانب على انه مهما كانت الطريقة او النتيجة التى تنتهى بها ازمة الخليج فان الوطن العربى والشرق الاوسط لن يكونا ابدا مثلما كانا يوم ١/٨/١٩٩٠ فما حدث ابتداء من اليوم التالى لهذا التاريخ ( ٢/٨/١٩٩٠ ) من اجتياح عراقى لدولة الكويت هو علامة درامية فاصلة بين نظامين اقليميين عربيين احدهما ساد وتطور وتغير ضمن حدود مؤسسية عامة تبلورت تدريجيا منذ عام ١٩٤٥ ( انشاء الجامعة العربية ) والاخر هو فى طور التبلور ضمن حدود وقواعد جديدة لم تتبين معالمها بعد وان كانت ارهاصاتها قد سبقت يوم ٢/٨/١٩٩٠ بوقت طويل .

لقد كشفت ازمة الخليج عن اختلالات بنائية وتناقضات هيكلية عميقة فى النظام العربى يرجع بعضها الى حقبة ما قبل الاختراق الغربى للمنطقة العربية ، وبعضها الثانى الى هذا الاختراق نفسه اثناء الحقبة الاستعمارية وبعضها الثالث الى تراكمات حقبة ما بعد الاستقلال وظهور الدول الوطنية ( القطرية ) العربية وظل القديم والوسيط والحديث من هذه الاختلالات والتناقضات والمفارقات كامنا فى الجسم السياسى ـ الاجتماعى ـ الاقتصادى العربى دون تصحيح نوعى يتناسب مع حجمها وعمقها . ولم تسهم مؤسسات العمل العربى المشترك وفى مقدمتها الجامعة العربية الا بتقديم المسكنات التى خففت قليلا من الحدة الظاهرة لهذه الاختلالات والتناقضات والمفارقات او اجلت من انفجارها بشكل مدو الى ان جاءت ازمة الخليج لتفتح ملفات وحسابات عديدة ومشروعة لابد من تسويتها واهمها .

● **حساب تاريخي** ، هو مخلفات سايكس بيكو ووعد بلفور وبلقنة المشرق العربى والرغبة المشروعة للشعوب العربية فى نوع من التواصل والتكامل والاتحاد

● **حساب اجتماعى** : هو عدم الاتساق بين الجغرافيا والديموجرافيا والذى نتج عنه اختلال هائل فى توزيع الثروات بين بلدان عربية تحظى باعلى معدل دخل فردى فى العالم واخرى تبتئس بادنى معدل دخل فردى فى العالم ومن ثم الرغبة المشروعة لنوع من العدالة او التكافل الاجتماعى بين اقطار اليسر واقطار العسر .

● **حساب سياسى** ، هو شيوع انظمة الاستبداد الذى يجثم على صدور شعوب الأمة العربية ويحرمها من حرياتها الاساسية وحقوقها المشروعة فى المشاركة السياسية وفى تقرير مصيرها حاضرا ومستقبلا وتستوى فى النتيجة النهائية انظمة الاستبداد الحديث بكل كفاءتها فى البطش والقهر والتنكيل والذى يمثل نظام صدام حسين نموذجها الاول » او انظمة الاستبداد التقليدى « الذى يعتمد على القبلية والعشائرية والتى تتمثل فى بقية اقطار الخليج .

● **حساب امنى** ، وهو اختلال موازنة الامن العربية من حيث القواعد والادوات والقدرات والتى فتحت الابواب واسعة سواء للاعداء الطامعين او الجيران الطموحين او الاشقاء الجشعين للنهب المستتر او العدوان السافر على اقطار الامة . هذا رغم انفاق مليارات الدولارات سنويا على السلاح .

## حسابات مشروعة ومحاسب غير مشروع

هذه الحسابات الاربعة وغيرها هى حسابات مشروعة وملحة ولابد من تسويتها ان اجلا او عاجلا والسؤال هو

من الذى سيقوم بتسوية هذه الحسابات ؟ هل بيدنا ام بيد عمرو ؟ أى هل سنقوم نحن العرب وحدنا بتسويتها ام سيقوم اخرون من خارج منطقتنا بتسويتها ام سيشارك العرب وغير العرب فى هذه التسوية بنسب متساوية اومتفاوته ؟

وحتى اذا كان العرب وحدهم هم الذين سيقومون بتسويتها وهو امر غير مؤكد فاى « عرب » وقد انقسم العرب عربين اوثلاثة ؟ وفى يقين هذا الكاتب انهَ رغم ان نظام صدام حسين بغزوه للكويت هو الذى فتح ملفات هذه الحسابات المشروعة وحركها من كونها تحت السطح الا إن نظام صدام حسين ليس هو « المحاسب القانونى » المؤهل لتسوية هذه الحسابات فسجله السابق مع شعبه ومع جيرانه المسلمين والعرب يوحي ان لم يجزم بنزعة تعسفية استبدادية ناهيك عن عدم ثقة معظم الاطراف العربية والعالمية فى « ذمته المالية والسياسية » كما ان الاجانب الوافدين على عجل الى المنطقة بجنودهم وسلاحهم ليسوا هم ذلك « المحاسب القانونى » المؤهل لتسوية هذه الحسابات فهم . المسئولون تاريخيا عن معظم ان لم يكن كل الاختلالات والمظالم التى فجرتها ازمة الخليج .. كما ان سجلهم المعاصر وعلى رأسهم الولايات المتحدة لا يوحى باتباع قواعد محاسبية واحدة اومتسقة اونزيهة فهم يكيلون بمكيالين ويقيسون بمعيارين مزدوجين ـ كما رأينا ومازلنا نرى فى الخليج وفلسطين .

## دور مصر فيما بعد الازمة

بأستبعاد المحاسب العراقى « النهاب » والمحاسب الاجنبى « السلاب » لا يبقى الا المحاسب العربى « الوهاب » وهنا يجىء الحديث عن دور مصر فمهما اختلف المصريون والعرب حول الموقف الذى اخذته مصر من الازمة او الطريقة التى ادارت بها سياستها منذ انفجار الازمة الا ان سجل مصر البعيد والقريب هو سجل نظيف فى تعاملها مع الاشقاء فلا طمع ولا جشع فى سلوكها نحو الاخرين . والثقافة السياسية المصرية والتراث الحضارى المصرى منذ ما قبل ثورة يوليو ومرورا بعهدى عبد الناصر والسادات وانتهاء بعهد والثقافى والمعنوى لم يتوقف ابدا .

لهذه الاعتبارات كلها فلا شك لدى هذا الكاتب فى ان مبارك هو تراث يتصف بالعدالة والانصاف . بل واكثر من العدالة والانصاف كانت مصر معطاءة وهابة فى تعاملها مع الاشقاء وحتى عندما ضمرت اوجفت قدراتها على العطاء المادى فان عطاءها البشرى والانسانى مصر هى الطرف الاكثر « تأهيلا » على تسوية الحسابات المعلقة التى فجرتها ازمة الخليج

وبداية لابد أن تطرح مصر رؤية شاملة لنظام عربى جديد ، يكون اكثر ديمقراطية وتكافلا وتكاملا وامنا ، من النظام العربى القديم الذى انهارت دعائمه يوم ١٩٩٠/٨/٢ .

ولكى يكون لهذه الرؤية المصرية مصداقية ، ومن ثم تتحول الى رؤية يلتف حولها ويتبناها معظم العرب شعوبا وحكاما ، فلابد لمصر ان تكون هى نفسها سباقة لتجسيم هذه الرؤية فى سلوكها وادائها داخل حدودها اولا . وربما تكون بداية ذلك هو الانتخابات النيابية التى تعقد هذا الشهر (نوفمبر ١٩٩٠) فبقدر ما تكون هذه الانتخابات نزيهة نظيفة بقدر ماستكون مصداقية مصر فى طرح بقية اركان رؤيتها للنظام العربى الجديد ـ اى اركان التكافل والتكامل والامن .

**ان الغزو العراقى للكويت هو اشبه مايكون بالزلزال الذى اصاب شعوب الامة وانظمتها عموما وفى منطقة الخليج خصوصا باهتزازات عنيفة خلقت حالة من السيولة المادية والنفسية والسياسية ، التى تجعل الجميع مهيئين لتقبل نظام عربى جديد يتسم بالاركان الاربعة المذكورة اعلاه ـ الديمقراطية السياسية فى داخل الاقطار وبينها ، والتكافل الاجتماعى داخل الاقطار وبينها . والتكامل الاقتصادى بين الاقطار ونظام أمنى عربى عماده البشرى الاول هو مصر وعماده التسليحى والمالى الاكبر هو من دول الخليج**

ان مصر قادرة على تهيئة جيش حديث ومدرب . قوامه مليون او مليونا جندى فى خلال اعوام قليلة ليكون العماد الرئيسى لنظام امن عربى فلدى مصر الوعاء البشرى الكفيل بذلك .

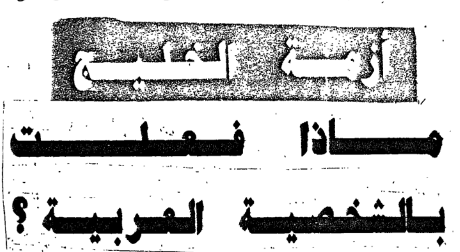
ولكن ذلك يتطلب شرطين ضروريين ، اولهما توفر ديمقراطية حقيقية داخل مصر ، حتى يكون استخدام القوة المسلحة خاضعا لمؤسسة شعبية منتخبة تجسم روح الانصاف فى الثقافة السياسية المصرية تجاه الاشقاء والمصلحة العربية القومية ، ومن ثم تنتفى هواجس استخدام هذه القوة طبقا لأهواء اونزوات حاكم واحد فى قطر عربى واحد ، كما حدث فى حالة صدام حسين ، والشرط الثانى ، هو توفر الدعم الاقتصادى العربى لمصر لا فقط لاعداد وتدريب وتسليح هذا الجيش المصرى العربى ، ولكن ايضا لتنمية القاعدة الاقتصادية الاجتماعية المصرية المستقلة التى ينبثق منها .

**بهذه الرؤية وبهذا الدور المصرى تلتقى المبادىء والمصالح معا فى عقد اجتماعى عربى جديد وتبقى الارادة السياسية المصرية للدعوة لهذه الرؤية وللقيام بهذا الدور دونما وجل او خجل . فهل اجبنا على السؤال ؟**



المصدر : الإذاعة والتليفزيون

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات    التاريخ : ١٠ نوفمبر ١٩٩٠



# أزمة الخليج

# ماذا فعلت بالشخصية العربية ؟

● لم تقتصر ازمة الخليج على ما احدثته او ستحدثه من اثار لها ابعادها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية بل انها تمتد لتشمل صورة الانسان العربى فى المجتمع الدولى . بكل ما اصبحت هذه الصورة تعانيه من اهتزازات جعلتها اكثر انتماء .. وربما تكون تلك هى النتيجة المباشرة التى "وفرها" الغزو العراقى للاعلام الغربى بكافة وسائله واساليبه ، الامر الذى اخرج انطباعات متحيزة ربما وغير موضوعية اساسا ..

عن هذه الشخصية العربية وصورتها الآن بعد ازمة الخليج كان هذا التحقيق .

●● فى البداية يحدثنا الدكتور سمير نعيم عن الشخصية العربية فى ظل ازمة الخليج وعما اصابها من اهتزازات فيقول :

● الشخصية العربية شغلت اهتمام المفكرين والعلماء الاجتماعيين وكذلك علماء النفس والمستشرقين منذ زمن طويل وحتى الان وقد تناولها كل منهم من منظوره الذى لا يخلو من تحيزات ايديولوجية وسياسية فصوروا هذه الشخصية بقدر كبير من التعميم الذى اعتمد على حقائق تقوم على الملاحظات ثم قاموا بتشويه هذه الحقائق وقلبوا العلاقات النفسية فما هو نتيجة اصبح سببا والعكس وهذه الشخصية عندهم شخصية شبه فصامية غير عقلانية بل انها اندفاعية غير قادرة على التحديث او التطوير وهناك ادلة تهدم كل ما وصلوا اليه من استنتاجات لان احد اساليب التزييف يكمن فى ابراز بعض الحقائق واخفاء بعضها الآخر واذا كان لكل مجتمع ايجابياته وسلبياته ، ولكن الحقيقة الجوهرية التى اغفلوها هى ان كل ما اصاب الشخصية العربية من تشوهات انما حدث بفعل مسلسل زمنى وتاريخى كان للاستعمار الدور الاعظم فيه على كافة الجوانب السياسية والاقتصادية والثقافية والعلاقات الدولية .. اذن فهذه الشخصية العربية شانها شان الشخصية الاوروبية تحمل الشىء ونقيضه فنراها تحمل الصفات الايجابية البناءة الفاعلية وتتمتع بكل القدرات الانسانية كالقدرة على الابداع والابتكار والتحديث وبجانب هذا تحمل من صفات التفكير الخرافى والاعتمادى والتواكلى لكن لديها القدرة على الاسهام فى الحضارة الانسانية تحقيق رفاهية الانسان العربى بمزيد من التعاون والتناسق كما اسهمت من قبل .

## الحرب النفسية

●● ويضيف د . سمير نعيم : والذى يحدث الآن هو تمزق وتفكك لهذا الكيان ولهذه الشخصية فى ظل مجموعة من العناصر السلبية كالتناحر والتنافر



المصدر : الاذاعة والتليفزيون

التاريخ : ١٠ دوفمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والطائفية واللامبالاة وكلها اسباب لاتزال تستخدم حتى الآن لوصم هذه الشخصية وتشويهها ليس فقط امام العالم بل امام العرب انفسهم !! وهذا نوع من الحرب النفسية يستخدم فيه الاعلام بكل وسائله للعبث بهذه الشخصية في جوانبها العقلية والانفعالية والسلوكية ورغم ذلك لدينا الامكانية لتغيير هذا الواقع الى واقع آخر .. وبالنظر لأزمة الخليج نظرة عقلانية على ضوء هذا النظام العالمي الجديد والذى اعتقد ان العراق بغزوه للكويت يحققه بطريقة فعالة جدا وبشكل عطى لتفرض على العالم العربى قواعد لعبة جديدة .

## الاغتراب

● وعن دور الاعلام فى ابراز صورة الانسان العربى يضيف د . سمير :

●● صورة الشخصية العربية صنعها الاعلام الغربي عن وعى وبدراسة وتخطيط بحيث تكون هى الشخصية اللا انسانية العدوانية الاعتمادية المتخلفة ومما يذكر فاعليته فى تشويهها وطمس معالمها المؤتمر الأخير المعقود لكبار رجال السياحة فى العالم الذين تحدثوا بأنهم صدموا حين جاءوا القاهرة ووجدوها مخالفة لها فى اذهانهم واعتقد ان محاربة هذه الصورة اعلاميا لن تؤدى لنتيجة فعالة لكن تغيير الواقع هو الذى يفرض نفسه وعلى العرب جميعا ان يدركوا انهم الآن فى سلة واحدة والمطلوب هو العمل من اجل المصلحة الذاتية للانسان العربي حفاظا على كيانه فى عالم لا يعترف إلا بالقوة وان كانت عناصر هذه القوة متوافرة لدى العالم بدرجات كبيرة تفوق مختلف البلدان فالمجتمع المصرى مثلا يقف وراء انسانه تاريخ وتراث حضارى طويل يؤكد انه ذو معدن نادر فى قدرته على والابداع والبناء وكل هذه العناصر موجودة وكامنة ولكنها مهدرة ومبدده وغير مستغلة لذلك فالشخصية العربية تعانى الآن نوعا من الاغتراب عن الذات وعن الحضارة بل عن تاريخها كله بفعل مجموعة من الظروف . انها مارد عملاق حبيس قمقم او زنزانة صغيرة فكيف لو خرج وانطلق ؟ ومادوره على ساحتنا الان بعيدا عن كل التفاصيل يترك تساؤلات اهمها كيف تكون الشخصية العربية فاعلة فى النظام العالمى الجديد ؟

وكيف تحصل على نصيبها العادل من الحضارة الانسانية اليوم وهى التى ساهمت فى بنائها وارست قواعدها طوال القرون الماضية ؟

## صورة مغلوطة

● واسأل الكاتب الصحفي صلاح الدين حافظ عن صورة الانسان العربى فى المجتمع الدولى اثناء الفترة الراهنة : فيقول :

●● من المعروف ان وسائل الاعلام الغربي-سواء فى اوربا او امريكا تتعمد بإستمرار تشويه صورة الانسان العربى وازمة الخليج جاءت لتزيد هذه الصورة قتامة وسواء كان كل عربى هو صدام او كل عربى هو المقامر العدوانى الغادر العنيف وانها بلا شك صورة مغلوطة ومشوشة يقصد من ترويجها الاساءة حتى تنطبع فى ذهن رجل الشارع ، وخاصة فى مرحلة الطفولة على ان هذه هى الصورة الحقيقية للعربى وفى تقديرى ان تلك هى حرب الكراهية الدائرة الآن ولقد لاحظنا منذ سنوات حين كانت صورة الفلسطينى هى صورة الارهابى ولكن سرعان ماحدث تغير موضوعى فى هذه الصورة خلال الفترة الاخيرة حين قامت الانتفاضة الفلسطينية واثبت الفلسطينيون فى الداخل تحت الاحتلال ورغم القمع الاسرائيلى انهم قدموا وجها جديدا هو الفلسطينى الذى يقاوم اقوى جيش مزود بالاسلحة الغربية فى المنطقة من اجل مبدأ اساسى هو تحرير وطنه واسترداد حقه فى تقرير مصيره وهنا قدمت وسائل الاعلام صورة من الحقيقة حول هذه الشخصية وإن لم تكن راضية عنها . بينما قدم الغزو العراقى للكويت






# الشخصية العربية .. مارد حبيس مساحة صغيرة !

صورة نقيضة تماما للفلسطيني الثائر فاكد الصورة القديمة التى اصبحت الآن هى المسيطرة على كافة وسائل الاعلام والمتمثلة فى ان العربى عدوانى وشرس وغير ديمقراطى ولا يحترم حقوق الانسان وبالتالى فإن بعض النظم العربية لا تحقق العدالة مع الشعوب ومن هنا كانت ضرورة محاولة اصلاح هذه الصورة كنوع من رد الفعل له جانبان المصرى المثقف المستنير فى الخارج والذى يقدم صورة طيبة ومثلى للعربى فى سائل الاعلام والدوائر السياسية والثقافية والفكرية والاكاديمية بالاضافة لمحاولة اخرى من محاولات التصحيح تتمثل فى ان اكثر من كاتب امريكى اعد دراسة حول صورة العربى فى ذهن الراى العام الامريكى واهم هذه الدراسات دراسة "جاك شاهين" والتى اعتبرها اسهاما حقيقيا فى تعديل صورة العربى وإن كان قد واجه محاربة داخل هذا المجتمع لأنه قام بمهمة معاكسة للراى العام الامريكى بل والعالمى ابرز فيها سيكولوجية الشخصية العربية وتطورها وثقافتها وميراثها الحضارى والتاريخى كما ابرز سيكولوجية الراى العام الامريكى والمؤثرات التى تؤثر عليه والانطباعات التى تاتيه واعتقد ان مثل هذه الدراسات جديرة بان تلقى تشجيعا من الجانب العربى لانها تلقى معاداة وحربا من الجوانب الاخرى .

## فى كل الدنيا . المصرى يقدم الصورة الطيبة للشخصية العربية .

### شخصية مستنيرة

● اذن .. هل توافق على ان هناك ضرورة لان تصبح الشخصية العربية شخصية فاعلية ولاتكون مغتربة ؟؟

ـ اعتقد انه لابد من السعى نحو شخصية عربية متزنة ومستنيرة ومتكاملة تنبت فى مجتمع عربى يتمتع بالحرية والديمقراطية والفكر والثقافة وتعيش فى مستوى اقتصادى واجتماعى تؤهلها لاستيعاب كل التطورات والاحداث والافكار وهكذا تصبح صورة العربى فاعلة حين تنبع من الداخل وتكون على النموذج او النمط المقبول ليس فقط على المستوى العربى بل على المستوى العالمى ..

● وماهو المفتاح الحقيقى للشخصية العربية ؟؟

ـ اعتقد انه مفتاح بسيط جدا يتمثل فى ان الشخصية العربية شخصية عاطفية سريعة التاثر سلبا وايجابا فهى سريعة الرضا سريعة الغضب وهذا مفتاح نظرى والمؤكد ان بناء وطن قوى متحرر يتفق مع الميراث الحضارى والتاريخ القوى وانعكاس ذلك على واقعنا ومحاولة اللحاق بركب الحضارة التى تقوم على دعامتين اولهما الحريات والديمقراطية وحقوق الانسان والاخرى التكنولوجيا وعلوم العصر الحديث وسيكون ذلك هو المفتاح العملى لهذه الشخصية .

### مصداقية مصر

● وماهو المثل الاعلى اذن الذى يجب ان تسعى اليه الشخصية العربية بعد هذه الازمة ؟؟

ـ المطلوب للشخصية العربية ان تكون بها ابعاد ومستويات مختلفة .. اولها ان تكون شخصية موضوعية ديمقراطية ترحب بالحوار حتى تصل لراى يمكن الاتفاق عليه وتكون قاعدة للانطلاق والعمل المشترك دون الاستمرار فى الخلاف الى ما لانهاية كما لابد للمواطن العربى ان يتجاوز النعرة الوطنية ليدخل دائرة المصالح العربية

المشتركة وقد يتطلب هذا فى نهاية الامر ان الدول العربية كدول تتجاوز قدر من مجالات السيادة فيها ذلك للوصول الى السيادة القومية العامة فى السياسة والاقتصاد والثقافة وبالتالى ننتقل من صورة التجزئة والفرقة الى صورة التعاون والتكامل واعتبر ذلك المثل الاعلى الذى يجب ان نسعى اليه فى الوقت الذى توحدت فيه اوروبا فلايمكن الا ان نعيد النظر فى استثمار الثروات العربية لنتجنب فى المستقبل تكرار ازمة الخليج لانه على هذه الحالة فالمؤشرات تنبىء بزيادة التفسخ العربى الذى يعنى فقد الثقة فى ان يكون هناك قدرة عربية لمواجهة التحديات بموقف مشترك وتاكيد عجز هذه القدرة لتعبئة طاقاتها وتقدير الاولويات وانها ستظل مشدودة الى جزئيات ثانوية تطيح بكل مقومات الشخصية العربية فتتكون عقدة من الصعب محوها !!

## حملات الكراهية

● وعن تقييم وضع الشخصية العربية وايديولوجيتها يحدثنا الدكتور « قدرى حفنى » .. فيقول :

- رغم اقتناعى بان مايحدث اليوم هو ازمة حقيقية يمر بها العالم العربى الا اننى لا اظن ان تلك الازمة سوف تترك جروحا عميقة فى الشخصية العربية لان حملات

● د . حامد عمار :

# الشخصية العربية ـ بموقف مشترك ـ قادرة على مواجهة التحديات .

● د . قدرى حفنى :

# أثبتت احداث الخليج ازمة الانتماء العربى .

الهجوم والكراهية سوف تتوقف تماما وحينئذ سيتضح ان الانتماء العربى ليس اختيارا ، اعتمادا على ان الشخصية العربية امر ضارب الجذور وليس هذا يحال تقليل من خطورة مايحدث . ولا اتصور ان هناك ايديولوجية لاى شخصية فالشخصية عبارة عن مجموعة من السمات والعادات والتقاليد والتاريخ المشترك والسمة الرئيسية للشخصية العربية هى اللغة ولو تصورنا ان تلك السمة هى جوهر هذه الشخصية فاننا نستطيع ان ندرك ان الايديولوجية شيء يتغير بسرعة اكثر كثيرا من تغير الشخصية ذاتها فقد يتبنى العرب او بعضهم ايديولوجية ليبرالية او دينية ولكنهم يظلون عربا رغم كل ذلك .

● ● ويضيف :

ان التغيير الذى سيحدث بعد الازمة يتوقف على طبيعة إنهاء هذه الازمة بمعنى ان نوعية النتائج تتوقف على الاسلوب والشيء الثابت ان الازمة ايا كان شكل انتهائها فسوف يتبقى بعدها عربا وقد تتغير الجغرافيا السياسية ولكن الجغرافيا الطبيعية لن تتغير وكل ذلك متوقف على الحل الذى ستنتهى اليه الازمة وبالتالى نستطيع ساعتها التحدث عن اثارها الفعلية .

● ويستطرد صلاح الدين حافظ قائلا :

- ان ازمة الخليج ازمة مفاجئة ولم تكن




المصدر : الاذاعة والتليفزيون

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ نوفمبر ١٩٩٠

## □ التواكل .. السلبية .. التفكير الخرافى ..

## الابـداع .. الابتكـار .. التحـديث ..

# هل هى عناصر فى الشخصية العربية ؟!

لها مقدمات موضوعية كما انها ازمة طارئة سوف تنقشع لان الوضع العربى والدولى لايقبل مبدأ اجتياح دولة بقوة السلاح وبعدها نعود لمناخ صالح للحوار حول مستقبـل المنطقة وامنهـا واستقراره الاقتصادى والسياسى والعسكرى وايضا مستقبل العلاقات العربية العربية والدولية العربية واعتقد ان دولة كمصر بكل ثقلها التاريخى وقدرتها على العمل والحركة والمبادرة لها وزن ولها مصداقية فى العلاقات الدولية لايستطيع اى محلل لعلاقات القوى وعلوم الصراع ان يتجاهل دورها كدولة محورية ومركزية لها تاثيرها فى صنع قرار الاستقرار والتنمية والحرب والسلام ايضا .

### فهم متميز

● ثم كانت لنا وقفة مع الدكتور حامد عمار لنساله لاى حد وصل فهم المجتمع الدولى للعقلية العربية بحيث يمكن الاعتماد عليه ازاء هذه الازمة ؟؟

- الحقيقة ان فهم المجتمع الدولى للعقلية العربية متاثر بتراكم عـوامل تاريخية متعددة بدات بالنظر للمشرق العربى من الناحية الحضارية ثم جاءت بعد ذلك اثار مرتبطة بالتجارة تلتها فترة الصراع الاستعمارى اى صراع المصالح سواء كان صراعا مرتبطا بالبترول او صراعا مرتبطا باستخدام المنطقة العربية جغرافيا وسياسيا وكل ذلك اعطى فكرة جوهرية عن الشخصية العربية من خلال عدة مصادر ابرزها التراث الصراعى الذى يصور الانسان العربى يهز سيفه دائما بـالاضافـة لوسـائل الاعـلام الحديثـة والمخابرات الامريكية التى لها دراسات وابحاث حول طبيعة هذه الشخصية ومايتصل بهذا من دراسة الزعامات وكيف تتكون والقوة المسيطـرة فى مختلف الفترات وكل هذا يمثل مادة خصبة للدراسة فى جامعات شيكاغو وهارفارد والمراكز المسماه بالشرق الاوسط لتكوين انطباعات خاصة عن الشخصية العربية تظهر فى صورة تعميمات لايمكن الوصول منها لتفاصيل حقيقية لواقع هذه الشخصية .. اذن فليس هناك فهم موضوعى وانما الفهم متميز ويعبر عن مسالة نفسية فشخصية العربى - فى تلك الحالة - ارهابية وعنيفة ومتعصبة وغوغائية بل ليس فيها صفة ايجابية واحدة ومع الاسف نجح العرب فى تاكيد هذه الصورة المرسومة لهم .. ولكن لماذا يطلقون عليها هذه الصفات ؟؟ لانها مثلت ازعاجا لمصالح الغرب الذى يريد ان يكون العرب فى حالة من الاستقرار والجحود .

ويمكن القول - بصفة عامة - بانه لايوجد لدى الغرب ادنى تعاطف تجاه الشخصية العربية ويجسد هذا ، الندوات التى عقدت اخيرا وصورت القومية العربية كاسطورة يعيشها العرب وحدهم وهم بهذا يريدون ان يفقدونا الثقة بانفسنا ولا اسمى هذا الا حربا نفسية تشترك فيها الاجهزة الاعلامية فتختزل الصفات الايجابية فى الشخصية العربية وتقتصر على الصفات السلبية وهـذه طبيعـة نفسيـة منطقيـة ومن الميكانيزمات فى علاقات القوة المتصارعة التى دائما تختزل جوانب معينة .

محـمـد حسـين

٤٧

# من ملامح النظام الدولي الجديد

جميل مطر *

■ اعتقد ان علماء السياسة ورجالاتها لم يشهدوا فترة اكثر اثارة من الفترة التي نعيشها الان. شهد بعضهم في فترة او اخرى احداثا وتطورات اثرت تاثيرا مهما على تطورات النظام الدولي. وشهد تفجير الاتحاد السوفياتي قنبلته الذرية الاولى، وحرب كوريا، وتاميم قناة السويس، وبناء سور برلين، وازمة صواريخ كوبا، والسقوط الشيوعي العظيم... كل هذه الاحداث وغيرها وقعت في اطار نظام دولي قائم ومستقر. لذلك تبدو ازمة الخليج مختلفة، فهي ازمة اقليمية محدودة تحولت ازمة دولية هائلة في ظل محاولات وتعقيدات بناء هيكل لنظام دولي جديد.

وتستحق ازمة الخليج وصفها بانها الازمة الاكثر إثارة في التاريخ السياسي الحديث لسبب رئيسي وسبب تابع. السبب التابع هو ان الازمة بموقعها واطرافها وتعقيداتها تثير الشهية للمتابعة والتحليل والتنبؤ. فالازمة اندلعت في الشرق، وفي الشرق العربي تحديدا، حيث للانفعال والعواطف والعنف اساطير وتاريخ. واندلعت بسبب النفط الذي هو ركيزة التحولات الدولية المقبلة. وتثبت الازمة، يوما بعد يوم، بحساب وتكلفة الحشود ومشتريات السلاح وارقام التعويضات والديون التي يجري اسقاطها، انها اغلى ازمة دولية شهدها العالم منذ الحرب العالمية الثانية.

وكشفت الازمة عن عدد من المستورات العربية. كشفت عن فشل القطرية في العالم العربي، وعن فداحة الانقسامات بين الحكام العرب، وعن التناقض الحاد بين القطرية وما فوق القطرية في السياسة العربية، وعن ازمات في الشرعيات وازدواجية في السلوكيات وانتهازية في المواقف وعجز في التصورات.

لذلك، لم تمض اسابيع قليلة على اندلاع الازمة، حتى بدات التعقيدات المنبعثة من البيئة الدولية. فالاجماع الدولي الذي بدا قويا متماسكا يكاد يتصدع على صخرة تغير الاولويات وتصادمها. صار الرهائن اولوية عند البعض، وعند بعض آخر اصبحت التعويضات النقدية عن خسائره في الازمة او عن مساهمته فيها تاتي في مقدمة اهتماماته. وانتقل عدد من الاطراف من موقف الحسم الى التردد بين الرغبة في الاسراع بتوجيه ضربة حاسمة وتمديد الازمة. ففي هذه فوائد وفي تلك فوائد.

وفضل عدد آخر من الاطراف التفكير في المستقبل على التفكير في الازمة مستغلا فرصة انشغال آخرين بمساومات صغيرة او ضيقة او فورية.

في هذا السياق ازداد التباين في اهداف ومواقف الاطراف الدولية التي تشكل منها الاجماع الدولي في بداية الازمة. ويشير المحللون الاجانب الذين زاروا المنطقة العربية اخيرا الى ان هناك قلقا اميركيا يتزايد مع مرور الوقت. فالولايات المتحدة تبدو اقل قدرة على اقناع حلفائها والراي العام فيها بان الحشود الاميركية الضخمة موجودة لتحقيق هدف معلن وحيد، وانها لا تسعى من وراء هذه الحشود الى فرض هيكل جديد للنظام الدولي.

ولا يخفي فرنسيون ويابانيون وسوفيات قلقهم من وجود مساحة مبهمة في الاستراتيجية الاميركية المنفذة في الخليج. يخشون ان تكون في المساحة المبهمة نوايا اميركية لا تخدم مصالح بقية اطراف الاجماع. ويدركون بتوتر بالغ ان للاميركيين تراثا في التهورات السياسية والعسكرية. والتهور في منطقة كالخليج قد يخلق اوضاعا يصعب علاجها في اجل معقول وقد يسبب اضرارا يصعب اصلاحها في اي اجل. يجمعون على ان المكانة الدولية للولايات المتحدة لا تزال محترمة، لكنها ليست المكانة التي تمتعت بها في بداية الازمة حين انشات الحلف العالمي المناهض للغزو العراقي ووضعته في اطار الشرعية الدولية. ويرون ان التطور او التراجع في المكانة الاميركية له ما يبرره. ففي بداية الازمة كان الراي الاكثر شيوعا - بين بعض علماء السياسة ولكن بالتاكيد بين معظم رجال السياسة في العالم العربي - ان انفراط الحلف الشيوعي والسقوط العظيم للشيوعية اكدا انفراد الولايات المتحدة - ولزمن قادم وطويل - بموقع الهيمنة الدولية. وكان المتوقع آنذاك - اي في العام الماضي - ان تبدا الولايات المتحدة على الفور ممارسة سلوك دولي يؤكد هذا الانفراد وتطلب من دول العالم التصديق على هذا الواقع الجديد، والترخيص لها مباشرة، بمهمتها في نظام دولي احادي القطبية.

ويبدو ان العراق اراد استباق التصديق والترخيص ليحصل لنفسه وللنفط العربي على دور مختلف في النظام الدولي الجديد. ويبدو في الوقت نفسه ان عددا من دول العالم صدق الوهم او الامل في ان الهيمنة الاميركية واقعة لا محالة او في ان الولايات المتحدة لن تتجاوز حدود الدور المرسوم للهدف المعلن. والكل معذور في ما توهم او في ما تمنى، فالاتحاد السوفياتي كان منشغلا بحصر مشاكله الداخلية، والمانيا مندفعة نحو وحدتها ولا ترى او لا تريد ان ترى شيئا آخر. وبقية اوروبا مذهولة وقلقة.

لذلك شكلت الولايات المتحدة الحلف المناهض للغزو العراقي بسرعة وكفاءة، وازاحت التراب عن مبدأ لم يستعمل من قبل الا نادرا. فسمعنا عن الشرعية الدولية، ثم اختلطت المفاهيم، وصارت الشرعية الدولية مرادفا لمجلس الامن، ومرادفا للحشد الاميركي والقوات المرافقة ومرادفا للنظام الدولي الجديد، ومرادفا للحلف الدولي المناهض للغزو العراقي.

والمشكلة التي يناقشها المحللون غير العرب باهتمام، هي التصدع المبكر في المشروع الاميركي لبناء هيكل لنظام دولي جديد يقوم على «هيمنة القطب الواحد». ففي خلال اول تجربة حية كان الخبراء والسياسيون يشهدون بشغف اول تجربة حية لانشاء نظام دولي تسيطر عليه قوة دولية منفردة. فقد قرا الكثيرون عن نشاة نظام توازن القوى، وعاصر بعضنا نشاة نظام القطبين. ولكن احدا من المعاصرين لم يقرا او يعيش تجربة اقامة نظام القطب الواحد، ولا احد تصور ان يتصدع المشروع الاميركي بهذه السرعة.

لكن الواقع يقول ان الشروط غير متوافرة لبناء نظام دولي احادي القطبية. فالفروق بين القطب الساعي للهيمنة والقوى الاخرى ليست واسعة ويبدو على







العكس انها تضيق ولا تتسع، ويبدو ان الولايات المتحدة نفسها كانت واعية هذا الواقع حين اعلنت اكتشافها لاهمية مجلس الامن كخطوة اولى تهدف الى انشاء حكومة عالمية تخضع لهيمنتها لبعض الوقت والى حين اكتمال تجميع مصادر الهيمنة المنفردة وآلياتها.

وانا شخصيا مع القائلين ان هيكل الهيمنة المنفردة تحطم على صخور متعددة وليس على صخرة الاختلاف حول تسوية ازمة الخليج وحدها. ففرنسا مثلا لم تتعود على السير في ركاب الاميركيين معصوبة العينين، وهي تشعر بان الموقف الالماني النائي - عن عمد - عن الازمة والهيكل وترتيباتهما يزيد من قوة المانيا في الاجلين القصير والطويل، على حساب بقية الشركاء الاوروبيين. كما تشعر بان علاقاتها بشمال افريقيا تزداد توترا بقدر ما يزداد الغليان الاجتماعي فيه، وبقدر تفاقم ازمة الخليج، وبقدر التصعيد الذي تشهده التيارات فوق القطرية في العالم العربي. كذلك تشعر بان بعض ترتيبات الهيمنة المنفردة الحق ضررا شديدا بمكانتها في لبنان وفي غير لبنان.

وهناك ايضا الاتحاد السوفياتي، الذي بدا مساهماته في الازمة بمجاملة وانتهى بتفسيرات واجتهادات مختلفة تماما. ويقول بعض الخبراء السوفيات وغيرهم ان ترتيبات الهيكل الجديد على مسرح الشرق الاوسط ستؤدي حتما الى خلل خطير في توازن القوى الاقليمي. وهذا الخلل لن يكون في مصلحة الاتحاد السوفياتي. يقولون ايضا ان المخاض السوفياتي يدخل اخطر مراحله، وياتي في مقدمة الاولويات السوفياتية. انه من نوع المخاض الذي لا يتحمل هزّات خارجية عنيفة، او بيئة ملوثة بذرات ودخان انفجار رهيب.

ثم ان الاتحاد السوفياتي - كالصين تماما - يقلقه الضغط المتزايد على اليابان لتتسلح وتشارك بقوات عسكرية في الخليج. ويقلقه ايضا - كما يقلق اوروبا - ان الذين يضعون ترتيبات الهيمنة الجديدة في النظام الدولي ينتهزون ظروف ازمة الخليج ولا يمانعون - عن قصر نظر او عن عمد - في عسكرة اليابان والمانيا.

اما المانيا واليابان فقد اتخذتا من المواقف ما يدل على انهما لا تعتبران ازمة الخليج الساحة المناسبة لتحقيق تطلعاتهما في النظام الدولي الجديد. وربما لا تريدان الانضمام الى صراع تعرفان مسبقا انه قد يؤدي الى الاضرار بمصالح كل منهما داخل دائرته الاقليمية، وهي الدائرة التي ستقرر في المستقبل - قبل اي شيء آخر - الدور الدولي لاي منهما.

وتختلف بريطانيا عن كل هذه الدول في انها ظلت منذ بداية الازمة عند موقعها الثابت في الركاب الاميركي. وهو الموقع الذي تطل منه احيانا كقائدة وموجهة للركاب، وفي احيان اخرى كطرف تابع. وللموقف البريطاني تفسيراته المعقولة. فبريطانيا هي الاكثر خبرة في شؤون العرب عموما وفي شؤون بؤرة النزاع خصوصا. هذه الخبرة تظل حيوية ما بقيت الازمة، وفي مراحل ما بعد الازمة. وتمتد هذه الخبرة فتشمل مؤسسات المنطقة لانها انشات اغلبها، ونفسيات شعوبها وحكامها الذين عركتهم طويلا بالصراع او بالتحالف، واسلحة واسرار ومخابرات اقطارها. ولبريطانيا مصالح في الازمة، ليست في حجم المصالح الاميركية، ولكنها مرتبطة بمصير بريطانيا في اوروبا. فالازمة - حادة وممتدة - تشغل دول السوق الاوروبية المشتركة عن خطط التعجيل بتنفيذ خطوات الوحدة الاوروبية، وربما ادت الى تعطيل الوحدة. كذلك فالازمة - حادة وممتدة - وبريطانيا طرف فاعل فيها تعني رواجا في صناعة السلاح البريطانية على حساب صناعات السلاح في فرنسا والمانيا، وكلاهما اقل فاعلية في الازمة. وبريطانيا حريصة حرص الولايات المتحدة على سلامة اسرائيل وعلى دعم قدرتها على استيعاب المهاجرين السوفيات، وربما وجدت في الازمة الخليجية من العناصر ما يكفل تشتيت التركيز العالمي على قضية فلسطين. وهنا يبدو الجدل حول قضية الربط بين الخليج وفلسطين مسالة هزلية. فبريطانيا الرافضة للربط بين الخليج وفلسطين هي نفسها المنادية بضرورة تسوية قضية فلسطين فور تسوية قضية الخليج، بمعنى آخر ترفض الربط المتزامن وتدعو للربط اللاحق. وحين تصدر الدعوة الى الربط اللاحق عن طرف لا ينفي نواياه في اضعاف القوة المادية - اي النفطية والمالية - والعسكرية والمعنوية العربية، يصبح الربط اللاحق معناه فرض واقع اسرائيلي قوي على واقع عربي ضعيف، او محكوم ومقيد بنظم امنية جديدة.

مثير ما يحدث هذه الايام، مثير ان تعاصر تقلصات ولادة نظام دولي جديد قد يعيش قرنا بعدنا. لكن الاكثر اثارة ادراكنا بصمت حقيقة ان ما يحدث، انما يحدث على ارضنا وتسيبنا في جزء منه بنفطنا وانقساماتنا وفجرناه بعراقنا. ومع ذلك لم نتهيا بعد بارادة موحدة او بارادات متجانسة لاقتراح دور عربي مناسب، او لرفض تكليف بدور عربي غير مناسب.

مثير التامل في احتمالات تطور الازمة، اذ لا يوجد احتمال واحد من بينها يبشر بتحقيق اهداف الولايات المتحدة في بناء نظام دولي يكون لها فيه موقع الهيمنة او القطب الاوحد. فالانتصار الاميركي، اذا انتهى بتدمير العراق، يجعل من المستحيل بناء نظام امني اقليمي يحمي الكويت او غيرها من دول المنطقة، وتكون لاميركا شبهة وجود صلة به، بمعنى آخر لن تكون لاميركا الهيمنة المطلقة على النفط.

واذا استمرت الحرب شهورا، وتبادل الطرفان الدمار، قد لا تعود الكويت مستقلة، وقد تفقد غير الكويت استقلالها، وقد ينفجر الشارع العربي في كل مكان. بمعنى آخر ستواجه الولايات المتحدة بعد ان يتخلى عنها حلفاؤها الدوليون منطقة اشد اضطرابا ومسؤوليات اكثر خطورة. واذا لم تنشب الحرب، وتجمدت الامور على ما هي عليه سيكون وضع الولايات المتحدة بين بقية الدول الكبرى دقيقا وحرجا.

كل الاحتمالات وتنويعاتها، وهي كثيرة، تشير الى انه من خلال ازمة الخليج ستظهر قريبا ملامح النظام الدولي الجديد. واكثر الظن انه لن يكون بين تلك الملامح ما ينبىء بان التحول سيكون في مصلحة هيمنة القطب الاميركي في نظام دولي احادي القطبية.

---

* مدير المركز العربي لبحوث التنمية والمستقبل (القاهرة).



المصدر : الحيـــاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٣ نوفمبر ١٩٩٠

# مستقبل العمل العربي المشترك على ضوء ازمة الخليج

محمود رياض #

■ بدات ازمة الخليج تحرك الفكر العربي نحو نظام عربي جديد يحول دون ما نعانيه حاليا من تخلف سياسي واقتصادي، ويضع اسسا جديدة لتحرك عربي واع. وقد سطرت الكثير من المقالات في الصحافة العربية تتضمن افكارا طيبة للدعوة الى العمل العربي. كما بدات المطابع تخرج كتبا ودراسات في هذا الشان، استكمالا لما سبق ونشر قبل الاجتياح العراقي للكويت حول مستقبل الامة العربية وبخاصة في الندوات الكثيرة التي اشتركت فيها صفوة من المفكرين العرب.

وقد رايت العودة الى ما نشر عن مستقبل الامة العربية فوجدت ان العراق كان بطبيعة الحال في نظر كل الباحثين احدى الركائز للمستقبل المشرق للوطن العربي. وكنت شخصيا من المبشرين بان العراق سيكون له دور ريادي عظيم في هذا الشان وكانت وجهة نظري تستند على حقائق عملية ودراسات عن الواقع وليست مجرد اوهام او احلام بعيدة.

ورات مجموعة من المفكرين العرب في سعيها نحو البحث والدراسة في مستقبل الامة العربية ان يكون ذلك عن طريق عقد مؤتمر قومي عربي يلتئم دوريا للبحث في وسائل تحقيق الاهداف القومية. وفي اول مؤتمر تم عقده في ٣ آذار (مارس) ١٩٩٠ في تونس، كانت هناك دعوة الى ضرورة تحديد اهداف العمل العربي المشترك، وهو ما اطلق عليه المؤتمر اسم المشروع الحضاري القومي العربي. واتفق الراي على ان تكون اهداف المشروع الحضاري: الوحدة العربية، الديموقراطية، الاستقلال الوطني، التنمية المستقلة، العدالة الاجتماعية، التجدد الحضاري. وصدر عن المؤتمر القومي العربي الاول «بيان الى الامة»، وهو بيان تمنيت لو ان الاعلام العربي اخذه ماخذ الجدية وحلل ما جاء فيه من آراء ومقترحات.

وعندما اثار بعض الاخوة العرب ضرورة عقد المؤتمر الثاني للنظر في ما يمر بنا من احداث جسام، تردد البعض في قبول فكرة عقد المؤتمر في الظروف الحالية. اذ ان هدف المفكرين العرب هو الدعوة للمشروع الحضاري العربي. الامر الذي يستدعي حدا ادنى من التفاهم والتضامن العربي. وقد اصبح الحد الادنى غير موجود مع انقسام الدول العربية بسبب الاجتياح العراقي للكويت، وخروج اصوات نشاز تنادي باقامة جامعتين عربيتين وما يترتب على ذلك من تقنين لانقسام الامة العربية. فهل هي جهالة ام خطة لضرب العمل القومي؟

ذكرني ذلك بما سمعته من احد المسؤولين في الجامعة انه عند وصولهم الى تونس ساله احد المتفرنسين كم عدد الكليات في جامعتكم! ويبدو لاول وهلة ان الذين يطالبون بانشاء جامعتين او حتى امتناعهم عن المشاركة في اعمال الجامعة ليست كهذا النوع من الجهالة وانما يضربون بمعاولهم في صرح التضامن العربي الشامل عن عمد ولمنافع شخصية.

ولكن يجب ان نعترف بان العمل العربي المشترك عن طريق الجامعة التي تضم ٢١ دولة انهار تماما. واذا بقينا نتحدث عن العمل المشترك على اساس من الشعارات العربية التي ظللنا نرددها اكثر من نصف قرن فانما نكون كمن يضع راسه في الرمال حتى لا يرى الحقيقة المؤلمة.

وقد خدعنا انفسنا كثيرا عندما كان الرؤساء يوافقون على قرارات في مؤتمرات القمة يعلمون مقدما انها قرارات غير قابلة للتنفيذ وانما كانوا يقبلون بها لانهم لا يودون الاعتراف امام الراي العام بوجود خلافات جذرية.

واعتقد ان الدرس الاول الذي يجب ان نستخلصه من الكارثة الحالية التي حاقت بالامة العربية هو الكف عن المجاملة وادعاء الاخوة الزائفة بينما تجتاح دولة عربية دولة اخرى، وعلينا مواجهة الموقف بالصراحة والصرامة، وفي يدنا ميثاق الجامعة الذي يحول دون العدوان وينظم العلاقات العربية، فمن عمل به فهو معنا ومن خالفه فو ليس منا الى ان يرعوي ويعود الى الحق ويؤديه عن ايمان وليس عن طريق الرياء او بحثا عن مكاسب شخصية.

لم يعد الامر يحتمل مساومة او مخادعة او البحث عن حلول وسط فالحق بين وعلينا التمسك به. وهناك مجموعة من الدول العربية تمثل الغالبية العربية، وهي التي اجتمع رؤساؤها ودانوا العدوان العراقي وطالبوا بعودة الكويت لشعبها ولقيادتها السياسية. هذه المجموعة تتمسك بميثاق الجامعة وتصر على احترامه اما الذين يرفضون احترام الميثاق ويبررون العدوان ويمتنعون عن حضور اجتماعات الجامعة فيجب النظر في امرهم. وفي تصوري ان مجموعة من الدول، ايا كان عددها، متماسكة تقف مع الحق وفي يدها ميثاق الامم المتحدة والميثاق العربي تستطيع ان تنجز الكثير لمصلحة الامة العربية بعدما اكدت الاحداث تفاهمها السياسي. اما اذا اصررنا على عدم الحركة من دون مساهمة كل الدول الاعضاء، فاننا لن نتحرك من مكاننا بل سيصيبنا المزيد من التخلف.

لذلك فان هؤلاء الذين ينادون بجامعتين ويتصورون بذلك انهم يهددون الدول المتمسكة بالميثاق الحالي، هم مجموعة لا يرى اصحابها ابعد من انوفهم. فهم يحكمون على انفسهم بالخروج من الانتماء العربي والعمل القومي العربي ويحكمون على انفسهم بالعزلة. وهم بذلك يعملون في خدمة اعداء الامة العربية.

ويتصور البعض ان مجموعة الدول العربية التي لم تؤيد قرار القمة العربي الصادر في ١٠ آب (اغسطس) بادانة العدوان العراقي ورفض نتائجه انما تمثل كتلة متماسكة تستند على مبدا مساندة العدوان. وهو امر لا يمثل الحقيقة. فهناك ثلاث دول امتنعت عن التصويت وهي الاردن والجزائر واليمن ولم يكن سبب الامتناع واحد بالنسبة الى الدول الثلاث. وهناك دولتان وهما السودان وموريتانيا وكذلك منظمة التحرير الفلسطينية

بعد ان اصبح لها حق التصويت رات التحفظ على القرار وهو موقف اقرب الى الرفض وعارض العراق وليبيا القرار. اما تونس فرات الابتعاد عن هذا المشكل العربي بعدم المشاركة في الاجتماع اصلا.

ومن ذلك يتبين ان مجموعة الدول التي لم تؤيد قرار الادانة لها مواقف مختلفة بل ومتباعدة، وتجري حاليا اتصالات شريرة مع هذه الدول لخلق المزيد من الانقسام. وبعض هذه الدول كان له على الدوام مواقف تستند على المبادىء وترفض المساومة ولا اتصور ان تتحول هذه الدول عن مبادئها او ان تتصرف بطريقة يبدو منها كانها تؤيد العدوان او انها ترفض احترام ميثاق الجامعة.

والدول العربية التي تمتنع عن الاشتراك في اجتماعات الجامعة لن توقف الجامعة عن عملها فقد سبق وقرر الرئيس بورقيبة عام ١٩٦٥ تجميد عضويته في الجامعة بسبب النقد الشديد الذي تعرض له من بعض الدول العربية، وبخاصة منظمة التحرير الفلسطينية التي طالبت بطرد تونس من الجامعة العربية ولم تتوقف الجامعة عن عملها بسبب غياب دولة. وبصرف النظر عن ان الخطا الوحيد الذي ارتكبه بورقيبة كان في توقيت اعلانه عن المطالبة بتنفيذ قرار التقسيم بما يخالف قرارات قمة ١٩٦٤ - التي سبق وساهم في قراراتها - فان موقفه كان سليما من دون شك من الناحية السياسية واحترام الشرعية الدولية. وبالتالي فان اي دولة تمتنع عن حضور جلسات الجامعة العربية فهي تعزل نفسها عن العمل العربي، وقد تتصور انها بذلك تستطيع فرض رايها على الغالبية من الدول الاعضاء او تضعف من العمل المشترك.

ومن الواضح حاليا ان هناك مجموعة من الدول العربية تصر على التمسك بالميثاق واهدافه واحترام استقلال الدول الاعضاء، وهناك مجموعة من الدول ترى ان العمل في المجال العربي لا يستحق منها عناء التضحية والجهد والمشاركة في بناء المستقبل العربي وانما ترى ان العمل العربي يجب ان يكون في خدمة مصالحها الذاتية فاذا لم تتحقق فسرعان ما تعطي ظهرها للجامعة العربية.

وهناك محاولات ماضية حاليا للتاثير على بعض الدول التي انضمت للجامعة في السنوات الاخيرة لاقناعها بتغليب مصالحها الخاصة على التمسك بالميثاق واحترام اهدافه ولوائحه.

والعمل العربي المشترك لم يعد هدفا تعمل من اجله كل الدول العربية الاعضاء في جامعة الدول العربية، وانما هناك مجموعة من الدول العربية تتولى الزيادة في الاصرار على العمل العربي المشترك وتستند في ذلك على ميثاق الجامعة العربية. وهناك دول عربية رات احداها انتهاك الميثاق في شكل صارخ باحتلال دولة عربية اخرى والقضاء على استقلالها وتشريد شعبها. ورات دول عربية اخرى تغليب مصالحها وعدم التمسك بميثاق الجامعة، ولذلك اختلفت مواقفها ازاء ازمة الخليج. فكل يبحث عن مصلحته فمنهم من يؤيد العدوان ومنهم من يرفض العدوان ولكن لا يدينه ومنهم من يتحدث عن حل سلمي من دون تحديد معالمه فلا يتقدم براي واضح للامة العربية ممثلة في رؤسائها.

وتدور حاليا معركة خفية بين الفريقين ساحتها الجامعة العربية، وبالذات مقر الجامعة، واساس المعركة هل يعتبر القرار الذي صدر بالغالبية بعودة مقر الجامعة الى القاهرة حسبما ورد في الميثاق نافذا، ام انه يمكن اصدار قرار اخر بتعطيل تنفيذ القرار. وتتسرع احدى الدول بالتهديد بتجميد عضويتها اذا استمرت الجامعة في القاهرة. وهذا اكبر دليل على ان هذه الدولة لا تسعى لعمل عربي مشترك وانما تبحث عن مصالح ذاتية، ولا اتصور ان الامة العربية سيصيبها اذى لو تحقق هذا التهديد بل حتى اذا انضم الى هذه الدولة دول اخرى. قد يشكل ذلك عملية تطهير في الساحة العربية فيبتعد اصحاب المصالح الخاصة ومدعو الكلام باسم العروبة. وستقوى الجامعة اذا بقيت فيها الدول التي لديها القناعة الكاملة بالعمل العربي المشترك واساسه احترام ميثاق الجامعة وكل نصوصه.

ومن الواضح ان هناك محاولة لاشغال الدول العربية في معارك جانبية وتنشيط الاتصالات بين العواصم العربية لعرقلة عودة مقر الجامعة الى مكانها الطبيعي. هذا في الوقت الذي كان يجب التركيز فيه في كل العواصم العربية على امر واحد وهو كيف يمكننا انقاذ الامة العربية من الكارثة التي حلت بها نتيجة الاجتياح العراقي للكويت؟ السؤال المطروح في كل انحاء العالم: حرب ام لا حرب؟ وفي كلا الحالين نجد ان المعاناة العربية هي اكبر من غيرها. فالحرب معناها تدمير القوى العراقية وخسائر في الارواح العربية والمنشات العربية وهي كارثة عربية يجب ان نسعى الى تجنبها.

كما ان استمرار الوضع الحالي واستمرار الحصار الدولي للعراق فيه ارهاق للشعب العراقي الشقيق واستنزاف لموارده. وفي الوقت نفسه نجد ان الضرر قد امتد الى الكثير من الدول العربية اقتصاديا وسياسيا بسبب احتلال العراق للاراضي الكويتية.

اما الاقتصاد العالمي فقد اصيب بضرر بالغ اصبحت الدول العربية تتحمل نتائجه اقتصاديا وسياسيا بل ان الاعلام الغربي اصبح يصف المواطن العربي بالتخلف الشديد. والدولة الوحيدة التي خرجت رابحة من هذه الكارثة هي اسرائيل.

والتخلف السياسي العربي وغياب ابسط انواع الديموقراطية جعل بعض الحكومات العربية تتصرف بطريقة بعيدة تماما عن احترام ابسط حقوق الشعوب العربية في استقلالها واحترام حقوق الانسان في ممتلكاته وتغليب المصالح الشخصية على المصلحة العربية المشتركة. والمطلوب هو مزيد من الترابط بين الدول التي اجمعت على احترام الميثاق ورفض العدوان واقناع الدول العربية التي تمسك بالعصا من الوسط بان هذا الاسلوب لن يفيد مصالحها.

---

* وزير الخارجية المصري السابق والامين العام السابق لجامعة الدول العربية.

# كيف فجرت سوريا الموقف .. وهل تخيب

# آمال كيسنجر وفـريقه ؟

بقلم السفير **بهي الدين الرشيدي**

هنرى كيسنجر وقد اطلق عليه مهندس السياسة الامريكية مازال له ولمدرسته دورها في توجيه السياسة الامريكية وصنع القرار هناك . وكما سبق الاشارة بمقالاتى السابقة فهو على رأس المتشددين الداعين للقيام ضد العراق بما يماثل عمليات الاستئصال الجراحي!

وبالتالى فهذا الفريق الذى يقوده اللوبي الامريكي الاسرائيلي لايكتفي بمجرد انسحاب العراق من الكويت سلما أو حربا بل هدفه تدمير مايسمونه ، آلية الحرب ، لدى العراق وذلك معناه تصفية كافة القوى المؤثرة لدى العراق عسكريا وصناعيا واقتصاديا وتكنولوجيا ويشمل هذا صواريخه وطيرانه ودباباته بالاضافة لصناعاته الثقيلة أو أية صناعات او مشروعات بترولية ونووية وكيماوية الخ ..

لذلك فهم يدعون لعدم مسايرة اية مساع سياسية او انتظار نتيجة العقوبات الاقتصادية ويرون التعجيل بشن الحرب قبل أن تفلح هذه او تلك وقبل ان يلحق بحلفاء امريكا التفكك والانقسام

اما بالنسبة لسورية وايران فكيسنجر نصح منذ بداية الازمة بالاتصال بهما لمحاولة استمالتهما ضد خصمها المشترك اى العراق ونصائح كيسنجر تعتمد هنا على اسلوب الصفقات السرية المتبادلة . بمعنى مكافأة مشتركة لكل منهما باعادة علاقاته المقطوعة مع الغرب ورفع بعض القيود المفروضة فى المجال السياسى او الاقتصادى وفى مقدمتها الأرصدة الايرانية المجمدة

وبالنسبة لسورية فمجال المساندة لايقتصر على الاقتصاد بل يمتد سياسيا وامنيا الى الجولان ولبنان .

وبعد انقطاع سنوات عديدة تقرر أن توفد واشنطن وزير خارجيتها لدمشق فى بداية الأزمة مما اثار اعتراضات امريكية وغربية عديدة ورغم ماتم فى الزيارة من تبادل للآراء ومن تقريب لمواقف الدولتين فقد أعقبها توجه الرئيس الأسد لطهران للتنسيق بينه وبين قادة ايران . وكان ملفتا للنظر ماصرح به جيمس بيكر قبل زيارته دمشق وبعدها من أنه من الضرورى لاعادة العلاقات بين البلدين لوضعها الطبيعى أن تقوم سورية بتسوية موقفها من الارهاب . كما أعقب ذلك ان قررت المجموعة الأوربية مواصلة فرض القيود السياسية والاقتصادية تجاه سورية بينما رفعتها بالنسبة لايران ( طبعا ذلك كنوع من الترضية كى تتجاوب مع السياسة الغربية والامريكية ولو نسبيا وتخفف من تشددها فى ازمة الخليج )

□ □ □

ثم جاءت سورية ففجرت الموقف خلال الاسبوعين الماضيين بما اعلنته فجأة من هجوم حاد على السياسة الامريكية بالخليج وبالشرق الأوسط وقد جاء ذلك مصاحبا لأحداث القدس وللموقف الامريكى المتراخى تجاه اجراءات القمع الدموية التى اتخذتها اسرائيل ضد الفلسطينيين من العزل او من حاملى الحجارة

وتلك الأحداث جاءت مخالفة للاتفاق الضمنى بين أمريكا وحلفائها العرب بشأن ابقاء اسرائيل بعيدا عن مسرح الاحداث لحين الانتهاء من أزمة الخليج وقد يكون ذلك وراء عدم الحماس من جانب البعض للربط بين أزمتى الخليج والشرق الأوسط

ولكن الحقيقة وكما وصف أحد صحافيينا المرموقين فاسرائيل طوال الأزمة كانت كالطائرة « الشبح » موجودة ولكن لاترى ( أستاذ كامل زهيرى ) !! ولكن تشابك الأمور أدى الى ماهو أكثر من ذلك بظهور صفقة امريكية كبيرة لأسلحة متطورة لاسرائيل (بعد صفقة للسعودية بأكثر من ٢٠ مليار دولار ) وكانت الحجة أنها ضرورية وعاجلة لمواجهة خطر هجوم عراقى

لذلك لم يكن مستغربا أن تفتح الاجهزة الرسمية والاعلامية فى سورية النيران على السياسة الامريكية فى الخليج وفى العالم العربى وأن تعاود التحدث عن المخططات الامريكية الرامية لفرض سيطرتها على المنطقة وعن توازى تلك المخططات مع سياسات اسرائيل التوسعية

هذا مع ملاحظة أحد دمشق واصلت فى نفس الوقت تأييد موقفها السابق من انسحاب العراق من الكويت واعادة الحال لما كان عليه مؤكده أن قواتها بالسعودية موفدة بغرض الدفاع لا الهجوم وأن المصلحة العربية القومية فى حل سياسى لاعسكرى وبالتالى فلم يكن مستغربا أن تعلن سورية انها لن تشارك فى اية عمليات غادرة ( يسعى اليها اللوبى الامريكى الاسرائيلى ) تهدف الى تدمير الترسانة العسكرية العراقية التى هى رصيد لصالح العرب بل تهدف فى الحقيقة لتحطيم كامل للبنية الاساسية للعراق

□ □ □

هنا تثور عدة عوامل فى خلفية هذه المواقف التى قد تبدو متناقضة او غير متسقة بداية نضع فى الاعتبار الخلاف البعثى القديم بين دمشق وبغداد الذى انعكس لعدة سنوات على الساحة العربية وفى حرب الخليج حيث كانت سورية تقف مساندة ايران ضد العراق .. وفى لبنان حيث وقف العراق مساندا العناصر المعادية للوجود السورى مدعما لهم بالمال والعتاد واخرهم كان العماد ميشيل عون .. ونذكر مقاطعة سورية لقمة بغداد قبيل ازمة الخليج

فى ضوء ذلك يمكن تفهم موقف سورية بالوقوف الى جانب الكويت ضد العراق فى قمة القاهرة ومبادرتها بايفاد قواتها العسكرية ( مع ملاحظة اصرارها على تحديد عدد ودور القوات ثم ترددها فى تدعيمها ) .

ولكن من ناحية اخرى تظل هناك عوامل رئيسية اخرى تحكم علاقة سورية عربيا ودوليا وتؤثر فى تحرك الرئيس الأسد تجاه واشنطن والغرب اولا اسرائيل التى تواجه سورية وقد احتلت الجولان ثم أعلنت ضمها كما أن اسرائيل تعدت على العمق الاستراتيجى لسورية بغزوها لبنان حيث تحتل جنوبه للآن وتواصل قصفها الجوى والبرى لمواقع ليست بعيدة عن المواقع السورية والدوافع الاساسية للوجود السورى فى لبنان اصبحت تدور حول تحقيق التوازن داخله لصالح التوجه صوب دمشق

ولكن هل تحرك الرئيس الأسد أخيرا فى الخليج وفى علاقاته الاقليمية والدولية يستند الى أبعاد قومية استراتيجية أم أنه مجرد موقف تكتيكى مؤقت يرمى إلى تأمين المصالح السورية فى المجالات المشار إليها ، أو بالأحرى كما يرى البعض للحصول على اكبر مكاسب ممكنة فى عدد من القضايا المعلقة ؟ !

وليس ثمة شك أن الرئيس الأسد حقق كسبا سياسيا فى لبنان بتصفيته لوضع العماد ميشيل عون وأن تأييد واشنطن او على الاقل تحييدها كان عاملا هاما فى هذا النجاح ! .. واذا استطردنا كما يحلو للبعض فهل يرمى أيضا بضغوطه على واشنطن فى أزمة الخليج أن يحصل على مقابل محدد فى بعض القضايا الأخرى التى تهمه مثل : تخفيف القيود الغربية السياسية والاقتصادية المفروضة على سوريه منذ إتهامها فى حادث مطار هيثرو بلندن ؟ ! .. وايضا فالعكس قد يكون صحيحا بأن تلوح واشنطن لسورية بمثل هذه التنازلات ؟ ! .. بل هناك ما كان يتردد فى واشنطن من تطلعات نحو تحقيق تسوية سورية اسرائيلية لاستعادة الجولان مع ترتيبات وضمانات عسكرية على غرار ما تم فى سيناء ؟ ! ..

وبالنسبة لأزمة الخليج تأتى فى مقدمة الأهداف القومية الاصرار على حل سياسى سلمى وبذل كافة الجهود العربية ( والدولية إذا لزم الأمر ) لتحقيق ذلك . وبالتالى عدم أتاحة الفرصة للسياسات والتآمرات الاجنبية ان تجر الشعوب والحكومات العربية إلى مواجهة عسكرية لا تعرف مدى ابعادها على بنيان امتنا

العربية لسنوات طويلة قادمة .

وكان طبيعيا ان يثير تحرك سورية بهذا الشكل قلق اسرائيل التى واصلت حملاتها السياسية والاعلامية لتاكيد عدم سلامة وعدم صلابة التحالف الامريكى مع العرب الذين لا يمكن الاعتماد عليهم .. وان اسرائيل وحدها هى الحليفة الاستراتيجية الدائمة لامريكا

وقد يكون لاسرائيل بعض الحق أو كله ازاء ذلك . فسياسة مصر وسورية بحكم تاريخهما السابق لا تسمح بأن تكون اى منهما تابعة لامريكا أو أن تقوم بدور الشرطى فى خدمتها . لذلك لم يكن الموقف المصرى والسورى غريبا تجاه ما دعت اليه واشنطن اخيرا من اقامة ما أسمته « هياكل الأمن الاقليمية » التى تشمل الشرق الاوسط ممتدة إلى دول مثل باكستان وايران وتركيا . والمعروف أن الموقف المصرى السورى منذ الخمسينيات يرفض مبدئيا وباصرار اقامة قواعد عسكرية اجنبية او قبول احلاف او تنظيمات دفاع اقليمية تشارك فيها أمريكا ( أو دوله كبرى أخرى ) أو تكون تحت مظلة حمايتها . كما أنه من المسلم به وبعض النظر عن تطورات أزمة الخليج رفض المشاركة العربية لاسرائيل فى مثل هذه التنظيمات مهما كانت مسمياتها باعتبار أن مصر وسورية تعتبرانها مصدر الخطر والتهديد الرئيسى بالمنطقة .

ومن ناحية أخرى كان من الطبيعى أن يثير تفجير سوريه للموقف بهذا الشكل قلق كل من مصر والسعودية وان يدعوا إلى عقد لقاء وزارى ثلاثى فى جده يتلوه بعد أيام لقاء آخر فى دمشق . ورغم ما أحيط بهما من تكتم عن حقيقة المداولات التى دارت داخلهما فمن الواضح أمران . فالجانب السورى طمأن شريكيه بمواصلة تاييد انسحاب العراق من الكويت ومواصله قواته لدورها بالسعودية فى الدفاع لا الهجوم . أما عن التغير الطارىء على الموقف السورى فقد عرضت سورية مخاوفها من مخاطر السياسة الامريكية بالخليج واحتمالات تورط الدول العربية فى حرب الخ ... وهنا تتفق سورية مع الموقف المصرى الواضح الذى صرح به الرئيس مبارك فى حديثه لصحيفة نيويورك تايمز حيث أكد على ضرورة الانتظار شهرين أو ثلاثة لاتاحة الفرصة لتبين مدى تأثير العقوبات الاقتصادية

هذا وسوف تكشف الأيام القليلة القادمة عن ديناميكية الاتجاه السورى ومدى الحفاظ على الأهداف القومية المصيرية وفقا لما سبق الاشارة إليه . كما أنه جدير بالمتابعة أن نلمس مدى فاعلية ذلك وانعكاسه على الموقفين المصرى والسعودى من ازمة الخليج تجاة هستيريا الحرب التى تغذيها اسرائيل والعناصر الامريكية والبريطانية المتضامنه معها .. ومدى نجاح الدول الثلاث فى لالتقاء مع حل سياسى يحفظ للكويت والعراق والسعودية وللوطن العرب كله السلامة والقوة والتوحد والتقدم ..



المصدر : ..............المساء..............

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات          التاريخ : ..........١٨ نوفمبر ١٩٩..........

# مستقبل العمل العربى المشترك في ضوء أزمة الخليج

■ بدأت أزمة الخليج تحرك الفكر العربى نحو نظام عربى جديد يحول دون ما نعانيه حاليا من تخلف سياسي واقتصادى ويضع اسسا جديدة لتحرك عربى واع . وقد رأت مجموعة من المفكرين العرب فى سعيها نحو البحث والدراسة فى مستقبل الامة العربية ان يكون ذلك عن طريق عقد مؤتمر عربى يلتئم دوريا للبحث فى وسائل تحقيق الاهداف القومية . وفى أول مؤتمر تم عقده فى ٣ مارس ١٩٩٠ فى تونس ،كانت هناك دعوة الى ضرورة تحديد اهداف العمل العربى المشترك ، وهو ما اطلق عليه المؤتمر اسم المشروع الحضارى القومى العربى . واتفق الرأى على ان تكوّن اهداف المشروع الحضارى الوحدة العربيّة.الديمقراطية،الاستقلال الوطنى ، التنمية المستقلة ، العدالة الاجتماعية ، التجدد الحضارى . وصدر عن المؤتمر القومى الغربى الاول «بيان الى الامة» ، وهو بيان تمنيت لو ان الاعلام العربى اخذه ماخذ الجدية وحلل ما جاء فيه من اراء ومقترحات .

وعندما اثار بعض الاخوة العرب ضرورة عقد المؤتمر الثانى للنظر فيما يمر بنا من احداث جسام تردد البعض فى قبول فكرة عقد المؤتمر فى الظروف الحالية . اذ ان هدف المفكرين العرب هو الدعوة للمشروع الحضارى القربى . الامر الذى يستدعى حدا ادنى من التفاهم والتضامن العربى . وقد اصبح الحد الادنى غير موجود مع انقسام الدول العربية بسبب الاجتياح العراقى للكويت ، وخروج اصوات نشاز تنادى باقامة جامعتين عربيتين وما يترتب على ذلك من تقنين لانقسام الامة العربية . فهل هى جهالة ام خطة لضرب العمل القومى ؟

ذكرنى ذلك بما سمعته من احد المسؤولين فى الجامعة انه عند وصولهم الى تونس سأله احد المتفرنسين كم عدد الكليات فى جامعتكم ! ويبدو لاول وهلة ان الذين يطالبون بانشاء جامعتين أو حتى امتناعهم عن المشاركة فى اعمال الجامعة ليست كهذا النوع من الجهالة وانما يضربون بمعاولهم فى صرح التضامن العربى الشامل عن عمد ولمنافع شخصية . ولكن يجب ان نعترف بان العمل العربى المشترك عن طريق الجامعة التى تضم ٢١ دولة انهار تماما . واذا بقينا نتحدث عن العمل المشترك على اساس من الشعارات العربية التى ظللنا نرددها اكثر من نصف قرن فانما نكون كمن يضع رأسه فى الرمال حتى لايرى الحقيقة المؤلمة .

وقد خدعنا انفسنا كثيرا عندما كان الرؤساء يوافقون على قرارات فى مؤتمرات القمة يعلمون مقدما انها قرارات غير قابلة للتنفيذ وانما كانوا يقبلون بها لانهم لايودون الاعتراف امام الرأى العام بوجود خلافات جذرية .

لم يعد الامر يحتمل مساومة أو مخادعة أو البحث عن حلول وسط فالحق بين وعلينا التمسك به . وهناك مجموعة من الدول العربية تمثل الغالبية العربية ، وهى التى اجتمع رؤساؤها وادانوا العدوان العراقى وطالبوا بعودة الكويت لشعبها ولقيادتها السياسية هذه المجموعة تتمسك بميثاق الجامعة وتصر على احترامه اما الذين يرفضون احترام الميثاق ويبررون العدوان ويمتنعون عن حضور اجتماعات الجامعة فيجب النظر فى امرهم . وفى تصورى أن مجموعة من الدول ، ايا كان عددها متماسكة تقف مع الحق وفى يدها ميثاق الامم المتحدة .

والميثاق العربى تستطيع ان تنجز الكثير لمصلحة الامة العربية بعدما اكدت الاحداث تفاهمها السياسى : اما اذا اصررنا على عدم الحركة من دون مساهمة كل الدول الاعضاء فاننا لن نتحرك من مكاننا بل سيصيبنا المزيد من التخلف .



بقلم :
محمود رياض

لذلك فان هؤلاء الذين ينادون بجامعتين ويتصورون بذلك انهم يهددون الدول المتمسكة بالميثاق الحالى ، هم مجموعة لايرى اصحابها ابعد من انوفهم . فهم يحكمون على انفسهم بالخروج من الانتماء العربى والعمل القومى العربى ويحكمون على انفسهم بالعزلة . وهم بذلك يعملون فى خدمة اعداء الامة العربية .

العمل العربى المشترك لم يعد هدفا تعمل من أجله كل الدول العربية الاعضاء فى جامعة الدول العربية ، وانما هناك مجموعة من الدول العربية تتولى الزيادة فى الاصرار على العمل العربى المشترك وتستند فى ذلك على ميثاق الجامعة العربية . وهناك دول عربية رأت احداها إنتهاك الميثاق فى

شكل صارخ باحتلال دولة عربية اخرى والقضاء على استقلالها وتشريد شعبها . ورأت دول عربية اخرى تغليب مصالحها وعدم التمسك بميثاق الجامعة ، ولذلك اختلفت مواقفها ازاء ازمة الخليج . فكل يبحث عن مصلحته فمنهم من يؤيد العدوان ومنهم من يرفض العدوان ولكن لايدينه ومنهم من يتحدث عن حل سلمى من دون تحديد معالمه فلا يتقدم برأى واضح للامة العربية ممثلة فى رؤسائها .

ومن الواضح ان هناك محاولة لاشغال الدول العربية فى معارك جانبية

وتنشيط الاتصالات بين العواصم العربية لعرقلة عودة مقر الجامعة الى مكانها الطبيعى . هذا فى الوقت الذى كان يجب التركيز فيه فى كل العواصم

العربية على امر واحد وهو كيف يمكننا انقاذ الامة العربية من الكارثة التى حلت بها نتيجة الاجتياح العراقى للكويت ؟ السؤال المطروح فى كل انحاء العالم حرب ام لاحرب ؟ وفى كلا

الحالتين نجد ان المعاناة العربية هى اكبر من غيرها . فالحرب معناها تدمير القوى العراقية وخسائر فى الارواح العربية والمنشآت العربية وهى كارثة عربية يجب ان نسعى الى تجنبها .

كما ان استمرار الوضع الحالى واستمرار الحصار الدولى للعراق فيه ارهاق للشعب العراقى الشقيق واستنزاف لموارده .

والتخلف السياسى العربى وغياب ابسط انواع الديمقراطية جعل بعض الحكومات العربية تتصرف بطريقة بعيدة تماما عن احترام ابسط حقوق

الشعوب العربية فى استقلالها واحترام حقوق الانسان فى ممتلكاته وتغليب المصالح الشخصية على المصلحة العربية المشتركة . والمطلوب هو

مزيد من الترابط بين الدول التى اجمعت على احترام الميثاق ورفض العدوان واقناع الدول العربية التى تمسك بالعصا من الوسط بان هذا الاسلوب لن يفيد مصالحها .



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات . التاريخ : ١٨ نوفمبر ١٩٩٠

أفكار سياسية

# المرحلة الثانية في أزمة الخليج ..



السفير : محمود قاسم

مع مرور الشهر الرابع في أزمة الخليج .. يمكن للمشاهد ان يتوقف لحظة ليجد أن الأحداث بدأت تأخذ منعطفا جديدا .. هذا المنعطف يوضح انتهاء مرحلة اعتماد أطراف النزاع على عامل الوقت ، التي كان كل طرف في أثنائها يحرص على الإصرار على التمسك بموقفه دون إبداء أي بادرة نحو حل حقيقي للأزمة .. كما يلاحظ خلال تلك المرحلة ان كل طرف في الوقت الذي كان يحرص فيه على إظهار استعداداته العسكرية .. كان يعمل جاهدا على عدم إثارة الطرف الآخر إلى المدى الذي قد يجعله يتهور .. أو يتخذ خطوة غير محسوبة في عملية المواجهة .. ويلاحظ كذلك أن الولايات المتحدة تسعى جاهدة إلى استمرار التحالف الدولي ضد العراق بإصدار عدد متوال من القرارات من مجلس الأمن تحدد إطار الالتزام بهذا التحالف .. مع القيام من وقت لآخر بعدد من الزيارات على مستوى عال من المسئولين الأمريكيين لدول هذا التحالف أو الائتلاف ، وعلى رأسها الاتحاد السوفيتي وفرنسا والدول العربية المعارضة للموقف العراقي .. بهدف تثبيت دعائم هذا الائتلاف من ناحية ، واستغلال هذا الموقف لبناء نظام دولي جديد يقوم على مواجهة أي عدوان بالتعاون والتكاتف الدوليين المؤثرين من ناحية أخرى .

وعلى الجانب الآخر نجد العراق في الوقت نفسه يستمر في سياسة خلخلة التحالف المعادي له ، باستغلال مشكلة الرهائن والإفراج عن اعداد منهم من وقت لآخر بعد كل مرة تقوم فيها شخصيات غربية بارزة بزيارة بغداد .. الأمر الذي يجعل العالم يقف موقف الممتن الشاكر لصدام حسين على إنسانيته في كل مرة يقرر الإفراج فيها عن عدد منهم !!! وبالتالي يخلق جوا من التراخي وربما التهاون ومن ثم البحث عن حلول سلمية ولو كانت أنصاف حلول ، على عكس ما تنادي به الأمم المتحدة في قراراتها ، وعلى عكس التشدد الظاهري من جانب الحلفاء وعلى رأسهم الولايات المتحدة .

أما وقد استنفدت هذه المرحلة أغراضها .. بكسب أربعة شهور تعتبر من أثمن الفترات التي كان يحتاج إليها كل طرف من أطراف النزاع .. فإن المرحلة الثانية الجديدة التي تبدو بوادرها في الأفق ، ستبدأ بنشاط سياسي يهدف إلى تشديد الضغط على العراق بإصدار قرار من مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة يسمح باستخدام القوة لإخراج صدام من الكويت إذا لم ينجح الحصار الاقتصادي في أثنائه عن صلفه وتعنته . والمتصور هنا لاعتبارات عسكرية ألا يحدد القرار تاريخا محددا لبدء العمليات ، ولكن قد يتضمن تحديد مهلة لانسحاب صدام حسين من الكويت .

ومع أن الولايات المتحدة ترى أن لديها من الناحية القانونية ما يسوغ لها طبقا للمادة ٥١ من ميثاق الأمم المتحدة استخدام القوة العسكرية ضد العراق ، فإنه حرصا منها على إبقاء الائتلاف الدولي متماسكا فإنها ستتجاوب من الناحية السياسية مع رغبة بعض المتعاونين معها وخاصة فرنسا والاتحاد السوفيتي والصين من أن استخدام القوة العسكرية يستلزم موافقة مباشرة من مجلس الأمن ، وفي هذه الحالة فإن هذه الدول لن تمانع بل ربما تشترك في استخدام القوة العسكرية بشكل أو بآخر .

وخطورة المرحلة الجديدة التي ستدخلها





أزمة الخليج قريبا .. هى أن عامل الوقت بدا كأنه لم يعد فى صالح أطراف النزاع تماما .. وبالتالى فإنه من المحتمل وقوع مفاجآت على الطريق قبل صدور قرار مجلس الأمن بالسماح باستخدام القوة العسكرية ، كما لا يستبعد أيضا وقوع بعض هذه المفاجآت بعد صدوره .

فالمنتظر أنه إذا استمر صدام حسين فى محاولاته الدءوب فى كسر الائتلاف الدولى المعادى له ، فلن يكون الأمر مثار دهشة إذا أعلن قبل صدور قرار مجلس الأمن هذا عن قبوله مبدأ الانسحاب مع استعداده لبحث الأمر فى مؤتمر دولى . وقد يذهب فى اقتراحه أبعد من ذلك بأن يبدى استعداده للانسحاب المتزامن على مراحل من اطراف النزاع طبقا لجدول زمنى ، يتضمن فيما يتضمنه عقد مؤتمر دولى لحل النزاعين العراقى الكويتى والفلسطينى الإسرائيلى ، مع استعداده للنظر ايضا فى تحديد التسلح بأنواعه لجميع دول المنطقة بما فيها إسرائيل وإيران وتركيا .

ومع الاحتمال الكبير فى رفض مثل هذا الاقتراح فإن المقصود طبقا لهذا السيناريو وخاصة إذا ما تقدم صدام حسين بهذه المقترحات فى اثناء انعقاد مجلس الأمن والتعاون فى أوربا خلال هذا الشهر فى باريس ، والمكون من ٣٥ دولة أن يجد صدام لمقترحاته صدى إيجابيا هناك ولو لدى عدد محدود من الدول التى قد تنادى عندئذ بإعطاء الحل السلمى فرصة أخيرة ، وبالتالى تأجيل إصدار قرار مجلس الأمن . وهنا غالبا ما ستجد أمريكا أن بعض الدول مثل فرنسا والاتحاد السوفيتى والصين ستعود لترددها وتضغط فى سبيل الحل السلمى ، ولن يكون أمام امريكا إلا الخضوع للضغط الآتى من أصدقائها أو القيام بعمل عسكرى منفرد خارج نطاق الأمم المتحدة لا يتمتع بتأييد شامل من المجتمع الدولى .

أما إذا استمر صدام حسين فى عناده وصدر قرار مجلس الأمن بالسماح باستخدام القوة العسكرية ، فإن المفاجأة المتوقعة قد تكون فى شكل الضربة العسكرية ، وهنا يرى البعض ان الضربة العسكرية إذا جاءت فستكون فى الأساس ضربة جوية خاطفة وساحقة تشل الجهاز العسكرى والإدارى للعراق ، وتجعل مهمة الجيوش العربية المرابطة فى السعودية سهلة فى تحرير الكويت . والمتوقع فى هذه الحالة - وقد تكون هذه هى المفاجأة - ألا تتدخل الجيوش البرية الغربية بشكل مباشر فى العمليات البرية ؛ حتى يكون التحرير بأيد عربية من ناحية ، وتخفيف الخسائر البشرية الغربية من ناحية أخرى . والمفاجأة الثانية حسب هذا السيناريو هى ألا ينتظر القضاء بالكامل على القوة العسكرية العراقية بل الاكتفاء بتحجيمها حفاظا على توازن القوى بين دول المنطقة بعد الأزمة .

وعندما تنتهى هذه المرحلة الجديدة فى الأزمة سيجد العالم نفسه أمام تغيرات جوهرية طرأت .. لا على المنطقة فحسب بل على المستوى العالمى كذلك .

سيتبين للعالم بعد انتهاء الأزمة بعدم مكافأة المعتدى .. أنها هيأت ظروفا مواتية لنظام سياسى عربى جديد فى المنطقة يتعامل مع حقائق العالم الحديث .. أى أن الأزمة تكون قد حسمت الإجابة عن التساؤل المزمن عما إذا كان العالم العربى سيبقى سجين الماضى أم سيتحرك إلى عالم القرن الحادى والعشرين .. بأن فتحت الباب أمام العالم العربى للتقدم نحو المستقبل بحقائقه والخروج من قيود الماضى بخيالاته وشعاراته .

وعلى هذا يمكن القول بأن انتهاء الأزمة بنجاح قوى الاعتدال سيخلق فى العالم العربى قوة رشيدة جديدة ، تتسلح بمزيد من الديموقراطية والتعاون الصادق فى التنمية والعدل الاجتماعى ، تمثل توازنا هاما فى المنطقة سيكون له تأثيره الإيجابى على العالم كافة ، وستتبوأ مصر فى هذا النظام الجديد مركز الصدارة بحكم ثقلها الجيوبوليتيكى ومهارتها الدبلوماسية والعسكرية ، علاوة على تمسكها باحترام المبادئ التى تنادى بها الأمم المتحدة والجامعة العربية برغم التضحيات التى قدمتها فى هذا السبيل والخسائر التى عانت منها . □




المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢١ نوفمبر ١٩٩٠

■ أزمة الخليج :

# سباق بين التسوية والحرب

تمثل زيارة الرئيس بوش لكل من مصر والسعودية حدثا بالغ الاهمية ، وهي ذات صلة مباشرة فيما يتعلق بتحديد الخطوات القادمة لايجاد مخرج سلمى او عسكرى لازمة الخليج . ومن وجهة النظر الامريكية تاتى زيارة بوش في اطار الاستعدادات والجهود الامريكية المكثفة للحفاظ على مايمكن تسميته بـ « استمرار الضغط على العراق والتلويح بكافة الخيارات جنبا الى جنب » . ومن حيث الزمن تترافق الزيارة مع امرين اخرين بالغى الاهمية وهما تلك الحركة العربية السياسية المكثفة ومن بينها زيارة الرئيس مبارك لكل من سوريا وليبيا ، ودعوة الملك الحسن لعقد قمة استثنائية ، وزيارات لمبعوثين "مغاربة" لدول عربية ، وزيارة "مبعوث عراقى للمغرب .

أما الامر الثانى فهو الافتقاد الى رؤية مشتركة دولية وعربية حول اسلوب الحل العسكرى الذى لم تسقطه واشنطن بعد وتضعه جنبا الى جنب الوسائل الاخرى . وتبدو الاختلافات حول بعدى الزمن والمدى الذى يمكن عندهما اللجوء مباشرة الى قرار الحرب . وفي هذا الصدد تبرز دعوة الرئيس مبارك بافساح المجال لبذل المزيد من الجهود السياسية نظرا لما يعنيه الاسلوب العسكرى من مخاطر مؤكدة على عموم المنطقة العربية ، وهو اقتراح يدخل في سياق رؤية دولية وعربية اعم ويدعمها السوفيت والفرنسيون وتحبذها الدول العربية ، وقوامها ايجاد حل سياسى شريطة الالتزام بقرارات الشرعية الدولية والعربية حول الانسحاب العراقى وعودة الشرعية الكويتية .

واذا كانت الولايات المتحدة ودول حلفى الاطلنطى ووارسو قد وقعوا قبل يومين اتفاقية الخفض المتبادل للاسلحة التقليدية في وسط القارة الاوروبية ، وهى الاتفاقية التى تعد بمثابة النهاية للحرب الباردة وعلامة لعهد من الاستقرار والامن في اوروبا وفي العالم ، فمن باب أولى ان تمتد عملية الاستقرار هذه الى المناطق المختلفة في العالم ، وفي مقدمتها الشرق الاوسط ومافيه من قضايا تخص فلسطين والخليج معا ■

**حسن أبوطالب**



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٢ نوفمبر ١٩٩٠

# اغفال المصالح الوطنية .. تقصير

الدول العربية ـ كغيرها من بلاد الدنيا ـ تجمعها وتفرقها المصالح الوطنية . ان تجاهل هذه الحقيقة يؤدى الى الخسارة تلو الخسارة .

انهم يعلنون ان قوة العراق قوة للعرب . وينادون بعدم المساس بها . لا باس . قولوا هذا للرئيس صدام لان الحل هو الانسحاب والقرار في يده .

العراق غزا الكويت ومن قبلها ايران . كما تبني العماد عون الذى عاث فسادا وتخريبا في لبنان . ثم ظهر انه حماية فرنسية واستفادت منه اسرائيل ، سياسة العراق إذن سياسة توسعية ـ وقد كشف الرئيس مبارك عن بعض الاتصالات بين العراق واسرائيل ـ القوات الضاربة العراقية هي اداة هذه السياسة . فكيف تتم المحافظة عليها وفي الوقت نفسه يتم تحرير الكويت ؟

## سعيد خيال

انصار العراق يحاجون بان امريكا انما جاءت لمصالحها وليست للكويت ولا للمبادىء . نعم فكل الدول تسعى للمصالح . السؤال هو : هل تتعارض المصالح مع المبادىء ؟ بالقطع لا . فمناصرة الكويت انتصار للقانون الدولي وحقوق الشعوب ، وانتصار هذه المبادىء هو انتصار للقضية الفلسطينية وغيرها من قضايا التحرر والاستقلال والسلام ، فليس بالضرورة ان تكون المصالح الامريكية معادية . اصحاب البترول يحتاجون للزبائن المشترين . وفي كلمته للشعب الامريكي قال صدام حسين العرب لايشربون البترول . فيما يعني حرصه على مراعاة المصالح الامريكية في البترول .

ولاشك ان مصر والبلاد العربية قادرة على إحباط اى مخطط لايتفق مع مصالحها . كيف لا والتاريخ شاهد . فقد إحبطت مختلف مشاريع الدفاع عن الشرق الاوسط ، رحم الله مصطفى النحاس وجمال عبد الناصر .

ان اللوحة التي رسمت للمنطقة في غبار الجدل حول الازمة ابرزت ان اسرائيل تكسب والانتفاضة تخسر وان العرب ضاعوا وزادت التبعية لامريكا . وارى ان هذه اللوحة مزيفة وان العكس تماما هو الصحيح .

● ادركت امريكا انها لاتستطيع وحدها المحافظة على الاستقرار وضمان المصالح وان الاعتماد على اسرائيل يضر ولاينفع . تدخلها يلهب المنطقة ويحشدها في الجبهة المضادة . ولهذا ازاحتها بعيدا عن المشكلة ، وظهر الشرخ بينهما حتى انها صوتت ضدها في مجلس الامن ولم تستخدم « الفيتو » لحمايتها .

● ادركت امريكا ان استبعاد الاتحاد السوفيتي اصبح مستحيلا ولذلك اعترفت بدوره وقبلت مشاركته والاتحاد السوفيتي كان وسيبقى نصير العرب في قضاياهم العادلة .

● قبلت امريكا تدخل هيئة الامم وحرصت على ان تستظل بالشرعية الدولية . وانتهى بذلك احتكارها وتفردها بالقرار .

● ادركت الدول العربية الغنية ـ دول الخليج ـ ان مصر هى الامن وهى الامان والعاصم ، وفيها تلتقى المصالح المشروعة مع المبادىء السامية .

● ادركت امريكا اهمية مصر وحاجتها اليها ، عرفت الحقيقة ، ان مصر حريصة على التعاون الدولي والمحافظة على السلام والانفتاح على العالم كله دون انحياز وهذه نقطة تحول كانت امريكا تعمل دائما على اضعاف مصر .

والآن اصبحت القاهرة عاصمة العرب الاولى وعاصمة عالمية يسعى لها الجميع ويحرص على التنسيق معها . وهكذا تسعى اليها المنح والتعويضات تقديرا لدورها الرائع . وتم التنازل عن ديون جملتها ١٤ الف مليون دولار . ومما يدعو للاعتزاز الوطني ان موقف مصر من الغزو اتاح لقواتنا المسلحة ان تكون كذلك اكبر قوة انتاج مصرية . فبفضلها تخلصت مصر من ثلث ديونها والبقية تاتي .

ولو سكتت مصر على غزو العراق للكويت لنال مصر ضرر يتعذر جبره .فتحكم العراق في منطقة الخليج وثروته بجعلها الدولة الاولى في المنطقة .وهذا يؤدى طبعا لازاحة مصر عن الصدارة فتصبح دولة من الدرجة الثانية او الثالثة . وحاشا ان ترضى مصر بذلك ، فقد كانت هى على راس المنطقة منذ بداية التاريخ ، وكانت مصر الحديثة ايضا على الراس في عهد محمد على وابراهيم واسماعيل ، ثم كانت هى القيادة والطليعة بزعامة جمال عبد الناصر .

ان اغفال المصالح الوطنية عند النظر في الازمة يعتبر نقصا لايصح السكوت عليه ، فمن حق شعبنا ان يعلم حتى ينقطع الهمس بان مالنا وما يجرى هناك ■



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ١٢ نوفمبر ١٩٩٠

# سقوط الاوهام

من حق ومسئولية قراء وكتاب « الحوار القومي » مشاركتنا مشكلة الصدور مرة كل اسبوعين تحسبا لأزمة ورق الصحف . بينما تصل إلينا مقالات كثيرة وتعليقات على ماينشر . وكمثال ، جاءنا نحو أربعين تعليقا على مقال « خطاب الى الاجيال القادمة » للدكتور حسن حنفى ، غير ان معظم المقالات والتعليقات يتجاوز كل منها المساحة الممكنة .

لذلك دلائل كثيرة من اهمها : ان العقل العربى يعيش حالة مراجعة ونقد وطرح الاسئلة وانضاج تصورات واقعية للمستقبل . وهذا مظهر عافية ونفي لاتهام السلبية عن العقل العربي . خاصة فى ظروف عالم متغير يزداد يقينه بان المعرفة نسبية وبان الحكمة ليست احتكارا . وبان النظريات المختلفة غير مطلقة الاكتمال .

وليس امامنا سوى اختيارين : اولهما مستحيل ، وهو نشر المقالات والتعليقات بحجمها الذى يصل إلينا . اما الثاني ، فهو ان يتفضل الكتاب بتناول زاوية واحدة من قضية او موضوع فى حدود المساحة المطلوبة ( ٨٠٠ كلمة للمقال الرئيسى و ٥٠٠ كلمة للتعليق ) لاتاحة الفرصة لتفاعل الآراء والاهتمام بقضايا ومواد اخرى . وهذا هو مانرجوه .

واليوم ، ننشر مقالا للدكتور محمد رضا محرم الذى من حقه علينا التنويه بانه ارسل مقاله منذ شهرين وبانه تجاوب مع رجائنا . كما نبدأ نشر التعليقات على مقال « خطاب الى الاجيال القادمة » بتعليق للدكتور ابراهيم العيسوى . وننشر « رأى » للاستاذ سعيد خيال ، وهي جميعا تعبر عن وجهات نظر كتابها ■

بقلم الدكتور :

محمد رضا محرم


**يختلف الناس حول دوافع كل من الاطراف الفاعلة في ازمة الخليج . وكذلك حول الياته ووسائله وغاياته . غير ان الذى لن يختلف حوله الناس هو ان تغييرات درامية قد حدثت مع الفصول الاولى للصراع الملحمى الدائر في الخليج . والمؤكد ان هذه التغييرات غير قابلة للانعكاس مع دخولنا في الفصول اللاحقة ، بل وحتى مع بلوغ الصراع منتهاه . فهذه التغييرات اسقطت اوهاما كثيرة كان الجميع يظنونها من المرتكزات المستقرة التي يقوم عليها وجود واداء كل من النظم القطرية والاقليمية والدولية صاحبة الحق او المصلحة في المنطقة . وفيما يلى وصف لبعض هذه الاوهام التى تعرت وتهدمت - برايى - والتى يمثل التسليم بسقوطها الشرط الموضوعي لاى تصور سليم لمستقبل المنطقة . وذلك مهما تكن النتيجة النهائية التى سوف يتمخض عنها صراع الارادات المتقاتلة في الخليج .**

شاع بين العوام ان الدولة تقوم بوجود الأرض والناس والحكومة . وعاش كثيرون في عالمنا العربى وهم تحقق وجود فعلى للدولة بمجرد تجميع هذه المكونات الثلاثة ثم تغطيتها بعلم ونشيد . وقد تضخم هذا الوهم لدى البعض رغم تناقضه في احيان كثيرة مع ابسط معطيات الجغرافيا والتاريخ والتنظيم الاجتماعى . ولهذا ظهرت في عالمنا العربى ظاهرة « الدولة العارضة » في جوهرها . فهى قد قامت على المصادفة الجيولوجية في بقعة محدودة غير متوازنة جغرافيا ، ثم على اعتبار القاطنين في هذه البقعة شعبا ، ثم تسمية حكومة لهم ، ليستتبع ذلك عيش وهم وجود الدولة القطرية . وهذه الدولة تعتمد على حماية دول الجوار الأكبر أو على حماية قوى عالمية عظمى لها مصالح فيها . ولان هذه الدولة ريعية يتحقق دخلها بغير عمل منتج فان علاقة الناس فيها بالوطن تكون علاقة اخذ بغير عطاء . وبسبب غياب علاقة العمل المنتج المستقر فان التاريخ الوطنى لايتعمق في نفوس وضمائر هؤلاء ، كما ان الذوبان الخشن في ذات الوطن لايتحقق منهم او لهم . وهذا الذوبان الخشن هو الذى يصنع المجتمع المنتج في أوقات السلم والمجتمع المحارب في أوقات الشدة .

ويصبح الدرس العظة هنا ان هذه الدولة هى أوهن صور دولة التجزئة . فهى تملك شكليات الدولة ولكنها تفتقد الجوهر الاجتماعى الاقتصادى لها . وبسبب هذا « التجوف الاجتماعى » فان سبيل الامان الحقيقى الوحيد امامها هو ان تتكامل او تتوحد ( طواعية نتمنى وليس قسرا ) في كيان أكبر يتصف بتوازن الجغرافيا ، وعمق واتساع التاريخ ، وأهم من كل هذا بتبلور الجوهر الاجتماعى المنتج .

كانت الضربة القاضية من نصيب وهم « الحماية الاجنبية » للاصدقاء . فمع وجود أنظمة حكم متمردة وقوية ثبت ان الفرق بين « الوجود » و « العدم » في حياة الدويلات الصديقة لامريكا لايتجاوز في الزمان غير ساعات قليلة وثبت أيضا ان الأمان وضمان « الوجود » لايتوافر من خلال قوة خارجية ، مهما عظمت ، وانما يتحقق من خلال ادراك متحضر لضرورة وحتمية التكامل مع الجسم القومى الاقليمى الكبير . والذى يبدو واضحا للعيان الان ان الدويلات في المنطقة ، اذا ماأصرت على عيش حياة التجزئة ، فليس امامها غير الاختيار بين احتلال من دول الجوار الباطشة او احتلال من دول الغرب الطامعة . فقد تأكد ان « الحماية من بعد » لاتغيث الملهوف ، وان المساندة السياسية لاتردع المغامرين الاقوياء ، وحتى « الوجود العسكرى الأجنبى المكثف » بعد وقوع الواقعة هو في جوهره لاجدوى منه . فاسترداد المناطق الضائعة لن يتحقق بغير الدمار الشامل للارض والناس والموجودات جميعا . وليس نصرا ان يتم تدمير الهدف قبل استعادته . وحتى لاتصبح النتيجة الهزلية ان تجتاح دولة الجوار الشقيقة القوية « بقعة » فتستعمر دولة الاطماع الاكثر قوة « بقية البقاع » فان نظاما اقليميا قوميا جديدا يجب ان يقوم وان ينتظم دول ودويلات المنطقة العربية كافة

كشفت المحنة الحالية عن ان نظام « الجامعة العربية » عاجز تماما عن أداء وظائفه ويفتقد التشكيلات والاليات الفاعلة . والحكومات العربية جميعها توظف هذا النظام اساسا للاستخدام الدعائى لدعم صراعاتها ضد الاطراف العربية الاخرى ، وربما في احسن الاحوال لتجميع موقف سياسى عربى ضد أطراف أجنبية قد تصطدم بها . وبسبب غياب فعالية هذا النظام فان السوق العربية المشتركة لم تتحقق ، كما ان قوة عربية مشتركة لم تتخلق رغم اقتراب عمر هذا النظام من نصف القرن . ولو ان مثل هذه الامور كانت قد تحققت لحالت دون تأزم الموقف بين الدولتين الجارتين وامكنها اتخاذ موقف سريع يحمى الكويت من الاغتيال العراقى ، ويحمى العراق من غرور القوة ، والاهم من كل هذا أن يحول دون الوجود الاجنبى لقوى عسكرية من المؤكد انها تستهدف حماية مصالحها

وقد توهم البعض ان النظم الاقليمية العربية الفرعية يمكن ان تكون مراحل وسيطة في طريق ينتهى الى « وحدة عربية » ، كما ان نجاح هذه الانظمة الفرعية يمكن ان يكون دعما للنظام الجماعى القومى « نظام الجامعة العربية » . غير ان الأزمة الأخيرة قد اسقطت هذا الوهم حيث تثبت الوقائع والتداعيات والتحديات ان البعض استهدف من انشاء الأنظمة الفرعية تبادل دعم الحكم بأسلوب انتقائى . فمجلس التعاون الخليج تستبعد منه العراق واليمن رغم انهما مركزا ثقل السكان ، ومرابضا القوة . ومجلس التعاون العربى لايضم سوريا رغم درس التاريخ الابدى الذى جعل منها المفصل ونقطة الارتكاز بين مصر والمشرق العربى كله ، مثلما يجعل منها مع مصر فكى الكماشة للمفرزة الصهيونية القائمة في ارض فلسطين العربية . ومن الواضح الان ان هذه التنظيمات الاقليمية الفرعية في الوطن العربى انما جاءت طرحا من قوة النظام العربى الجماعى . ويبدو ان اعداد الدول في بعض هذه المجالس وكذلك ثرواتها قد اغرت حكاما وحكومات باغفال عناصر القوة في العمل العربى القومى المشترك . وعلى سبيل المثال فان مجموعة مجلس التعاون الخليجى ، قد توهمت ان نظام دفاع جماعى بينها يمكن ان يغنيها عن الاشقاء العرب الفقراء الاقوياء الذين ظنتهم هذه المجموعة من الطامعين فيها . غير ان الازمة حين اشتعلت تبين ان دفاع قواتها مكشوف . وفي جانب اخر اتضح ان تباين الرؤى الاستراتيجية وعدم الدقة في تحديد الاعداء والأصدقاء وفي تعيين الافعال التى تخدم المستقبل العربى كان فيها مقتل مجلس التعاون العربى .

والخلاصة هى ان مفهوم الدولة القطرية في العالم العربى قد أصيب في مقتل ، وان وهم الحماية الاجنبية للدول قد سقط ، ثم ان مجالس التعاون قد فشلت . واذا ماكان العرب يبحثون عن مكان في المستقبل ومكانة ، فان السبيل الوحيد امامهم يتمثل في « عمل وحدوى جاد » من خلال تنظيم اقليمى قومى جامع يقوم على أسس جديدة ■


**كاتب هذا المقال ، استاذ بكلية الهندسة - جامعة الأزهر - مصر**





تعليق

# الاجيال القادمة فى حاجة الى خطاب مختلف

د . إبراهيم العيسوى

**من الخطا فى تقديرى القول بان ازمة الخليج قد هدمت كل شىء ولم تبق على اية قضية ندافع عنها . فالصحيح انها كشفت عن الكثير مما كان مستورا من الاخطاء ومواطن الوهن فى أوضاعنا القطرية والقومية . وهذا فى حد ذاته امر ايجابى ، لان الكشف عما هو خطا وباطل يساعد على معرفة ماهو احق بالاتباع .**

وعلى العكس مما ذهب اليه الدكتور حسن حنفى ، أزعم ان الأحداث الأخيرة انطوت على تأكيد وصقل عدد من المبادىء والأهداف التى صاغتها حركة التقدم الوطنى والقومى العربية وامنت بها أجيال عربية متعددة خلال مايقرب من نصف قرن على الأقل .

● **الديمقراطية والحرية :** أظهرت محنة الخليج ان آفة هذه الأمة هى غياب الديمقراطية . وقد اصبح من الشائع ـ بعد أزمة الخليج ـ القول بانه لو كان فى العراق حكم ديمقراطى ومشاركة شعبية فى اتخاذ القرارات ، ماوقعت هذه الكارثة . وبالتداعى المنطقى راح الناس يتساءلون عن مدى الديمقراطية والحريات فى الأقطار العربية الأخرى وفى مؤسسات مااصطلح على تسميته « بالنظام الاقليمى العربى » وهكذا ساعدت الأزمة على ترسيخ الاعتقاد فى الديمقراطية وازداد الناس استمساكا بها ، وكادوا يجعلون منها البوابة الرئيسية التى ينبغى ان تدخل منها الامة اذا أرادت تحقيق بقية أهدافها . وهاهنا هدف واضح ، وليس بالجديد تماما ، نقدمه للاجيال القادمة .

● **العروبة والوحدة العربية :** لا مراء فى ان الشارع العربى منقسم اليوم بين متعاطف مع صدام وناقم عليه . غير ان هذا الانقسام لاينفى انتعاش الاحساس بالعروبة من المحيط الى الخليج ، ويؤكد فشل كل المحاولات التى جرت فى أعقاب حرب اكتوبر لاثارة كراهية المصريين لاشقائهم العرب ولعزل مصر عن محيطها العربى ، كما ثبت عدم جدوى التقوقع الاقليمى سواء فى مجلس التعاون الخليج او فى مجلس التعاون العربى . لقد تحسرت الجماهير على التفكك العربى . واستبان للناس ان الخطأ ليس فى العروبة ولا فى التعاون العربى ، وانما فى غياب ترجمة واقعية للقومية العربية ، وفى قصور مؤسسات العمل العربى المشترك . وهذا ايضا امر ايجابى يمكن لنا وللأجيال القادمة ان تتخذه اساسا للبناء .

● **الاستقلال الوطنى :** أظهر رد فعل الشارع العربى لتدفق القوات الاجنبية على الخليج ان هناك حساسية شديدة ضد السيطرة الاجنبية . وأعتقد ان نسبة غير قليلة ممن يقبلون الاستعانة بالقوات الأجنبية ، لاينكرون ان القوى الأجنبية أتت لحماية مصالحها الخاصة ، وانه برغم توافق المصالح معها فى اخراج صدام من الكويت ، فانها قد تستغل فرصة وجودها لفرض أوضاع ليست فى مصلحة العرب . واذا كان الحديث عن الاستقلال قد توارى من جانب قوى عربية جديدة فى فترة الانفتاح الاقتصادى الذى لم ينج منه قطر عربى واحد ، فقد جاءت الأزمة وماصحبها من جدل حول الوجود الأجنبى لتذكر العرب بمدى انكشاف اقطارهم وتبعيتهم للغرب ، وبضآلة وزنهم فى النظام الدولى المعاصر . وبمفهوم المخالفة ، فلابد ان يتعمق الادراك لدى جمهور واسع بان معركة التحرر من الاستعمار لم تنته ، وان على الامة ان تخوض معارك عديدة فى المستقبل من أجل التخلص من التبعية . وان هذا لن يتيسر للاقطار العربية الا اذا اتحدت الجهود وتقدمنا على طريق التعاون أو التكامل العربى . وهنا ايضا هدف قديم أطاحت الأزمة بما علاه من صدأ ، ونستطيع ان نربى الأجيال القادمة على حتمية السعى من أجل تحقيقه .

● **دور مصر :** مصر هى قلب العروبة ودرعها الواقية . هذه حقيقة حاول البعض ان يطمسها فلم يفلح . وهاهى الأحداث الأخيرة تؤكد انه لايمكن تجاهل مصر ، وان جاز الاعتراض على بعض تصرفاتها . . فمصر هى المؤهلة اكثر من أى قطر عربى اخر لقيادة الامة العربية وحماية الوطن العربى وصيانة امنه . ونقطة الانطلاق الطبيعية لاعادة بناء النظام الاقليمى العربى الذى تهاوى هى تقوية مصر وتمكينها من تطوير قدراتها الاقتصادية والعلمية والدفاعية فى اطار تعاون عربى فعال . وهذا درس قديم ، ذكرتنا به الازمة الراهنة ، وعلينا ان نلقنه للاجيال القادمة .

اذن هناك الكثير الباقى مما نشأنا عليه من مبادىء وأهداف ، ويصلح لان نربى الاجيال القادمة عليه . وربما كان الجديد فى الامر فى هذه المحنة هو اننا نتجه نحو درجة أعلى من النضج والواقعية فى تفهمنا لهذه المبادىء والاهداف . كما اننا نطرح تساؤلات حول جدية مساعينا واساليبنا السابقة لبلوغ هذه الاهداف ، فى الماضى . ومن خلال هذه المحن يعاد صقل المبادىء وصياغة الاهداف وتتبلور طرق اكثر واقعية للنضال فى سبيل تحقيقها . وهذا اثمن مايمكن ان تقدمه الاجيال الحاضرة للاجيال القادمة .

كاتب هذا المقال استاذ الاقتصاد ومدير مركز التخطيط العلم بمعهد التخطيط القومى ـ مصر



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٢ ديسمبر ١٩٩٠

### فى نقاش طويل استغرق يومين .. و ٨ جلسات

# التقارير الاستراتيجية

# لا تقرأ الفنجان

تابع الندوة
حسن عامر

دحر تقرير لوزارة القوى العاملة ان المصريين العاملين بالكويت اختاروا سلة للعملات ، وعاء لمدخراتهم كانت المدخرات موزعة بين الدولار الامريكى . والين اليابانى . والمارك الالمانى . والفرنك السويسرى . والجنيه الاسترلينى .. وللغرابة كان هناك ايضاً عشرة ملايين دولار استرالى ..!!

الواقعة تستحق التأمل .. وتستدعى الخواطر ..

إن سلة العملات يلجأ اليها اصحاب المدخرات كوسيلة لتوزيع المخاطر عندما يختفى اليقين وتستقر الشكوك .

وتوحى الواقعة ايضاً ان الدولار المقدس داخل مصر . لايتمتع بالقداسة بين المصريين فى الخارج ..

وتوحى ثالثاً ، بان المصريين فى الخارج اكثر وعياً بالمأزق الذى يجرد الدولار من قوته وهيبته ..

ويبدو ان المأزق قدر يطارد سكان المعمورة .. أينما كانوا . الامريكان ودولاراتهم . العرب وبترولهم . سكان العالم الثالث ومحنهم . السوفيت وصراعاتهم القومية ..

هكذا أوصت الندوة التى نظمها مركز الدراسات والبحوث السياسية بكلية الاقتصاد جامعة القاهرة لمناقشة التقرير الاستراتيجى العربى الخامس .

●●● ●●●

إستغرقت الندوة يومى السبت والاحد الماضيين وامتدت ثمانى جلسات ..

بدأت بالحماس . وإنتهت بالوجوم ..

●● فى الجلسة الاولى تحدث الدكتور احمد الغندور رئيس المركز مستبشراً بحرص كل التيارات السياسية المصرية والعربية على التواجد والمشاركة فى مناقشة التقرير ..



● اسامه الغزالى ● د. احمد الغندور

## ماركس برىء من القطاع العام وتسلط الدولة



## الدولارات مشطوبه من مدخرات المصريين بالخارج

كان الدكتور على الدين هلال مدير المركز اكثر حماساً وتحريضاً للجميع بقوله : ناقشوا كل شىء بحرية . دون خوف أو حذر . نحن فى رحاب الجامعة ..

●● أما الدكتور اسامه الغزالى حرب مدير مركز الدراسات السياسية







[illegible] كلمتين . كلمة اعتذار تركها سيد ياسين المدير السابق للمركز وجاء فيها : ان التقرير الخامس تم اعداده تحت مسئوليته .وانه يعتذر عن المشاركة بعد ان تولى منصبه الجديد .. اميناً عاماً لمنتدى الفكر العربي في عمان ..

وفي كلمته الشخصية اعتذر الدكتور اسامه مقدماً عن اى قصور في التقرير ، خاصة انه لم يعالج ازمة الخليج ولم يتنبأ بها ..

بالعكس .. كان التقرير اكثر تفاؤلا واحتفالاً بوقائع التضامن العربي التى تميزت بها الساحة عام ١٩٨٩ .. حتى منتصف ١٩٩٠ .. وقت اعداد التقرير ..

## العرافة فى اجازة

لكن الاعتذار لم يصادر على المناقشة الساخنة المتوقعة ..

كيف يصدر تقرير يضم بين دفتيه نحو ٦٠٠ صفحة . ويتسمى بالاستراتيجي دون ان يتنبأ بالزلزال الوشيك .. الزلزال الذى يهدد بالدمار حياة الناس والدولة على امتداد الساحة العربية ..

●● كان الرد حاسماً من الدكتور محمد السيد سعيد ..

قال : ان التقارير الاستراتيجية لاتقرأ الفنجان .. وان وظيفتها الوحيدة ان توفر للقارىء والباحث وصانع القرار المفردات العلمية والفنية للاحداث ودلالاتها ..

وبالمناسبة ليس هناك تقرير استراتيجي فى العالم يغامر بقراءة الفنجان . او يتنبأ بالمستقبل ..

الاكثر من هذا ان زلزال الخليج لم يتنبأ به احد . لم يتنبأ به باحث او كاتب او صحفى على وجه الارض .

ولم يتنبأ به اى مركز علمى واستراتيجي ، بما فى ذلك المراكز الامريكية المدججة بالكومبيوتر والمعلومات السرية ..

ولم يكن غياب التنبؤ بزلزال الخليج الحالة الفريدة .. بل سبقه زلزال اوروبا الشرقية عام ١٩٨٩ ، الذى لم يتنبأ به احد . بما فى ذلك اصحاب السيناريوهات المستقبلية الذين يملؤون الدنيا ضجيجاً بالمسلسلات السياسية ..

## البكاء على الاطلال ..

وكما خيمت ازمة الخليج على جلسات الندوة . خيمت ايضا محنة النظام العربي ..

قال السفير تحسين بشير ليس هناك نظام عربي يستحق البكاء على اطلاله . ميثاق الجامعة العربية لم يتحدث اطلاقاً عن نظام عربي .. الكلمة من الابتكارات الايديولوجية الحديثة .. وهى دخيلة على العلاقات العربية . ولامكان لها من الاعراب .

●● وقال الدكتور توفيق الشاوى : الحمد لله . لقد مات النظام العربي لانه فكرة دخيلة . وغير أصيلة . وتساءل : لماذا نشعر بالفراغ فى غياب النظام العربي . وهناك الملجأ والملاذ فى النظام الاسلامى ممثلاً فى المؤتمر الاسلامى . وهناك ايضاً منظمة الوحدة الافريقية وهى منظمة تضم شعوباً عربية واسلامية معاً ؟

●● واتهم الدكتور عصام العريان النظام العربي ممثلاً فى الجامعة العربية ، بانه صناعة فوقية . فرضتها القيادات العربية بايعاز من القوى الاجنبية على الشعوب العربية . وهو إثم يجب ان نتبرأ منه . ونتطهر من ذنوبه .

وقال آخرون : إن النظام العربي مات او قتل غير شهيد ..

●● لكن الدكتور مصطفى عبدالعال لم تعجبه كلمات الموت والقتل والشهادة . وقال:ان الوصف الصحيح ، ان النظام انهار .. وعلى انقاضه يجب ان نقيم نظاماً جديداً ..

## الناس اللى فوق

●● امام الهجوم الغليظ تجمع على خط الدفاع اثنان . الدكتور على الدين هلال . والدكتور سعد الدين ابراهيم .

●● قال الدكتور هلال:ان كل النظم الاقليمية فوقية . الاسلامى والافريقى والغربى وعدم الانحياز والاوروبى والسوفيتى . كلها نظم فوقية . بمعنى انها صيغة تعاقدية لابد ان تنتهى بتوقيع ( الناس اللى فوق ) اى قيادات الدولة ..

بهذا المعيار : يكون المؤتمر الاسلامى نظام فوقى . ومنظمة الوحدة الافريقية نظام فوقى . وكذلك الحال لكل منظمات العالم الثالث ..

نفس المعيار يمكن تطبيقه على نظام الاطلنطى ..

هل كان نظام الاطلنطى شعبيا . ام هو نظام تفاوضت على إقامته قيادات الدول الغربية . ووقعته نفس القيادات ؟.

مايقال على الاطلنطى يقال على منظمة الدول اللاتينية . ومنظمة دول جنوب شرقى آسيا .. حتى الامم المتحدة منظمة فوقية ..

## إنتشار الخطيئة

● اضاف الدكتور سعد الدين ابراهيم : أن النظام بالمفهوم السياسى يعنى كتلة من التفاعلات السلبية والايجابية على مستوى الاقليم الجغرافى .أو مجموعة من الدول ذات الايدلوجية الواحدة . والتفاعلات دائماً صراعية أو تعاونية . وهى لاتعمل من فراغ . بل تنظمها وتحكمها مجموعة من القيم الاخلاقية والمصالح والروابط الثقافية والتاريخية ..

وتكون التفاعلات اكثر دقة عندما تنتظم ضمن مؤسسات مثل الجامعة العربية . أو حلف الاطلنطى . أو غيره .

بهذا المفهوم أرى أن النظام العربي لم يمت او يقتل . أو يستشهد .. بل إنى أتهم من يقول ذلك بسوء القصد والنية .

بالعكس .. إن التفاعلات الساخنة على الساحة تؤكد أن النظام العربي قائم وحى . الدليل ما نراه من إدانة شاملة للعراق .. لان العراق اعتدى على القيم والتعاقدات المنظمة للعلاقات داخل النظام العربي ..

ونحن نحاول ان نجد حلا للازمة ضمن القيم السائدة . وسواء نجح العرب . أو فشلوا .. فلا يعنى ذلك نهاية للنظام . بل هى محنة تصيب الجميع .. بما فى ذلك العراق ذاته .

والنظام العربي ليس الوحيد الذى تطارده المحن والآثام ..

المؤتمر الاسلامى يتعرض ايضا للمحنة والخطايا . يكفى ان يقال فى هذا المجال ان النظام الاسلامى لم ينقذ اعضاءه من الحروب والدمار فى افغانستان . والخليج وفلسطين . ولم ينقذ شعوبه من المجاعة والفقر .

منظمة الوحدة الافريقية لم تحقن الدماء فى مواقع الصراع بالقارة التعسة . ومازالت الدماء تجرى أنهارا فى القرن الافريقى . وفى المنازعات الداخلية . وكثيرا ما تلجأ الوحدات السياسية الى الاستنجاد بالقوى الاجنبية ..

# قتلة النظام العربى مطلوبون للمحاكمة

ليبيريا مثلا طلبت النجدة من أمريكا . بينما طلبت تشاد وتوجو النجدة من فرنسا ..

بقية النظام الاقليمية تعانى نفس الخطايا والمحن . فى أمريكا اللاتينية مازالت الحرب مستعرة فى نيكاراجوا . والسلفادور . وكولومبيا وغيرها .

حتى النظام الاوروبى الذى يشيد الجميع بنجاحاته لايخلو من الصراعات .. العرقية داخل الوحدات السياسية . والصراعات العرقية بين الدول بعضها مع بعض . بخلاف استمرار الصراع اليونانى التركى .

النتيجة .. أن الخطيئة تطارد الجميع .. ولكننى على يقين ان النظام العربى قادر على تجاوز محنته الثقيلة . وسوف نلتقى العام القادم .. بنظام عربى أكثر قوة وعافية ..

## أربعة على الطريق

إستمرارا للمناقشات فى ذات الاتجاه ، طرحت قضية النظام الاقتصادى الدولى الجديد ..

كان فرسان الحديث : الدكتور سعيد النجار والدكتور اسماعيل صبرى عبدالله . والدكتور ابراهيم حلمى عبدالرحمن ..

● المعروف ان الدكتور النجار تولى منصب نائب رئيس البنك الدولى خمسه عشر عاما

●● قال : من قراءتى للتطورات الجارية أستطيع أن أقول إن ثمة نظاما إقتصاديا دولياً جديدا فى طريقه إلى العالم نظام تفرضه الضرورات والتفاعلات . ولاتصنعه القراءات .

هناك أربعة عوامل تشترك فى إنجازه

□ الاول : الاختلالات الحادة التى يعانى منها الاقتصاد الامريكى . وأكثرها خطورة عجز ميزان المدفوعات وعجز الميزانية . وكلاهما يجردان الدولار من قوته . ويخصمان من مستقبله كعملة مهيمنة على المعاملات الدولية ..

□ الثانى : التحولات الاقتصادية الجارية فى أوروبا وأخطرها الاتفاق على إصدار عملة موحدة تكون بديلا لكل العملات الاوروبية ..

إن العملة الاوروبية المعروفة باسم ( الايكو ) تستخدم الآن فى تسوية الحسابات ، لكن الشواهد الجارية تؤكد أن الايكو ستكون بديلا لكل العملات الاوروبية . ولنا ان نتخيل قوة الوحدة النقدية القائمة فى مواجهة الدولار .

□ الثالث : التحولات الجارية فى العالم الاشتراكى واندماجها ضمن تقسيم العمل الدولى . والمنافسة المتوقعة على أسواقها بين أمريكا واليابان وأوروبا . وانعكاس المنافسة على العملات الثلاث .

□ اخيرا : الضغوط المتبادلة والساخنة بين الجنوب والشمال ..

الشمال يضغط بالمديونية والتخصصية وفرض نموذج واحد للاصلاح الاقتصادى . والجنوب يطالب بالعدالة . او حرق الارض فى مواجهة الشمال .

مثل هذه التفاعلات الحادة لابد ان تؤثر فى تشكيل النظام الاقتصادى الجديد ..

## غول التنمية

●● أما الدكتور ابراهيم حلمى عبدالرحمن فقد أعرب عن مخاوف عميقة من مفهوم التنمية كما هو مطروح بين الشمال والجنوب .

قال:إن التنمية تعنى زيادة الاستهلاك ..

فى العالم الثالث التنمية تستهدف تعبئة القدرات الانتاجية كوسيلة لرفع مستوى معيشة المواطنين .. وهذا يعنى زيادة الاستهلاك . والتنمية لدى المتقدمين تعنى مزيدا من الاستهلاك .

ما هو الثمن الموضوع للاستهلاك الشره والمجنون ؟

الثمن ببساطة تدفعه البيئة بمزيد من الانهيارات البيئية : حرارة وتلوث وثقوب الغلاف الجوى . وتدفعه الموارد الطبيعية بمزيد من الاستنزاف للطاقة والموارد .

ولنا ان نتصور ما تدفعه البيئة والموارد ثمنا لزيادة الاستهلاك فى الصين والهند . الاولى ربع المعمورة . والثانية خمس المعمورة .

وفى مواجهة الخطر ، علينا ان نتحدث عن مفهوم جديد للتنمية .

## رشاش الزيت

●● وتحدث الدكتور اسماعيل صبرى عبدالله عن عوامل تسخين التفاعلات حول النظام الاقتصادى الدولى الجديد ..

أهمها الشركات متعددة الجنسية التى قال عنها:انها احالت القومية الاقتصادية الى الاستيداع . كانت الدولة القومية على امتداد القرون الثلاثة الماضية تعمل على تأكيد استقلالها الاقتصادى وقوميتها الاقتصادية المتميزة ..

الآن .. الشركات متعددة الجنسية لاتعبأ بالقومية الاقتصادية . بل تعمل على تدويل عناصر الانتاج تحت سيطرة واحدة . بغض النظر عن المصالح القومية وفى اطار التدويل قد يجتمع راس المال العربى . والمنظم الامريكى والمواد الخام الافريقية .. بينما تقام الوحدة الصناعية فى اوروبا .

وبعملية التدويل النشط والمتسارع تلعب الشركات متعددة الجنسية دوراً مركزياً فى صياغة النظام الاقتصادى الجديد ..

العامل الثانى .. أهمية الدولار وحاجة القوى الاقتصادية الدولية اليه ..

وفى هذا المجال يلتقى اسماعيل صبرى مع الدكتور النجار فى منتصف الطريق .

يقول : إن دول الفائض النقدى ألمانيا واليابان والعرب تحتفظ جميعها باحتياطياتها النقدية فى شكل دولار . وتعتبر أن السوق الامريكية .. أهم وأنجح أسواق الاستثمار فى العالم . وتعمل بنشاط على إيجاد مواقع لاقدامها فى كل القطاعات الاقتصادية الامريكية ..

يستدعى ذلك أن تعمل دول الفائض على مساندة الدولار والمحافظة على قوته وعلى دوره فى الاقتصاد العالمى .. مع إفساح الطريق أمام العملات الاخرى ..

هذا يعنى أن الدولار باق فى النظام الاقتصادى الدولى الجديد . لكنه باق كشريك للعملات الاخرى .. «الايكو والين» . شريك محدود القوة . منزوع الهيبة .:

وهذا مايفسر إختيار المصريين العاملين فى الخارج سلة العملات كوعاء لمدخراتهم . إنه وعاء يقلل معدل المخاطر ..

## براءة ماركس

وشهدت الندوة نقاشاً حاداً حول التخصصية والقطاع العام ..

●● طرح الدكتور طه عبدالعليم قضية القطاع العام باعتباره نتاجاً طبيعياً للفكر الماركسى . وان ستالين مهندس القطاع العام ، إستجاب لتعاليم ماركس ولم يخرج عليها عندما أقام دولة سلطوية يقودها القطاع العام ..

لكن الدكتور اسماعيل صبرى عبدالله إعترض على هذه المقولة قائلا : إن ماركس لم يطرح إطلاقاً فكرة القطاع العام . وليس هناك فى كل كتاباته الغزيرة كلمة واحدة عن القطاع العام . ولم يطرح أبداً فكرة الدولة السلطوية . بل كان يكره الدولة ويعتبرها أداة قهر للجماهير . ولهذا كان يدعو الاشتراكيين الى النجاة بالاشتراكية من سيطرة الدولة

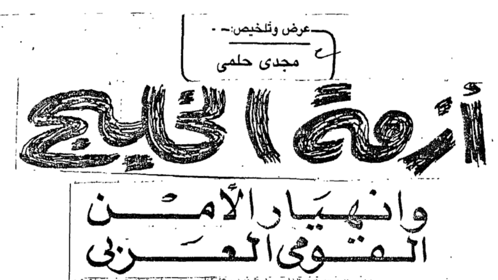
النتيجة أن ماركس برىء من فكرة القطاع العام .. ومن سلطوية الدولة ..

هكذا إستمرت المناقشات حادة ومتصلة طوال الجلسات الثمانى للندوة .



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات    التاريخ : ٢٢ نوفمبر ١٩٩٠



عرض وتلخيص :
مجدى حلمى

# أزمة الخليج وانهيار الأمن القومى العربى

مازالت ازمة الخليج هى الشغل الشاغل للمواطن العربى ومازال الباحثون العرب يبحثون اثار هذه الازمة الخطيرة على جميع نواحى الحياة العربية... واثر الازمة على علاقات الشعوب العربية اخطر اثار غزو العراق للكويت كانت على الامن القومي العربى... الذى انهار فى اول تجربة حقيقية... وفى الدراسة الهامة التى قدمها الباحث نبيل عبد الفتاح رئيس وحدة البحوث الاجتماعية والقانونية بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام الى ندوة اتحاد المحامين العرب حول ازمة الخليج وتحديات الحاضر والمستقبل فى منتصف الشهر الماضى. حول غزو الكويت وازمات.. الامن... والمؤسسة.. والقيادة... والثقافة تناول فيها اثر الازمة على الامن القومي.. وحلل فيها الانظمة البديلة المطروحة على الساحة وخطورة هذه الانظمة.

## غزو الكويت



## النظام العربى ومؤسساته القومية كشف انهياره



المصدر : الوفد

التاريخ : ٢٢ نوفمبر ١٩٩٠



# المطالبة بصياغة مشروع عربى بديل للامن القومى يقوم على التراضى

فى بداية البحث يؤكد نبيل عبدالفتاح ان عملية الغزو التى قامت بها العراق وضمها للكويت كشفت عن انهيار شامل فى النظام العربى وهياكله الامنية ومؤسساته القومية والفرعية ووصلت نظم العلاقات العربية - العربية الى مرحلة تفتقر فيها الى القواعد والعوامل التى تسمح باستمرارها وتمنع انهيارها.

واكد ان العالم العربى بدوله ومجتمعاته ظهر عاريا من اى قناع واندثرت الحكايات القومية... واكد ان الغزو اعطى فرصة للاكاديمية العربية لصياغة نمط امنى كتابى بديل عن النمط الذى انهار ويتناول نبيل عبدالفتاح فى مقدمة بحثه منهجه البحثى والقيود الموضوعية التى حالت دون تبلور افكاره... ثم يتحدث عن ابواب بحثه والتى تناول فيها خصوصية الازمة وانعكاساتها على بنية الامن والنظام الامنى البديل ومشروع بيكر للنظام الامنى كما يتناول نفاذ دول الجوار الجغرافى الى قلب النظام الإقليمي والامن العربى ومؤسسات النظام العربى من الازمة الى الانهيار والفوضى. وازمة الانماط القيادية السائدة وسقوط نظام الكتابة الرسمى وتحلل النظام الثقافى النفطى. ونهاية الافكار السياسية الثانية: هذه هى فروع البحث ولنبدا فى عرضه.

## خصوصية الازمة

ويؤكد الباحث ان عملية ضم الكويت للعراق بالقوة المسلحة تكتسب خطورتها وخصوصيتها فى انها تتجاوز مجرد عملية السيطرة على منابع البترول ومن ثم امكانية التحكم فى سعره مما ينعكس على التطور الصناعى الغربى وعلى الاقتصاد الدولى ويترتب على ذلك زيادة اسعار المواد المصنعة التى يتم تصديرها الى دول العالم الثالث ويضيف انما اهم هذه الاعتبارات هو السياق الدولى الذى تمت فيه عملية العدوان. ويؤكد ان النظام الدولى الجديد يواجه اول واخطر ازمة دولية وفيها ستتغير قواعده وموازينه. وصناعة القرار الدولى. كما ان للازمة ارتباطات وثيقة بمصالح حيوية للدول الصناعية الكبرى، وللنظام الدولى كله، وان جميع التغيرات التى تتم فى العالم تتم وفق معايير وقواعد متفق عليها لدى الدوليين فى الشمال مما يجعلها موضعا للتداخل ويضيف الباحث ان الجديد فى عمليتى الغزو والضم انهما يشكلان خروجا من النظم الاقليمية الفرعية على القواعد التى يتم ارساؤها فى الشمال كما انه يتم فى نظام مختلف وجديد فى كل شىء...

ويشير الى ان انشطار العالم العربى ونظمه الامنية يمثل احد نتائج السلوك العراقى، كما انه يمس مصر ومصالحنا القومية فى المنطقة... ويتناول منطقة الازمة التى اصبحت بؤرة اختبارات لعمليات تشكيل النظام الدولى الجديد فامريكا تحاول السيطرة على عمليات ادارة الازمة وفرضه على اوروبا واليابان والاتحاد السوفييتى. ويؤكد ان عملية غزو وضم الكويت عملية بالغة التعقيد والتركيب كما انها تفتح المجال واسعا امام اطماع تغيير الحدود التى تمثل مصادر ساكنة للنزاع فى مناطق عديدة فى العالم. وان العدوان العراقى فجر الاقنعة والرموز والمواريث التى سادت فى النظام العربى وهياكله الامنية وعلاقاته وحدوده لعقود طويلة.

ويتناول الباحث فى هذا الفرع انعكاسات الازمة على الامن القومى وبنيانه. وفى البداية يحاول تعريف الامن القومى وعناصره ومكوناته ومجالاته وحدوده ويقول ان هناك خلافا بين الخبراء حول تعريف الامن القومى لانه مفهوم حديثا عن الفكر العربى ويؤكد ان اقرب هذه المفاهيم هو ان الامن القومى هو ان كل تهديد للقيم الاساسية للدولة فى مجالاتها المختلفة يعد تهديدا للامن القومى. كما يتناول جهود الباحثين المصريين لمد هذا المفهوم وربطه بفكرة الامة العربية. ويضيف رغم وجود ادراك جماعى بان اسرائيل ودول الجوار الجغرافى تمثل اخطارا حقيقية على النظام الامنى العربى وان هناك اخطارا ناشئة عن التبعية فى المجالات الاقتصادية والعسكرية والاعلامية مع النظام الغربى، الا ان السياسات الامنية لم تول هذه الاخطار الاهمية الواجبة والاولوية

ويؤكد ان موضوع ومفهوم الامن لايزال موضوعا خلافيا حيث لم يتم تطويره. ثم قام الباحث بتحليل سريع لطبيعة الأزمة الأمنية فى العالم العربى من الناحية البنائية ونوعية المخاطر التى تهدده. وتتمثل الأزمة فى التبعية العسكرية وارتفاع الضغوط السياسية الناشئة عن عبء الديون العسكرية وكفاءة القيادة والجنود اى ضعف الاداء العسكرى وغياب الخبرات القتالية... ومن الجوانب الهامة عدم التجانس الداخلى فى بناء الجيوش فى دول الخليج وعدم تجانس التركيب الاجتماعى الداخلى فى هذه الدول - وتركيز وظائف الانظمة العسكرية العربية فى الردع السياسى والنفسى لقوى المعارضة السياسية ويؤكد الباحث ان هناك فجوة مصداقية فى خطاب الامن القومى العربى المعلن رسميا وغير رسمى كما ان هناك غياب الحد الادنى من الاتفاق حول بنية الامن القومى العربى. كما ان الانقسام فى مواقف الدول العربية حول المخاطر الامنيه وتنازع مصالحها اهم هذه الجوانب بجانب اعتماد انظمة الامن على شكل النظام الدولى القديم ويؤكد الباحث ان هناك عددا من اساليب تهديد النظم الامنية العربية منها شد الاطراف العربية بالسيطرة على المناطق العربية الواقعة على خطوط التماس بين الاقليم العربى والاقاليم المجاورة وشكل الاقليم العربى وتجزئة وتفتيت الاقليم وهناك وسائل عسكرية تستخدم لتهديد الوجود الاستراتيجى لوحدات النظام ثم ينقلنا الباحث الى المخاطر التقليدية لبنات الامنية العربية. ويضيف ان الدول العربية لم تستطع حتى الان بلورة موقف جماعى حول طبيعة العلاقة مع دول الجوار ويتناول نبيل عبدالفتاح تاثير الازمة فى الخليج على بنيات الامن فى



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : ..........الوفد..........

التاريخ : ..........٢٢ نوفمبر ١٩٩٠..........

المنطقة ويؤكد ان الازمة كشفت .ان المخاطر المركزية على البنيات الامنية العربية ليست فقط خارجية كما كان الشائع وانما تاتي من مصادر داخلية اى من داخل وحدات النظام العربي نفسه كما انه وصل الى مرحلة الاحتلال. وافناء الشخصية القانونية الدولية لدولة عربية ويؤكد ان عجز المحاور الجديدة على الصعيد الامنى في تحقيق اهدافها وثبوت تصدعها اثناء الازمة اهم انعكاساتها كما ان الازمة حولت التناقضات العربية الى تناقضات اساسية بكل اثار ذلك التناقض وتدهور العلاقات بين الدول العربية وانقسامها وانتقال الصراع الى القوى والفئات الاجتماعية وحرمان الانتفاضة الفلسطينية من الدعم العربي المالى والسياسى كما اثبتت الازمة عجز النظم الامنية العربية عن التكيف مع تحولات النظام الدولى الجديد. وتداخل دول الجوار الجغرافي في قلب النظام العربي واستنزاف الموارد العربية في تمويل الوجود العسكرى الغربى والمتعدد الجنسيات في المنطقة.

ويتناول نبيل عبدالفتاح النظام الامني البديل الذى سيعقب الازمة بعد انتهائها. ومنها اقتراح جيمس بيكر الذى يصفه الباحث بانه اقتراح غامض وغير متبلور ولم تظهر عناصره بعد ثم تناول الباحث المشروع في اطار التصور الامريكي للنظام الدولى الجديد ويقر منهج الادارة الامريكية في حيازة قرارات الحرب والتسوية بمشاركة ووفاق عالمين جولها واتخاذ الامم المتحدة اطارا لشرعية القرارات وذلك من اجل اقامة تحالف سياسى عالمى لعزل العراق سياسيا واقتصاديا وعسكريا. واتخاذ الازمة نقطة انطلاق لبناء موقف دولى يرمى الى الحد من انتشار الاسلحة الكيميائية والبيولوجية واسلحة الدمار الشامل. ثم يتناول مشروع جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكي. والذى فسر على انه اقامة حلف عسكرى واسع يضم دول المنطقة او اتفاق عسكرى ضيق ويؤكد ان التصور الامريكى الغربى بجعل العالم العربي يشهد موجة من الصراعات الرامية التى تقوم على تصفية الحسابات بين اطراف الازمة. كما سيؤدى الى شروخ في علاقات المشرق العربى بالمغرب العربى وظهور فجوات واسعة على صعيد القوى الاجتماعية والسياسية العربية الامر الذى يجعل امن الدول العربية كله مكشوفا تجاه اسرائيل، ودول الجوار الجغرافي كما ان خطورة التصور الامريكى تكمن في انهيار فكرة النظام العربى والامن الجماعي العربى كما ان مصادر القوة العربية ومواردها سوف تتعرض للبعثرة والتناثر وستظهر تنافسات وصراعات قديمة وجديدة بالغة الخطورة وطالب بمواجهة هذا المشروع بكل قوة وحسم وصياغة حل وسط عربى يمنع الانهيار الشامل.

وينتقل بنا الباحث الى ازمة النظم القيادية السائدة التى يقسمها الى قسمين الاول تقليدى ويقوم على سيطرة بعض الاسر على الحكم. ويؤكد ان هذا النمط ربما كان يتلاءم مع التركيبة الاجتماعية والثقافية لهذه البلدان في مرحلة سابقة ولكن يبدو انه لايصلح للتعامل مع التحولات في النظام الدولى الجديد. والنمط الثانى يتمثل في البيروقراطية السياسيه والبيروقراطية العسكرية الانقلابية وان هذه الانظمة وصلت للحكم عن طريق الانقلاب العسكرى او الوراثة داخل الجماعة في اطار انتخابات واستفتاءات شكلية!! بعض هذه الانظمة تصدت للقوى المحجوبة عن الشرعية بالعنف الدموى الطليق من اى قيد سياسى او قانونى او اخلاقى ومن هذه الدول العراق، ويؤكد الباحث ان من اخطر ماكشفت عنه ازمة الخليج هو مشكلة كفاءة العقل السياسى لبعض الحكام وعجزهم عن فهم النظام الدولى الجديد ويؤكد الباحث ان ابرز اثار الازمة هو تحلل النظام الكتابى العربى وسقوطه وسوف يشمل التعبير الخطاب والمفهوم القومي. ويؤكد ايضا ان النظام الثقافي النفطي الذى ظهر عام ١٩٧٤ سوف يتحلل ويسقط بعد ان عرته الازمة وحطمته واضاف ان الازمة خطت نهاية الافكار السياسية الثابتةوتوقع ان المنطقة ستشهد تصارعا بين المصالح الوطنية والقومية كما كشفت مواقف وسياسات وسلوك وحدات النظام العربى وتوصيفها لوقائع الغزو والضم لما يعتبره كل نظام مصلحة قومية تتعدى المصالح الوطنية القطرية وفي ختام البحث يطالب الباحث بصياغة مشروع عربى بديل يقوم على تراضى عدة قوى رئيسية في المنطقة لمحاولة تطويق انعكاسات الازمة ويقوم على معادلة الثروة والدعم الامنى كما طالب بوضع حد للاحتلال في المعالة الراهنة بين عرب الثروة بلا اعباء وعرب اليسر المثقلين بالالتزامات القومية ومحاصرة الاثار السلبية للنظام الثقافي النفطي، واحداث تغييرات هيكلية في النظم والمؤسسات القومية والقطرية لانقاذ مايمكن انقاذه في ظل ظروف عربية ودولية بالغة الصعوبة والتعقيد ..

# الخليج الملتهب .. هل ينجو من الصدام ؟!

عندما توقف هدير مدافع الحرب العراقية الايرانية ( ١٩٨٠ ـ ١٩٨٨ ) لم تتصور دول منطقة الخليج ان هناك صراعا جديدا اصعب وافدح فى انتظارها . فلقد خرج العراق من هذه الحرب بخسائر بشرية واقتصادية فادحة جعلته يعيش تحت وطأة كابوس من الدم ومأساة من الدمار ، ولما كانت القيادة العراقية ـ التى تطمع فى ان تلعب فى المنطقة دور الامبراطور الذى يحمل صولجان القوة ـ تدرك ان هذه النتيجة تمثل فاتحة تنازلات سياسية بالنسبة لها فانها راحت تستكشف ما وراء الافق بحثا عن وسيلة تستطيع بها تحقيق هدف قريب وحلم بعيد فى آن واحد ـ ولقد وجدت ضالتها فى غزو الكويت .


أسامة حامد الكشكى


اما الهدف القريب .. فهو توفير « مكاسب السلام » التى يتطلع اليها شعب العراق ـ بعد ان توقفت الحرب مع ايران ـ للخروج من مأساة الدمار وكابوس الدم . واما الحلم البعيد .. فهو انشاء دولة « العراق الكبرى » التى تضم العراق ودول الخليج والاردن واليمن « هذا يفسر تعاطف وتأييد بعض الدول المستفيدة من هذا الوضع مع العراق ) .

وبنظرة تحليلية على فكر القيادة العراقية نجد انها تعود بجذور الصراعات الى ابعاد تاريخية لا تتوافق ظروفها مع قواعد ادارة وممارسة الصراع السياسى فى العصر الحديث ـ فهى بغزوها للكويت قد اخطأت فى اختيار المكان والزمان

فبالنسبة للمكان :: فإن النزاع مع اى دولة نفطية فى منطقة الخليج يختلف عن اى نزاع حدودى آخر من منظور المجتمع الدولى ، لأن ابتلاع العراق لدولة الكويت سيكون بداية لقيامه بالتهام باقى دول الخليج مما سيفتح له الباب للسيطرة على نصف البترول العالمى ، وبالتالى التحكم فى اسعاره ، والتاثير على اقتصاديات العالم وهو ما ترفضه الدول الصناعية الكبرى . وبالنسبة ( للزمان ) فإن المناخ الدولى الذى وقع فيه الغزو العراقى للكويت عام ١٩٩٠ مناخ الوفاق . يختلف جذريا عن ذلك الذى اشعل فيه العراق الحرب مع ايران عام ١٩٨٠ مناخ الاستقطاب . ففى ظل مناخ الاستقطاب والحرب الباردة كانت القوتان العظميان تعتبران الحروب الاقليمية والحدودية اداة من ادوات السياسة فى ذلك العصر ، اما فى ظل مناخ الوفاق فانه توجد حدود للاستخدام السياسى للقوة المسلحة فى النزاعات الاقليمية والحدودية .

ومن هنا فإن المجتمع الدولى كله يتحدث بلسان واحد للضغط على الرئيس العراقى وحصاره فى محاولة لاسقاطه من الداخل ، فى الوقت الذى يوجد لدى الولايات المتحدة خطط حربية ـ اقترب وقت استخدامها ـ لتدميره من الخارج ،

واذا كان الرئيس صدام حسين يلعب على وتر التاريخ فى محاولة لتحقيق اهدافه ، فإنه يجب ان يستفيد من دروس التاريخ لتفادى الصدام بأن يخرج من الكمين الذى نصب له فى الكويت مطبقا بذلك احد مبادىء السياسة وهو توفير السلام للخصم واقناعه بعدم الحرب ـ فالحرب اذا اشتعلت فسيكون ميدانها هو الارض العربية .. وضحاياها هم اهل العراق ومنشآته . وكفى ان الغزو العراقى فتح الباب لقوى اجنبية وجدت الفرصة سانحة فقفزت عبر البحار والمحيطات لكى تلعب دورا فى نظام الامن الاستراتيجى فى الخليج مما سيؤثر على شكل الخريطة السياسية ، وربما الخريطة الجغرافية فى المنطقة ويزلزل استقرارها .

وفى مواجهة هذه التكتلات والتحركات ، فإن توحيد الصف العربى يمثل ضرورة حتمية ، ولا يوجد عربى مخلص لا يحلم بأن يصبح العالم العربى قويا بين الامم ، الا ان ما نطالب به هو ان يتم تحقيق هذا الحلم على الاسس والمفاهيم الاستراتيجية السليمة .




للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٠ نوفمبر ١٩٩٠

# اليابان .. وأزمة الخليج

مركز الدراسات

السياسية والاستراتيجية




المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ نوفمبر ١٩٩٠


استقبلت اليابان مطلع عقد التسعينات باهتمام خاص، إذ تؤسس بوفاة الامبراطور الراحل هيروهيتو قبل عام صفحة من تاريخ اليابان المعاصر، حفلت بالكثير من الاحداث التى تركت اثرها على مجرى تاريخ البلاد، والتى بلغت ذروتها بتورط اليابان فى الحرب العالمية الثانية وهزيمتها، ثم تجاوزها للمحنة بقدرة فائقة، واعادة بناء اقتصادها، حتى اصبحت عند رحيل هيروهيتو، مصنع وبنك العالم، على حد قول بعض الكتاب اليابانيين انفسهم وتطلعت اليابان الى عهد جديد، يمثل مرحلة جديدة تماما عن سابقتها، تلعب فيه دورا دوليا فعالا كقوة اقتصادية كبرى، تتحمل قدرا من الاعباء السياسية الدولية يتناسب مع قامتها الاقتصادية وزاد من هذا التطلع تشجيع الولايات المتحدة لها على لعب مثل هذا الدور كسند للسياسة الامريكية على الساحة الدولية، على حين رأى فيه ساسة اليابان - على اختلاف مشاربهم السياسية وانتماءاتهم الحزبية - تطورا لابد منه، يجب ان تقدم عليه اليابان بدافع من مصالحها الذاتية وخدمة لتلك المصالح دون غيرها.

وهكذا تهيأت الظروف لمرحلة جديدة من متابعة البناء الداخلى على صعيد اصلاح نظام الانتخاب تحقيقا لحياة ديمقراطية تكفلها الضمانات بعد سلسلة الفضائح التى عصفت بثلاثة من رؤساء الوزارات التى شكلها الحزب الحاكم (الليبرالى الديمقراطى)، واصلاح النظام الضريبى، وقوانين العمل، والضمان الاجتماعى، الى غير ذلك من اصلاحات تستهدف ترسيخ دعائم المساواة الاجتماعية والسياسية كذلك تهيأت الظروف لارساء العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية على اسس متينة، عن طريق محاولة تسوية المنازعات التجارية مع امريكا، وتحقق ذلك جزئيا بواسطة إبرام الاتفاقات الخاصة بموافقة اليابان على استيراد اجهزة السوبر كمبيوتر والاقمار الصناعية للاتصالات ومنتجات الغابات من الولايات المتحدة، مع استمرار بذل الجهود لتعديل القانون الخاص بالشركات التجارية لاتاحة الفرصة امام الاستثمارات الامريكية فى اليابان لموازنة التوسع اليابانى فى الاستثمار بالولايات المتحدة الامريكية، وكذلك محاولة البحث عن حل لمشكلة استيراد الارز عن امريكا التى تواجه مقاومة من المنتجين اليابانيين الذين يعتمد الحزب الحاكم على اصواتهم فى الانتخابات للاحتفاظ بمقاعد الحكم. كما لعبت اليابان دورا رئيسيا فى مجموعة الدول الصناعية السبع وبرز دور رئيس الوزراء كايفو فى اخر اجتماع قمة لدول المجموعة.

ووسط الحديث عن عقد الرخاء المتوقع فى التسعينات، والدور الدولى المحتمل الذى تسعى اليابان للقيام به، والتمهيد لذلك الدور بتصفية المحن القديمة مع كوريا والصين ودول جنوب شرق اسيا بالاعتراف بالفظائع التى ارتكبتها اليابان ضد تلك الدول خلال الحرب العالمية الثانية، والاعتذار عنها فتحا لصفحة جديدة فى علاقات اليابان الدولية إذا بالعراق يجتاح الكويت فى الثانى من اغسطس، ليفجر ما تعرفه اليابان باسم «صدمة البترول الثالثة»، حيث كانت الصدمة الأولى عام ١٩٧٣ مع الحظر العربى خلال حرب اكتوبر والثانية عام ١٩٧٩ عندما توقفت صادرات البترول الايرانى بسبب قيام الثورة الايرانية فاى حدث سياسى يعترض او يهدد باعتراض طريق تدفق البترول من الخليج إلى اليابان - التى تحصل على نحو ٦٠ / من بترولها من المنطقة يمثل «صدمة» تصيب الاقتصاد اليابانى بالتوتر العصبى والساسة اليابانيين بالحيرة والقلق ولعلنا نتذكر ما كان لصدمة البترول الاولى من اثر فى تغيير اليابان لسياستها تجاه مشكلة الشرق الاوسط، واتخاذها لموقف متوازن بين العرب واسرائيل

لذلك كان اول رد فعل رسمى للحكومة اليابانية عشية الغزو العراقى للكويت هو التعبير عن الاسف لذلك الحادث، لارتباط المصالح اليابانية بالجانى والمجنى عليه معا بنفس الدرجة إذ يأتى نحو ٢٠ ٪ من واردات اليابان البترولية من منطقة الخليج من العراق والكويت كما ان لليابان استثمارات مباشرة فيهما، فضلا عما كشفت عنه الأزمة من وجود استثمارات كويتية كبيرة فى اليابان فى صورة حافظة اوراق مالية ضخمة، وكذلك امتلاك الكويت لبعض الحصص الكبيرة من اسهم بعض الشركات اليابانية الكبرى ويرجع هذا الموقف المتميع - ايضا - الى ما اتسمت به السياسة اليابانية عامة من الحرص على عدم الاندفاع وراء مواقف متطرفة او راديكالية والتزام التوسط والاعتدال فى مواقفها السياسية، ومحاولة ارضاء جميع الاطراف مادامت لها مصالح حيوية لديهم

ولم تمض سوى سويعات على هذا الموقف المتميع، حتى غيرت اليابان على لسان رئيس وزرائها موقفها الى الادانة الكاملة للغزو، وتجميد الأرصدة الكويتية فى اليابان، وذلك بعد مكالمة تليفونية جرت بين الرئيس الأمريكى بوش ورئيس الوزراء اليابانى كايفو، ثم التأييد اليابانى الكامل - بعد ذلك - لكل القرارات الصادرة عن مجلس الامن والتزامها بها، من حيث ضرورة الانسحاب الكامل للقوات العراقية واعادة السلطة الشرعية الى الكويت والالتزام بالعقوبات الاقتصادية التى فرضها مجلس الامن على العراق

وعلى حين ايد الحزب الاشتراكى اليابانى - بزعامة السيدة تاكيكو دوى - موقف حكومة الحزب الليبرالى الديمقراطى تحفظت بقية فصائل المعارضة اليابانية والرأى العام اليابانى على هذا الموقف، وخاصة بعد بروز ازمة الرهائن المحتجزين بالعراق، والتهديد باستخدامهم كدروع ادمية لحماية المنشآت المدنية والعسكرية العراقية ضد اى هجوم محتمل من القوات الدولية التى جاء معظمها من امريكا وكانت حجة المتحفظين ان هذه السياسة قد تؤدى الى توريط اليابان فى النزاع، وتعريض حياة المواطنين اليابانيين المحتجزين بالعراق والكويت للخطر، وخاصة ان امن وسلامة المواطن اليابانى من اخطر المسئوليات الملقاة على عاتق الحكومة

وزاد من وجاهة موقف المتحفظين الخشية من الآثار المترتبة على الأزمة بالنسبة لسوق البترول العالمية من حيث ارتفاع الأسعار نتيجة نقص العرض فى سوق البترول، لغياب صادرات الكويت والعراق بسبب المقاطعة الدولية، وعدم الاطمئنان الى امكان قيام السعودية والامارات العربية المتحدة بتعويض هذا النقص (وهو ما حدث فعلا رغم المحاولات التى بذلت فى هذا الصدد)، فضلا عن تلاعب شركات البترول العالمية بالاسعار للاستفادة من الأزمة (وهو ما حدث ايضا)

ولكن التغطية الاعلامية للفظائع التى ارتكبها العراقيون فى الكويت، واحتجاز المواطنين اليابانيين بالمواقع الاستراتيجية بالعراق، ومحاصرة السفارات الاجنبية فى الكويت وما تردد عن معاناة الدبلوماسيين اليابانيين



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٣٠ نوفمبر ١٩٩٠

## د . رءوف عباس

هناك . جلب التأييد الشعبي الكامل لموقف الحكومة اليابانية . وازال التحفظ الذى بدا في الأيام الأولى للغزو على لسان بعض أطراف المعارضة واقلام بعض المحللين السياسيين . ولكن لتبدا قضية اخرى اثارت اهتمام الساسة والراى العام على السواء . تتصل بطلب الولايات المتحدة الامريكية من اليابان المساهمة في المجهود الحربي للقوات الدولية المحتشدة بالخليج ماديا وعسكريا وهنا كان الانقسام في الراى شاملا داخل الحزب الحاكم وبين صفوف المعارضة معا إذ نادى بعض زعماء التجمعات الخاصة داخل الحزب الحاكم بضرورة تعديل الدستور الذى يحول دون إرسال قوات الدفاع الذاتي ( وهو الاسم الذى حمله الجيش الياباني بعد الحرب العالمية الثانية ) للقيام بمهام خارج البلاد . على حين هبت بقية فصائل الحزب الحاكم تعارض هذا الاقتراح . وكذلك فعلت المعارضة بجميع فصائلها دون استثناء على اساس ان هذا التعديل سوف يفتح الباب على مصراعيه امام نمو القوة العسكرية اليابانية نموا سرطانيا يهدد الديمقراطية في الداخل . وينذر بتوريط اليابان في الصراعات الدولية ذات الطبيعة العسكرية . ويفتح بذلك صفحة طواها اليابانيون الى الأبد منذ نهاية الحرب العالمية الثانية . بعد ان كلفتهم ملايين الأرواح والحقت الدمار ببلادهم لذلك جاءت معارضة اقتراح تعديل الدستور ضارية . يقف وراءها الشعب الياباني كله

ولعل هذا يفسر حيرة الحكومة اليابانية وتخبطها في اصدار التصريحات التى ظلت تبذل الوعود بالنظر في كيفية مساهمة اليابان في تحمل التبعات المالية للازمة بمساعدة المجهود الحربي الدولي الموجه ضد العراق . وشكلت لجنة من خبراء الخارجية اليابانية . اجتمعت في اطار من السرية التامة لمدة اسبوعين للبحث عن سبيل لتقديم المساعدة اليابانية تقترحه على رئيس الوزراء . وبعد ان فرغت اللجنة من عملها عقد رئيس الوزراء كايفو مؤتمرا صحفيا يوم ٢٩ اغسطس ( اى بعد اربعة اسابيع من الغزو ) اعلن فيه ان اليابان سوف تتحمل مليار دولار امريكي مساهمة منها في الحشد العسكرى بالخليج تقدم في صورة معدات مدنية ( كالسيارات والجرافات واجهزة التكييف ) . وكذلك خدمات نقل بالسفن والطائرات للقوات الدولية

وقد قوبل القرار الياباني بامتعاض شديد في واشنطن . على اساس ان المصالح اليابانية في الخليج هي المتضرر الاكبر من الأزمة . وان القوات الدولية إنما تدافع عن مصالح اليابان . فلا يجب ان تاتى استجابة اليابان على هذه الصورة . وخاصة ان امريكا تحملت اعباء الدفاع عن اليابان اربعين عاما وصرح احد اقطاب الكونجرس بان الأوان قد آن ان تدفع اليابان فاتورة الدفاع عن اراضيها كاملة . واتخذ الكونجرس قرارا بتخفيض القوات الامريكية في اليابان تدريجيا

وهكذا وجدت الحكومة اليابانية نفسها في مازق . فاعلن امين مجلس الوزراء ان بلاده ترفض القرار الامريكي . ولا تقبل ان يفرض عليها احد ما تفعله . ثم استدرك قائلا ان المليار دولار التى تقرر المساهمة بها كانت الدفعة الاولى . وان حكومته تبحث عن بنود في الميزانية لتقدم مساعدات مالية للدول الثلاث التى تضررت من الغزو العراقي للكويت وهي مصر وتركيا والاردن . وكذلك لغوث اللاجئين الاجانب المتدفقين على الاردن وفي اليوم التالى . اعلن عن تخصيص ثلاثة مليارات اخرى لهذا الغرض ولدعم الحشود العسكرية الدولية بالخليج

وفي اطار البحث عن دور اكبر لليابان على الساحة الدولية . كان من المقرر - قبل وقوع الازمة - ان يقوم رئيس الوزراء كايفو بزيارة لبعض بلاد الشرق الاوسط في النصف الاول من اغسطس . فارجئت الزيارة الى اوائل اكتوبر . وقام وزير الخارجية ناكاياما بالجولة ذاتها في النصف الثانى من اغسطس لاستطلاع الاجواء السياسية في المنطقة . والاستعانة بذلك على تحديد السياسة اليابانية تجاه الازمة وقد اثار تردد رئيس الوزراء في القيام بالزيارة ثم تاجيله لها وايفاد وزير الخارجية بدلا منه نقد المعارضة وخاصة السيدة تاكيكو دوى رئيسة الحزب الاشتراكي التى عدت هذا الاجراء دليلا على عجز الحكومة عن لعب دور مستقل . يستلهم المصالح القومية اليابانية وحدها . وكذلك على عجزها عن انتهاج السياسة الدولية المرجوة ليابان التسعينات . فضلا عن كونها تعكس العقدة التى حكمت السياسة اليابانية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وهى خشية التورط في المنازعات الدولية بشكل يضر بالمصالح اليابانية

وعندما قام رئيس الوزراء كايفو بالزيارة المرتقبة لمصر وتركيا والأردن والسعودية والامارات وعمان . اختار واشنطن بابا للولوج الى الشرق الأوسط . فتوقف في واشنطن للقاء مع الرئيس بوش قبل وصوله الى المنطقة .

ولا شك ان تلك الوقفة كانت وراء الاقتراح الذى تقدمت به الحكومة اليابانية الى مجلس النواب بعد عودة رئيس الوزراء من رحلته الى الشرق الاوسط . لاصدار قانون يسمح باشتراك عناصر يابانية عسكرية غير مقاتلة ( من سلاح الاشارة والخدمات الطبية والنقل ) في قوات تعمل على حفظ السلام حسب قرارات تتخذها الأمم المتحدة والاقتراح يلوح وراءه شبح الضغط الأمريكي ويواجه عاصفة من المعارضة سوف تتضح ابعادها في الاسابيع القادمة . وخاصة ان الراى العام الياباني ضد التورط في اى اعمال عسكرية خارجية . وسبق ان قوبل ارسال كاسحة الغام الى الخليج في اواخر الحرب الايرانية - العراقية بعاصفة من المعارضة كذلك اصدر اتحاد عمال النقل البحرى قرارا بامتناع البحارة اليابانيين عن نقل اى عتاد عسكرى الى الخليج من اليابان او الولايات المتحدة او غيرهما . مما اضطر الحكومة اليابانية الى استئجار بواخر امريكية ( من خلال شركات ملاحة يابانية ) لتقديمها لخدمة المجهود الحربى للقوات الدولية بالخليج وكذلك استئجار طائرات امريكية واوروبية لنفس الغرض وقد عانت الحكومة اليابانية الامرين حتى استطاعت استكمال تشكيل بعثة طبية من ثلاثين فردا لترسلها الى السعودية بسبب اعلان اتحاد الأطباء رفض الاشتراك في اى جهود تخدم الاغراض العسكرية

إضافة الى ذلك اخذ الشعب الياباني يتهيأ لصدمة البترول الثالثة . وخاصة ان ٦٧,٧ ٪ من الطاقة المستخدمة في اليابان مصدرها البترول . فاتخذت اجراءات من شانها تخفيض استهلاك الطاقة بنسبة ٢٥ ٪ تقريبا . حتى تستطيع اليابان

مواجهة الازمة عند احتدامها ، وخاصة لن المخزون الاستراتيجى من البترول لا يكفى الا لمدة ١٤٢ يوما من الاستهلاك بالمعدلات العادية وقد بدات اسعار البنزين والسولار تقفز لمواكبة الارتفاع العالمى فى لسعار البترول

وطبيعى ان يكون للازمة انعكاسها على الراى العلم اليابانى الذى يحار فى فهمها ومعه وسائل الاعلام ذاتها فقد نظمت احدى محطات التليفزيون الخاصة لقاءات منفصلة مع كل من سفراء السعودية والعراق واسرائيل حول الازمة . وكرر الدكتور الرفاعى سفير العراق بطوكيو التبريرات غير المنطقية للغزو . على حين دحض سفير السعودية ادعاءات العراق اما سفير اسرائيل فاكد لن العرب عدوانيون بطبعهم وان اسرائيل مظلومة بين هذه « الذئاب البشرية » . وعلى صفحات عدد ٢٥ سبتمبر من جريدة « اساهى » كبرى الصحف اليومية كتب استاذ اسرائيلى محذرا اليابانيين من الاستماع لاكذوبة « اسرائيل عدوة السلام » فهاهم العرب وحدهم يهددون سلام الشرق الاوسط ، واشار الى خطورة تاييد الراى العلم اليابانى لفكرة حق تقرير المصير للفلسطينيين لان ذلك يؤدى فى رايه - الى قيام « عراق اخرى » تهدد امن اسرائيل بعد لن اتخذت منظمة التحرير الفلسطينية جانب العراق . وفى حديث اجراه الصحفى اليابانى كيوتشى مع صاحب هذا القلم - نشر على صفحتين بمجلة « ايرا » كبرى المجلات السياسية الاسبوعية - كشف الصحفى عن التشويه الخطير لصورة العرب عند الراى العلم اليابانى فقد سالنى كيوتشى عن العلاقة بين ما فعله صدام ، وما عرف به العرب من غدر وميل لسفك الدماء وحب للانتقام ، وعن مسالة « الجهاد » التى اعلنها صدام . ولماذا يحرص المسلمون على الا يتركوا غيرهم يعيش فى سلام ... الى غير ذلك من اسئلة تعكس صورة العرب السلبية عند اليابانيين تاثرا بالدعاية الاسرائيلية .

ورغم ان كاتب هذا المقال دحض كل تلك الافتراءات فى الحديث المذكور فان سفك العربى للدم العربى لا يجد ما يبرره عند الراى العلم اليابانى .

ولا ريب لن اليابان من البلاد الهامة التى لابد ان تتضافر جهود الاعلام العربى عامة والمصرى خاصة . لمواجهة الدعاية الصهيونية فيها وتوضيح الامور للراى العلم اليابانى . ولعل سفراءنا يتعلمون شيئا من اسلوب السفارة الاسرائيلية بطوكيو فى كيفية التحرك اعلاميا فى اوقات الازمات ذات المساس بالمصالح القومية . □





# الدكتور مفيد شهاب يجيب عن سؤال الساعة : هل يصدر مجلس الأمن قرار استخدام القوة اليوم ؟!

**كتبت : نجوان عبداللطيف**

●● من المتوقع أن يصدر مجلس الأمن فى اجتماعه اليوم قرارا بناء على المشروع الذى تقدمت به الولايات المتحدة الأمريكية يوجه انذارا اخيرا للعراق لكى تنسحب من الكويت دون قيد أو شرط خلال فترة زمنية محددة (فى الغالب سوف تمتد إلى بداية شهر يناير القادم) ، وإذا امتنعت عن التنفيذ يسمح باستخدام القوة العسكرية ضد العراق لإجبارها على الانسحاب .

ماهى الخلفيات القانونية لهذا القرار ؟ وماهى السوابق التى اتخذ فيها مجلس الامن مثل هذا القرار ؟ وما هى السيناريوهات المتوقعة لاتخاذه ؟ ●●

□ د. مفيد شهاب رئيس قسم القانون الدولى بجامعة القاهرة يحاول ان يضع لنا النقاط فوق الحروف لكى نحصل على اجابات لهذه الاسئلة يقول :

المادة ٤٢ فى الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة تنص على انه يحق لمجلس الامن اذا تبين له عدم كفاية الاجراءات التى اتخذها سابقا طبقا للمادتين ٤٠ و ٤١ لانهاء العدوان على احدى الدول الاعضاء ان يتخذ الاجراءات العسكرية اللازمة ضد الدولة المعتدية .

وكما هو واضح ان مجلس الامن اتخذ عشرة قرارات فى اطار المادتين ٤٠ و ٤١ وغيرهما وفرض عقوبات إقتصادية شديدة على العراق باجماع دولى ادى الى فرض حظر شامل جوى وبرى وبحرى .

ويضيف د . مفيد شهاب : ان الامم المتحدة منذ نشأتها حتى الآن لم تستخدم المادة ٤٢ فى اصدار قرارات الا مرة واحدة عام ١٩٥٠ ، حيث اقرت استخدام القوة العسكرية فى كوريا ، فى مواجهة مجموعة من الثوار الشيوعيين حاولوا الاستيلاء على الحكم بالقوة ، ومن المفارقات الغريبة ، ان القوات الامريكية كانت قد وصلت الى كوريا قبل اتخاذ القرار ومعها بعض القوات من دول اخرى ، مثلما هى الحال فى الخليج الآن ، وقد خولت الامم المتحدة للقوات الموجودة ان تقوم بتنفيذ القرار تحت علم الامم المتحدة .

إن الاستناد إلى الفصل السادس من الميثاق يعنى اصدار توصيات بشأن النزاعات وليس قرارات ، اما الفصل السابع فالاستناد اليه يعنى قرارات ملزمة لكل الدول ، وذلك عندما يتبين لمجلس الامن ان هذا النزاع يهدد او يخشى منه تهديد السلام العالمى وبالنسبة للعراق اتخذ مجلس الامن عشرة قرارات متتالية ملزمة ، وهى اكثر المرات التى تشدد فيها مجلس الامن ، وهى قرارات تستند الى الفصل السابع ومنها قرارات تطبيقا للمادة ٤٠ ، وهى قرارات مؤقتة تهدف الى وقف اطلاق النار وعودة القوات الى حدود معينة حتى يتم البحث بهدوء حول اسباب النزاع وامكانات الحل ، ثم قرارات تطبيقا للمادة ٤١ وهى توقيع العقوبات الاقتصادية وفرض الحظر الشامل جويا وبحريا وبريا على العراق ، والجزاءات الاقتصادية طبقها مجلس الامن مرتين فقط قبل العراق على كل من روديسيا البيضاء ، وجنوب افريقيا ، وان لم تكن حظرا شاملا مثلما حدث فى العراق .

والمادة ٤٢ تأتى بعد ان تستخدم





المادتان ٤٠ و ٤١ فى اتخاذ قرارات ضد الدولة المعتدية ، ولا تؤدى هذه القرارات الى انهاء العدوان ، ومن ثم يسمح مجلس الامن طبقا لهذه المادة باستخدام القوة العسكرية لازالة العدوان .

ويضيف د. شهاب قائلا : لا يجوز الخلط بين المادة ٤٢ والمادة ٥١ فالمادة ٥١ تمنح حق الدفاع الشرعى للدولة المعتدى عليها ، وحق رد العدوان فرادى او جماعات ، ويحق للدولة المعتدى عليها الاستعانة بدولة اخرى او عدة دول حتى تزيل آثار العدوان ، دون أى تزيد ، وتلك هى المادة التى استندت اليها السعودية فى طلب عون القوات الامريكية .

### قوات دولية ام امريكية

وعن كيفية تنفيذ قرار اتخاذ التدابير العسكرية ضد العراق يقول د. مفيد شهاب : الامم المتحدة لا تملك جيشا ، وليس لديها قوات او ترسانة اسلحة . ومن ثم فهى تلجأ فى تنفيذ هذا القرار ، اما بجعل القوات الامريكية والقوات الاخرى الموجودة فى المنطقة ، مسئولة عن تنفيذ القرار ، مثلما لجأت الى السفن الموجودة بالخليج للاشراف على تطبيق الحظر الاقتصادى على العراق ، وتفتيش السفن المتوجهة اليه ، او ان تدعو الى تشكيل قوات دولية تحت قيادة الامم المتحدة تأخذ الاوامر من السكرتير العام او من القائد العسكرى الذى يتم اختياره ، وهذا الاسلوب تستخدمه المنظمة عندما تطلب من الدول الاعضاء تشكيل قوات سلام دولية ، وهذا ما حدث فى مصر عام ١٩٥٦ حيث جاءت قوات دولية ترفع علم الامم المتحدة للاشراف على عملية انسحاب القوات البريطانية والفرنسية والاسرائيلية من مصر وحتى لاتحدث احتكاكات بينها وبين القوات المصرية ، وفى هذه الحالة يتم تدبير ميزانية خاصة لهذه القوات ، يتحملها اعضاء الامم المتحدة كل بحسب نصيب مساهمته الاساسية فى ميزانية الامم المتحدة .

وعن عملية التصويت على القرار قال د . مفيد شهاب :

بالنسبة لقرارات مجلس الامن الموضوعية وليست الشكلية ، من الضرورى الحصول على اغلبية تسعة اصوات من بين اعضاء المجلس الخمسة عشرة ، على ان يكون من بينهم الخمسة اعضاء الدائمون . ويصدر القرار بهذه الاغلبية حتى ولو امتنعت احدى الدول الدائمة العضوية عن التصويت ، فالامتناع لا يبطل القرار ولكن الرفض يلغيه تماما ويعنى استخدام الفيتو .

**ما هو السيناريو المقترح لاصدار القرار ؟**

بالرغم من ان الرئيس بوش قال من قبل : سوف نصدر قرار استخدام القوة العسكرية حتى ولو بأدنى اغلبية ، فمن الواضح على مستوى التحرك الدبلوماسى الامريكى انها تحاول الحصول على اكبر نسبة غالبية ممكنة ، وتأتى زيارة الرئيس بوش للمنطقة وبعض الدول الاوربية خلال الاسبوع الماضى تأكيدا على ذلك ، كما ان جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكية لم يهدأ طوال الايام الماضية ولم يكف عن الاتصالات بجميع وزراء خارجية الدول الخمسة عشر اعضاء مجلس الامن ، فى محاولة لاخذ وعود بموافقتهم على القرار ، وكانت آخر محاولاته مع وزير خارجية ماليزيا ، ووزير خارجية كولومبيا الذى ذهب اليه فى بلاده وان لم يستطع الحصول على وعد من كل منها بالموافقة على القرار ، وبعد جهود كبيرة حتى لا تستخدم الصين الفيتو صدر بيان سوفييتى صينى مشترك ، يقول انه من الضرورى البحث عن فرصة اخرى للسلام ، واذا لم تنجح فانهما يحذران العراق من الاستمرار فى العدوان مما قد يعرضها لاستخدام القوة العسكرية ضدها .

وكانت فرنسا قد اعلنت موافقتها على التلويح للعراق باستخدام القوة من خلال قرار مجلس الامن ، بشرط ألا يعنى هذا القرار استخدام القوة بشكل فورى ، وكذلك كان موقف دوجلاس هيرد وزير الخارجية البريطانى والذى قال يجب عدم استخدام القوة فورا ويأتى القرار بمثابة الفرصة الأخيرة لإجبار العراق على الانسحاب .

وتهدف الولايات المتحدة الامريكية الى اصدار القرار اليوم او على اكثر تقدير قبل شهر ديسمبر المقبل ، قبل ان تنتهى مدة رئاستها لمجلس الامن حيث سترأس اليمن مجلس الأمن بدءا من الشهر القادم ، ومن المعروف ان اليمن تقف ضد قرار استخدام القوة العسكرية .

ويقول د. مفيد شهاب : إن هذه الرئاسة ليست لها تأثير وهى مسألة إجرائية ، وربما يختلف الامر فقط فى عملية ادارة الجلسات .

ومن ثم اعتقد ان قرار مجلس الامن ، سيكون بمثابة فتح الباب من حيث المبدأ ، لاستخدام القوة العسكرية ، وليس بمعنى استخدامها الفعلى ، او الفورى ولكن بمعنى اعطاء مهلة اخيرة للعراق .



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ نوفمبر ١٩٩

# فعالية مجلس الأمن فى ضوء أزمة الخليج

على الرغم من ان مجلس الامن يتكون فقط من عدد محدود من الدول ( خمسة عشر عضوا ) فانه يعمل ويتصرف بالنيابة عن كل اعضاء الامم المتحدة ولدى المجلس سلطة اتخاذ قرارات ملزمة ليس فقط لاعضائه بل لكل اعضاء المنظمة ، وفى بعض الاحيان ملزمة حتى لغير الاعضاء . كما ان اتخاذ القرار فى مجلس الامن مقيد بقاعدة الاجماع او « الفيتو » والذى عن طريقه تتمكن الدول الخمس دائمة العضوية من الاعتراض على المقترحات غير الاجرائية ولذلك فان المجلس يجب ان يكون قادرا على اداء وظيفته فى كل الاوقات والظروف .

د . عطية حسين افندى
كلية الاقتصاد والعلوم السياسية

فى هذا السياق كان على مجلس الامن ان يتعامل مع ازمة الخليج . كاول اختبار لادائه فى ظل النظام الدولى الجديد .

فكيف كان اداء مجلس الامن ؟

الملاحظة الاولى : المتابعة المستمرة من جانب المجلس لتطورات الازمة منذ نشوبها والحرص على النص على ابقاء البند الخاص بها مستمرا فى جدول اعمال المجلس

الملاحظة الثانية : حرص المجلس على تاكيد دور المنظمة الدولية الاقليمية - وهى الجامعة العربية - وتاييد جهودها

الملاحظة الثالثة : تتعلق بالسرعة فى اتخاذ القرارات المناسبة وحبكتها وتصاعدها المدروس المتقن المواكب للتصعيد الذى يمارسه العراق وتدرجها طبقا لنصوص ميثاق الامم المتحدة .

الملاحظة الرابعة : ان اغلب قرارات المجلس بشان ازمة الخليج قد صدرت بالاجماع وهو مايمثل ظاهرة جديدة لاشك انها تترجم بوضوح المناخ الدولى الجديد .

الملاحظة الخامسة : احياء الحديث عن لجنة الاركان العسكرية التابعة لمجلس الامن والتى نصت عليها المادة ٤٧

الملاحظة السادسة : صدور قرار يعتبر الاول من نوعه فى تاريخ مجلس الامن وهو قرار الحظر الجوى الذى جاء ليمنع خطوط الطيران من الاقلاع او الهبوط واستخدام الممرات الجوية للدول الاخرى وهو مايضيف الى فعالية المجلس فى استخدام مختلف السلطات التى اتاحها له الميثاق .

فهل تعنى هذه الملاحظات اننا امام مرحلة جديدة فى تاريخ مجلس الامن يمارس فيه دوره بطريقة اكثر فعالية ، وان هذه المرحلة ستمتد؟ ام ان ازمة الخليج بابعادها المختلفة اسبغت هذه الفعالية وانه بانتهائها سيعود الوضع الى سابقه ؟

فعلى الرغم من مسارعة واشنطن للدعوة الى عدم اساءة فهم وتصريح مندوبها ، توماس بيكرينج ، بانه ليس كاملا ويفتقد التوازن فى الادانة يظل القرار بادرة تفتح باب التفاؤل الحذر من ان الولايات المتحدة ربما تغير - ولو قليلا - من تاييدها المطلق لاسرائيل وانحيازها اليها فى اطار القضية الفلسطينية

وفى هذا السياق يصبح من الصعب - على الاقل نظريا - ان يكيل مجلس الامن بمكيالين .

واخيرا يرتبط بما تقدم المقترحات التى تتردد على السنة المهتمين بفعالية المجلس حيث يتعلق بعضها بقواعد التصويت مثل الغاء حق الاعتراض او « الفيتو » على مشروعات القرارات المصاغة وفقا للفصل السابع من الميثاق ومثل اعتبار قاعدة التصويت فى المجلس بالاغلبية المطلقة للاعضاء الدائمين وباغلبية الاعضاء غير الدائمين ويتعلق بعض المقترحات بتاليف المجلس نفسه وهو مايستدعى تعديل ميثاق الامم المتحدة بطبيعة الحال ، مثل ان يصبح مكونا من ١٩ عضوا ٨ اعضاء دائمين ( الولايات المتحدة - الاتحاد السوفيتى - الصين الشعبية - الجماعة الاقتصادية الاوروبية - الهند - اليابان - البرازيل او مقعد لامريكا اللاتينية - مقعد للشرق الاوسط وافريقيا ) وهناك مقترحات اخرى تتعلق بقيام مجلس الامن بوظيفته الرئيسية فى حفظ السلم والامن الدوليين لعل اهمها العمل على انعاش لجنة الاركان العسكرية واجراء التعديلات بالمواد ٢٦ ، ٤٧ فقرة ١ بشان الرقابة على التسليح ، اجراء تعديلات بشان المادة ٤٣ والمتعلقة بالقوات المسلحة المناسبة والتسهيلات التى تقدم للمجلس من اجل تطبيق اجراءات القسر ، بما يحقق فى النهاية قدرا اكبر من الفعالية لمجلس الامن



المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٣ ديسمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الدكتور الزيات لروز اليوسف :

# بعض الدول العربية أخشى من التضامن خوفاً على أموالها !

حوار يوسف هلال

● لماذا لم تسقط الديون العربية عن مصر قبل أزمة الخليج !

● طلبت من الرئيس بوش معاملة اسرائيل على الطريقة العراقية .

الدكتور محمد حسن الزيات وزير خارجية مصر الأسبق .. الذى ارتبط اسمه منذ زمن بعيد بقضايا التضامن العربى والتى اكسبته خبرة كبيرة فى هذا المجال استمدها من المناصب المتعددة التى تولاها بدءاً من مندوب مصر الدائم فى الامم المتحدة حتى منصب رئيس لجنة العلاقات العربية بالحزب الوطنى ومجلس الشعب السابق .

يتحدث الدكتور الزيات إلى « روز اليوسف » بكل الصراحة محللاً الموقف الحالى بعد مضى اكثر من ثلاثة شهور على ازمة الخليج موضحاً الجوانب التى تكشفت من الأحداث الأخيرة .





■ بداية ماذا ترى مستقبل التضامن العربى خلال الفترة القادمة خاصة بعد ما تعرض له بسبب احداث ازمة الخليج ؟ !

ـ تعرض نظامنا العربى إلى عقبات عديدة جداً بعد احتلال العراق للكويت وسياسة الرئيس صدام حسين التى ضربت التضامن العربى ضربة قاضية لانه قسم العرب إلى قسمين : قسم يقف مع العدل والحق والشرعية الدولية فى صف الدول التى ادانت عدوان دولة قوية على دولة ضعيفة ، وقسم اخر ساند العراق بسبب عاطفى او لاسباب شخصية .

على كل حال التضامن العربى ضُرب فى القلب بسبب احداث الخليج لدرجة انه يمكن ان يصيب الكثيرين بالياس من جدوى التضامن العربى فى المستقبل .. وهم محقون فهذه الازمة ردت مسيرة التضامن إلى الوراء على الاقل ٢٠ عاماً ولكن توجد نفوس لا تعترف بالياس ولا بد من وجود سعى للوصول إلى هذا الهدف.

■ والعالم يتجه الآن نحو الوحدة ونظام الكيانات الدولية الكبيرة .. لماذا لا يتوحد العرب رغم انهم اكثر حاجة إلى هذه الوحدة ؟ !

ـ فعلاً النهاردة اوروبا كلها بما فيها من دول شرقية وغربية .. وما بينها من خلافات اكبر جداً مما يوجد بين الدول العربية وبعضها ومع ذلك فقد استطاعت هذه الدول ان تبحث عما يجمعها من مصالح العيش.

فلماذا لايبدا العرب بذلك ؟! هذا امر محير حقيقة .. هل لانهم اقل حماساً فى التضامن الذى نتحدث عنه ؟ ! ام انهم اقل علماً بطرق الوصول لغاياتهم ؟ ! ام انهم اكثر اهتماماً بذواتهم عن اهتمامهم بالصالح العام ؟ ! ام هل الغنى فيهم يخشى إذا تضامن مع الفقير ان يقل بعض غناه وان تزول بعض امواله ؟ !

التضامن الإيجابى لصالح الجميع .. ودع عنك مثلاً تضامن الدفاع عن النفس .. وكيف يمكن ان يكون لدولة تعدادها لا يزيد على ١٠ ملايين او ٥ ملايين او مليونين الدفاع عن نفسها إلا باللجوء لدولة اخرى تعدادها ٥٠ او ٦٠ مليونا .. وهل الدولة التى تعدادها ٥٠ مليونا ستقوم بهذا الدفاع عبارة عن تبرع تلقائى تدفعه على سبيل الشهامة .. لا ـ ابداً ـ بالطبع !! لانها ستعلم فى النهاية ان الامن العربى كلٌ لا يتجزا .. وان وجود ثغرة فى الامن العربى فى البحرين يهدد الامن العربى فى الجزائر .

■ ولكن يؤخذ عن العرب ـ دائماً ـ انهم لا يفعلون ما يريدونه .. ؟!

ـ هذا صحيح .. ونحن عندما نقول إن مبادئنا هى الخير والعدل والسلام إلى اخره .. هل هذا الكلام مجرد عبارات محفوظة نرددها بغير معنى ام يتم تطبيقه والالتزام به ؟ ! وهل عندما نقول إنه لا يجوز لنا ان نتدخل فى شئون الدول الاخرى .. هل نقول هذا من قبيل ترديد كلام واقوال حسنة الوقع والسمع ام عن اقتناع

مثلاً الخطاب الذى إلقاه الرئيس صدام حسين بنفسه عند افتتاح مجلس التعاون العربى نص فى الصفحة الثالثة منه يقول ، انه يجب الا نتدخل فى شئون الدول الاخرى إطلاقاً ، ثم بعد سطور منه يقول ، ويجب اننا نؤمن وان نلتزم بان الارض لا يمكن ان تغتصب بالقوة ، . ثم اتضح انه يردد هذا الكلام لانه يقع موقعاً حسناً من السمع وليس اقتناعاً بعقيدة ثابتة ..

■ يقال إن هناك العديد من الجوانب التى تكشفت من جراء ازمة الخليج عربياً ودولياً .. ما هى ابرز هذه الجوانب من وجهة نظركم ؟ !

ـ بالفعل كشفت ازمة الخليج عن العديد من اوجه القصور مثلاً اثبتت ان جامعة الدول العربية وكافة التنظيمات العربية السياسية والاقتصادية والعسكرية غير كافية .. ونحن لدينا معاهدة دفاع مشترك واتفاقيات للتضامن الاقتصادى والمفروض ان مجلس الجامعة العربية يختص بمناقشة القضايا السياسية وغيرها من القضايا المطروحة .. ولكن ازمة الخليج كشفت ـ بالفعل ـ عن ثغرات عديدة لابد من تداركها فى المستقبل .

مثلاً لامفر من إنشاء محكمة عدل عربية تتولى الفصل فى المنازعات بين الدول العربية وتشترط ان تقبل الدول المتنازعة قرارها مقدماً .. كما ظهر ايضاً ان اجتماع القمة او اجتماع مجلس الجامعة العربية على اكبر مستوى غير ملزم وان كل دولة تحضر إذا اعجبها الحكم او القرار تشارك وإذا لم يعجبها تنسحب

لابد ان يكون هناك التزام ويجب على كل دولة ان تحترم القرار سواء كان فى صالحها ام فى غير صالحها لانه لا يمكن ان يكون القرار مرضيا لجميع الاطراف بالطبع !

ظهر شىء اخر ان صدور قرار بالحرب من جانب إحدى الدول مسالة ليست بسيطة وانه فى الدول المتقدمة يحتاج ذلك إلى موافقة البرلمان واستطلاع راى الشعب ولكن فى حالة العدوان العراقى واضح تماماً ان الشعب العراقى لم يؤخذ رايه فى احتلال الكويت .



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣ ديسمبر ١٩٩٠

تكشف - ايضاً - ان هناك بعض الدول لا تدرى باحتياجاتها الحقيقية سواء بالنسبة للدفاع او الحماية .. مثلاً لماذا اسقطت الدول العربية ديونها الآن لمصر ؟ ! ولماذا لم تسقطها من قبل ؟ !

واضح بالطبع ان هذه الدول هى فى حاجة - فعلاً - إلى مصر الآن وبالتالى بدات تساندها .. وكان واضحا من قبل - ان مصر قامت بتضحيات عديدة للعرب جميعاً وكان من الاولى انهم يساندون مصر على الاقل فى ديونها ولكن لم يحدث ذلك !!

■ تردد ترشيح اسمكم لمنصب الامين العام لجامعة الدول العربية

— نعم سمعت ما يتردد حول ذلك بل واستفسر منى البعض حوله ولكن حقيقة لم يعرض احد علىّ ذلك بالفعل .. ومازلت لا اعلم شيئاً محدداً - حول هذا الامر إلى ان يعرض ذلك رسمياً ممن رشحنى لذلك كما تقول !

■ ونحن نستعد لانتقال الجامعة العربية إلى القاهرة .. يدعى البعض انه ستكون هناك جامعتان للدول العربية إحداهما فى تونس للدول المعارضة لانتقال الجامعة والاخرى فى مصر .. هل يمكن ان يحدث ذلك بالفعل ؟ !

— بالنسبة لانتقال الجامعة العربية إلى القاهرة فالامر لا يحتاج إلى بحث او مجرد مناقشة لانّ ميثاق جامعة الدول العربية نفسه بما يتضمن فى المادة العاشرة منه يؤكد ذلك ولابد من تنفيذه سواء اراد البعض ذلك ام لم يرد ؟ ! فطالما ظل هذا الميثاق قائما فلا مفر من ذلك .

اما بالنسبة لوجود مقر اخر لجامعة الدول العربية فى تونس فهذا امر لا يمكن تصوره لانه لا يمكن ان توجد جامعتان للدول العربية .. لانه لو حدث ذلك فإنه يكون تقسيما وانقساما كاملا للوطن العربى عندئذ يكون من الافضل إلغاء الجامعة العربية ككل وان تعمل كل دولة بمفردها لا داعى إذن لوجود اى تنظيمات عربية مجتمعة .

■ يقال إن هناك صلة صداقة تربطك بالرئيس الامريكى جورج بوش ..

— نعم تربطنى علاقة صداقة مع الرئيس جورج بوش .. فقد كنا منذ فترة طويلة زملاء معا فى الامم المتحدة عندما كنت اتولى منصب مندوب مصر الدائم هناك وكان الرئيس بوش مندوباً للولايات المتحدة الامريكية فى الامم المتحدة وكنا دائمى اللقاءات والزيارات معاً .. وفى الشهر الماضى كنت تلقيت دعوة من احدى الجامعات الامريكية لكى القى بها بعض المحاضرات هناك وانتهزت الفرصة وطلبت لقاء الرئيس الامريكى الصديق القديم وبالفعل التقيت به بحضور السفير المصرى رءوف الريدى .

تحدثت مع الرئيس بوش فى العديد من الامور منها بالطبع ازمة الخليج وموقف مصر منها وطلبت من الرئيس بوش ان يتم تطبيق المبدا الدولى الذى اتفق على تنفيذه ضد العراق بسبب احتلاله للكويت على إسرائيل بالنسبة لاحتلالها لدولة فلسطين وضرورة ان تعالج مشكلة القضية الفلسطينية على غرار الاسلوب والقرارات التى اتخذتها الامم المتحدة ومجلس الامن فى احتلال العراق للكويت .. وقد رحب الرئيس بوش بذلك ووعدنى ببحثه فى المستقبل .

■ ننتقل إلى موضوع اخير خاص بالاستعداد لانتخابات مجلس الشعب .. ما رايكم فى موقف بعض احزاب المعارضة من مقاطعة الانتخابات بصفتك احد قيادات الحزب الوطنى ومرشحه عن دائرة دمياط ؟ !

— بالنسبة لانتخابات مجلس الشعب فموقف بعض احزاب المعارضة غريب بالنسبة لى سبق ان طالبوا بالانتخاب الفردى وتم تنفيذ مطلبهم ورغم ذلك يقاطعون الانتخابات .

عامة إذا لم تمثل المعارضة داخل مجلس الشعب وهذا لن يحدث بالطبع فإن هناك معارضة سوف يستعان بها من داخل الحزب الوطنى نفسه لان الحزب يضم قيادات واتجاهات وميولا فكرية وسياسية عديدة ومتنوعة .

انا مثلا لو اتيحت لى الفرصة فسوف اعارض على سبيل المثال كل مشروعات القروض التى ستتقدم بها الحكومة لإقرارها من المجلس لاننى اعتقد انه يكفينا ما اقترضناه من الخارج ورغم ان هذا ضد سياسة الحكومة او الحزب الوطنى ولكننى لست مقتنعا !■

المصدر : ع ظ

التاريخ : ٣ ديسمبر ١٩٩٠

# لماذا نجحت الأمم المتحدة في التعامل مع أزمة الخليج؟!

السياسية .. السياسية .. السياسية .. السياسية .. السياسية .. السياسية .. السياسية .. السياسية .. السياسية

● حتى لا يصبح مجلس الأمن بطة عرجاء.. لابد من استكمال مؤسسات الأمن الجماعي

● أزمة الخليج عجلت بظروف انضاج نظام الأمن الجماعي الدولي.

● هكذا لا يصبح النجاح في الخليج حالة خاصة وانما نموذج يقبل التكرار

بقلم د. حسن نافعة
أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة

اثارت الطريقة التي عالجت بها الامم المتحدة ازمة الخليج دهشة الكثيرين . فلم يسبق للامم المتحدة طوال تاريخها الممتد على مدى ما يقرب من نصف قرن ان عالجت ازمة بمثل هذا القدر من الحماس والفاعلية والاجماع على الرغم من كثرة ما واجهته من ازمات . ويبدو ان الراي العام كان قد استسلم لصورة نمطية ، ساعدت الحرب الباردة على تثبيتها في الاذهان ، ترى في الامم المتحدة مجرد مرآة للنظام الدولي اكثر مما تراها طرفا فاعلا فيه .

والواقع ان ميثاق الامم المتحدة انطوى على نظام متكامل وشديد الاحكام ، من الناحية النظرية ، للامن الجماعي.. لكن اندلاع الحرب الباردة بين المعسكرين الاشتراكي بقيادة الاتحاد السوفيتي ، والراسمالي بقيادة الولايات المتحدة ، حال دون تشغيل هذا النظام مما ادى الى إصابة الامم المتحدة بما يشبه الشلل لفترة طويلة . واخيرا حدث ما لم يكن في الحسبان بعد ان هبت رياح التغيير على الاتحاد السوفيتي واقتلعت هذه الرياح في طريقها نظم الحكم في اوروبا الشرقية ، وبدا عصر جديد يؤذن بانتهاء الحرب الباردة . وكان من الطبيعي ان تنعكس هذه التحولات على الاطار المؤسس للنظام الدولي ممثلا في الامم المتحدة . واندلعت ازمة الخليج في لحظة كان فيها النظام الدولي الجديد في ذروة تفاعلاته مشكلة بذلك اول تحد حقيقي لاختبار مدى صلابته . وبقدر ما تتيح هذه الازمة من فرص امام الامم المتحدة لاحياء نظام الامن الجماعي فإنها تفجر امامها العديد من المخاطر .

وتحاول هذه الدراسة الموجزة استعراض نظام الامن الجماعي كما ورد بالميثاق عند نشاة الامم المتحدة ، وكيف ادت الحرب الباردة الى انهياره ثم اعادت نهايتها الامل في احيائه من جديد ، كما تحاول بحث آثار ازمة الخليج على فاعلية الامم المتحدة وما يمكن ان تثيره من عقبات في طريقها .

## نظام الامن الجماعي في الميثاق

اعتبر ميثاق الامم المتحدة ان اي تهديد او عدوان على اي دولة عضو هو تهديد للمجتمع الدولي باسره وعدوان عليه ، ومن ثم فإن مسئولية مواجهة التهديد وردع العدوان تقع على عاتق المجتمع الدولي باسره . وعهد الميثاق الى مجلس الامن بمهمة المحافظة على السلم والامن الدوليين بإسم المجتمع الدولي وزوده بالصلاحيات والسلطات التي تكفل له تحقيق هذه المهمة . ففي حالة حدوث نزاع مسلح يمكنه ان يطلب الى اطراف النزاع الالتزام بما يراه من اجراءات مؤقتة ، مثل وقف القتال فورا او ابرام هدنة او الانسحاب الى خطوط ما قبل اندلاع القتال .. الخ ( مادة ٤٠ ) . فإذا لم تكف هذه الاجراءات جاز له اتخاذ اجراءات غير عسكرية ضد الطرف المعتدي مثل الامر بقطع العلاقات الاقتصادية معه وكذلك قطع وسائل المواصلات والاتصال بما في ذلك العلاقات الديبلوماسية ( مادة ٤١ ) . فإذا ما تبين ان هذه الاجراءات بدورها لا تكفي لردع العدوان يمكن للمجلس ان يقرر استخدام القوة المسلحة لتحقيق هذا الهدف ( مادة ٤٢ ) .

ولترجمة هذه السلطات والصلاحيات الواسعة الى نظام قابل للتطبيق الفعلي حرص الميثاق على ان يضع تحت تصرف المجلس اداة القمع العسكرية اللازمة ولذلك نصت المادة ( ٤٣ ) على ضرورة ان تلتزم جميع الدول الاعضاء في الامم المتحدة بان تضع تحت تصرف المجلس قوات مسلحة جاهزة للاستخدام عند الضرورة . لكن هذا لم يتضمن تفصيلات تتعلق بحجم هذه القوات او طبيعتها او كيفية تسليحها وتدريبها وتمويلها فترك هذه التفصيلات الى اتفاقيات خاصة تبرم فيما بعد بين مجلس الامن والدول الاعضاء واستكمالا لهذه الترتيبات نص الميثاق على تشكيل ، لجنة اركان حرب ، تضم رؤساء اركان الحرب في الدول دائمة العضوية لإبداء المشورة العسكرية للمجلس ووضع الخطط العسكرية والاستراتيجية والاشراف على العمليات الميدانية .

وهكذا تتبلور ملامح نظام متكامل يمكن ، نظريا ، تشغيله في حالة وقوع العدوان ويتضمن العناصر والاجراءات المتدرجة والكفيلة بردع العدوان ودحره .

## الحرب الباردة وانهيار الامن الجماعي

توقف تشغيل نظام الامن الجماعي على توافر شرط اساسي وهو اجماع الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن . فقرارات المجلس تتخذ في مثل هذه الحالات باغلبية خاصة على ان يكون من بينها اصوات الدول الخمس الدائمة مجتمعة فإذا اعترض اي من هذه الدول على مشروع القرار المقترح استحال صدوره وفي هذا السياق يتضح ان صرح البناء المؤسس لنظام الامن الجماعي قام على افتراض ، ثبت عدم صحته فيما بعد ، وهو ان التحالف المنتصر في الحرب





العالمية الثانية سوف يستمر بعدها . ولذلك ما إن حدث الانقسام في معسكر الحلفاء بعد الحرب حتى ظهر واضحا ليس فقط صعوبة تشغيل النظام وانما ايضا عدم القدرة عى استكمال بنيانه التنظيمي . ففي ظروف الحرب الباردة اصبح من المستحيل الاتفاق على كيفية وضع المادة ( ٤٣ ) ، والمتعلقة بتكوين الجيش الدولي ، موضع التطبيق . وتجمدت تماما ، لجنة اركان الحرب ، المنصوص عليها في المادة ٤٥ بل ان مجلس الامن نفسه اصيب بالشلل التام نتيجة للاستخدام المتكرر لحق النقض ( الفيتو ) .

في هذا السياق بدا كل من المعسكرين المتصارعين رحلة البحث عن نظام امني خاص به . فظهرت الاحلاف العسكرية : الاطلنطي ( ١٩٤٩ ) ، وارسو ( ١٩٥٥ ) ، وحل ، نظام مناطق النفوذ ، محل ، نظام الامن الجماعي ، وهما نظامان على طرفي نقيض ، لان نظام الامن الجماعي يتعامل مع المجتمع الدولي كوحدة جغرافية وبشرية واحدة تطبق عليها قواعد ومعايير موحدة ، بينما يؤدي نظام مناطق النفوذ الى عزل منطقة بعينها ووضعها تحت الهيمنة المباشرة والمنفردة لاحدى القوتين العظميين .

وبسبب هذا الوضع لم تتمكن الامم المتحدة طوال تاريخها مطلقا من تشغيل نظام الامن الجماعي بكافة عناصره . ولم يحدث ابدا ان استخدم مجلس الامن القوة المسلحة لردع العدوان وفقا لنص المادة ٤٢ رغم وقوعه وتكراره عشرات المرات في مناطق مختلفة من العالم ، بما في ذلك حالة الازمة الكورية عام ١٩٥٠ فالواقع ان توصية مجلس الامن التي وجهها الاعضاء لتشكيل قوات للدفاع عن كوريا الجنوبية صدرت في وقت كان الاتحاد السوفيتي يقاطع اجتماعات مجلس الامن احتجاجا على استمرار احتلال ممثل حكومة فرموزا لمقعد الصين في المجلس . وشاركت الولايات المتحدة باكثر من ٨٠٪ من هذه القوات التي تولت قيادتها الميدانية ولم تخضع لاشراف لجنة الاركان . وعندما تنبه الاتحاد السوفيتي الى خطئه وعاد مندوبه للمشاركة في جلسات مجلس الامن لم يتمكن بالطبع من متابعة عمليات ، قوات الامم المتحدة ، في كوريا او توجيهها . وفي هذه الاثناء صد قرار ، الاتحاد من اجل السلام ، الشهير والذي يتيح للجمعية العامة ان تحل محل مجلس الامن في معالجة الازمات الدولية في حالة عجزه بسبب الفيتو . لكن هذا القرار اضعف من هيبة الامم المتحدة في الواقع ، لانه احل جهازا لا يملك سوى سلطة توجيه التوصية محل الجهاز الوحيد الذي يملك سلطة اصدار القرار الملزم ، وتعتبر قوات الطوارىء التي ارسلتها الامم المتحدة ، سواء بتوصية من الجمعية العامة او بقرار من مجلس الامن الى العديد من مناطق التوتر في العالم مجرد قوات لمراقبة وقف اطلاق النار وليست باي حال من الاحوال قوات لردع العدوان او تطبيقا لنظام الامن الجماعي الوارد في الميثاق .

وفي هذا السياق فقد تحولت الامم المتحدة في حقيقة الامر ، الى مجرد اداة لإضفاء الشرعية القانونية ، او شرعية الامر الواقع ، على ما تسفر عنه محصلة توازنات وصراعات القوى في العالم .

## الأمم المتحدة في عصر الوفاق الجديد بين الشرق والغرب

هبت رياح التغيير على الاتحاد السوفيتي بعد تولي جورباتشوف للسلطة عام ١٩٨٥ وعصفت في طريقها بنظم الحكم في اوروبا الشرقية فاتحة الطريق امام تغير جوهري في طبيعة وبنية النظام الدولي . وفي تقديري ان النقطة الفاصلة التي امكن عندها رصد ضخامة وجدية هذا التغير واستحالة العودة الى الوراء ، تمثلت في قبول الاتحاد السوفيتي حيث المبدا بفكرة الوحدة الالمانية وموافقته على ان تصبح المانيا الموحدة عضوا في حلف الاطلنطي . وقد جسدت هذه اللحظة تاريخيا الانهيار ، ليس فقط الايديولوجي ، ولكن السياسي والعملي ، لنظام مناطق النفوذ .. وعندما يختفي نظام مناطق النفوذ لابد وان يدخل العالم بالضرورة عصر ما بعد الحرب الباردة ، ويبدا البحث عن قواعد جديدة للتعامل . وفي هذا السياق بات من الواضح ان عائقا ضخما كان يقف حائلا امام امكانية تشغيل نظام الامن الجماعي كما ورد بالميثاق قد زال .

وعندما اندلعت ازمة الخليج كانت الامم المتحدة ما تزال تعيش حالة التكلس الذي اوصلته اليها احقاب الحرب الباردة بتطوراتها المختلفة فقد كان مجرد قيام العراق بابتلاع الكويت يعد في حد ذاته دليلا على ان الامم المتحدة لم تعد تخيف احدا ، كبيرا كان ام صغيرا . وكان لجوء المملكة الى طلب المساندة من الدول الشقيقة والصديقة تطبيقا لحق الدفاع الشرعي ، والجماعي ، عن النفس في ذاته دليلا ايضا على فقدان الثقة في امكانية تشغيل اليات نظام الامن الجماعي والاعتماد عليها وحدها لضمان وحماية امنها لكن تطورات الاحداث المتعلقة بالازمة وتداعياتها اثبتت ان الحشود العسكرية الضخمة ، والتي لم يسبق لها مثيل في اي صراع دولي من قبل ولاسباب متعددة لا مجال للافاضة فيها هنا ، انها قد تكفي لحماية المملكة ودول الخليج وردع العراق عن توسيع نطاق عدوانه ، ولكنها ليست هي الاداة الانسب لتحرير الكويت وإعادة الاوضاع الى ما كانت عليه قبل العدوان ، وفي هذا السياق يبرز الدور

الجديد للام متحدة واليات الشرعية الدولية الجديدة .

وربما لا .. ن الجديد بالنسبة لطريقة تعامل الامم المتحدة مع ازمة الخليج في السهولة التي امكن بها تحقيق اجماع الدول الخمس الدائمة في مجلس الامن بقدر يكمن في الاصرار ، او الاضطرار بمعنى ادق ، لكي تصبح الامم المتحدة هي اداة الحل الرئيسية ومظلته واطاره . فقد كان حجم تكلفة الحشد العسكري من الضخامة بحيث اضطرت الولايات الى البحث عن شركاء بل والضغط عليهم لتحمل نصيبهم من العبء المادي والعسكري ، ولم يكن هؤلاء الشركاء بالطبع على استعداد لاطلاق يد الولايات المتحدة تنفرد بادارة الازمة طالما قبلوا تحمل نصيبهم من اعبائها وكان من مصلحة دول المنطقة تاكيد الطابع الدولي للقوات المحتشدة في الخليج ولذلك سعوا الى توسيع نطاق المشاركين فيها الى أبعد حد ممكن حتى لا يصبح هذا التواجد امريكيا او غربيا خالصا .

ومما لاشك فيه ان تداعيات ازمة الخليج تفتح افاقا جديدة امام تطور وفاعلية الامم المتحدة في التعامل مع الازمات الدولية في المستقبل . لكن هذه الفاعلية تتوقف على توافر شرطين :

الاول :

استكمال البنية المؤسسية لنظام الامن الجماعي كما هو وارد في الميثاق عن طريق وضع المادة ٤٣ موضع التنفيذ ، واحياء لجنة اركان الحرب ، فمن غير المحتمل ان تتوفر لكل ازمة ناجمة عن العدوان على احدى الدول الاعضاء في الجماعة الدولية نفس الخصائص والمقومات والتداعيات التي دفعت الى تحريك اليات العمل الجماعي مثلما كان الحال في ازمة الخليج ولا شك ان توفير الاداة العسكرية الدائمة متمثلة في الجيش الدولي وهيئة دولية دائمة لادارة العمليات ، ممثلة في لجنة اركان الحرب ، سوف يساعد مجلس الامن على الحركة السريعة والفعالة لمواجهة الازمات في المستقبل .

الثاني :

التطبيق الحاسم والنزيه لنفس المعايير والقواعد العامة وفقا للمبادىء الواردة في الميثاق على كافة الازمات وفي مواجهة كل المعتدين على الشرعية الدولية .

وعلى اي حال فان تطورات الاحداث حتى الان تدل على ان زخم الوفاق الدولي الجديد بين الشرق والغرب وحجم المصالح المشتركة التي باتت تربط بين الاتحاد السوفيتي من ناحية وبين كل من الولايات المتحدة واوروبا الغربية كان اكبر واكثر صلابة من ان تعصف به ازمة الخليج . ولاشك ان نجاح الامم المتحدة في إنهاء ازمة الخليج على اساس مبادىء الشرعية الدولية ومن خلال الاستخدام الرشيد لاليات هذه الشرعية سوف يفتح الطريق امام هذه الالية للتعامل بقدر اكبر من الفاعلية مع الازمات الاخرى الا ان فشلها قد يفتح في الوقت نفسه الباب على مصراعيه لقدر هائل من الفوضى اثناء تلك الفترة الانتقالية من مراحل تطور النظام الدولي قبل ان يتمكن النظام الدولي الجديد من ارساء قواعده واستكمال الاطار المؤسسي اللازم لتطبيق هذه القواعد .

السياسيون والخبراء يحدثون «عكاظ» عن التطورات المستجدة

# الضغوط على العراق لا تستبعد خيار القوة

د . عبدالرحمن العوضى :

## ● قرار مجلس الامن فرصة اخيرة ونهائية للحل السلمى

## ● نؤيد اية مبادرة تخدم المنطقة والسلام بشرط الانسحاب وعودة الشرعية

د . احمد صدقى الدجانى :

## ● القرار عنصر ضغط دولى يهدف لحمل العراق على التراجع

استطلاع
منصور عطية
صالح عبدالفتاح
احمد رجب
« القاهرة »





**اكد عدد من السياسيين والخبراء والمختصين ان قرار مجلس الامن الجديد الخاص بالسماح باستخدام القوة ضد العراق اذا لم ينسحب من الكويت خلال مهلة ٤٥ يوما هو بمثابة ضغط سياسى دولى لحمل العراق على الانسحاب من الكويت دون اللجوء لاستخدام القوة .**

**واكد هؤلاء السياسيون فى تصريحات خاصة لعكاظ ان مبادرة الرئيس بوش بفتح حوار مباشر مع صدام حسين وذلك بعد صدور قرار مجلس الامن الدولى تعد ضغطا متوافقا مع قرار مجلس الامن لتحقيق حل سلمى يقوم على اساس قرارات مجلس الامن السابقة حول الازمة .**

**وحول النتائج المحتملة لهذه التطورات المتلاحقة اكد هؤلاء المختصون والسياسيون انه لايمكن استبعاد الخيار العسكرى حتى الآن فهو خيار قائم ووارد تماما وان نتائج كل هذه التطورات سوف تتوقف على رد الفعل العراقى ، حيث ان تحقيق الحل السلمى يتطلب الانسحاب العراقى الكامل من الاراضى الكويتية وعودة الشرعية وتنفيذ جميع القرارات الدولية بشان الازمة .**

**وفيما يلى أراء هؤلاء السياسيين والخبراء .**

**قال الدكتور عبدالرحمن العوضى وزير الدولة الكويتى فى تصريح لـ عكاظ بانه يعتقد ان قرار مجلس الامن الاخير الخاص بامكانية استخدام القوة ضد العراق لاخراجه من الكويت يعبر عن الاجماع الدولى وتاكيده على ضرورة انسحاب العراق من الكويت دون شرط وعودة الشرعية اليها.. كما يعتبر هذا القرار تاكيدا لقرارات مجلس الامن السابقة.**

**واضاف د. العوضى ان هذا القرار يعطى العراق فرصة اخيرة للحل السلمى لازمة الخليج ويعتبر مبررا شرعيا للمجتمع الدولى لاتخاذه الخطوات والاجراءات اللازمة لاجبار العراق على الانسحاب من الكويت اذا لم ينتهز هذه الفرصة ويستجيب لتنفيذ قرارات مجلس الامن.**

وحول تقييمه لمبادرة الرئيس الامريكى بوش قال نعتقد ان مبادرة الرئيس الامريكى بدعوة طارق عزيز وزير خارجية العراق للولايات المتحدة وارسال وزير خارجيته للقاء صدام تهدف للرد على الضغوط التى يتعرض لها الرئيس الامريكى فى امريكا.

كما نعتقد ان اية مبادرة تحقق الانسحاب غير المشروط وعودة الشرعية الى الكويت مبادرة ايجابية تخدم المنطقة والسلام العالمى كما تؤيد اية مبادرة تحقق تنفيذ قرارات مجلس الامن كاملة دون تهاون.

## الفرصة قائمة

**وقال الدكتور احمد صدقى الدجانى** اننا لابد وان نسلم بداية انه لا بديل عن الانسحاب العراقى من الكويت وعودة الشرعية الى دولة الكويت كما كانت قبل اول اغسطس هذه قضية اساسية لا تراجع عنها ولا لبس فيها.

ولذلك فان صدور قرار مجلس الامن بشأن استخدام القوة ضد العراق يمثل عنصرا جديدا من عناصر الضغط على العراق بالتراجع والتفكير فى مسالة الانسحاب بشكل جدى حتى يمكن نزع فتيل الحرب.

وانا اعتقد انه يمكن فى ظل الظروف الدولية الجارية وفى ظل مهلة الشهر ونصف الشهر الذى منحه القرار الصادر عن مجلس الامن يمكن ان تحدث اشياء كثيرة يمكن ان تؤدى الى حل سلمى للازمة وان يفكر العراق بشكل جدي فى اعادة النظر بعد ان ابدى استجابة للمبادرة التى اعلنها الرئيس الامريكى بوش بالحوار مع العراق. ويجب ان تحول تلك الاستجابة الى واقع جدي ذلك ان استمرار التشدد العراقى ازاء مسالة الانسحاب يمكن تجاوزها فى حالة الدخول فى الحوار تداركا للمخاطر التى يمكن ان تنجم عن اشتعال فتيل الحرب ولاشك انه فى ظل الازمات الشديدة وحتى فى اقصر لحظات التشدد يمكن ان يبزغ امل جديد فى المرونة وهو الامر الذى يجب ان تسعى الى تحقيقه بكل الوسائل لصالح الامة العربية والاسلامية وحرصا على مستقبلها وامنها القومى.

واضاف د. الدجانى قائلا ان الفرصة سانحة فامامنا شهر ونصف الشهر وامامنا بوادر لاستغلال الموقف لصالح الحل السلمى.. فلابد ان تحسن ادارة الازمة وان تلعب دورا ولو بسيطا فى رسم النظام الدولي الجديد الذى يجرى تحديد العلاقة فيه بين دول العالم فى ضوء المتغيرات الدولية.

واضاف الدكتور الدجانى قائلا : صحيح ان الوضع الحالى يعانى فيه النظام العربى من حالة انقسام الا ان هناك امكانية من وجهة نظرى ومن خلال جهود مكثفة داخل الدائرة العربية وترتيب العلاقات العربية - العربية يمكن ان نتوصل الى حل عربى. صحيح انه ليس هناك جهود ملموسة على صعيد الحل العربى وانما يمكن ان نسعى بشكل



المصدر : عكاظ

التاريخ : ٣ ديسمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## د . احمد يوسف احمد :

## ● لايمكن استبعاد الخيار العسكرى حتى تحقيق الانسحاب الكامل

## ● نتائج الحوار رهن بانصياع عراقى لكافة القرارات الدولية

## كامل زهيرى :

## ● قرار مجلس الامن باستخدام القوة اقوى وسيلة لايجاد حل سلمى

## ● مبادرة بوش تسعى لمزيد من الاجماع الدولى ولاتستبعد امكانات الحل

## سامى هيبة :

## ● العالم لايسعى الى الحرب ولكن تشدد صدام جعل الخيار العسكرى هو الارجح

## ● لاتراجع عن تحرير الكويت وعودة الشرعية سلما او حربا

حيث من خلال تشخيصنا لاسباب الازمة ودوافعها ان نقول بان يمكن بلورة حل عربى فى ضوء الجهود الدولية وهذا ما اسميه بان نسهم فعليا فى بناء النظام الدولى الجديد والا فاننا لن نتمكن بعد ذلك من الوصول الى حلول لازماتنا ومواجهتها فى المستقبل.

وقال د. الدجانى اننى اعتقد ان مبادرة الرئيس بوش تستند الى انه لابد من استنفاد كافة الاساليب وخاصة الحل السلمى من اجل انهاء الازمة.

اننا لا يمكن ان نتوقع فى ظل التغيرات الجارية وفى ظل الحشود العسكرية الضخمة فى المنطقة ان يحدث تحول الا بإرادة عربية يمكن ان تلتقى مع اهداف النظام الدولي للوصول الى تسوية فعلية للازمة على اساس الانسحاب العراقى من الكويت وعودة الشرعية اليها

● ونحن نؤكد ان شكل الحرب المحتملة اذا ما فشلت كافة الجهود السلمية ونتمنى الا تفشل سيكون مدمرا والقوات الدولية فى المنطقة قدرتها تفوق القوة العرقية بمراحل وان القضية اذا ما نشبت الحرب فسوف يلجأ كل طرف من اطراف النزاع الى استخدام اقصى ما لديه من وسائل للدفاع عن نفسه وهو امر سينتج عنه حالة نتائج مدمرة.

● **اما د. احمد يوسف احمد استاذ العلاقات الدولية قال لعكاظ :**

ان التطورات المفاجئة التى حدثت فى ازمة الخليج بداية بدعوة الرئيس الامريكى بوش الى حوار مع العراق وارسال جيمس بيكر الى بغداد انما يجب ان توضع فى الاعتبار خاصة وان هذه المبادرة جاءت فى اعقاب قرار مجلس الامن باستخدام القوة لاجبار العراق على الانسحاب فى غضون شهر ونصف الشهر من الآن... ولا يمكن طبعا الحديث عن استبعاد الخيار العسكري بشكل مطلق بقدر ما نتحدث أن هناك الحل السلمى يمكن ان يأخذ فرصة فعلية على الرغم من صدور قرار مجلس الامن باستخدام القوة، ومسألة صدور القرار باستخدام القوة هى وسيلة قليلة من وسائل الضغط من اجل اجبار العراق على الانسحاب وهو موقف مؤكد ان النظام الدولى لن يرضى عن مسألة خرق النظام الدولى وقواعده والالتزام بالقواعد الحاكمة له وعدم الاذعان لاسلوب فرض الامر الواقع.

وهو امر تاكد من خلال الاجماع الذى لاقاه صدور القرار وان امتناع الصين كان متوقعا باعتبار ان الصين تتخذ الموقف الساعى الى استخدام الحل السلمى للنزاع واعطاء الفرصة كاملة لهذا الحل وعدم اعتبار الخيار العسكري هو الخيار الوحيد فى الوقت الراهن.

واضاف د. احمد يوسف ان هذه المسالة رهن بعدة اعتبارات اولها ان العراق قبل مسالة الحوار مع الولايات المتحدة من حيث المبدأ وان الولايات المتحدة على استعداد لاجراء هذا الحوار بالفعل ولكن الى اى مدى يمكن ان يثمر الحوار نفسه عن نتائج ايجابى فى ضوء المدة الممنوحة للعراق للانسحاب وهى شهر ونصف الشهر البعض يرى ان هذه الفترة يمكن ان يحدث فيها الكثير وان يتراجع العراق عن مواقفه المتشددة ولكن فى نفس الوقت هناك عناصر اخرى متعلقة بحل الازمة الا وهى ضرورة احداث التوازن العسكري المطلوب فى المنطقة حتى لا يمكن للعراق ولا اى دولة اخرى تتمتع بتفوق عسكري ان تقدم على مثل هذا العمل الامر الذى يخل بقواعد النظام الدولى. ومن هنا فان قضية تحجيم القوة العسكرية العراقية وان لم يكن تدمير هيكلها الاساسى يمثل ضرورة بالغة من وجهة نظر النظام الدولي حتى لا يمكن للعراق ان يقدم على هذه الخطوة سواء فى وجود صدام من عدمه. اذن ووفقا لهذه الاعتبارات لا يمكن ان تجزم بشىء محدد بشأن احتمالات الحرب بعد قرار مجلس الامن خاصة فى ضوء التطورات الجديدة على الرغم من الحشود العسكرية الضخمة فى المنطقة. الامر مرهون بمدى تطور الاحداث بعد التطورات المفاجئة التى جرت وان كنا لا نستطيع ان نتوقع حول احتمالات الحرب.

واما فيما يتعلق بموضوع الحل العربى.. فحتى الآن ليس هناك اية بوادر محددة لهذا الحل وان كان من الضروري السعى نحو بلورة موقف عربى على الاقل فى ضوء القرارات الدولية حتى يمكن ان يسهم النظام العربى فى ايجاد مخرج للازمة والاسهام بشكل فعال فى حلها حتى فى ظل الانقسامات والخلافات الحالية.. لاننا لا يمكن ان نتصور شكل المنطقة بعد حل الازمة سواء سلما او حربا من ناحية شكل النظام العربى والامن العربى ايضا.

والامر الذى يجب ان نؤكد عليه هو ان الانسحاب العراقى من الكويت وعودة الشرعية امران سوف يساعدان بشكل ساس فى التوصل الى حلول تنأى بالمنطقة عن شبح الحرب الذى يتهددها فى كل لحظة.

● **وقال الاستاذ كامل زهيري الكاتب الصحفى** .. اننا نتطلع الى ان يكون الحوار الذى اعلن عنه الرئيس الامريكى بوش مع العراق بادرة حقيقية نحو حل سلمى للازمة.. خاصة وانه منذ صدور قرار مجلس الامن باستخدام القوة وان فرص الحل السلمى كانت تضيق ومن ثم فان فرص الحرب كانت اكبر وهو الامر الذى سيترتب عليه اذا ما حدث حالة دمار شديدة فى المنطقة. صحيح ان الغزو العراقى للكويت كان وراءه هذه الاخطار

ومن ثم لابد من الانسحاب العراقى من الكويت.. درءا لمخاطر الحرب ويجب ان يستغل المجمع الدولى هذه الفرصة لتكثيف الجهود بشكل جدى للتوصل الى حل سلمى لان التوصل الى حل سلمى يعد نجاحا وانتصارا للمجتمع الدولى ومكسبا حقيقيا للامة العربية. وانا اعتقد انه ببذل جهود مخلصة وباستغلال صحيح للفرصة المتاحة التى منحها مجلس الامن وهى شهر ونصف الشهر يمكن ان تؤدى الى اعادة النظر من جانب العراق وهو امر يحتاج الى درجة كبيرة من الحنكة السياسية التى تضمن نجاح هذه الجهود.

ونحن نتصور انه بالرغم من تشدد العراق وحديثه عن ربط الازمات بعضها البعض لا يمكن ان يعنى انه لن يستجيب للضغط الذى يمارسه المجتمع الدولى.. واذا ما حدث ان واصل تشدده فان المنطقة سوف تكون مهددة بحرب مدمرة. واما بالنسبة للحل العربى وامكانية وجوده فنحن نتصور انه اذا لم يتبلور ذلك الحل فان اثارا سلبية سوف تنجم عن عدم بلورته وسوف تنعكس على النظام العربى بمجمله. لذلك يجب ان يتم احياء الجهود العربية وتنشيطها فى ضوء المتغيرات الدبلوماسية التى تجرى واستغلال كل الفرص المتاحة من اجل ايجاد موقف عربى على اساس من الافكار المشتركة التى تستند الى الانسحاب الكامل من الكويت وعودة الشرعية اليها

من ناحية اخرى فان مبادرة الرئيس بوش تاتى فى اعقاب صدور قرار مجلس الامن باستخدام القوة وهو امر له مغزي حيث ان الولايات المتحدة تريد ان تحصل على الاجماع الدولى بشان اتخاذ موقف موحد ازاء الازمة وانها لا تريد على الرغم من الحشود العسكرية استبعاد الحل السلمى وان كان هذا لا يمكن ان يكون مبررا كافيا لاستبعاد الخيار العسكري. خاصة وان الوضع فى المنطقة لا يتوقف على الانسحاب من الكويت بقدر ما يتعلق بضرورة احداث التوازن العسكري فى المنطقة وهو احد المسائل الجوهرية التى تتعلق بامن المنطقة ككل.

## الخيار العسكري هو الارجح

● ويقول السفير سامى هيبة مساعد وزير الخارجية السابق للشئون العربية:

كما هو واضح فى القرار انه حدد تاريخا بعينه يجب فيه على النظام العراقى اتخاذ قرار الانسحاب حتى لا يتحول الامر الى الخيار العسكري.. ومن المؤكد ان العالم لا يسعى الى الحرب ولا الى الصدام لكن بعد صدور القرار وتحديد التاريخ فان الخيار العسكري صار هو الارجح وقد اتاح الرئيس الامريكى المجال امام فرص التسوية لتاتى فى سياق محاولة اخيرة لحل الازمة.. وذلك على الرغم من ان العراق لم يقدم اية بادرة تجاه مسالة حل الازمة سلميا. وفى الحقيقة فان مبادرة الرئيس الامريكى مبادرة عملية وواقعية تعكس الرغبة الدولية فى تفادى الخيار العسكري وذلك متوقف على ان تقدم العراق النية والدليل على الانسحاب غير المشروط وعودة الشرعية للكويت ومبادرة بوش تعنى ان هناك بابا واخيرا امام صدام لاختيار الحل السلمى لقد كان فى تصوري ان العراق سينتظر الى ان تصل الامور الى حافة الهاوية والان لم يعد امام النظام العراقى الا احد الامرين. اما الانسحاب فورا.. او اللجوء الى الخيار العسكري .. وهو الخيار الذى يدرك الرئيس العراقى انه سيكلفه ثمنا باهظا جدا بعد ان قاست العراق ويلات حرب ثمانى سنوات والتى احدثت اثارا بالغة على كل فرد عراقي واضاف السفير سامى هيبة:

مما لاشك فيه انه من الطبيعى ان يقبل صدام ويرحب فورا بمبادرة الرئيس الامريكى بأمل ايجاد مخرج امام هذا الموقف ولقد حدد قرار مجلس الامن مهلة معينة ليعطى الوقت للنظام العراقى حتى يتمكن من اعادة النظر فى موقفه ويحاول التراجع عنه وقد اصبح مما لاشك فيه انه لا تراجع امام المجتمع الدولى الذى لم تقر فيه دولة واحدة حتى من مؤيدى صدام استيلاء العراق على الكويت.

ايضا فقد اصبح معلوما تماما لصدام حسين ان القوات الحالية وبحجمها المعلوم موقفها واضح فيما اذا لم يستجب لنداء السلام.. وقد يكون فى تقدير الرئيس العراقى انه يحاول الاستفادة من عامل الوقت لامر ما.. لكن ما نقطع به ان العراق محاصر بشكل كامل.. ومن الجميع.. وبعد ان كان يأمل فى مساندة البعض فان عدم اعتراض اى من الدول الدائمة العضوية.. يشعر صدام بثقل الاجماع الدولى.

واضاف السفير سامى هيبة :

لقد اصبح من الواضح ان الموقف السوفيتى مثلا اكثر اقتناعا بان موقف العراق موقف متعنت للغاية واصبحت هناك دولا اكثر اقتناعا من ذى قبل.

وكان من الممكن ان تعترض بعض الدول ولكن لم يحدث مما يدل على ان هناك اقتناع واجماع دولى والنظام العراقى مطالب بان يعدل موقفه تجاه:

● الاحتلال العراقى للكويت
● احتجاز الرعايا الاجانب
● خرقه للقواعد الدبلوماسية المتعلقة بالسفارات
● وقف تهديداته المتكررة ضد الدول المحيطة به.

## اين الحل العربى

وحول فرص الحل العربى قال مساعد وزير الخارجية السابق:

فى واقع الامر فإن كلمة الحل العربى جذابة ولكن الحل العربى الوحيد بنظري هو انسحاب العراق وعودة الشرعية الى الكويت.. ولقد حاول البعض استخدامها للتاثير فى الراى العام العربى.

ولقد يئس الجميع من ان يكون لدى العراق اى نوايا للانسحاب بل انه يحاول تثبيت اقدامه فى الكويت ويهدد جيرانه خاصة المملكة العربية السعودية الذى وقع معها معاهدة عدم اعتداء من قبل.

فاي حل عربى يتحدثون عنه اذن ؟





المصدر : عكاظ

التاريخ : ٣ ديسمبر ١٩٩٠

## السياسيون والخبراء يحدثون "الاسبوعية" عن التطورات المستجدة:

# الضغوط السلمية على العراق .. لا تعني استبعاد "القوة"!!

● أكد عدد من السياسيين والخبراء والمختصين أن قرار مجلس الامن الجديد الخاص بالسماح باستخدام القوة ضد العراق إذا لم ينسحب من الكويت خلال مهلة خمسة واربعين يوما هو بمثابة ضغط سياسي دولي لحمل العراق على الانسحاب من الكويت دون استبعاد خيار اللجوء لاستخدام القوة .. وأكد هؤلاء السياسيون في تصريحات خاصة في تحليلهم للتطورات المستجدة ان مبادرة الرئيس بوش بفتح حوار مباشر مع صدام حسين وذلك بعد صدور قرار مجلس الامن الدولي تعد ضغطا متوافقا مع قرار مجلس الامن لتحقيق حل سلمي يقوم على اساس قرارات مجلس الامن السابقة .. وحول النتائج المحتملة لهذه التطورات المتلاحقة اكد هؤلاء المختصون والسياسيون انه لا يمكن إستبعاد الخيارالعسكري حتى الان .. فهو خيار قائم ووارد تماما ..

وأن نتائج كل هذه التطورات سوف تتوقف على رد الفعل العراقي حيث أن تحقيق الحل السلمي يتطلب الانسحاب العراقي الكامل من الاراضي الكويتية وعودة الشرعية وتنفيذ جميع القرارات الدولية .

المصدر : عكاظ

التاريخ : ٣ ديسمبر ١٩٩٠

# الحرب ليست فورية
# لكن الحل حتمي

**د. سعد الدين ابراهيم : قرار المجلس يؤكد أنه لا تراجع عن مواجهة الغزو**

**● ليس أمام العراق سوى ان يأخذ الانسحاب مأخذ الجد**

**د. مفيد شهاب : هذا أعنف قرار دولي ضد دولة معتدية**

**● اتمنى ان يعود صدام الى الصواب ويعلن الانسحاب**





القرار الذي اتخذه مجلس الامن مساء الخميس الماضي باجازة استخدام القوة المسلحة ضد العراق مالم ينسحب خلال المهلة التي حددها هو اقوى قرار يصدر عن مجلس الامن منذ تاسيسه قبل ٤٥ عاما ، وهو تعبير عن نفاذ صبر المجتمع الدولي وعن رفضه للتعنت النظام العراقي وعن اصراره على رد الاعتبار للمنظمة الدولية ولقيم العدالة والسلام .

لكن هذا القرار الى جانب كل هذا يطرح سؤالا لاشك انه يلح الآن على اذهان الجميع هو ..

هل يعني صدور القرار ان الحرب سوف تندلع على الفور ام ان القرار بالاضافة الى المهلة التي تضمنها يمثلان اخر واقوى اوراق الضغط السياسي على العراق .. واذا كان القرار هو ورقة ضغط سياسية قوية ، فماذا لو لم تحدث هذه الورقة اثرها وينسحب العراق طوعا من الكويت ؟! هل ستندلع الحرب إذن ، وماذا يعني اندلاع الحرب ؟!

اسئلة كثيرة حملتها عكاظ الاسبوعية الى خبراء الشئون السياسية والاستراتيجية والقانون الدولي :

## مغامرة فاشلة

يقول د . طه عبدالعليم رئيس وحدة الدراسات الاقتصادية بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام :

لقد كان واضحا منذ اتخذ صدام حسين قراره بغزو وضم الكويت ان مصير هذه المغامرة ينطبق عليها قول الشاعر العربي من لم يمت بالسيف مات بغيره تعددت الاسباب والموت واحد ..

وعلى هذا الاساس فان قرارات مجلس الامن التي عكست حقائق النظام الدولي الجديد قد [illegible] لا يقبل الشك ان الاجماع الدولي غير المسبوق قد انعقد على ضرورة الانسحاب غير المشروط من الكويت وعودة الشرعية اليها .

الامر الاخر ان القوات الدولية التي تدفقت الى منطقة الخليج بدعوة من حكوماتها تستند الى حق الدفاع المشروع عن النفس ، ان هذه القوات قد اعلن عند قدومها منذ البدء .

ان استخدام القوة هو البديل في حالة اخفاق الضغوط الاقتصادية والسياسية .. في إجبار صدام على الانسحاب استجابة لحقائق وقواعد النظام والشرعية في العالم .

صدور هذا القرار ياتي وقد تاكد للعالم ان صدام حسين يركب راسه ويرفض الانصياع للقرارات الدولية والعربية باستثناء الى قراءته الخاطئة لحقائق العالم الجديد وبالاستناد الى اوهامه عن الافلات « بغنيمة الكويت » .

ومن جهة ثانية فإن العديد من الاطراف الدولية المؤثرة مثل الاتحاد السوفيتي واوروبا واليابان والصين .

وقد ادركت صعوبة اقناع صدام بالانسحاب من الكويت لا تجد امامها الا القبول بمنطق الارغام لدفعه للتراجع عن غيه .

إن قرارالحرب قد اتخذ فعليا طالما اصر صدام حسين على محاولته الاحتفاظ بالكويت او الحصول على مكافآت لعدوانه .

ولا أعتقد ان صدور قرار مجلس الامن يعني بالضرورة حربا فورية طالما ان العديد من الاعتبارات العلمية والعربية تدفع الى ارجاء قرار القتال وطالما ان ثمة احتمال لتراجع صدام حسين وفي كل الاحوال على الرغم من العواقب الوخيمة لاشتعال الحرب باننا لا نجد إن استمر الوضع القائم الا القول ان القتال قد فرض علينا قانون الغاب في العالم المعاصر وهو قانون نحن العرب اكبر الخاسرين فيه طالما ان ثمة وحوشا كاسرة في العالم تنتظر ضوءا اخضر ليسود هذا القانون .

## تزايد احتمالات الحرب .. يدعم فرص السلام

د . مفيد شهاب رئيس لجنة العلاقات العربية والخارجية والامن القومي بمجلس الشورى يقول :

إن التكهن باندلاع الحرب حتى بعد قرار المجلس هو امر صعب على الرغم من ان دائرة الخيار السلمي تضعف خاصة بعد قرار مجلس الامن لكن ما اجزم به هو ان الاحتلال العراقي للكويت سينتهي حتما .. الامر العام والذي ينبغي الاشارة اليه هو ان هذا القرار هو اقسى وعنف قرار ضد دولة معتدية ، وهو اخر حلقة في سلسلة قرارات متتالية تدرجت مع استمرار التعنت العراقي ورفض الانسحاب الى ان وصلت لدرجة إباحة استخدام القوة لإنهاء العدوان .

واضاف د . مفيد شهاب قائلا :

لقد مارس مجلس الامن مسئولياته بالكامل كاداة مسئولة عن السلم والامن الدوليين فبدأ بإدانة العدوان ثم ممارسة الضغط الاقتصادي وفرض الحصار البحري والجوي ، ولما كانت هذه الوسائل لم تجدي كان طبيعيا ان يلجأ المجلس إلى

الحل الحتمي والاخير وهو استخدام القوة العسكرية .. وأنا مواطن عربي شأني شأن كل العرب نعيش على أمل ان يعود الرئيس العراقي الى رشده ويستجيب لنداء السلام والشرعية وينهي العدوان الذي قام به تمكينا للشرعية من العودة وصيانة شعوب المنطقة وضمان امنها وسلامتها .

## لا تراجع ..

**واما د . سعد الدين ابراهيم استاذ العلوم السياسية بالجامعة الامريكية فقال لعكاظ :**

ان المغزى الاساسي وراء صدور قرار دولي بالحرب يؤكد ان النظام الدولي لن يتراجع عن مواجهة الغزو العراقي للكويت .. وعن مضيه في طريق استخدام كافة الوسائل لاجبار العراق على الانسحاب والخروج من الكويت . فلقد منح المجتمع الدولي كل الفرص للعراق ولازالت الفرصة مطروحة ايضا رغم صدور مثل هذا القرار .. إلا ان النظام العراقي مصر على التمسك بموقفه .. وان كان تلويح المجتمع الدولي باستخدام القوة لم يجد .. ومن هنا فاتخاذ مجلس الامن لمجموع القرارات السابقة يتوجه القرار الاخير سوف يجبر القيادة العراقية على ان تاخذ مسالة الإنسحاب ماخذ الجد .. والامر الذي يجب التأكيد عليه هو انه ليس معنى صدور مثل هذا القرار ان الحرب ستندلع على الفور .. كما ان صدور مثل هذا القرار لا يعني مجرد ورقة ضغط سياسية .. ذلك الفرصة لمناورة جديدة [illegible] لبعض الوقت وهو الامر الذي يجب حسابه لاعتبارات دولية واقليمية .

وأما في حال نشوب الحرب فلا أحد يستطيع ان يتوقع حجمها ومستوى المواجهة ولكن الامر المؤكد انها سوف تكون لها انعكاسات خطيرة على المنطقة وسوف ينجم عنها تحولات هامة اقليمية ودولية .

## نقطة تحول

**واما وحيد عبدالمجيد الخبير بمركز الدراسات الاستراتيجية بالاهرام فقال لعكاظ :**

صدور القرار الجديد يمثل نقطة تحول جوهرية في أسلوب التعامل الدولي مع أزمة الخليج وهو تحول بدأ الاعداد له منذ حوالي شهر وبشكل محدد منذ زيارة بيكر للمنطقة ووصل الى ذروته في جولة بوش الاخيرة بالمنطقة .. ومغزى هذا التحول هو تزايد الاقتناع الدولي والعربي بصعوبة التوصل الى حل سياسي للازمة بعد اخفاق الكثير من المحاولات والجهود التي تبذل في هذا الاتجاه . والملاحظ ان حتى الدول العربية التي طالما تمسكت بالحل السلمي لم تعد تقوم بدور ملحوظ في هذا المجال .

فمنذ بداية الشهر الجاري كانت هناك المحاولة الوحيدة وهي دعوة الملك الحسن ملك المغرب لعقد قمة عربية وهي دعوة تعثرت على الفور .

والواضح ان الملك الحسن نفسه لم يعد متحمسا لها حيث توارى الحديث عنها نتيجة عدم اعطاء العراق لرد ايجابي على هذه الدعوة .

ومعنى ذلك ان المرحلة الجديدة التي انتقلت اليها الازمة هي مرحلة الاعداد الجدي للخيار العسكرية وهذا يثير مسالة نشوب الحرب في المنطقة .

والواضح من الاعداد الجدي للخيار العسكري ان احتمالات الحرب أعلى من الحل السلمي ولكن في نفس الوقت نجد انه كلما اقتربت نذر الحرب كلما كان ذلك دافعا الى تعزيز احتمالات الحل السلمي لانه عندما يدرك طرف معتدي ان هناك جدية واعداد حقيقي للعمل العسكري ففي بعض الاحيان يؤدي ذلك الى تراجع عن التشدد وبالتالي يظل هناك احتمال ان تقدم القيادة العراقية على التنازل والانسحاب والارجح انها ظلت تراهن على امكانية استبعاد خطر الحرب ربما للحسابات الخاطئة ومنها الخسائر التي قد تتعرض لها القوى الدولية وقوى المنطقة نتيجة للحرب .. وبالتالي يكون هذا الرهان قد دفع القيادة العراقية طوال الفترة الماضية للاستمرار في التشدد الى جانب كسب الوقت لكن في كل الظروف الجديدة يظل هناك احتمال بأن تراجع القيادة العراقية حساباتها الخاطئة وتدرك ان استبعاد العمليات العسكرية هو رهان خاطىء .. وفي هذه الحالة اذ كان قد بقي لديها قدر من الرشادة لابد ان تقدم على تقديم التنازل المطلوب .

لكن اذا لم يحدث ذلك اصبح واضحا انه لا مفر من العمل العسكري

لكن هذا لا يعني ان العمل العسكري سيبدأ بحلول يناير وهو الموعد المحدد الذي حدده مشروع القرار كموعد اخير للانسحاب العراقي وإذا لم يتحقق الانسحاب بحلول منتصف شهر يناير سيكون للقوى الدولية استخدام كل الوسائل الضرورية ومن بينها طبعا العمل العسكري .. والارجح ان بدء العمليات العسكرية لن يتأخر كثيرا عن شهر يناير . لأنه على الارجح ايضا ان تكون الايام الاخيرة من ديسمبر أيام ساخنة وغير مستبعد قيام العراق بمناورة جديدة لان المناورات قد تفتح الباب امام تدخل اطراف اخرى لتأجيل التدخل العسكري .

لكن اذا لم يقدم العراق دليلا جديا مقترنا بجدول زمني للانسحاب فالارجح ان العمليات العسكرية لن تتأخر عن شهر يناير وبالتالي نهاية يناير هو الوقت المناسب وآخر موعد .



المصدر : الأحد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٤ ديسمبر ١٩٩٠

# ماذا يستهدف الرئيس بوش من مبادرته السلمية ؟

جمال حماد

شهد اليومان الأخيران من شهر نوفمبر الماضي حدثين على أبلغ جانب من الأهمية ، بالنسبة لأزمة الخليج التي مر عليها الآن ما يزيد على أربعة شهور ؛ ففي مساء يوم الخميس ٢٩ من نوفمبر اجتمع مجلس الأمن على مستوى وزراء خارجيةالدول الخمس عشرة الأعضاء في المجلس برياسة جيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكية ، نظرا لأن الولايات المتحدة كانت ترأس مجلس الأمن خلال شهر نوفمبر ، وقد قام المجلس بمناقشة مشروع القرار الأمريكي الخاص باستخدام القوة ضد العراق ، والذي تم توزيعه على أعضاء المجلس قبل انعقاده الرسمي ببضعة أيام . وقد حرصت الإدارة الأمريكية على تهيئة الجو لضمان صدور القرار وحصوله على الأغلبية المطلوبة ، وهي تسعة أصوات على الأقل ، بشرط عدم استخدام إحدى الدول الخمس دائمة العضوية في المجلس لحق النقض ( الفيتو ) .

ونتيجة للجهود الجبارة التي بذلها جيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكي في جولته الطويلة التي التقى خلالها مع جميع وزراء خارجية الدول الأعضاء في مجلس الأمن - عدا كوبا - لمحاولة اقناعهم بتأييد مشروع القرار الأمريكي ، أصدر مجلس الأمن القرار رقم ٦٧٨ بأغلبية أصوات ١٢ دولة ، واعتراض دولتين هما اليمن وكوبا ، بينما امتنعت الصين عن التصويت . وقد منح المجلس العراق فرصة أخيرة كإشارة تدل على حسن النية لسحب قواته من الكويت قبل ١٥ يناير ١٩٩١ .. وخوّل القرار الدولي الأعضاء المتعاونة مع الكويت استخدام كل الوسائل اللازمة إذا لم يستجب العراق .

ونظرا لأن القرار يطلب من الدول المعنية إحاطة المجلس بصفة منتظمة بما يستجد ، أي أنه في حالة اللجوء إلى القوة العسكرية فإن المجلس هو الذي يتم إحاطته بذلك ، وليست لجنة أركان الحرب العسكرية التابعة للمجلس ، والتي تتشكل من خمسة من كبار القادة العسكريين الذين يمثلون الدول الخمس دائمة العضوية بمجلس الأمن ، فإن ذلك يعني أن القوات الأمريكية في الخليج لن تعمل تحت راية الأمم المتحدة ولا تحت إشراف لجنتها العسكرية ، وإنما ستظل تحت القيادة الأمريكية وبالتالي ستكون جميع عملياتها الحربية وأمر بقائها في منطقة الخليج أو انسحابها منها موكولا إلى الإدارة الأمريكية وحدها .

وقبل مضى أقل من ٢٤ ساعة على تبنى مجلس الأمن القرار رقم ٦٧٨ ، فاجأ الرئيس بوش العالم بإطلاق مبادرة جديدة تعتبر تحولا كبيرا في الموقف الأمريكي منذ بداية أزمة الخليج ، فقد عقد بوش مؤتمرا صحفيا بعد ظهر يوم ٣٠ نوفمبر أعلن خلاله أنه سيوجه دعوة إلى وزير خارجية العراق طارق عزيز للحضور إلى واشنطن للاجتماع معه في الجزء الأخير من الأسبوع الذي يبدأ يوم ١٠ ديسمبر الجاري ، وأن تستهدف محادثاته معه إنهاء أزمةالخليج سلميا على أساس تنفيذ القرارات الصادرة من مجلس الأمن ، وقال الرئيس بوش إنه سيدعو سفراء عدد من الدول شركاء الولايات المتحدة في التحالف في الخليج إلى الانضمام إلى هذا الاجتماع . وأضاف أنه سيطلب من وزير الخارجية الأمريكي جيمس بيكر - إذا وجهت إليه القيادة العراقية الدعوة - التوجه إلى بغداد



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : أكتوبر

التاريخ : ٤ ديسمبر ١٩٩٠

خلال الفترة من ١٥ ديسمبر إلى ١٥ يناير القادم وهو الموعد الذى تنتهى عنده المهلة التى حددها قرار مجلس الأمن وقدرها ٤٥ يوما قبل اللجوء إلى استخدام القوة . وقال الرئيس بوش فى مؤتمره الصحفى إنه سيكلف جيمس بيكر فى حالة توجهه إلى بغداد بإبلاغ الرئيس العراقى والمسئولين العراقيين بما تطلبه الولايات المتحدة والدول المتحالفة معها من العراق لتحقيق السلام ، وهو الانسحاب الفورى غير المشروط من الكويت وإعادة الحكومة الشرعية إليها وإطلاق سراح جميع الرهائن وعودة جميع السفارات الأجنبية فى الكويت إلى العمل وتحقيق الاستقرار فى تلك المنطقة الحساسة من العالم .

وكشف بوش فى خلال المؤتمر عن البرقية التى وصلته من بغداد ، والتى تفيد أن العراقيين توجهوا فى الصباح إلى السفارة الأمريكية فى الكويت وقدموا دفعة من الفاكهة والخضراوات وصندوقا من السجائر العراقية إلى أعضاء السفارة ، ووعدوا بتقديم دفعة ثانية من المواد الغذائية ، كما سألوا عن حاجة السفارة من الأدوية . ووصف بوش هذه المبادرة العراقية بأنها تطور مثير للاهتمام وأنها إشارة إيجابية لكنها أقل مما يفرضه القانون الدولى .

ولاشك فى أن اقتراح الرئيس بوش بدء محادثات رفيعة المستوى مع المسئولين العراقيين تعتبر تحولا كبيرا فى الموقف الأمريكى منذ الغزو العراقى للكويت فى ٢ أغسطس الماضى فقد كانت الإدارة الأمريكية ترفض بإصرار عقد أى اجتماع أمريكى عراقى لاجراء محادثات قبل أن ينفذ العراق قرارات مجلس الأمن بالانسحاب غير المشروط من الكويت .

## ردود فعل مبادرة بوش

توالت ردود الفعل على مبادرة الرئيس الأمريكى بوش فى مختلف أرجاء العالم ، وقد اتسم معظمها بالارتياح والترحيب وقد كشف رولان دوما وزير الخارجية الفرنسى أن الدول الخمس دائمة العضوية فى مجلس الأمن اتفقت على البدء بمساع ثنائية مع العراق ، وأنها تفاهمت على متابعة هذه المساعى بأسلوب موحد . وكان أهم رد فعل داخلى فى الولايات المتحدة هو ذلك التأييد الذى أظهره الكونجرس الأمريكى لمبادرة الرئيس بوش خلال اللقاء الذى عقده مع ثلاثين من زعمائه فى البيت الأبيض ، والذى استغرق ساعة ونصف الساعة ؛ فقد اعتبرت هذه القيادات المبادرة بأنها مسعى أخير للسلام . وكانت المعارضة لسياسة الرئيس بوش قد بدأت تظهر فى أوساط أعضاء الكونجرس وخاصة الديمقراطيين منهم ؛ فقد اتهموه قبل المبادرة بالتسرع وعدم إعطاء السلام فرصة ، ودعوه إلى بذل المزيد من الجهود للتوصل إلى حل سلمى ، ولإعطاء العقوبات الاقتصادية ضد العراق مزيدا من الوقت . ولكن زعماء الكونجرس ومن بينهم الذين انتقدوا الرئيس الأمريكى تغير موقفهم بعد المبادرة ، فقد رحبوا بقرار الرئيس فى إجراء محادثات مع العراق وافساح المجال أمام الخيارات الدبلوماسية قبل استعمال القوة . وقد أكد جورج متشيل زعيم الأغلبية الديمقراطية فى مجلس الشيوخ وتوماس فولى ( الديمقراطى ) رئيس مجلس النواب أن الكونجرس يدعم سياسة الرئيس بوش فى التوصل إلى الانسحاب العراقى من الكويت .

وبمجرد إعلان الرئيس بوش عن مبادرته السلمية تجاه العراق انخفضت أسعار البترول فى الأسواق العالمية بنسبة حوالى أربعة دولارات فى البرميل ، وهو أول انخفاض كبير منذ اندلاع أزمة الخليج ، وفى الوقت نفسه ارتفعت أسعار الأسهم فى بورصة الأوراق المالية بنيويورك .

وقبل أن يعلن الرئيس بوش مبادرته السلمية كان مجلس قيادة الثورة العراقى فى بغداد قد اجتمع برئاسة الرئيس العراقى صدام حسين ، وأعلن رفضه للقرار الذى أصدره مجلس الأمن بالسماح للدول المتعاونة مع الكويت باستخدام القوة ضد العراق فى حالة عدم انسحابه من الكويت قبل منتصف شهر يناير القادم . وتجاوبا مع مجلس قيادة الثورة العراقى جرت مظاهرات ضخمة فى بغداد وبعض المدن الأخرى ، اشترك فيها آلاف من العراقيين احتجاجا على قرار مجلس الأمن . ولكن مبادرة الرئيس بوش سرعان ما أدت إلى تهدئة الموقف المتوتر فى بغداد ، فقد أكد بيان لمجلس قيادة الثورة العراقى فى إثر اجتماع له برياسة صدام حسين قبوله عرض الرئيس الأمريكى ، وأوضح البيان أن سعى العراق كان دائما يهدف إلى إجراء حوار جدى وعميق وليس مجرد لقاءات شكلية كما يريدها الرئيس الأمريكى ليتخذها ذريعة أمام الرأى العام الأمريكى والكونجرس والمجتمع الدولى ، وأعلن البيان قبوله فكرة الدعوة واللقاء ، وأضاف أن الاتفاق بين المعنيين فى العراق مع المعنيين فى الولايات المتحدة على أوقات الزيارات المتبادلة وترتيباتها العملية سوف يتم عندما يتسلم العراق الدعوة بصفة رسمية .

وتطرق بيان مجلس قيادة الثورة العراقى إلى ما ورد فى مبادرة الرئيس بوش حول دعوة عدد من سفراء الدول المتحالفة مع الولايات المتحدة فى أزمة الخليج لحضور





اللقاء الذى سيجرى بينه وبين وزير الخارجية العراقى ، فذكر بشأن هذا الموضوع ما يلى : « إذا ما رأى الجانب الأمريكى أن هذه الدعوة ضرورية فإن العراق سيدعو من جانبه ممثلين لدول وأطراف ذات صلة بالالتزامات والقضايا المعلقة فى المنطقة العربية ، لحضور اللقاءات التى تجرى بينه وبين الإدارة الأمريكية سواء فى واشنطن أو بغداد » .

وبرغم ما لقيته مبادرة الرئيس الأمريكى بوش من ترحيب حار ، سواء على المستوى الداخلى فى الولايات المتحدة أو على المستوى الدولى ، فإنها قد قوبلت بإحباط وخيبة أمل لدى المسئولين الاسرائيليين ، خاصة أن زيارة اسحق شامير رئيس الوزراء الاسرائيلى للعاصمة الأمريكية واشنطن تأتى قبل أيام قلائل من زيارة وزير الخارجية العراقى طارق عزيز للولايات المتحدة بناء على دعوة من الرئيس بوش لاجراء محادثات خاصة بأزمة الخليج . ولا شك فى أن اسحق شامير سوف ينقل إلى الرئيس الأمريكى مدى ما تعانيه اسرائيل من قلق بسبب إبعادها كلية عن أزمة الخليج واستبعاد أى دور سياسى أو عسكرى لها فى حل هذه الأزمة . وقد سبق لوزير الخارجية الاسرائيلى موشى ليفى أن أكد للمسئولين فى البيت الأبيض أن اسرائيل كانت على أتم الاستعداد لضرب العراق إثر غزوه للكويت لولا أن الولايات المتحدة قد حالت دون تدخل إسرائيل من قريب أو بعيد فى الأزمة ، وشطبت دورا حيويا لاسرائيل كانت تستمد منه فيما مضى أحد أسباب موقعها الاستراتيجى المتميز لدى الغرب بادعائها أنها الدولة التى تحمى المصالح الأمريكية والغربية فى منطقة الشرق الأوسط .

وقد قوضت مبادرة الرئيس بوش السلمية آمال إسرائيل التى كانت تعقدها على قيام حرب واسعة النطاق تتولى فيها القوات الأمريكية بما لديها من تفوق تكنولوجى ساحق تدمير آلة الحرب العراقية التى أصبحت تشكل أفدح الأخطار على إسرائيل وعلى خططها المستقبلية الطموح فى المنطقة ، وقد عبر هنرى كيسنجر وزير الخارجية الأمريكى الأسبق والمعروف بميوله الصهيونية عن مدى الاحباط الذى يشعر به اللوبى اليهودى فى الولايات المتحدة إزاء مبادرة بوش بتوجيهه انتقاداته اللاذعة إليها فى مقابلة تليفزيونية مع شبكة NBC الأمريكية ، فقد أعلن أن إيفاد الرئيس بوش وزير خارجيته بيكر إلى بغداد قد يؤدى إلى تهديد الهدف الأمريكى بتأمين انسحاب العراق من الكويت ، وذكر أنه منذ عشرات السنين لم يشعر بمثل ذلك القلق الذى ينتابه فى الوقت الحاضر . وأضاف أنه قد يتعذر على الولايات المتحدة منع الدول الأخرى المتحالفة معها ضد الاحتلال العراقى للكويت ، بدء مفاوضاتها مع العراق ، وأن المبادرة الجديدة قد تفقد الولايات المتحدة الخيار العسكرى بعد أن حصلت على تأييد مجلس الأمن لاستخدام القوة إذا لم ينسحب العراق قبل ١٥ يناير المقبل . واختتم كيسنجر لقاءه التليفزيونى بقوله : « إذا تم التوصل إلى حل وسط مع العراق الذى احتل الكويت ونهبها واحتجز الأجانب رهائن فلن يكون العدوان قد كوفئ فحسب بل يكون ٤٠٠ ألف جندى أمريكى قد ذهبوا إلى المنطقة وعادوا منها دون أن ينجزوا شيئا باستثناء هذا الاستعراض الضخم للقوة » .

## سر المبادرة الأمريكية

أعلن جيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكى يوم ٢ ديسمبر الماضى أن تنفيذ العراق قرارات مجلس الأمن سيكون ضمانا لعدم استخدام القوة ضده ، وأن مكافأة الرئيس صدام حسين هى أنه لن يكون هناك هجوم عسكرى أمريكى ضد بلاده ، وأكد بيكر أن مهمته فى بغداد هى التثبت من أن الرئيس صدام حسين يعرف أن المجموعة الدولية ، وليست الولايات المتحدة وحدها ، جادة فى عدم اسقاط خيار استخدام القوة إذا رفض الانسحاب من الكويت وعودة حكومتها الشرعية إليها وإطلاق سراح جميع الرهائن الأجانب ، كما أكد أن واشنطن غير مستعدة لربط أزمة الخليج بالقضية الفلسطينية وأن مبادرة الرئيس بوش لا تهدف إلى التفاوض على قرارات الأمم المتحدة .

إن ما أعلنه وزير الخارجية الأمريكى يحمل كثيرا من المعانى الهامة ؛ فقد أصبح واضحا الآن خاصة بعد مبادرة الرئيس بوش أن الهدف الذى كانت تعلنه الولايات المتحدة عند بداية الأزمة وهو ضرورة إسقاط نظام صدام حسين وتدمير آلة الحرب العراقية لم يعد قائما ، فإن مجرد الانسحاب العراقى من الكويت وعودة نظامها الشرعى كفيل بإنهاء أزمة الخليج . ولا شك أن ذلك يعود إلى ما استشفته الإدارة الأمريكية من مقدار ما سيحدث



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : أكتوبر

التاريخ : ٤ ديسمبر ١٩٩٠

لمنطقة الخليج من اختلال خطير فى موازين القوى فى حالة القضاء على القوة العسكرية العراقية إذ أن المارد الايرانى سوف يتعاظم شأنه وتقوى هيمنته على المنطقة بأسرها مما يجعل بترول الخليج مهددا فى المستقبل بالسيطرة الايرانية . وقد سبق للاتحاد السوفيتى وفرنسا تحذير الولايات المتحدة من الخطر الذى سوف تتعرض له المنطقة فى حالة القضاء على القوة العسكرية العراقية .

وقد استهدف الرئيس بوش من مبادرته السلمية التى كان لها دوى كبير فى كل أرجاء العالم تحقيق عدة مكاسب سياسية ودعائية ، وقد حرص على عدم طرح أية مبادرة سياسية على العراق إلا بعد تدعيم مركز د الدولى بحصوله على قرار من مجلس الأمن يبيح له استخدام قواته العسكرية ضد العراق فى حالة عدم انسحابه من الكويت فى مهلة لا تتجاوز ٤٥ يوما . كما أن المبادرة تتماشى فى الواقع مع ما نص عليه القرار ، إذ أن الهدف من المهلة التى منحت للعراق هو إجراء محادثات سياسية مع المسئولين العراقيين لاقناعهم بالانسحاب من الكويت بطريقة سلمية بدلا من تعريض بلادهم لأهوال الحرب فى مواجهة قوات عسكرية شديدة التفوق على قواتهم بفضل أسلحتها ومعداتها المتقدمة من الناحية التكنولوجية ، وفضلا عن ذلك يأمل الرئيس بوش أن يقتنع الرئيس العراقى صدام حسين تحت ضغط الحصار الاقتصادى الذى يكاد يخنق بلاده ، وضغط المجتمع الدولى ، بالاستجابة للارادة الدولية التى يمثلها مجلس الأمن واتخاذ قرار الانسحاب . هذا ولا تخلو المبادرة من محاولة اكتساب الرأى العام العالمى الذى تعارض معظم قطاعاته اللجوء إلى القوة العسكرية ، إذ أن اشعال نار الحرب سوف يؤدى إلى عواقب اقتصادية خطيرة خاصة بالنسبة لدول العالم الثالث ولدول أوربا الشرقية التى تعرضت اقتصادياتها لمحنة شديدة بسبب ارتفاع أسعار البترول نتيجة لأزمة الخليج ، فى الوقت الذى تعجز فيه مواردها عن مواجهة هذا الارتفاع الذى ينتظر أن يتضاعف فى حالة نشوب الحرب فى الخليج .

وقد أرضى الرئيس بوش بمبادرته السلمية جانبا كبيرا من الشعب الأمريكى الذى انتابه القلق والانزعاج عقب صدور قرار مجلس الأمن رقم ٦٧٨ الذى يجيز للولايات المتحدة استخدام قواتها العسكرية ضد العراق إذا لم ينسحب من الكويت خلال المهلة المحددة له ، فقد تعزز الاحساس لدى الجماهير بأن الحرب آتية لا محالة ، كما تجاوب الرئيس بوش بمبادرته مع اتجاه الكونجرس الأمريكى الذى أبدى زعماؤه ، سواء من الحزب الديمقراطى المعارض أو من الحزب الجمهورى الذى ينتمى إليه بوش ، معارضتهم الشديدة لاندفاع الادارة الأمريكية فى طريق الحرب ، خاصة بعد أن أعلن الرئيس الأمريكى فى ٨ نوفمبر الماضى عن عزمه على إرسال قوات إضافية إلى منطقة الخليج لتدعيم قوات درع الصحراء فى السعودية ، معللا إرساله هذه التعزيزات بتغيير مهمة القوات الأمريكية هناك من الدفاع عن السعودية إلى الهجوم على الكويت بهدف تحريرها من الاحتلال العراقى .

لقد جاء التحول فى الموقف الأمريكى الذى رفض منذ بداية أزمة الخليج إجراء أى محادثات أو مفاوضات مع الرئيس العراقى صدام حسين ، بمثابة رسالة من بوش إلى الرأى العام العالمى وإلى الرأى العام الأمريكى ليوضح للجميع أنه قد بذل كل المحاولات الممكنة ، واستنفد كل السبل المتاحة لاقناع صدام حسين بالانسحاب من الكويت دون حرب ، فإذا رفض صدام فلا ينبغى لأحد أن يلومه عندما يتصدى لتنفيذ قرار مجلس الأمن ويصدر أوامره إلى قواته العسكرية لتحرير الكويت . □




المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ ديسمبر ١٩٩٠

# مبادرة بوش كما يراها رجال القانون الدولى

تحقيق

أثارت مبادرة بوش العديد من التساؤلات والاستفسارات من وراء دعوته المفاجئة للتفاوض مع العراق .. رغم رفضه منذ البداية إجراء أية مفاوضات مع صدام الذى كان يلح عليها عدة مرات .. فما هو الهدف منها ؟

كيف تبدو فى نظر بعض المفكرين والمحللين ورجال القانون الدولى ؟

●● د . مفيد شهاب أستاذ القانون الدولى ورئيس اللجنة العربية بمجلس الشورى وصف مبادرة بوش بأنها حركة ذكية لخدمة السلام . ترفع من أسهمه سواء فى الولايات المتحدة الأمريكية أو فى باقى دول العالم وذلك لعدة أسباب .

أولاً لأنها لم تصدر إلا بعد صدور قرار مجلس الأمن رقم ٦٧٨ باستخدام القوة بعد ١٥ يناير .. وثانيًا لأنها تأخذ فى الاعتبار تردد الرأى العام الأمريكى بشأن اللجوء للحرب وموقف عدد من أعضاء الكونجرس وعدد كبير من العسكريين الأمريكيين الذين يترددون بالنسبة للجوء للخيار العسكرى الآن والذين يطالبون بإعطاء مهلة أطول للضغوط الاقتصادية .. هذا فضلاً عن أن هذه المبادرة تأخذ فى الاعتبار أيضًا موقف عدد من الدول الكبرى مثل الصين وفرنسا تحديدا أو كذا عدد آخر من الدول التى تفضل إعطاء مهلة أكثر لمحاولات التسوية السلمية . هذا إلى جانب أن أية محاولة لإنقاذ المنطقة والعالم كله من آثار حرب مدمرة لابد أن تلقى ارتياحًا فى النفوس مادامت أنها يمكن أن تؤدى إلى إنهاء الغزو العراقى للكويت بدون إراقة دماء .

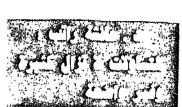
ويؤكد د . مفيد شهاب . أن مبادرة بوش ليست عدولاً عن الخيار العسكرى وليست تخوفًا من الخيار العسكرى . وإنما هى مجرد محاولة أخيرة قبل اللجوء إلى هذا الخيار .. ومن ناحية أخرى فإن المبادرة تتم دون أى تنازل عن كل القرارات التى أصدرها مجلس الأمن . حيث أكد هذا المعنى عندما قال الرئيس بوش .. « إننا ملتزمون تمامًا بتنفيذ ما نقول وآمل أن تصل رسالتى لصدام لتؤكد له تصميمنا وعزمنا الأكيد على تنفيذ ما نقول لحل الأزمة . ولن تكون رحلة بيكر لبغداد وسيلة لتقديم تنازلات كما أن التعاون مع العراق لن يكون بمثابة حفظ ماء الوجه » .

**مريم روبين**

## منعًا لإحراج موسكو

● وقال الدكتور صلاح عامر رئيس قسم القانون الدولى بحقوق القاهرة .. « لقد مرت أربعة أشهر على احتلال العراق لدولة الكويت . صدرت خلالها عدة قرارات من مجلس الأمن كان أخطرها القرار الثانى عشر حيث يمثل بلا شك نقطة تحول فى هذه الأزمة .. ليس فقط لأنه يخول للدول المتعاونة مع حكومة الكويت والتى أرسلت قواتها لمنطقة الخليج إتخاذ الإجراءات الضرورية لحمل العراق على الامتثال لقرارات مجلس الأمن والانسحاب من الكويت ولكن أيضًا لما ارتبط به من مبادرة الرئيس الأمريكى التى جاء إعلانها مفاجأة للكثير وربما حتى لبعض الأطراف المعنية .. وفى تقديرى أن هذه المبادرة ترتبط بثلاثة إعتبارات أساسية .. أولها هو الرأى العام الأمريكى وهو الذى يعنى الرئيس بوش فى المقام الأول ذلك لأن المواطن الأمريكى يتساءل دائمًا عن أسباب إرسال أولادهم الأمريكيين لكى يموتوا فى الخليج ..

فالرئيس الأمريكى أراد بمبادرته أن يخاطب الرأى العام الأمريكى ليقول له .. لقد بذلنا من الجهد غايته ومن المحاولات منتهاها وها نحن أولاء لا نجد بديلا من استخدام القوة .. عندها سيكون الالتجاء لاستخدام القوة أكثر تقبلاً من الرأى العام الأمريكى ولم يتهم الرئيس بوش بأنه تسرع أو أنه تصرف بعصبية لا سيما أن الحرب يمكن أن ينجم عنها الدمار .. خاصة أن التقديرات بعدد القتلى من الجانبين تقديرات مفزعة ولا يمكن لأى قائد مسئول أن يغفل مثل هذه التقديرات . أما الاعتبار الثانى فهو المتعلق بالدول فى المنطقة العربية .. هناك حقيقة لابد من التسليم بها هى أن الدول العربية سواء تلك التى تقف بصلابة ضد الغزو والاحتلال العراقى للكويت . أو تلك التى تقف موقفًا يوصف بالسلبية أو الحياد .. جميعها بلا استثناء لا ترغب فى أن تحل هذه الأزمة حلاً عسكريًا وفى طليعتها مصر والمملكة العربية السعودية اللتان تتصدران الدول التى تناوىء العدوان العراقى .. ترغبان فى تسوية سياسية للأزمة وتدركان أن التسوية العسكرية للأزمة سيكون ثمنها فادحًا بالنسبة للمنطقة كلها وأعتقد أن الرئيس الأمريكى بوش يدرك تمامًا هذه الرغبة وأراد بمبادرته أن يقدم نوعا من أنواع البادرة التى تنبئ عن أن الدول التى تقف الآن تدافع عن الكويت قد استنفدت كل إمكانيات التسوية السلمية . وأنه يقدم للرئيس العراقى فرصة أخيرة لكى يفكر مليًا فى العدول عن مواقفه المتصلبة وخاصة أنه كان يطالب بالتفاوض . ولابد لأى محلل أن يربط بين هذه المبادرة وما ورد بقرار

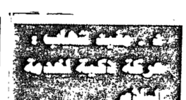


مجلس الأمن رقم ٦٧٨ من حديث عن بادرة حسن النية والفرصة الممنوحة للعراق لكى تمتثل لقرارات مجلس الأمن فى الأجل الذى حدده القرار وهو ١٥ يناير عام ١٩٩١ .. أما الاعتبار الثالث وهو اعتبار بالغ الأهمية أيضًا فهو فى تقديرى .. رغبة الولايات المتحدة فى عدم إحراج الاتحاد السوفيتى الذى لديه الآن مشاكل داخلية كثيرة .. والاتحاد السوفيتى أيضًا ليست له قوات برية فى الخليج وأن أية تسوية عسكرية ستتم الآن فى غيبة الاتحاد السوفيتى وستتم أيضًا ضد الرغبة التى أبداها الاتحاد السوفيتى مؤخرًا فى إمكانية احتواء الأزمة سياسيًا .. وكلنا يذكر جولات بريماكوف .. وفى ظل الوفاق الجديد . تمضى الولايات المتحدة الأمريكية بحذر وبحرص شديد على عدم إحراج الاتحاد السوفيتى .. رغم أنه يتردد الآن أن الاتحاد السوفيتى يفكر فى إرسال قوات برية وبطبيعة الحال عند وجود مثل هذه القوات سيكون الأمر مختلفًا عن الوضع الآن .

ويجب ألا ننسى بأى حال من الأحوال أنه مهما قيل فإن المبادرة الأمريكية الأخيرة تستهدف إعطاء الرئيس العراقى صدام حسين فرصا لحفظ ماء الوجه للخروج من هذا النفق المظلم الذى وضع نفسه فيه .. وأتصور بأن القضية سوف تنقلب إلى قضية « تعليم الحدود » بين العراق والكويت حيث أن الحدود العراقية الكويتية مُرسمة ولكنها غير مُعلمة كذلك سوف تتم تسوية موضوع حقل بترول الرميلة المتنازع عليه . وغيره من الموضوعات المسببة للنزاع .

## تشبه مبادرة أنور السادات

أما الدكتور نبيل أحمد حلمى وكيل حقوق الزقازيق .. فمن رأيه أن أزمة الخليج قد وضعت العالم كله على حافة الحرب فى مواجهة العراق دفاعا عن الشرعية الدولية التى



انتهكت بابتلاع دولة مستقلة وعضو فى الجامعة العربية والأمم المتحدة .. وهى دولة الكويت ..

.. ويقول د . نبيل أحمد حلمى أستاذ القانون الدولى ووكيل حقوق الزقازيق إنه بصدور قرار مجلس الأمن الأخير يحق للقوات الموجودة فى منطقة الخليج أن تستخدم القوة لإعادة السلام فى المنطقة ويكون هذا الاستخدام مشروعا وفقا لقواعد القانون الدولى . ومع هذا نجد أن الرئيس الأمريكى قد أصدر مبادرته الجديدة بلقاء وزير الخارجية العراقى وإرسال وزير الخارجية الأمريكى إلى بغداد لمقابلة الرئيس العراقى وذلك للقيام بالمفاوضات اللازمة كآخر مرحلة للحل السلمى للنزاع فى منطقة الخليج وكبديل للجوء للحرب لتسوية هذا النزاع .

وقال د . نبيل أحمد حلمى : إن مبادرة بوش أثارت الاهتمام من ناحيتين رئيسيتين .. وهما توقيت المبادرة والهدف منها .. أما بالنسبة لتوقيت المبادرة فإنها تأتى بعدما نجحت الولايات المتحدة فى الحصول على واحد من أقوى قرارات مجلس الأمن وهو التصريح لها باستخدام القوة ضد العدوان العراقى على الكويت وهذا يدل على أن الولايات المتحدة عندما تعلن عن مبادرتها فى ذلك الوقت معناه أنها تعلن للعالم أجمع أنها تتفاوض من منطلق القوة بعد أن صرح لها العالم ومعها القوات المتعددة الجنسيات الأخرى الموجودة بالخليج بأن لها حقا مشروعا فى استخدام القوة والدخول فى حرب مع العراق لإعادة الشرعية الدولية وهذا يذكرنا بمبادرة الرئيس المصرى الراحل أنور السادات الذى قام بها لإحلال السلام مع إسرائيل وذلك بعد حرب أكتوبر المجيدة وعبور القوات المصرية لقناة السويس وهى العائق المائى الذى كان من المستحيل عبوره وفقا لتنبؤات المحللين العسكريين .

ولاشك أن التفاوض بين الأطراف المتنازعة هو فن ودراسة وأهم ما فيه أن يكون الأطراف على قدم المساواة ولا يعتقد أحد الأطراف أنه الأقوى وإلا لما استمع إلى الآخرين بل تصبح المفاوضة طريقا لإملاء الشروط بدلا من أن تكون طريقا للحل السلمى .. أما بالنسبة لهدف المبادرة الأمريكية فيقول عنها الدكتور نبيل أحمد حلمى .. إنها تحقق ثلاثة مجالات رئيسية من وجهة نظره وهى أولا .. أنها آخر المحاولات السلمية التى يطرحها العالم من خلال المبادرة الأمريكية ويكون بذلك الرأى العام العالمى مستريحا بأنه لم يفقد أية فرصة لحل هذه المنازعة بالطرق السلمية وثانيا .. أن هذه المفاوضات ترد على حجة الرئيس العراقى الذى كانت تطالب دائما بحل النزاع من خلال المفاوضات ومن ثم فإنه سيتبين للعالم كله مدى جدية الرئيس صدام حسين وحكومته فى الوصول إلى حل سلمى تفاوضى للنزاع .

ثالثا : نجد أن المبادرة الأمريكية للمفاوضات السلمية سترفع من درجة مساندة الرأى العام الأمريكى لتحركات الرئيس الأمريكى فى مواجهة الأزمة سواء سلما أو حربا لأنه لا يوجد أى طرف فى هذه الأزمة يريد أن يلجأ إلى الحرب بأى حال من الأحوال إلا إذا كانت هى الحل الوحيد الذى يعيد الشرعية الدولية للمنطقة . ومن ناحية أخرى .. إذا كان العراق يطالب ببعض الحقوق سواء المشروعة أو غير المشروعة فإن هذا يمكن أن يتم بدون أى خلل أو إخلال بالشرعية الدولية وسواء كان ذلك بالطرق السياسية السلمية لتسوية المنازعات الدولية مثل التفاوض أو الوساطة أو التوفيق أو غيرها أو بالطرق القضائية كالتحكيم أو اللجوء لمحكمة العدل الدولية .

ويطالب الدكتور نبيل أحمد حلمى .. الدول العربية جميعا .. بأن تقوم بدورها .. سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة لدفع الجانب العراقى من خلال الدول التى مازالت على علاقة به إلى أن يخضع للاتجاه الدولى العالمى برفض استمرار الاحتلال واكتساب الأراضى بالقوة .

## تتمنى نجاح المبادرة الأمريكية

● وتقول د . عائشة راتب .. الوزيرة والسفيرة السابقة وأستاذة الأساتذة وخبيرة القانون الدولى والتى لها مواقفها الواضحة إزاء العديد من قضايانا العربية والدولية . تقول فى

هدوء ممزوج بالدقة والحذر والحرص الشديد فى اختيار الكلمات والمعانى وانتقاء الاصطلاحات القانونية :

أولا : لا يختلف اثنان على أن هناك عدوانا وأن هناك معتديا ومعتدى عليه والمجتمع الدولى المنظم فى الأمم المتحدة يمنع وبصراحة فى المادة الثانية فقرة ٤ استخدام القوة ضد السلامة الاقليمية والاستغلال السياسى للدول الأعضاء فى الأمم المتحدة .. وهو ما قام به فعلا الرئيس صدام حسين إذ خالف قاعدة نحن نعتبرها إحدى القواعد الآمرة فى القانون الدولى المعاصر وأيا كانت تبريراته لهذا العمل فهو لا يُنفى عنه ولا يخلع عنه صفة العمل العدوانى الذى تدينه القواعد الدولية فقد كان عليه أولا أيا كانت مبرراته الالتجاء إلى كافة الحلول السلمية سواء عن طريق جامعة الدول العربية أو الأمم المتحدة .

ثانيا : لا يمكن أن نفصل تداعيات الموقف فى المنطقة حاليا عن الوفاق الجديد بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتى ولن ندخل فى مسببات هذا الوفاق لأن لى رأيا خاصا بشأنها . ولكن عندما تم الوفاق تفاءلنا خيرا أملا فى أن يصبح مجلس الأمن فعلا وسيلة للمحافظة على السلم والأمن الدوليين وليس إنشاء قوة بوليسية أيا كانت أطرافها لتفرض ما تشاء من مقررات فى المجتمع الدولى . وإذا كان ميثاق الأمم المتحدة قد بُنى على فكرة الوفاق الدولى بمعنى أن الدول التى انتصرت فى الحرب العالمية الثانية أذا ما توافقت فى الآراء تستطيع أن تحافظ على السلم والأمن الدوليين .. فقد كان هذا فعلا متصورا على أساس التساوى إلى حد ما فى القوة بين الدول الخمس الكبرى .. ولكن نتيجة للحرب الباردة ظهرت قوتان عظميان وألى جوارهما ثلاث أخريات تختلف عنها فى القوة وفى النفوذ .. ونتيجة للوفاق الأخير الجديد أصبح الوفاق ألى حد كبير فى يد الكبرين إذا ما اتفقتا استطاعتا فرض ما تشاءان من تسويات فى المجتمع الدولى الجديد .

ثالثا : لست من محبى العبارات الجديدة الخاصة بالمتغيرات الدولية والنظام العالمى الجديد وتوازن المصالح بدلا من توازن القوى فالأهداف فى النهاية فى كل هذه العبارات ما هى الا واحدة وإن اختلفت الوسائل المستخدمة فى تحقيقها فمنذ نشأة الدول الصناعية الكبرى وأهدافها واحدة ازاء جماعة من الدول لا تتوافر لديها المقومات التى تمكنها من الوقوف فى وجهها .

رابعا : أزمة الخليج بعد العدوان العراقى أخذت شكلا يختلف تماما عما سبقها من قضايا وأزمات مازالت تشغل بال المجتمع العالمى والعربى . ولعل السبب الرئيسى فى ذلك هو تشابك المصالح البترولية فى المنطقة وقدرة من يسيطر عليها إلى حد كبير على اقتصاديات العالم ولسنوات قادمة وبالتالى فهى تختلف عن الأزمة الكورية التى استخدمت فيها الأمم المتحدة القوة المسلحة وعن الأزمة الفلسطينية التى تقاعست الأمم المتحدة عن تنفيذ أى قرار بشأنها .

خامسا : عالجت الأمم المتحدة فى عدة قرارات عن طريق مجلس الأمن وفرضت حظرا اقتصاديا وطالبت فى قرارها رقم ٦٦٥ الدول المتعاونة مع حكومة الكويت والتى تنشر قوات بحرية فى المنطقة باستخدام التدابير المناسبة للظروف . كما طالبت الدول الأعضاء باستخدام التدابير السياسية والدبلوماسية اللازمة .. كل ذلك فى نطاق المادة ٤١ من الميثاق الخاص بالتدابير غير العسكرية .. أما فى القرار رقم ٦٧٨ الأخير فقد رخص مجلس الأمن للدول التى تتعاون مع حكومة الكويت .. وإذا امتنعت العراق قبل ١٥ يناير عام ١٩٩١ عن تنفيذ قرارات مجلس الأمن الخاص بالانسحاب ودعوة الشرعية . رخص باستخدام كل « الطرق الضرورية » لتنفيذ قرار مجلس الأمن ودعت الدول الأعضاء بتأييد الأعمال التى تتخذها الدول المتعاونة مع حكومة الكويت . وطلبت الدول المعنية بإخطار المجلس بالأعمال المتخذة طبقا لهذا القرار .

وهنا تتساءل الدكتورة عائشة راتب عن معنى هذا القرار من وجهة النظر القانونية البحتة .. وتجيب أيضا « قانونا » القوات التى ستقوم بتنفيذ القرارات هى الدول المتعددة الجنسيات المتعاونة مع حكومة الكويت وليس مجلس الأمن بمعنى أن المجلس لم يصدر قرارا باستخدام القوة ويقوم المجلس بتنفيذه عن طريق « تدابير جماعية » تابعة لمجلس الأمن حتى ولو وصلت إلى حد استخدام القوة .. بمعنى أن مجلس الأمن ترك للدول المتعاونة مع حكومة الكويت تنفيذ الانسحاب استمرارا لحق الدفاع الشرعى المنصوص عليه فى المادة ٥١ من الميثاق والتى تنص على « للدول فرادى أو جماعات حق الدفاع الشرعى عن أنفسها إذا ماكانت ضحية لعدوان مسلح » فإن تداعت الاجراءات والتدابير المتخذة فى الخليج فهى تطبيق للمادة ٥١ وليس قياما من مجلس الأمن بتدابير جماعية .. كان يفترض فيها أن تتم عن طريقه وتحت علمه .. لذلك نجد أن مسئولية نتائج الأعمال التى قد تحدث بعد ١٥ يناير سوف تتحمل مسئولياتها الدول المشاركة فى الخليج ولا يتحمل مجلس الأمن المسئولية .. لأن القوات الجماعية لا تتبع مجلس الأمن ..

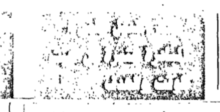
وأضافت د . عائشة راتب قائلة « فى تقديرى الشخصى وللأسف الشديد أن مشكلة الخليج بالصورة الحالية التى يفترض أن يتم حلها بها بعد ١٥ يناير تثير فى الذهن مشكلة الحبشة قبل الحرب العالمية الثانية والتى كانت سببا فى فشل عصبة الأمم . لأن المفروض هنا قيام مجلس الأمن إذا ما رأى استخدام القوة أن يتم استخدامها طبقا لأحكام الميثاق . فإذا كان قد استحال عقد الاتفاقيات مع الدول الأعضاء لانشاء قوة دائمة تتبع مجلس الأمن فى أعقاب قيام الأمم المتحدة نظرا للحرب الباردة بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتى والتى كان الهدف منها إنشاء قوات دائمة تعمل باسم الأمم المتحدة تحت علمها . فإن هذا لا يمنع الأمم المتحدة من الالتجاء ألى التسليح الاختيارى أى يطلب قوات من الدول الأعضاء تقدمها برضاها واختيارها لتوضع تحت تصرف



المصدر : أكتوبر

التاريخ : ٤ ديسمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



مجلس الأمن وليقوم بتنفيذ التدابير الجماعية عن طريقها كما حدث في كوريا .. وبمناسبة الاشارة الى الحرب الكورية لعلنا جميعا نتذكر أن الأمم المتحدة بعد هذه الحرب امتنعت تماما عن استخدام قوات مسلحة تابعة لاحدى الدول الكبرى نظرا لأن القيادة العسكرية لهذه القوة كانت تتصرف بإرادتها في العملية العسكرية التي دارت وقتها .. هذا بالإضافة إلى أنه قد استقر الرأى أثناءها وبعدها على أن الهدف من عمليات الأمم المتحدة الجماعية التي تستخدم فيها القوة هو إرجاع الحال إلى ما كان عليه دون محاولة إنزال العقاب بالمعتدى .

إذن تخلص من كل ذلك .. والكلام مازال للدكتورة عائشة راتب إلى أن القوات التي تتعاون مع حكومة الكويت قد أذن لها المجلس بالاستمرار في إجراءات الدفاع الشرعي عن النفس طبقا لأحكام المادة ٥١ وطالب سائر الدول الأعضاء بمنحها التأييد اللازم ..

وحول مبادرة الرئيس بوش بإجراء مفاوضات أمريكية عراقية مباشرة طرحت د . عائشة راتب عدة تساؤلات مختلفة .. مازالت تنتظر مع الأيام الإجابة عنها .. وهذه التساؤلات .. بالتحديد .. هي :

هل نعتبر المبادرة الأمريكية تفسيرا لما ورد في الفقرة الأولى لقرار مجلس الأمن الخاص بإعطاء العراق فرصة أخيرة كوقفة لحسن النية لتنفيذ القرار ؟ ..

أم .. هل نأخذ بما يذهب إليه صدام حسين أن الولايات المتحدة ترغب في إقناع الرأى العام الأمريكي وأعضاء الكونجرس بحسن نيتها حتى تثبت أنها استنفدت جميع المحاولات ؟ أم كره الرئيس الأمريكي .. وبعد كل الجهود التي بذلها لاستقطاب الرأى العام العالمي .. للدخول في حرب تعرض أبناءه الأمريكيين وأبناء المنطقة للموت والدمار .. كما قد تقضى ولفترة على إمدادات النفط ؟

أم هل من الممكن تصور أن تكون المبادرة نتيجة اتفاق مسبق بين الاتحاد السوفيتي الذي يرغب أساسا في حل سلمى ويرفض فكرة استخدام القوة إلى النهاية .. وبين بوش الذي كان يتعجل صدور القرار على أساس أن القرار قد صدر وبعد ذلك يحاول محاولة سلمية لإرضاء الجانب الروسى ؟؟ .. أم هل جد جديد في الفترة ما بين صدور قرار مجلس الأمن وما بين طرح مبادرة بوش ونحن لا نعلم عنه شيئا ..؟

أم هل كان لخروج السيدة تاتشر من الساحة الأوروبية وهي الحليف الشديد الولاء برغم استمرارية سياستها كما قيل أثر في قراره هذا ؟؟

أم هل كان لدول المنطقة وقد هالها مصير المنطقة العربية دور في ذلك ؟

وفي النهاية .. تقول د . عائشة راتب .. لقد كانت أوربا دائما حتى الحرب العالمية الثانية مسرح القتال الأول ثم نقل بعد التوازن النووى إلى أراضى وأقاليم العالم الثالث حيث جرى ما يقرب من ٢٠٠ حرب منذ نهاية الحرب العالمية الثانية .. وقد كان الأمل يملؤنا بعد الوفاق ألا يكون هذا الوفاق على حساب المنطقة وإنما يكون لحسابها .. حتى تتفرغ لتوفير الرفاهية والتقدم لشعوبها .. وكلنا أمل أن تنجح المبادرة الأمريكية وأن يتم حل الأزمة سلميا .




# أوراق الشـــرق الأوســط

■ اصدار المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط
■ القاهرة - نوفمبر ١٩٩٠

على الرغم من تعدد وتنوع مراكز الأبحاث المهتمة بقضايا المنطقة ، إلا انها تفتقر في الغالب للممارسين الفعليين فهي تضم نخبة من المهتمين بالدراسات النظرية اساسا .

ومن هنا اهمية تجربة المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط الذى يضم مجموعة من الخبراء الذين مارسوا العمل في مجالات السياسة الخارجية ، جنبا الى المهتمين بالقضايا النظرية ولذا تبدو اهمية تتبع الدراسات التي يصدرها المركز وعلى راسها نشرة « أوراق الشرق الأوسط » كوسيلة لتقييم هذه التجربة .

وكان من الطبيعي ان تنشغل النشرة في عددها الأول بأزمة الخليج باعتبارها تمثل نقطة فاصلة في تاريخ المنطقة ككل ، فخصصت لها ملفا خاصا ، كما نشرت دراسة عن اشكالية السياسة الخارجية المصرية للسفير صلاح بسيوني توضح ان فراغ القوة بالمنطقة ، والذى نجم عن سياسات الدول الخليجية والدولية في اضعاف امكانيات مصر العسكرية والاقتصادية ، قد سمح في التحليل الاخير للعراق بالتوسع العدواني ضد الدول الخليجية .

ثم يؤكد الكاتب على ان التغيير في اليات السياسة الخارجية لمصر ، من الوساطة التي اعتمدت عليها في الثمانينات الى الحشد الاقليمي ، لايعنى تغييرا في الأهداف الاقليمية لها ، وانما يعبر عن الاستخدام الأمثل للامكانيات المحدودة . اما في الملف الخاص عن ازمة الخليج بكافة عناصرها ، فقد تناول الباحثون البيئة الدولية والاقليمية التي تفجرت في اطارها الأزمة . واوضحوا مغزى التباين الذى ظهر في تعامل كل من البيئتين معها ، حيث كانت البيئة الدولية هي الأكثر قدرة والأوفر مبادرة في هذا المجال . وهو ماظهر في التوحد الدولي - غير المسبوق - والدور المبادر للولايات المتحدة مع محاولات كل من الاتحاد السوفيتي وبعض البلدان الأوروبية للحد من انفراد واشنطن بقيادة عملية مواجهة الأزمة .

كما يعرض الملف لموقف الأطراف الاقليمية من الأزمة والتي تختلف تبعا لدرجة العلاقة مع العراق ، ومدى القرب الجغرافي منه ، وطبيعة العلاقات مع النظام الدولي .

ويهتم الملف بالآثار المتوقعة بعد الأزمة ، على كافة الأصعدة ، الدولية والاقليمية ، مشيرا الى صعود دور الأمم المتحدة ، الأمر الذى يمكن - اذا ما احسن استخدامه - ان يعود بالنفع الكبير على بعض الصراعات الاخرى كالقضية الفلسطينية . بالاضافة الى ضرورة انشاء نظام أمني جديد للمنطقة ، وان اختلفت التقديرات حول شكل هذا النظام وطبيعة الأطراف الفاعلة فيه . وعلى الصعيد الاقليمي يتوقع ان تستمر التحالفات الاقليمية ، التي اسفرت عنها الأزمة .

واخيرا تتناول النشرة قضية من اهم واخطر القضايا المطروحة على الساحة الفكرية وهي « الاصلاح الاقتصادى في مصر» من خلال اوراق العمل التي قدمها لندوة عقدها المركز حول ورقة عمل اعدها د . سعيد النجار الخبير الاقتصادى . وفيها يستعرض ابعاد المشكلة الاقتصادية ثم المدخل الى استراتيجية فعالة للاصلاح تبدا بمقاومة التضخم ثم استئصاله وتقليص دور القطاع العام ، مع الاشارة الى ان مستقبل الاقتصاد المصرى وقدرته على الخروج من الأزمة الحالية ، يدور وجودا او عدما ، مع اعادة رسم الدائرة التي يعمل فيها القطاعان العام والخاص بما يتفق مع متطلبات المرحلة الحالية .

ورغم اختلافنا مع هذا الطرح ، إلا انه يظل احد الاسهامات الهامة من جانب واحد من ابرز خبرائنا الاقتصاديين ، ولاشك أن هذه النشرة تعد اضافة هامة وحيوية للقارىء العربي والأجنبي على حد سواء ، تساهم الى حد بعيد في طرح القضايا المستقبلية للمنطقة العربية من منظور المزاوجة بين الممارسة الفعلية والخبرة العلمية □

عبدالفتاح الجبالى



المصدر : الأهـــرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٥ ديسمبر ١٩٩٠

## ■ أزمة الخليج :
# مغزى المبادرة الأمريكية

تثير المبادرة الامريكية تجاه العراق التساؤل عما اذا كانت تدعم احد التفسيرات المختلفة لقرار مجلس الأمن ٦٧٨ الصادر قبلها بساعات . وترتبط هذه التفسيرات بقراءات متباينة للقرار يمكن اجمالها في ثلاث مجموعات : الأولى تشمل القراءات التي تعتبره « قرار حرب » يتيح لواشنطن وحلفائها حرية التصرف العسكري مالم ينسحب العراق حتى ١٥ يناير . وبذلك يصبح القرار بداية العد التنازلي نحو الحرب .. والثانية تضم القراءات التي تعتبره « قرار سلام » من زاوية انه يحرر القيادة العراقية من اوهام امكان استبعاد الحرب والاحتفاظ بالكويت في الوقت نفسه . وهي تركز على لفتة حسن النية المتمثلة في مهلة الشهر والنصف التي تتيح للعراق مراجعة موقفه ، وعندها يصبح الحل السلمي ممكنا . اما المجموعة الثالثة فتفيد بان القرار نقطة تحول جوهرية في التعامل الدولي مع الأزمة ، من حيث كونه رسالة اكثر قوة وإنذارا اخيرا يجعل خياري الحرب والسلام رهنا بالموقف العراقي .

وكان الانطباع الأولي الذي خلقته مبادرة بوش انها تدعم قراءة القرار ٦٧٨ كقرار سلام ، لانها تقدم للقيادة العراقية مخرجا اذا استوعبت مغزى القرار وفقا لهذه القراءة . وفي هذه الحالة قد يصبح بمقدورها ان توحي لشعبها بانها تمكنت من محاورة امريكا وحصلت على شيء ما في صورة وعود قد يمكن تحقيقها بعد انتهاء الازمة . لكن هذا ليس الهدف الوحيد للمبادرة المقصود بها ايضا التاثير على موقف الراي العام الامريكي والكونجرس في اتجاه الاعداد للحرب . فهي تتيح لبوش مواجهتهما بان مسعاه للسلام استمر حتى النهاية ، ومن ثم تعبئة اوسع تاييدا للحرب حال اخفاق هذا المسعى . فبعد القرار ٦٧٨ انتهت آخر مشكلات الاعداد للحرب على الصعيد الدولي ، وصار تجهيز الوضع الداخلي الامريكي ابرز اولويات بوش . كما تتيح المبادرة الحد من المناخ الكئيب الذي يفرزه القرار في المنطقة انتظارا للحرب التي تظل دائما غير مرغوبة مهما كانت ضرورتها . والمبادرة الى ذلك تملا فراغ فترة الانتظار حتى لاتبدو مهلة الشهر ونصف الشهر غير ذات معنى .

لكن اذا كان منطق « القراءة السلامية » للقرار يقترن بانه يبدد اوهام القيادة العراقية وعدم جدوى الرهان على استبعاد الحرب ، يجوز التساؤل عما اذا كانت المبادرة تقلل امكانية وصول هذه الرسالة بالقوة اللازمة لاحداث اثرها . ومغزى التساؤل هو ما اذا كان من الافضل ، وفقا لهذا المنطق ، ترك بغداد تواجه مترتبات القرار وتستوعب مدى خطورة الموقف . فالمبادرة قد تحمل اليها اوهاما جديدة بامكان تجنب الحرب ، وهو مايؤدي بالتالي الى تدعيم احتمالات هذه الحرب .

ودلالة ذلك ان الوضع بات شديد التعقيد الى الحد الذي يفرض على كل الاطراف استثمار الفرصة الاخيرة التي تتيحها المباحثات الامريكية العراقية المنتظرة بما يجعل منها مدخلا للحل السلمي ■

**وحيد عبدالمجيد**



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٦ ديسمبر ١٩٩٠

## محمود رياض يحلل آثار الأزمة في الخليج

# غزو العراق للكويت أسوأ كارثة تحل بالعرب وتأييد بعض الدول للعدوان تجاوز لميثاق الجامعة

ابوظبي - كونا: اكد محمود رياض الامين العام الاسبق للجامعة العربية انه اذا كان قرار الحرب في الخليج اصبح دوليا بعد قرار مجلس الامن الاخير، فان قرار السلام ما زال باقيا داخل الوطن العربي اذا استجاب العراق لارادة الدول العربية والمجتمع الدولي.

وقال في محاضرة له في مدينة العين بدولة الامارات العربية المتحدة بدعوة من دار الثقافة والفنون «ان من حق المواطن العربي ان تصيبه الحيرة، ففي حين تتفق الدول الاوروبية في ما بينها بعد حروب مدمرة دامت مئات السنين دون ان يوجد بينها اي رباط يجمعها، نجد الدول العربية التي ترفع شعوبها شعار الوحدة العربية ويجمعها رباط اللغة والتاريخ والمستقبل والعقيدة تتصارع في ما بينها، وتحتل دولة اراضي دولة اخرى وترفض بعض الدول العربية ادانة العدوان بل ونرى البعض يؤيد العدوان ويشجع على استمراره مما ادى الى حدوث انقسام شديد في العالم العربي انعكس على الشعوب العربية.

### مستقبل العمل العربي

واكد ان الحل السلمي في ازمة الخليج «هو في يد الرئيس العراقي باصداره امرا بانسحاب القوات العراقية من الكويت مستجيبا للرأي العام العالمي والعربي، اما اذا انتهى الامر الى قرار الحرب لانهاء الاحتلال العراقي لدولة الكويت فاننا نجد ان القرار لن يكون عربيا بعد ان خرج الامر من المحيط العربي واصبح القرار دوليا صادرا عن مجلس الامن.

وحول مستقبل العمل العربي المشترك، قال الامين العام الاسبق للجامعة العربية ان الكارثة التي حلت بالامة العربية سببها انتهاك العراق لميثاق الجامعة العربية وميثاق الامم المتحدة، وكان من الميسور تفادي ما نعاني منه جميعا من مصاعب مادية وسياسية وارهاق للشعوب العربية وفي مقدمتها الشعب العراقي لو ان الحكومة العراقية احترمت القوانين التي تنظم العلاقات بين الدول وفي مقدمة هذه القوانين ميثاق الامم المتحدة وميثاق الجامعة العربية وهي قوانين تدعو الى احترام سيادة الوطن واستقلال الدول، كما تنص على انه في حالة قيام نزاع بين دولتين فيجب تجنب استخدام القوة وانما يكون فض النزاع عن طريق التفاوض اذا لم يصل الطرفان الى اتفاق فيمكن اللجوء الى محكمة العدل الدولية وهو ما ينص عليه ميثاق الامم المتحدة.

واستعرض السيد رياض مشكلة الحدود بين العراق والكويت التي اثارها رئيس مجلس الثورة العراقي عبد الكريم قاسم عام ١٩٦١ وكان هدفه الاستيلاء على الكويت فقال ان الدول العربية رفضت مطالب قاسم وارسلت قوات رمزية الى الحدود القائمة بين الكويت والعراق، وبانتهاء حكم قاسم تصورت الدول العربية ان الموضوع في حكم المنتهي وان ما حدث كان مجرد نزوة طارئة من قاسم.

### لقاء مع البكر

واضاف: لكن الدول العربية فوجئت عام ١٩٧٣ باثارة الموضوع من جديد فتوجهت فورا الى المنطقة لعلاج المشكلة



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٦ ديسمبر ١٩٩٠

بصفتي امينا للجامعة العربية.

وكان لي حديث طويل من الرئيس العراقي وقتها احمد حسن البكر وذكرت له انه توجد مشاكل حول الحدود بين معظم دول العالم فالحدود الحالية بين الدول الاوروبية هي نتيجة حروب على مدى مئات السنين وقد تقبلتها الدول الاوروبية بعد الحرب العالمية الثانية منعا لنشوب حرب ثالثة، اما الحدود بين الدول العربية والافريقية فهي من صنع الاستعمار فاما ان نتقبلها او نخوض حروبا لا نهاية لها، ومشيرا الى ان الدول الافريقية اعترفت في مؤتمر القمة بالقاهرة عام ١٩٦٤ بالحدود القائمة منعا لاي نزاع في المستقبل وان الدول العربية اقرت الحدود الحالية بين الدول العربية بانضمامها للجامعة العربية والتعهد باحترام استقلال الدول الاعضاء بهذه الجامعة.

وذكر السيد محمود رياض ان الاتصالات المباشرة بين البلدين وتمسك الدول العربية باستقلال الكويت ادى الى عودة الهدوء الى الحدود العراقية الكويتية وبداية مرحلة جديدة من التعاون بينهما ظهرت بشكل واضح عندما وقفت الكويت بجانب العراق في حربه مع ايران وقدمت معونات مادية ضخمة، كما قدمت الكثير من التسهيلات للعراق لتمكنه من مواصلة الدفاع عن الحدود العراقية مما عرض الكويت الى مخاطر مباشرة، ولذلك كان هجوم العراق على الكويت يوم ٢ اغسطس (اب) الماضي اسوأ مفاجأة تعرض لها العالم العربي.

### الشرخ العميق

وقال «ان هذا الهجوم العراقي ادى الى حدوث شرخ عميق في العلاقات العربية بعد تجاهل عدد من الدول العربية ميثاق الجامعة العربية ورفضها الوقوف بجانب الحق والقانون في مؤتمر القمة العربي الاخير الذي ادان العراق، وانعكس هذا كله على الجماهير العربية. واذا بفريق منها يؤيد العدوان بعد ان ضللته بعض القيادات العربية، وغاب شعار الوحدة العربية والتضامن العربي في ظل البلبلة التي سادت الوطن العربي.

واشار الى لجوء دول الخليج لمجلس الامن والجامعة العربية قائلا ان الكويت من حقها المطالبة باسترداد اراضيها، ودول الخليج وفي مقدمتها السعودية والامارات من واجبها حماية حدودها.

وقال السيد رياض ان العراق اذا اصدر قرارا بسحب قواته وهو قرار عربي ويكون تلبية لقرار القمة العربية فعندئذ ستقف بجانبه كل الدول العربية وسيعود العراق الى الحظيرة العربية وهو ما يتمناه كل عربي لتجنيب شعب العراق ويلات حرب جديدة مدمرة، كما اننا نأمل جميعا المحافظةعلى القوة العراقية فهي احدى ركائز القوة العربية ولا يجوز اهدارها في مطلب باطل رفضه العالم اجمع وهو احتلال الكويت.

### العقل والحكمة

واكد ان صدور قرار بالانسحاب من الكويت «لن يكون فيه تخاذل من جانب العراق وانما يعبر عن العقل والحكمة في اتخاذ القرار المناسب لدرء مخاطر جسيمة عن العراق اذا واجهت معركة حربية تقودها الولايات المتحدة وهو قرار اشبه ما يكون بالقرار الذي اصدره الرئيس نيكيتا خروشوف بسحب الصواريخ الروسية من كوبا عام ١٩٦٣ وبذلك انقذ بلاده والعالم من كارثة نووية».

ويرى الامين العام الاسبق للجامعة العربية «ان الدرس الذي يجب ان نعيه هو الكف عن المجاملة وادعاء الاخوة الزائفة بينما تجتاح دولة عربية دولة عربية اخرى وتجد من يساندها، ولم يعد الامر يتحمل مساومة او مخادعة او البحث عن حلول وسط فالحق بيّن وعلينا التمسك به».

وقال ان العمل العربي المشترك لن ينجح الا اذا باشرته الدول التي تؤمن به والتي ترى ان مصلحتها تقتضي التمسك بميثاق الجامعة العربية.

### احترام المواثيق العربية

واضاف انه في تصوره ان مجموعة من الدول متماسكة ايا كان عددها تقف مع الحق وتحترم المواثيق العربية تستطيع ان تنجز الكثير لمصلحة الامة العربية. وحذر من انه اذا اصررنا على عدم الحركة ما لم تساهم كل الدول الاعضاء بالجامعة فاننا لن نتحرك من مكاننا بل سيحل بنا المزيد من التخلف والنكسات.

كما اشار السيد رياض الى ان ازمة الخليج فرزت مواقف الدول العربية بوضوح كامل فهناك مجموعة متناسقة متفقة سياسيا تضم اعضاء مجلس التعاون الخليجي ومصر وسورية من المشرق العربي وقواتها تقف معا على الساحة العربية دفاعا عن امن دول الخليج.

واكد «ان من واجب هذه الدول ان تتحرك لتشكيل نواة العمل العربي من خلال الحوار للتأكيد على ضرورة العمل المشترك ووضع برنامج عمل آخذين بعين الاعتبار ان عامل الزمن مهم للغاية بل ان فهم طبيعة الحركة يدعونا الى الاسراع في بدء الحوار المطلوب والتجارب الماضية تشير الى ضرورة المسارعة في التكاتف واتخاذ القرارات الصعبة في مواجهة الازمات، فانه عندما تنتهي الازمات تضعف حركتنا، بل نتوقف عن متابعة العمل المشترك».



المصدر : المصور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٧ ديسمبر ١٩٩٠

# أزمة الخليج لأول مرة فى مؤتمر الوطن العربى فى عالم متغير

كتبت نجوان عبداللطيف

● «الوطن العربى فى عالم متغير» كان عنوان المؤتمر السنوى الرابع لمركز البحوث والدراسات السياسية بجامعة القاهرة، والذى اعده د. على الدين هلال رئيس المركز واشترك فيه اكثر من مائة من اساتذة العلوم السياسية فى مصر والعالم العربى، وشارك فيه كل من د. عصمت عبدالمجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية ود. بطرس غالى وزير الدولة للشئون الخارجية.

ولأن الموضوع عن وطننا وسط عالم متغير، كان الاهتمام الأول بالتغير الذى يحدث على ارض الوطن ذاته، وبالتالى كان محور الأبحاث والمناقشات هو أزمة الخليج، ولأول مرة تناقش الأزمة بأسلوب علمى بعيدا عن المهاترات السياسية.

من اهم القضايا التى اثارها المؤتمر، علاقة القضية الفلسطينية بأزمة الخليج، واتفق الحاضرون جميعا على ضرورة الربط بين القضية الفلسطينية وازمة الخليج، ولكنهم اختلفوا حول اسلوب وتوقيت الربط، هناك من رأى ضرورة التزامن بين حل القضيتين. وهناك من رأى ضرورة التعاقب.

د. ابراهيم صقر قال: ان الربط بين القضيتين امر واقعى يأتى من خلال الاحداث والتاريخ والجغرافيا، ولكن ليس من المقبول ان نقول ان حل القضيتين يجب ان يحدث فى وقت واحد هذا ليس مقبولا على الاطلاق. لأن القضية الفلسطينية قضية الأمد الطويل. اما القضية الكويتية فهى قضية آنية ولابد ان يتم انسحاب العراق أولا من الكويت.



د. على الدين هلال

د. سعيد النجار قال: القضيتان مرتبطتان، ولابد ان نوجه هذا الاجماع الدولى على أجلاء صدام حسين لقواته من العراق، والذى لم يسبق له مثيل.. لابد ان توجهه بنفس القوة لعلاج القضية الفلسطينية، ولنيل الشعب الفلسطينى حقوقه المشروعة، وانا لا ادعو للتزامن كما طلب صدام حسين لان التزامن بين القضيتين سوف يؤدى الى استمرار احتلال كل من فلسطين والكويت.

ايضا كان هناك اجماع فى المؤتمر على ان القومية العربية ليست اسطورة بل هى حقيقة وضرورية.

محمد سيد احمد قال: مازال مبدأ القومية العربية يحظى بالعناصر الدافعة لتحقيقه، على الاقل كى لا نتعرض لانفجار مثلما يحدث فى الاتحاد السوفييتى، وهذا يتطلب مجهودا ايديولوجيا فى اطار الأوضاع الحالية، والركيزة القومية هى الركيزة الأساسية فى مواجهة اسرائيل.

واضاف اللواء طه المجدوب: ان من ايجابيات أزمة الخليج ادراكنا لأهمية وجود أمن عربى جماعى، وانه الوحيد القادر على تحقيق الأمن القطرى لكل دولة، وألا يسمح بالوجود العسكرى الأجنبى، ومنع تدخل أى قوى اقليمية غير عربية فى المنطقة.

د. على الدين هلال صاحب هذا الجهد الرائع، الذى قدم من خلال مؤتمره اول معالجة سياسية علمية لأزمة الخليج طرح عدة تساؤلات مازالت تحتاج الى مزيد من الدراسة، قال: ما هى الفرص التى تمنحها الأزمة لتطور وطننا العربى؟ ما هى المحددات والقيود التى خلقتها لعالمنا العربى؟ ما هى التناقضات السياسية القطرية العربية - العربية التى انعكست فى صورة الغزو العراقى للكويت؟

الاجابة عن تلك التساؤلات قادرة على ان ترسم لنا صورة للمستقبل العربى.



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ ديسمبر ١٩٩٠

من اوراق مؤتمر البحوث السياسية عن «الوطن العربى فى عالم متغير»

# الجولة الاولى من حرب الخليج الثانية واثارها السياسية داخل الوطن العربى

«لن يكون من قبيل المبالغة وصف العمل العسكرى الذى قام به العراق [ضد الكويت] بأنه الجولة الاولى فى حرب الخليج الثانية ، والتى اندلعت بعد عامين تقريبا من توقف حرب الخليج الاولى . وقد لا تكون هناك جولة ثانية ، إذا حسمت الأزمة التى ترتبت على دخول القوات العراقية الكويت ، على نحو سلمى ، وقد تكون هناك جولة ثانية إذا لم تجر مثل هذه التسوية»

هكذا يدخل الدكتور مصطفى كامل السيد موضوعه مباشرة عن «الآثار السياسية الداخلية فى الوطن العربى للجولة الأولى من حرب الخليج الثانية» ويخرج من ذلك مباشرة أيضا ليقول : «وتحديد طبيعة العمل العسكرى العراقى على هذا النحو له أهميته الكبرى من الناحية النظرية ، لأن النتائج السياسية التى ترتبت على الجولة الأولى من هذه الحرب قد تختلف كثيرا عن النتائج المترتبة على الجولة الثانية» .

وبعد جزء نظرى عن الآثار السياسية للحرب فى دراسات العلاقات الدولية يعرض الباحث إطاراً وضعه آرثر ستاين ، ويقول إن استخدامه فى دراسة الآثار السياسية الداخلية للجولة الاولى فى الحرب الخليجية الثانية ، يقتضى التمييز بين ثلاث دوائر من البلاد العربية ، تفاوتت فيما بينها هذه الآثار بحسب قربها من مركز الصراع .

● هناك أولا طرفا هذه الحرب ، أى العراق والكويت ، وسوف تبرز أقوى آثار هذه الحروب داخل النظام السياسى لكل منهما

● ● وهناك ثانيا حلفاء هذين الطرفين ، سواء ممن جاهروا بتأييدهم لطرف دون اخر ، أو هؤلاء الذين كان تأييدهم ضمنيا ، وتشمل هذه الفئة كلا من دول الخليج التى أدانت غزو العراق للكويت ، بالاضافة إلى مصر وسوريا ، كما تشمل كلا من الأردن واليمن ومنظمة التحرير والسودان وموريتانيا التى أعربت عن درجة عالية من تأييد الموقف العراقى .

● ● ● الفئة الثالثة تضم كل دول المغرب العربى ، فقد سعت - بدرجات متفاوته - الى الحفاظ على موقف وسط بين كل من الكويت والعراق ، مع انتقادات لموقف العراق أو الكويت من جانب كل من ليبيا أو المغرب .

الأثر الأول لأزمة الخليج فى صيف ١٩٩٠ هو إحداث انقسام عميق بين الدول العربية . بين تلك التى أدانت غزو العراق للكويت ، وتلك التى اعترضت هذه الادانة . وبعد استعراض هذه الانقسامات ، ينتقل الباحث الى تفسير درجات التماسك الداخلى ، التى تفاوتت فيما بين الدول العربية .

فيما يتعلق بطرفى النزاع ، العراق والكويت ، يلاحظ أن مقدار التماسك فى كل



بقلم الدكتور
مصطفى كامل السيد

منهما يتوقف على شيوع تصور وجود تهديد خارجى ، وحجم التضحية الناتجة عن حالة الحرب . بالنسبة للشعب الكويتى ، ظهرت أقصى درجات التماسك الداخلى وراء أسرة الصباح وضد التعامل مع السلطات العراقية .. ولم يقلل استمرار الاحتلال العراقى من حدة التصميم الكويتى على عدم التعامل معه . وتفسير ذلك أن التهديد العراقى لوجود الكويت لم يعد مسألة نظرية يمكن أن يتباين الرأى حولها وإنما هو واقع يومى معاش ينعكس فى محاولة محو دولة الكويت تماماً من الوجود

## انشقاق مستتر يتزايد

أما بالنسبة للعراق ، فيوحى الاطار النظرى الذى استخدمه الباحث بوجود قدر من الانشقاق المستتر فى المجتمع العراقى منذ البداية ، وأن هذا الانشقاق سوف يتسع مع استمرار الضغوط الدولية على العراق ، حتى فى غياب العمل العسكرى

ومن ناحية أخرى ، فان تصاعد مقدار التضحيات التى يتعين على العراقيين قبولها ثمناً لاستمرار احتلال الكويت من شأنه أن يعمق من الانقسامات داخل المجتمع العراقى ... وبالرغم من أى عوامل أخرى ، فأن استمرار التضحيات الناجمة عن موقف المواجهة فى الخليج قد يعمق من الخلافات التى بدأت تطفو على السطح بين من قد يسمّون التكنوقراط ، مثل عصام شلبى وزير النفط السابق أو رئيس هيئة أركان الجيش العراقى من ناحية وأصحاب الولاء غير المشكوك فيه للرئيس صدام حسين ، مثل زوج ابنته الذى تولى منصب وزير النفط أو ابن بلدته تكريت الذى رأس الحرس الجمهورى فى السابق ، وأصبح فى أوائل نوفمبر الماضى رئيساً جديداً للأركان

أما فيما يتعلق بحلفاء الكويت الأقربين ، وهم السعودية والدول الأعضاء الاخرى فى مجلس التعاون الخليجى ، فان شعوبها أقرب إلى أن ترى نفسها فى وضع أشبه بالكويت قبل الغزو العراقى ... فمن المؤكد أن هذه الدول كان إحساسها بالتهديد العراقى عظيما ، خصوصاً وأن الرئيس العراقى قد وضع كلا من السعودية وإسرائيل ضمن الأهداف التى قد يهاجمها العراق بأسلحته الكيماوية فى حالة تعرضه لهجوم أمريكى ولذلك ، فمن المتوقع أن ينتج هذا التصور العام بتهديد عراقى هائل درجة عالية من التماسك الوطنى فى هذه المجتمعات ، وأن يستمر هذا الشعور بالتماسك طالما ظل الاختلال واسعاً بين قدرات العراق العسكرية وقدرات هذه الدول ... ولا ينتظر أن ينهار هذا التماسك الوطنى فى الاجل القريب ،

هذه الاعتبارات الواضحة من تهديد الأمن القومى ، لا تظهر بنفس الدرجة لدى حلفاء دول الخليج الآخرين ، وخصوصاً فى سوريا ومصر . وإن كانت نتائج الغزو العراقى للكويت تؤثر بالسلب على اقتصاد كل من الدولتين . . وعلى أى حال ، فإن إدراك مدى التهديد الذى يمكن أن يلحقه الغزو العراقى



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٩ ديسمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات


بمصالح الدولتين كان من ناحية أقل بكثير عما هى الحال فى دول الخليج .

ومن ناحية أخرى ، فعلى الرغم من أن الغزو العراقى للكويت قد ضاعف من تهديدات الأمن القومى فى تلك الدول العربية التى وقفت بدرجات مختلفة إلى جانب العراق ، كما ساهم فى إلحاق الأضرار باقتصاداتها ، إلا أن مساندة القوى السياسية الداخلية للعراق لم يتعرض فى معظمها لأى هزة - فى الظاهر - نتيجة هذه الآثار .

وأخيرا ، وبالنسبة لدول المغرب العربى فأن الغزو العراقى للكويت اقترن بغياب أى تهديد مباشر للأمن الوطنى لأى بلد من هذه البلدان ، كما أن الآثار الاقتصادية السلبية لهذا الغزو تستغرق بعض الوقت قبل أن تظهر .

## الحرب وتركيز السلطات

يثير الاتجاه إلى تركيز السلطات فى السياسية ، والدور المحورى للفرد فى العملية السياسية .

فترات التوتر ، ثلاث مسائل مهمة ، هى الاتجاه إلى نقل الملكية العامة إلى القطاع الخاص ، وتوسيع نطاق المشاركة

وبالنسبة للمسألة الاولى ، يلاحظ أن كل الدول العربية لا تنجو من الآثار الاقتصادية السلبية لأزمة الخليج ، بما فى ذلك دول الخليج المنتجة والمصدرة للنفط بكميات كبيرة ... ونتيجة لهذه الظروف ، سوف تتعرض للتوقف برامج التخصيصية التى بدأت فى كل هذه البلدان ، بما فى ذلك العراق والسعودية .

وبشأن الاتجاه نحو توسيع المشاركة السياسية ، فإن الظروف تتهيأ فى دول الخليج لاقامة مؤسسات تسمح بنقل بعض السلطات الحكومية إلى مؤسسات نيابية أو تمثيلية ، أو من الادارة المركزية إلى إدارات محلية ، وإشراك عناصر جديدة أكثر كفاءة فى إدارة هذه البلدان وتوحى بعض التصريحات التى صدرت عن مسئولين كويتيين وسعوديين وفى دولة الامارات أن توسيع المشاركة السياسية هو بالفعل قضية مطروحة .

والمسألة الثالثة التى كشفت عنها هذه الأزمة الخليجية هى الدرجة الهائلة من تركيز السلطة التى تتسم بها معظم النظم السياسية العربية ، ووضع جل السلطات فى يد فرد واحد هو رئيس الدولة .. والمثال البارز هنا هو قرار العراق بغزو الكويت ، فقد اتخذه فرد واحد هو صدام حسين .

وبعد أن يستعرض الباحث الآثار الاقتصادية لعملية الغزو سواء فى العراق والكويت ، او فى دول مجلس التعاون الخليجى والدول العربية الأخرى ، يختتم الدكتور مصطفى كامل السيد ، بخلاصة مهمة تبرز فى المقام الاول أن الدول العربية جميعا تأثرت بدرجات وصور مختلفة بالجولة الاولى من الحرب الخليجية الثانية .

ومن ناحية أخرى ، فإن حساب المكسب والخسارة فى هذه الجولة الاولى لايتفق مع نتائجها العسكرية .. فالعراق الذى انتصر فيها يكاد يكون فى حكم الغائب عن الاقتصاد العالمى بحكم الحصار الدولى المفروض عليه . وفى الوقت نفسه ، يبدو أن أكثر الدول التى تأثرت اقتصاديا من هذه الجولة هى تلك التى تعاطفت مع المنتصر فى هذه الجولة ..

وأخيرا ، هناك بعد الشرعية . فنتائج الحرب تساهم فى تشكيل وعي المواطنين بمقدار شرعية النظم السياسية التى يعيشون فى ظلها .. ومع صعوبة تحديد أثر هذه الهزة فى شرعية النظم العربية وعلى تطورها السياسى فى المستقبل ، إلا أنها ستلقى بظلالها على هذا التطور فى السنوات القادمة .



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٩ ديســمبر ١٩٩٠

# نوايا العـراق .. ومسـتقبل العـدوان

**ان نوايا العراق وقيادته من غزو الكويت ظاهرها لا ينخدع به اهل العلم ، وباطنها العذاب . ولقد قال العراق انه يعتزم ان يقود الامة العربية الى تحرير فلسطين . ولكنه قال اول الامر إنه يريد ان يصل إلى فلسطين عن طريق طهران ثم قال أخيرا انه إنما يريد ان يصل إلى فلسطين ولكن عن طريق الكويت هذه المرة ! والله يعلم انه لم يكن جادا الا فى تحقيق هدف السيطرة على الكويت ثم الخليج وارض البترول فى السعودية .**

د . سليمان حزين

ولموقف العراق بالنسبة لفلسطين تاريخ يرجع الى عام ١٩٤٨ حين أوفد العراق الهاشمى جيشه ليساند جيوش الدول العربية والاسرة الهاشمية فى الاردن . وعندما اصبح الامر امر حرب جدية قال القائد العراقى اذ ذاك قولته المشهورة « ماكو اوامر » ( وهى لهجة عراقية مؤداها انه ليست هناك اوامر بالدخول فى الحرب ) ومنذ ذلك الحين لم نسمع بأن العراق شارك فى يوم من الايام فى حروب فلسطين التى اكتوت بها بلاد كانت مصر على رأسها وشارك معها الأردن كما شاركت فيها سوريا

المهم ان التاريخ يعيد نفسه الان ، ولكن من سخرية القدر اننا ـ نحن العرب كنا ندخر العراق الجديد ليجمع من القوة والبأس ما يشارك به فى الوقفة الاخيرة لتحرير ما تبقى من فلسطين ، ولكنه بدلا من ذلك اعطى الاولوية لاطماعه ضد اخوة له فى الكويت والخليج والسعودية ليتحكم بذلك فى المشرق العربى كله ، ثم يتعلل بما اسماه توزيع الثروات وحماية العروبة ومقدسات الاسلام .

والادهى من ذلك كله ان العراق بفعلته قد اغرى جانبا من جبهة الزعامة العربية المعاصرة فجعلهم يلتمسون الاعذار لتبرير فعلته وينتحلون ما سمى بالمبادرات الفردية لتبرير عدوانه وجنى ثمار هذا العدوان على حساب الكويت الذى هو اعرق منهم فى بناء النهضة العربية المعاصرة ، ولا يجوز أن يكون له عن هذا السبق « جزاء سنمار » .... وهى مبادرات تنطوى على شىء من التنكر ، ولا يجوز أن تنطلى على أى عربى حصيف . وما نظن إلا انها ستنقلب فى عاقبتها المحتومة على قضية فلسطين التى جاهدت اجيال العرب الثلاثة الأخيرة فى سبيل نفخ الروح فيها .

واما عن جهاد الكويت الحديث فى بناء نفسه منذ جاءت ثورة البترول فى أواخر الاربعينات فقد عرفت الكويت منذ عام ١٩٥٠ حين شاء الله لى أن اكون مسئولا عن بعض شئون العلم والثقافة والتعليم فى مصر ، وكذلك عن بعض شئون التعاون فى بناء الحياة الثقافية العربية المعاصرة ، وشئون التعاون فى ذلك كله مع عديد من البلدان العربية وفى مقدمتها الكويت الذى ظل يبنى التعليم ويرعى مدارسه ومعاهده . ثم يرعى فكرة الجامعة ويدعو الخبراء العالميين والعلماء لرسم الطريق لتكون العناية بالعمل الجامعى والبحث والتعليم قبل ان تكون باقامة المبانى الجديدة ورأيته يتسع بنشاط الجامعة الكويتية فيجعلها تنشر عملها فى بلدان الخليج ثم تمتد الى ارض اليمن البعيد عن الكويت فيقيم جامعة فى صنعاء وهى التى استكملت مبانيها وعلى حساب الكويت قبل ان تستكمل جامعة الكويت ذاتها مبانيها ! ورأيت امير دولة الكويت ينشىء المجالس الوطنية للثقافة والبحث العلمى وينشىء مؤسسة الكويت للتقدم العلمى ورعاية الجوائز التقديرية لتشمل البلاد العربية كلها . بل وينشىء هذه المؤسسة على حساب المؤسسات الاقتصادية الكبرى التى خصصت ( بتوجيه من امير البلاد ) نسبة من أرباحها لهذا الغرض . ورأيته قبل ذلك وبعد ذلك ينشىء المستشفيات الكبرى لرعاية الكويتيين والعرب وغيرهم وينشىء المتاحف الوطنية والاثرية والاسلامية ودور النشر ينشىء صندوق الكويت الذى كان اسبق الصناديق العربية الى ان يضع اموال الكويت فى نجدة شقيقاته العربيات ، بل اننى رأيته ورأيت حكام الكويت جميعا من قبله ينشئون مئات الألوف من فرص العمل لابناء العروبة من غير الكويتيين من فلسطين والأردن ومصر والعراق ذاتها وسائر اقطار العروبة دون تمييز . وقد نال كل منهم نصيبه المجزى من ثروة بترول الكويت . وهذا أمر لا يجوز أن ينكر الان او يجحد . ثم إننى رأيته آخر الامر يخرج حتى عن نطاق العروبة الى نطاق الأمة الاسلامية كلها فيعيد للعرب دورهم التاريخى فى انهم نواة الامة الوسط التى اتسعت لتشمل الامة الاسلامية التى نجح الأمير العظيم فى جمع شمل قياداتها فى مؤتمر اسلامى لا نزال نعيش أجواءه التى ردت للاسلام نضارته وابرزت رسالته التى تجمع فى التنظيم بين العروبة والسياسة والتضامن الدولى فى اوسع مجالاته .... هذا هو امير الكويت الذى استكمل بناء دولة واقامها على التآخى فى مجالات العمل الفكرى والعلمى والثقافى والرياضى والاجتماعى بل والسياسى بمعناها الأوسع الاعم .

وليس ادل على ما اصابته الكويت من نجاح وتوفيق فى هذا المجال السياسى الاخير من ان الغزو الباغى لم يستطع ان يجد اى تجاوب معه من ابناء الكويت المساندين للحكم او المعارضين له

**ونصل الى التساؤل الذى يجرى على كل لسان .. انسير الى سلام مفاجىء ينهى قصة هذا الغزو المفاجىء ؟ أم نسير الى حرب فى هذه الارض التى تقع فى قلب العالم ولا يعلم الا الله كيف تنتهى ؟ وليس من شك فى انه لا يكاد يوجد فى العالم كله عاقل واحد يتمنى ان ننحدر الى هاوية الحرب . فالسلام فى قضية الكويت هو غاية ما نتمناه ، ولكن النظرة الواقعية تقول ان التمنى فى هذه الحالة نخشى ان يكون وهما لا حقيقة وراءه ولعلنا نخشى بحق ان نكون الان بعيدين عن طريق السلام ، ونحن نعرف فى الوقت ذاته ان الحرب لن تكون مجرد قتال بين معتدى عليه يريد ان يسترد حقه وبين معتد يابى الا ان يستمر فى طغيانه ، وإنما هى ستكون حربا ضروسا وشاملة**

اثارها الرئيس العراقى فالب عليه قوى العالم فى صورة لم يعرف التاريخ لها نظيرا من قبل وكل ما نتمناه ولا نزال ندعو الله ان يحقق المعجزة ولكن علينا تذكر بعض الحقائق العلمية والواقعية

أولا : ان الحرب إن وقعت فسيكون هدفها المتفق عليه من الجميع أن يطرد الجيش الغازى من ارض الكويت كلها ومن بحرها وجزرها وآبار بترولها

كما ينبغى ان يتقرر التعويض الحق عن كل ما اصاب الكويت من تخريب .

ثانيا : أن الحرب لن تكون حربا تقليدية طويلة المدى كتلك التى قامت بين غريمين متكافئين هما العراق وجارته ايران . بل أن القوة التى تجمعت الان من أركان الأرض ليست من النوع الذى ينزع الى الاطالة والتسويف والجمع بين الضرب والمهادنة الذى نخشاه أن تكون الضربة من النوع الذى يطلق عليه فى الملاكمة اصطلاح « الضربة القاضية » .

ثالثا : ان ما يقال على سبيل التشجيع من أن الجيش العراقى قد اكتسب فى حرب الجبهة الايرانية خبرة طويلة لابد أن يكون لها انعكاسها على الحرب المرتقبة .. هذا القول مبسط وغير موثق بل هو قد يكون من قبيل التمنى او الدعاية . فحرب العراق وايران كانت فى مناطق جبلية وشبه جبلية فى الجبهة الايرانية الشمالية ثم كانت حربا فى منطقة من المستنقعات والاهواز فى جنوب العراق . اما الحرب المرتقبة فستكون أساسا فى مناطق صحراوية مكشوفة ( بصرف النظر عن امتداداتها فى الجو والبحر الى مناطق اخرى ) ولا شك ان معداتها الحربية فى التكنولوجيا والالكترونيات وغيرها مما نعرف وما لا نعرف سيكون لها ابعد الاثر فى سرعة العملية وفعاليتها القاضية .



المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ١٠ ديسمبر ١٩٩٠




# هل تقبل الولايات المتحدة بالنظام في العراق ..؟!

د . جهاد عودة

**كيف لنا ان نفهم مبادرة الرئيس بوش فى دعوة وزير الخارجية العراقى السيد طارق عزيز إلى اجتماع معه بواشنطن فى مقابل ذهاب وزير الخارجية الامريكى السيد جيمس بيكر إلى العراق لمقابلة الرئيس صدام . فهل هذه المبادرة تمثل تحولا مفاجئاً فى السياسة الامريكية تجاه ازمة الخليج ؟ وهل تنبىء هذه المبادرة باحتمال تراجع خيار الحرب ؟**

يذهب فريق كبير من المحللين العرب إلى رؤية ما حدث باعتباره مفاجأة من جانب الولايات المتحدة الامريكية ، اعتماداً على انه لم توجد بدايات كان يمكن ملاحظتها تنبىء باحتمال لقاء امريكى عراقى على هذا المستوى الرفيع .

فكل تصريحات الرئيس بوش حول الازمة وآرائه حول السلوك السياسى للرئيس صدام اعطت الانطباع القوى بان التناقض بينهما هو تناقض حاد لا يُحل إلا بالحرب ، هذا بالإضافة إلى ان القيادة العراقية لم تناور فى مسألة الجلاء عن دولة الكويت ، وكانت صريحة منذ البداية فى التأكيد على عدم الجلاء عن الكويت بإرادتها المنفردة ، وعلى عدم الخضوع لأى ضغوط تمارسها قوى الشرعية الدولية .

كما ان المبادرة جاءت مباشرة بعد صدور قرار مجلس الأمن بجواز استخدام القوة المسلحة لتحقيق الجلاء العراقى عن دولة الكويت . كما انه وفقا للمعلومات المتوافرة والمؤكدة فقد اتخذت الولايات المتحدة الامريكية هذه الخطوة بدون استشارة مسبقة مع حلفائها فى الشرق الاوسط ، هذا مع إبلاغهم بالقرار قبل إعلانه .

ويعتبر هذا الرأى صحيحاً فقط فى إطار الاعتقاد بان الخيار الوحيد المطروح لحل الأزمة منذ البداية كان هو خيار الحرب ، وان هذا الخيار لا يعنى ولا يتضمن لقاءات بين الاطراف التى من المنتظر دخولها فى صراع مسلح ضد بعضها البعض ، وان اللقاءات المنتظرة بين القيادتين العراقية والامريكية هى بداية لعملية طويلة من المفاوضات والتى تقود إلى حل سلمى .

ولكن من ناحية اخرى يعتبر هذا الرأى خاطئا إذا فهم حشد القوات على الحدود العراقية السعودية والحدود الكويتية السعودية باعتباره لا يعنى بالضرورة حربا اكيدة ولكن ربما ردعا فعالا ، وإذا نظر للقاءات المتوقعة باعتبارها تأكيداً عملياً للتطويع العراق استراتيجيا . وإذا فهم الهدف النهائى للولايات المتحدة الامريكية هو فى بناء ابنية من الأمن الاقليمى تسمح للتوازن الإقليمى ان يحدث فعله فى توليد السلام والاستقرار بالمنطقة .

بعبارة اخرى يبدو انه كان هناك خطأ عربى فى فهم كيف تفكر الإدارة الامريكية استراتيجيا . فالولايات المتحدة الامريكية تعتمد على مفهوم تطوير الاختيارات الاستراتيجية فى تحقيق اهدافها النهائية ، حيث يقوم هذا المفهوم على ان كل حركة استراتيجية او اداة من ادوات الصراع لا تولد نتيجة محددة بالضرورة ، بل تولد عديداً من النتائج التى يمكن انضاجها وتطويرها وفقا لمقتضيات الأمور وذلك كله فى إطار تحقيق الهدف النهائى .

وتتسق هذه الاستراتيجية مع التغيرات الدولية الجديدة ناحية التداخل ما بين الشئون الداخلية والشئون الخارجية وتحليل السيطرة الاستراتيجية من منظور فوائده الاقتصادية وضعف احتمال التصعيد لأى صراع إقليمى لكى يهدد السلام العالمى . فى إطار ذلك كله يعتبر حشد القوات العسكرية غير موجه أساسا



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات          التاريخ : ١٠ ديسمبر ١٩٩٠

للحرب بالضرورة ولا اى اجتماع يقود حتميا إلى المفاوضات وتحقيق الاستقرار ، فالتفكير الاستراتيجى فى زمننا المتغير بسرعة رهيبة يتطلب رقياً فى التحليل والتفكير ، فقد مضى عهد الاختيار بين البدائل ، فالآن هو عصر تطوير الاختيارات حيث لا توجد بدائل مسبقة يمكن الاختيار بينها . فكل يصنع بدائله ويطورها .

فى ضوء ذلك يمكن القول بانه نتيجة لهذه المبادرة قد تتولد احتمالات جديدة للتحالفات الإقليمية وتغيراً للحسابات الاستراتيجية . فحركة الرئيس بوش الاخيرة ربما تضعف احتمال عودة دولة الكويت كما كانت عليه فى الماضى ولكن قد تسمح برجوعها فى وضع الدولة - المدينة المستقلة كما هو الحال فى مونت كارلو او الفاتيكان ، ومثل ذلك التطوير للاختيارات الامريكية بالتاكيد يضر بمصالح دول عربية قريبة لمصالح الولايات المتحدة الامريكية .

إن مصر وهى تشهد هذه التطورات تتساءل إلى اى مدى يتضمن هذا التطوير للاختيارات من جانب الولايات المتحدة الإمريكية تهديداً لها بالاستبعاد الاستراتيجى عن مناطق نفوذها فى شرق السويس ، وإذا كان هذا التهديد حالا وجاداً فالخبرة التاريخية تقول لنا إن مصر لديها خيارات عديدة للدفاع عن وجودها الاستراتيجى فى المنطقة .



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١١ ديسمبر ١٩٩٠

# ماذا ينتظر الاحتلال العراقى للكويت ؟ ؟

تعالج الولايات المتحدة الامريكية ازمة الخليج بسياسة مؤداها العمل بالحكمة الصينية القائلة : « واجه الهيمنة دون ان تهيمن او تبدو كانك مهيمن » ، وهى تتصدى للغزو العراقى للكويت ، من منطلق الالتزام بمبادىء الأمم المتحدة فى التصدى للعدوان من جهة ، وتطبيق « مبدأ كارتر » فى الحفاظ على المصالح الحيوية الامريكية من جهة اخرى ، وهو مايؤكد ويصر عليه دائما الرئيس الامريكى « جورج بوش » منذ اشتعال ازمة الخليج حتى اليوم ، وما استتبعه من التحريك الاستراتيجى لقوات الانتشار السريع الامريكية ، من قواعد تمركزها بالولايات المتحدة واوروبا الى منطقة الخليج ، فى الايام الاولى لاشتعال الأزمة ، لاحتواء الغزو العراقى للكويت ، ووقف تقدمه لاحتلال اراض خليجية اخرى .

د . أحمد أنور زهران

لواء ا ح متقاعد

لاشك ان الجاهزية القتالية العالية لقوات الانتشار السريع الامريكية ، من قدرة على التحرك الاستراتيجى السريع لمنطقة الازمة ، والكفاءة الفنية والقتالية العالية لتشكيلاتها ، والتعزيزات اللوجستية التى توفرها لها وحدات التمركز البحرى فى الخليج ، مكنتها من اداء واجبها الدفاعى الحالى فى منطقة الخليج على الوجه الاكمل ، وهى بالتنسيق مع القوات الحليفة متعددة الجنسيات ، العربية والاجنبية ، ستتحول قريبا لواجب الهجوم الخاطف لتحرير الكويت من الاحتلال العراقى ، ووضع نهاية حاسمة لازمة الخليج .

وفى المقابل ، اظهرت معارك الحرب العراقية الايرانية فى الثمانينات ان اداء القوات العراقية التى تواجه اليوم القوات متعددة الجنسيات ، لايتناسب مع قدراتها القتالية الكبيرة ، حيث غلب عليها البطء فى التحركية التعبوية والتكتيكية ، وسوء استخدام القوة الجوية التكتيكية ، والافتقاد الى المرونة وخفة الحركة ، والقدرة على المناورة واستغلال المواقف الطارئة ، وجميعها سلبيات ، اذا اضيف اليها اعتمادها الحالى على الكم ، عوضا عن الكيف ، صارت كفيلة بالقضاء عليها فى المعركة التصادمية وشبكة الوقوع مع القوات المتحالفة ، التى صقلتها خبرات الحروب الحديثة ، وعززت قدراتها ، الامكانات التكنولوجية المتطورة للحرب المعاصرة .

وفى تصور للسيناريو المتوقع لمعركة تحرير الكويت ، سوف تعمل قوات مشاة الاسطول جنبا الى جنب مع قوات الابرار الجوى ، للزحف وحصار القوات العراقية من الشرق ، وهى بالتنسيق مع القوات المدرعة وقوات المشاة الميكانيكية لقوات الانتشار السريع الامريكية التى تمثل « رأس الحربة » ، للقوات متعددة الجنسيات والزاحفة من الغرب ، سوف يتم تطويق واحتواء القوات العراقية بين « فكى كماشة » ، والاجهاز عليها .

تضم قوات الانتشار السريع المتمركزة فى الأراضى السعودية المتاخمة للحدود الكويتية ، بجانب تشكيلات الابرار الجوى الخفيفة ، تشكيلات الوحدات المدرعة والميكانيكية الثقيلة ، المجهزة بالدبابات والعربات المدرعة وطائرات الهليكوبتر القتالية والمدافع ذاتية الحركة ، والصواريخ الموجهة المضادة للدبابات والطائرات ، والتشكيلات من النوعين ، الخفيفة والثقيلة ، مدربة على حرب الصحراء ، وتتقن فنون حرب المناورة ، المستندة على المرونة وخفة الحركة والمباغتة وقوة النيران ، بهدف فتح الثغرات فى دفاعات العدو وتحطيم تماسكه والاجهاز عليه .

والصراع فى حرب المناورة ، تعبوى اكثر منه تكتيكى ، الحركة فيه مستمرة غير منتظمة الاتجاه ، تستغل الفرص المواتية بهدف تحطيم العدو قبل تحرير الأرض ، وباختصار فحرب المناورة هى التحرك المباغت ، والقتال بسرعة وفاعلية ، فوق مايطيقه ويتحمله العدو .

يحتشد على الجانب الشرقى لسواحل الكويت ، فى تمركز بحرى فوق سفن الاسطول الامريكى فى الخليج : تشكيلات مشاة البحرية لقوات الانتشار السريع الامريكية ، بمجنزراتها البرمائية ، ومدافعها ذاتية الحركة ، وصواريخها دقيقة التوجيه ، وهى مدربة على اقتحام الشواطىء والتثبت برؤوس الكبارى ، وسجل مشاة البحرية فى عمليات الاقتحام البرمائى والغزو فيما وراء الشاطىء مشرف ، وهم يفخرون بانهم لم يطردوا ابدا من شاطىء او ارض استولوا عليها ، خلال ومنذ الحرب العالمية الثانية حتى اليوم .

سوف يمهد القصف النيرانى المكثف لوحدات الاسطول الامريكى فى الخليج ، لاقتحام قوات مشاة البحرية شواطىء الكويت من الشرق ، وهى سوف تتعاون مع قوات الابرار الجوى ، خفيفة الحركة كثيفة النيران ، التى سيتم اسقاطها فى عمق الأراضى الكويتية ، ليقوما معا ، وفى وقت واحد ، باكتساح الدفاعات العراقية ، ودفع قوات الاحتلال العراقى نحو مصيدة التطويق والابادة ، بمعرفة التشكيلات المدرعة لقوات الانتشار السريع الامريكية والقوات الحليفة الزاحفة من الغرب ، ليتم تصفية الوجود العراقى فى الكويت ، ولتطوى صفحة احتلالها الى الأبد .



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١١ ديسمبر ١٩٩٠

# رياح التغيير في العالم وتأثيرها على الوطن العربي في العام ١٩٩٠

# أزمة الخليج تطرح تحديات صعبة على الأمن القومي العربي وانتهاء عصر الحرب الباردة يفتح حقبة سياسية جديدة

القاهرة: مكتب «الشرق الاوسط»

كثيرة وسريعة، الاحداث التي يشهدها عالمنا المعاصر، لدرجة انها لا تتيح فرصة لالتقاط الانفاس، تتلاحق الاخبار من هنا وهناك، معلنة قرب وصول العالم الى السلام وها هي الخطوات التنفيذية تاخذ طريقها لنهاية حقبة الحرب الباردة بين الشرق والغرب.

طوفان التغيير في بلدان أوروبا الاشتراكية قد أطاح بمرحلة لتبدأ أخرى تحاول ان تتلاحم مع وحدة أوروبا الغربية صحيح ما زال هناك العديد من الصعوبات سواء في بلدان اوروبا الشرقية أو في الاتحاد السوفياتي الا أن المراقبين لا يزعجون اذ يعتبرون هذه المشاكل طبيعية بل وعادية فعلى حد توصيفهم تلك هي اشكاليات اي مرحلة انتقالية هذا بالاضافة الى ان الغرب الأوروبي والولايات المتحدة الامريكية سوف يدعمان التغيير الحاصل الآن ولن ينتظرا حتى تحدث نكسة تعيد هذه البلدان الى الوراء.

والدليل على ذلك، استثمار ما حدث في المانيا الشرقية، الاسراع بتحقيق الوحدة بين الالمانيتين وهاهي الانتخابات تجرى في كل المانيا وبصعد هيلموت كول ليصبح مستشارا لكل المانيا.

وفجأة تحدث أزمة الخليج وقد تصور البعض ان هذه الازمة يمكن أن تعيد الى الاذهان تداعيات الحرب الباردة ولكن على ما يبدو العالم مصمم على لاعودة، وجاءت أزمة الخليج لتظهر وحدة العالم في ادانته الحادة لغزو العراق للكويت

والتساؤل، عالمنا العربي أين يقف من هذه المتغيرات؟ بعبارة أخرى كيف يتحدد مستقبل العالم العربي، هذا المستقبل الذي يكتنفه الغموض خصوصا بعد غزو العراق العربي لدولة عربية ذات سيادة؟

لأجل هذا، أقام مركز البحوث والدراسات السياسية، بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة مؤتمرا علميا، لبحث موضوع «الوطن العربي في عالم متغير».

ويمكن القول أن أزمة الخليج وتداعياتها وتاثيراتها المحتملة على الوطن العربي، قد سيطرت على أوراق وبحوث ومناقشات المؤتمر فالأوراق البحثية ومن خلال عناوينها تدل على ذلك الآثار السياسية الداخلية في الوطن العربي للجولة الأولى من حرب الخليج الثانية، دور القوتين الأعظم في ادارة ازمة الخليج، اتحاد المغرب العربي وأزمة الخليج، الموقف الاوروبي ازاء أزمة الخليج، الأبعاد الاقتصادية لأزمة الخليج الى أخره من الاوراق ويتضح لنا بجلاء مدى ما تحتله ازمة الخليج على الواقع العربي سياسيا واقتصاديا واجتماعيا

## أزمة الخليج والأمن القومي العربي

السؤال الذي يطرح على الساحة حاليا هل احتلال العراق للكويت هو وليد اللحظة، أم أنه سيناريو سبق التخطيط والاعداد له الدكتور رضا فوده يقول انه كان هناك اعداد وتخطيط مسبق وذلك من خلال عدد من الشواهد منها. توقيع معاهدة عدم اعتداء بين العراق والمملكة العربية السعودية في فبراير (شباط) ١٩٩٠، وذلك لتحييد السعودية عند احتلال العراق للكويت أيضا محاولة استقطاب مصر حتى تقف اما في صف العراق أو على الحياد وذلك باقامة مجلس التعاون الخليجي.

أما عن أثر المشكلة على الأمن القومي العربي فيقول رضا فوده ان اجتياح العراق للكويت قد أصاب امن منطقة الخليج والأمن العربي ككل بآثار سوف تمتد اثارها الى أجيال قادمة

* اقتصاديا: حرمان الدول العربية من صادرات البترول العراقي والكويتي وارتفاع اسعار البترول عالميا مما يحمل الدول العربية غير البترولية أعباء اقتصادية لا قبل لها بها أيضا استنزاف اقتصاديات دول المنطقة لما تنفقه على المجهود العسكرى ووارداتها من السلاح وهذا سوف يؤدى الى خفض الاستثمارات العربية الخليجية في الدول العربية هذا بالاضافة الى زيادة حجم المتسرب من رؤوس الأموال على مستوى المواطنين الى البنوك الخارجية الأكثر استقرارا وهذا سوف يؤثر على الاستثمارات الفردية داخل الدول العربية

* سياسيا . قيام العراق بالاستيلاء على الكويت لم ينسف فقط مقررات القمة العربية التي عقدت ببغداد في فبراير (شباط) ١٩٩٠ بل نسف المؤتمر الاسلامي الذي كان منعقدا في القاهرة يوم مهاجمة العراق للكويت والذي كانت مصر تسعى للحصول على تأييد اسلامي لمشكلة العرب الرئيسية وهي المشكلة الفلسطينية ومشكلة القدس.

هذا بالاضافة الى أن مشكلة الكويت اظهرت بوضوح عدم التزام الدول الأعضاء باحترام ميثاق جامعة الدول العربية الذي ينص على ضرورة احترام استقلال الدول العربية وعدم التدخل في شؤونها .

* عسكريا أدت مهاجمة العراق للكويت الى اثار عسكرية سيئة على الأمن القومي العربي منها: اخراج القوات المسلحة العراقية من حسابات القدرة العسكرية العربية في حالة حدوث مواجهة عسكرية مع اسرائيل ويخلص الباحث رضا فوده في ورقته «أزمة الخليج واثرها على الأمن القومي العربي» والتي نوقشت في المؤتمر الى أن الدول العربية فشلت في أن يكون لها أمن قومي واحد وهنا ولكي يتحقق الأمن القومي العربي، لا بد وأن تقتنع كل دولة عربية بأن أمنها لن يتحقق الا من خلال أمن قومي عربي متكامل، تفرض مظلته على العالم العربي جميعه ومن ثم فمفهوم الأمن العربي يتحدد في التعريف الآتي. تكاتف الأقطار العربية لدرء الأخطار الخارجية الموجهة لها ومواجهة التكتلات الخارجية خاصة تلك الاقتصادية منها وذلك من خلال استراتيجية أمنية موحدة ومتكاملة قادرة على مواجهة التهديدات العسكرية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية المحتمل ان يتعرض لها الوطن العربي.

## إعادة توزيع الثروة العربية

حول المبررات التي ساقها العراق لتبرير غزوه لدولة الكويت خاصة تلك التي تدعو الى اعادة توزيع الثروة العربية على جميع أرجاء العالم العربي ويبدو أن العراق استهدف استقطاب مشاعر الراي العام العربي خاصة الرأي العام في الدول العربية الفقيرة في اتجاه تأييد العراق، وكان لا بد وأن يفرض هذا الموضوع على جلسات المؤتمر السنوي الرابع والذي يقيمه مركز البحوث والدراسات السياسية جامعة القاهرة، فيقدم الدكتور محمد محمود الامام وزير التخطيط المصري السابق والأستاذ غير المتفرغ بالجامعات المصرية، ورقة يبدأها بالقول «ترددت خلال السنوات الخمس عشرة الأخيرة دعاوى عديدة حول الثروات العربية، تتمحور جميعا حول فكرة أساسية هي: انتقاد الانماط السائدة للتصرف فيها ومحاولة اسداء النصح للعرب بالرجوع عنها والعمل على استرجاعها الى الوطن حيث أن الوطن لا يقصد به المنشأ القطري، بل مجمل الوطن العربي. ومع اطلالة التسعينات تحولت الدعوة الى اعادة توزيع الثروة العربية وتردد ان هذا أمر ضروري حيث أن أحد أسباب التوتر في الوطن العربي التفاوت الهائل في توزيع الثروة وما يترتب عليه من تباين شديد في مستويات الدخل

وايا كانت الأهداف الكامنة وراء هذه الدعوة، فان ترديدها يشير الى انها تلقى اذانا صاغية، وانها تمثل احياء لدعاوى سابقة لم يكن يحيط بها نفس القدر من الأغراض المشبوهة. ولذلك فان هناك حاجة الى اخضاعها لتحليل علمي دقيق

بداية ما هي الثروة؟ يقول الدكتور محمد محمود الامام، ان الثروة العربية ليست هي الأموال بحد ذاتها، بل الأصول التي يمكن تحويلها الى أموال في الحال او مستقبلا كذلك فالحديث عن الثروة العربية يستوجب شمول هذا كل صنوف الثروة في كل الدول العربية وبما ان المصدر الأول للأموال هو النفط فمن باب أولى يجب أن ندرج كل الموارد الطبيعية جميعا بما في ذلك الموارد المعدنية كالفوسفات الذي يكثر في دول تتطلع الى ثروة النفط (كالاردن مثلا) والحديد (في موريتانيا وهي من أكثر الدول فقرا) والأرض الصالحة للزراعة والمياه التي يتضاءل نصيب معظم الدول النفطية منها اذ استثنينا العراق والجزائر، بينما تتوفر في دول أقل نموا (كالسودان). ومن غير المعقول ان يعاد توزيع مثل هذه الثروات، اذ لا توجد وسيلة يجرى بها نقل حقل غاز مثلا من قطر الى الصومال أو فرع من دجلة الى السعودية. ان هذه الثروات الطبيعية تستمد قيمتها من استخدامها، أي من اشراكها في الانتاج.

## فقدان الثقة داخليا

تساؤل، هو لماذا تذهب الأموال العربية الى الخارج ولا تذهب الى الوطن العربي نفسه؟

يجيب الدكتور الامام فيقول: «اذا تركنا جانبا مدى سلامة أسلوب الاستثمار في الخارج او جدواه فان ما يحدث بالنسبة للاستثمارات الحكومية الخارجية (ولبعض





استثمارات الأفراد) هو بمثابة اعادة توزيع بين الأجيال. ويبرز هنا النموذج الكويتي كمثال على منهج الاستثمار في الخارج. فهو يتكون من شقين: الأول احتياطيات حكومية لمواجهة العجز الذي قد تتعرض له الميزانية العامة نتيجة التقلبات في اسواق البترول، على نحو ما حدث فعلا في النصف الثاني من الثمانينات، اما الشق الثاني فهو ما أطلق عليه احتياطي الأجيال المقبلة الذي ينظر له على انه لا يمس الا بعد نضوب النفط. احدثت ازمة الخليج نوعا من فقدان الثقة في جدوى الاستثمارات الداخلية، حتى داخل دول الوطن كما تشير حالة الكويت، وما اصاب مواطنيها ومغتربيها الذين وضعوا مدخراتهم في استثمارات محلية، وهو ما انعكس على دول الخليج عامة، كل هذا سوف يدفع بقدر أكبر من الأموال الى الاستثمار في الخارج

ويضيف الدكتور الامام: وحتى مع استمرار بعض الدول في تحقيق فوائض يمكن أن تخضع لعملية اعادة التوزيع، فان السؤال الذي يبحث عن اجابة هو: كيف تتم عملية اعادة التوزيع، فعلى أي نظام يوضع لهذا الغرض ان يسترجع الأموال المستثمرة في الخارج، ثم يحدد الكيفية التي تنتقل بها الفوائض من الدول التي تنشأ لديها الى تلك التي تستحقها، أيا كانت قاعدة الاستحقاق فما لم توجد سلطة اقليمية تتولى عملية اعادة التوزيع فسوف تسعى دول الفائض الى تامين أموالها بايداعها بعيدا عن الدول المتطلعة الى الحصول على نصيب منها. وهو ما يعني مزيدا من نزوح الاموال العربية الى خارج الوطن العربي، ولا يتصور أن تنشأ السلطة الاقليمية لمجرد اعادة التوزيع، والا لكانت قد ظهرت في الأطر المؤسسية التي كلفت باحداث تكامل اقتصادي عربي.

تقودنا الملاحظة الأخيرة الى التساؤل عما اذا كان من الممكن ايجاد اسلوب بديل لاعادة التوزيع؟

الواقع ـ وكما يقول الامام ـ ان التجربة العربية حفلت بعدد من القنوات التي انتقلت بها الأموال بين الدول العربية، على سبيل المثال الانتقال الضخم للعمالة من دول العجز الى دول الفائض، ساعد على ايجاد تدفقات كبيرة تاتي في مقدمة مصادر النقد الأجنبي لمعظم دول العجز.

من جهة أخرى فان الدليل الذي أعده للأوبك الدكتور سميح مسعود برقاوي عن «المشروعات العربية المشتركة» يشير الى ان الوطن العربي يأتي في مقدمة اقاليم العالم الثالث من حيث عدد رؤوس أموال المشروعات المشتركة بالاضافة الى ذلك فان ماحصلت عليه المنطقة العربية من تدفقات مالية خلال الفترة (١٩٧١ ـ ١٩٨٢) بلغ ٩٨.٤ مليار دولار أي ١٥٪ مما حصلت عليه جميع الدول النامية، ومن قروض انمائية ١٩.٢ مليار بنسبة ٢١٪، ومن المنح والعون الفني ٣٥ مليارا بنسبة ٢٢.٣٪ ومعنى هذا ان هذه الدول فاقت نظيراتها من دول العالم الثالث.

وخلال الفترة (١٩٨٢ ـ ١٩٨٧) قدمت الدول العربية (النفطية اساسا) ماقيمته ٢٩ مليار دولار كمساعدات انمائية، تحملت السعودية ٧٣٪ منها والكويت ١٩٪. وقد شهدت هذه الفترة تراجعا حادا في ايرادات الدول المانحة من النفط لتهبط الى ٣٠٪ مما كانت عليه عام ١٩٨٢ ومع ذلك لم تهبط معوناتها بنفس النسبة فارتفعت نسبتها الى تلك الايرادات من ٦٪ الى ١٧٪.

وتشير بيانات (OECD) الى ان ٥٥.٣٪ من المساعدات الانمائية التي قدمتها دول عربية خلال الفترة (٨٤ ـ ١٩٨٧) ذهب الى دول عربية فحصلت سورية على ١٥.٩٪ والأردن على ١٢.٦٪ وتونس على ٥.٥٪ والسودان على ٤.٩٪ والمغرب على ٣.٩٪ واليمنان على ٤.٦٪ بينما حصلت مصر على ٠.٥٪ فقط. الخلاصة ان الدول العربية التي حصلت على فوائض خصصت نسبا مرتفعة من دخولها لاعانة الدول الشقيقة والصديقة.

## أوروبا الغربية وازمة الخليج

حول الموقف الاوروبي الغربي من ازمة الخليج قدمت الدكتورة خالدة شادي دراسة عن ابعاد ومحددات ونتائج الموقف الاوروبي الغربي أزاء ازمة الخليج خلصت فيها الى أن ملامح النظام الجديد وقواعده ومعاييره بدأت تظهر في مرآة ازمة الخليج وبعبارة أخرى يمكن القول ان ازمة الخليج واساليب ادارتها واختبار قدرة كل القوى المشاركة فيها ما هي الا انعكاس لحاجة القوى الى اثبات الوجود والمشاركة بفاعلية في صياغة النظام العالمي الجديد، حتى لا تنفرد امريكا وحدها او حتى بمشاركة الاتحاد السوفياتي بوضع هذه الصياغة واحتكار القيادة

وبناء على ذلك فقد برزت اوروبا الموحدة كقوة سياسية واقتصادية وعسكرية لها حسابها ووزنها. ومن المؤكد ان التصور الاوروبي العام لادارة واحتواء ازمة الخليج ـ والذي يجد محصلة الافكار المطروحة من قبل الدول لاعضاء في المجموعة الاوروبية ـ يفضل التسوية السياسية السلمية وتجنب المنطقة والعالم ويلات الحرب ولكن لم يستبعد اللجوء الى حلول أخرى اذا فشلت الاساليب السياسية والدبلوماسية في حل هذه الأزمة. اما عن تصور اوروبا لما بعد ازمة الخليج، فتضعه الدكتورة خالدة شادي في محورين:

* النظرة الشاملة الى مشكلات الشرق الاوسط ـ وهي نقطة التقاء بين اوروبا والاتحاد السوفياتي ـ وانتهاز فرصة ازمة الخليج لاعطاء دفعة جديدة لتسوية النزاع العربي ـ الاسرائيلي ولكن دون الربط بين المشكلتين كما يرى الاتحاد السوفياتي

* وضع قواعد تحكم العلاقات بين دول الشرق الاوسط واوروبا فقد اتفقت دول المجموعة الاوروبية الاثنتا عشرة في بداية شهر سبتمبر (ايلول) في الاجتماع الطارىء الذي عقده وزراء خارجيتها على مبدا اصدار بيان مشترك مع الاتحاد السوفياتي حول الشرق الاوسط ودول حوض البحر الابيض المتوسط. ولعل المحور الاساسي لفكرة هذا البيان هو خشية اوروبا من أن تؤدي ازمة الخليج الحالية الى تأزيم العلاقات بينها وبين العالم العربي بصفة عامة.

## القوتان الاعظم وازمة الخليج

يذهب الدكتور حسن بكر في بحثه «دور القوتين الاعظم في ادارة ازمة الخليج» الى ان موقفي كل من الولايات المتحدة و الاتحاد السوفياتي يميل الى الاتفاق مع خلاف في التفاصيل حول الخطوط العامة «ادانة ضم الكويت للعراق» والغزو وتأييد الحصار الاقتصادي بالقوة والمطالبة باجلاء الرعايا وعدم فوز المعتدي بثمار عدوانه وعدم ربط أزمة الخليج بالصراع العربي ـ الاسرائيلي.

* الا أن الموقف السوفياتي يتميز بالاتي:

ـ اللجوء بصفة عامة الى الحل السلمي، وتكريس العامل العربي للحل مع استبعاد الخيار العسكري الا بعد استنفاد كل الوسائل السلمية وأن يكون ذلك تحت علم الامم المتحدة.

ـ ان الاتحاد السوفياتي يعتبر نفسه متضررا اقتصاديا من ازمة الخليج.

* وزعم الباحث ان المنهج الامريكي يقوم على تغليب اثر التهديد بالقوة والاكراه لفرض الحل على الطرف الآخر وهو ما ادى الى رفض جميع المبادرات العراقية ويعتبر الامريكيون ان عرض العراق بالدخول في مفاوضات قبل الانسحاب من الكويت وتنفيذ قرارات الامم المتحدة هو امر لا يستحق.

لكن جاءت مبادرة الرئيس الامريكي جورج بوش، بدعوة وزير خارجية العراق طارق عزيز للاجتماع به في واشنطن لتنسف ما ذهب اليه الباحث، وكان الباحث قد أعد ورقته للمؤتمر قبل مبادرة الرئيس الامريكي، ايضا فات على مقدم الورقة ان





الادارة الامريكية وطبقا للتصريحات الرسمية تفضل الحل السلمي وان الحرب ستكون بعد استنفاد كل الوسائل الدبلوماسية!

## تفاؤل بشأن المغرب

وعلى الرغم من ان اوراق ومناقشات المؤتمر تعرضت بصورة أو بأخرى الى الآثار المحتملة من جراء غزو العراق للكويت على الاتحادات الاقليمية العربية كمجلس التعاون العربي لكن اظهرت المناقشات بانه اصبح لا وجود له - من الناحية العملية - وانه صار هيكلا دون مضمون بالرغم من ذلك، الا ان المؤتمر افرد جلسة خاصة لمناقشة اتحاد المغرب العربي وازمة الخليج وتحدثت فيها الدكتورة نازلي معوض استاذ العلاقات الدولية بكلية الاقتصاد جامعة القاهرة فاوضحت ان ازمة الخليج لن تؤثر بالسلب او بالاضعاف على بنيان اتحاد المغرب العربي، بل ان هذه الازمة قد تعتبر من عوامل رفع درجة الترابط التنظيمي والتماسك المصلحي ما بين الدول الاعضاء في اتحاد المغرب العربي ذلك لان الدوافع العامة لاقامة اتحاد المغرب العربي ذات طبيعة اقتصادية غالبة ,بينما تتصف اهداف الدول الاعضاء من انضمامها الى حظيرة هذه المنطقة الاقليمية المغربية بالصفة السياسية في المقام الأول. وبالتالي فانه رغم جميع اوجه القصور والنواقص والتي تمثل قيودا وعوائق على فاعلية الاتحاد، فان التفاؤل ازاء توقع استمراريته ما زال قائما نظرا لأن الدوافع الاقتصادية التي انشأته والاهداف السياسية المأمولة منه ما زالت باقية ولفترة طويلة، سواء في مجتمعات الدول المغربية الخمس او في اذهان قادتها.

## الآثار السياسية والاقتصادية

عــودة الى الداخل داخل الوطن العربي، ولبيان ما فعلته ازمة الخليج في الواقع السياسي والاقتصادي داخل البلدان العربية، ناقش المؤتمر ورقتين.

* الاولى كانت عن الآثار السياسية الداخلية في الوطن العربي للدكتور مصطفى كامل السيد الاستاذ بكلية الاقتصاد وفيها اوضح الكاتب ان اعلى درجات التماسك الوطني تجاه الازمة ظهرت في مجتمعات دول مجلس التعاون الخليجي وذلك لارتفاع مستوى التهديد الذي شعرت به نتيجة الاحتلال العراقي للكويت.

* اما الورقة الثانية فكانت بعنوان «الابعاد الاقتصادية لأزمة الخليج» للدكتور عثمان محمد عثمان الخبير بالمعهد القومي للتخطيط في القاهرة، وقد اوضحت الورقة ان المنطقة العربية تستقبل رياح النظام الدولي الجديد وهي اكثر انكشافا واقل تماسكا. لكن هذا لا يمنع من ان احتمال التغيير امر وارد على ان تتوافر اربعة شروط:

* ان تقوم مصر بدور فاعل وايجابي ليس فقط في تحديد استراتيجية التغيير بل مفهوم وابعاد الامن القومي العربي، ولا شك ان قيام مصر بدورها ان تصبح نموذجا يحتذى للتغيير، سواء في تحقيق تنمية مطردة او كقوة توازن اقليمي وان ينجح العرب في تدبير ترتيبات امنية فعالة اعتمادا على الموارد العربية الذاتية وفي مقدمتها القدرات المصرية العسكرية والتقنية.

* التنمية القطرية اساس التنمية العربية والتكامل الاقتصادي.

* استيعاب قواعد عمل الاعتماد الاقتصادي المتبادل بين التكتلات المختلفة، والعمل على تحسين شروط التبادل الدولي، من خلال زيادة الاعتماد على الذات من ناحية وتطوير مستويات الاعتماد الجماعي بين البلدان العربية ودول الجنوب من ناحية ثانية.

* الديمقراطية لا كضمانة لأن يكون التغيير مقبولا شعبيا ومحققا لصالح الغالبية واستقرار المجتمعات في غمار تطورها، ولكن لانها غاية مرغوبة في ذاتها.





## قيادات سياسية مصرية:

# الضغوط الداخلية والخارجية على صدام حسين وراء قرار الافراج عن الرهائن الاجانب

القاهرة: مكتب «الشرق الاوسط»

أكدت القيادات والدوائر السياسية والحزبية في مصر ان قرار الرئيس العراقي صدام حسين الافراج عن جميع الرهائن المحتجزين في العراق كدروع بشرية مجرد خطوة على طريق حل أزمة الخليج ولا بد من اتخاذ قرار الانسحاب الكامل والشامل من الكويت وعودة الشرعية وتنفيذ قرارات مجلس الامن والجامعة العربية.

وحذرت تلك القيادات من أن تؤدي تلك الخطوة الى ايجاد خرق في الجبهة الدولية المتحدة ضد العراق والسماح لصدام حسين باستمرار احتلاله للكويت أو حصوله على مكاسب من وراء غزو الكويت ولا بد من تنفيذ كل قرارات مجلس الامن مع استمرار العقوبات والحصار الاقتصادي المفروض على العراق والتزام العراق بدفع تعويضات للكويت خاصة ان هذا القرار لن يغير نظرة العالم لصدام حسين والمذابح والجرائم التي ارتكبها جنوده في الكويت. فقد أكد الدكتور مفيد شهاب رئيس لجنة الشؤون العربية بمجلس الشورى المصري ان المغزى الحقيقي لقرارصدام حسين الافراج عن جميع الرهائن ليس هو قرار الرئيس بوش باجراء حوار مباشر بين واشنطن وبغداد ولكن من ورائه قرار مجلس الامن الاخير باستخدام القوة لتحرير الكويت وتأكد صدام حسين أن المجتمع الدولي لن يترك الكويت في يد صدام.

واضاف الدكتور مفيد شهاب: أن علينا الا نفرط في التفاؤل تجاه قرار صدام الافراج عن الرهائن ولكن علينا أن ننتظر الخطوة المقبلة والتي يجب أن تكون باعلانه الاستعداد للانسحاب من الكويت والا يحصل على اية مكاسب بسبب هذا القرار وأن تستمر الجبهة الدولية على موقفها الرافض للغزو العراقي والمطالب بالانسحاب وعودة الشرعية الكويتية.

وذكر رئيس لجنة الشؤون العربية ان قرار صدام حسين لم يوضح حتى الآن المدة الزمنية المقررة لانتهاء الافراج عن الرهائن وهل ستكون قبل ١٥ يناير (كانون الثاني) المقبل وهي المهلة التي حددها قرار مجلس الامن للانسحاب أم بعد هذا التاريخ حتى لايستفيد صدام حسين من عنصر الوقت وترتفع أصوات تطالب مجلس الامن بتمديد المهلة حتى يتم الافراج عن الرهائن فاذا كان صدام حسين جادا فعليه الافراج عنهم قبل انتهاء تلك المهلة ويعقبها بدء الانسحاب الشامل من الكويت.

* وقال الدكتور محمد عبد اللاه رئيس لجنة الشؤون العربية في الحزب الوطني الديموقراطي الحاكم وعضو البرلمان المصري الجديد انني اعتبر ان قرار صدام حسين ليس قرارا جديدا فعملية الافراج عن الرهائن الاجانب المحتجزين بالعراق والكويت كانت مستمرة على مدار الاسابيع الماضية وصدرت قرارات عراقية جديدة بالافراج عن عدد من الرهائن بعد زيارات قامت بها شخصيات اوروبية فلا يمكن أن نصف هذا القرار بأنه مبادرة عراقية جديدة. وأضاف الدكتور عبد اللاه: ان المبادرة الحقيقية والتي تستحق التأييد والتشجيع هي قرار صدام حسين بالانسحاب من الكويت وعودة الشرعية وتنفيذ قرارات مجلس الامن والجامعة العربية وعودة الأسر الكويتية المشتتة وعودة دولة عربية الى المجتمع العربي حتى لا يكون قرار الافراج عن الرهائن مجرد مناورة أو مساومة عراقية جديدة فعلى صدام كما أصدر قراره بالافراج عن الرهائن أن يصدر قراره الاهم وهو الافراج عن الكويت المحتلة وأن يراعي أن ابناءها هم عرب ويعود الى صوابه وطريق الحق والشرعية.

وأشار رئيس لجنة الشؤون العربية بالحزب الوطني الديمقراطي الحاكم الى أن صدام حسين بدأ يدرك الخطأ الكبير الذي ارتكبه والخطر الذي ينتظره وينتظر العراق والمنطقة بسبب غزوه للكويت وتحديه لارادة المجتمع الدولي والعربي واعتقد أن ادراكه لهذا الخطأ جاء متأخرا ولا يجب التأخير أكثر من ذلك في بدء انسحابه من الكويت والا يكون قرار الافراج عن الرهائن مجرد ستار ليتمكن من استمرار احتفاظه بالكويت وتقليل اهتمام الرأي العام الدولي بتلك الأزمة.

### مناورة

* وقالت الدكتورة ليلى تكلا عضو اللجنة التنفيذية للمؤتمر البرلماني الدولي أن قرار صدام حسين قد يكون مجرد مناورة عراقية جديدة وقد نفاجأ بصدور قرارات عراقية اخرى تكشف عن المغزى الحقيقي لهذا القرار وأن يتم الربط بين تنفيذه واتخاذ قرارات أخرى مثل عملية الربط بين الافراج والحصول على مساعدات اقتصادية ورفع جزئي لقرار الحصار الاقتصادي والسماح للعراق بتصدير جزء من بتروله فلا بد من التزام العراق بالتنفيذ الكامل لكل قرارات مجلس الامن وفي مقدمتها الانسحاب الكامل من الكويت دون شروط أو قيود.

ووصفت الدكتورة ليلى تكلا قرار صدام حسين بأنه يعبر عن حالة اليأس التي وصل اليها الرئيس العراقي بعد أكثر من ٤ أشهر من غزو الكويت ووجد كل الطرق والسبل أمامه مسدودة للاستفادة من احتلاله للكويت ولا يكفي ترك صدام ينسحب من الكويت فقط دون الالتزام بدفع تعويضات لشعب الكويت ورعايا الدول العربية والأجنبية التي تضررت من عملية الغزو وضاعت حقوقها ومدخراتها. وذكرت الدكتورة ليلى تكلا ان المجتمع الدولي عليه الا يتنازل أو يتراجع عن موقفه الصلب ومطالبه بشأن الانسحاب العراقي من الكويت وأن نضع قرار الافراج عن الرهائن في مكانه الحقيقي دون أية مبالغات وتصويره على

أنه مبادرة عراقية شجاعة لأن الشجاعة الحقيقية هي الافراج عن الكويت وعودتها الى الأمة العربية.

### الضغط الداخلي

* ويقول فاروق متولي ـ نائب السويس بالبرلمان المصري ـ (مستقل): ان قرار صدام حسين يرجع الى الضغط الداخلي المتزايد عليه من الشعب العراقي وشعور اغلب فئات الشعب بالتذمر لما حدث ورغبتها في رفع الحصار الاقتصادي المفروض على العراق منذ ٤ أشهر.

وأضاف: أن الأيام المقبلة ستثبت مدى جدية صدام حسين في هذا القرار وعما اذا كان مجرد ورقة من أوراق التفاوض مع الولايات المتحدة الامريكية وأيضا مدى جدية والتزام الاطراف الدولية خاصة الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي والمجموعة الاوروبية في موقفها الصلب ضد صدام واصرارها على تحرير الكويت وتنفيذ قرارات مجلس الامن وكل ما نرجوه عدم نشوب حرب في المنطقة ومواصلة كل السبل لاتمام الحل السلمي.

وأشار فاروق متولي الى أن المشكلة في طريقها للحل السلمي في ظل تكاتف كل القوى بما في ذلك الدول العربية مع استمرار العمل الدولي المكثف لاجبار صدام على التراجع والانسحاب.

### تحسين مواقف

* وقال الدكتور محمد حسن الزيات وزير خارجية مصر الاسبق: ان الازمة في جوهرها ليست ازمة رهائن ولكن قرار صدام حسين بالافراج عن هؤلاء الرعايا قد يكون محاولة منه لتحسين موقفه في اطار محاولات المجتمع الدولي وآخرها المبادرة الامريكية للتسوية السلمية وأعرب عن أمله في ان يكون لتلك الخطوة آثارها الايجابية في أن يستجيب صدام لنداء العقل والمنطق ويسرع لتطبيق قرارات المجتمع الدولي دون محاولة لتشتيت المساعي الدولية والدخول في قضايا فرعية وأن عليه أن يطلق سراح الكويت كما أطلق سراح الرهائن.

* وأشار المستشار وحيد الدالي أحد خبراء الشؤون العربية في مصر الى أن قرار الافراج عن الرهائن انما يعد مبادرة طيبة من أجل تقريب وجهات النظر ولكن الأمل ينعقد على أن يقدم صدام في شجاعة وينسحب من الكويت لتنجو المنطقة من الحرب التي ستضر بالجميع وأشار الى ضرورة أن يستجيب صدام للمبادرة الامريكية دون وضع شروط مسبقة قد تؤدي الى اجهاضها ويعود شبح الحرب من جديد. وأكد الدالي أن صدام حسين لن يكون هو القائد المهزوم اذا ما أقدم على الانسحاب بل سيتغير مسار العراق وتتجنب المنطقة أخطارا لا تحمد عقباها.

* ويصف ياسين سراج الدين ـ الرجل الثاني في حزب الوفد المعارض ـ قرار الرئيس العراقي بأنه مقدمة طيبة وقد تكون ردا ايجابيا على دعوة الرئيس الامريكي جورج بوش بمقابلته من أجل تسوية سلمية لأزمة الخليج على ان يمهد لها وزيرا خارجية البلدين. وأشار سراج الدين الى ان هذه الخطوة تعتبر مكسبا طيبا لتحقيق التسوية السلمية ولكن عليه أن يتخذ خطوات أخرى مهمة وأساسية وفي مقدمتها الانسحاب من الكويت. وأضاف: أن بيد صدام وحده منع كارثة محققة في المنطقة اذا ما اندلعت الحرب.

* وقال خالد محيي الدين رئيس حزب التجمع: ان مبادرة صدام حسين ربما تعكس الرغبة في التفاهم وسيكون لها اثرها الايجابي على حدوث انفراج متوقع في الازمة، وأكد ان هذه الخطوة هي مقدمة لخطوات أخرى يجب ان يسعى لاتخاذها مشيراً الى ان احتجاز الرهائن كان احدى الاوراق التي يتلاعب بها صدام في البداية ولكنه حاول ان يقدم رداً ايجابيا على محاولات المجتمع الدولي للتسوية السلمية، حسب تصوره.

وأكد ان الوصول الى ساحة التفاوض وهو ما يخلق هامشا من التفاؤل قد يحقق انفراجا على صعيد الأزمة مشيدا بالمبادرة الامريكية الاخيرة باعتبار انها تجنب المنطقة مخاطر الحرب، ولكنه قال ان تحقيق نتائج طيبة يتوقف على صدام شخصيا.

وقال أحمد رشدي وزير الداخلية المصري الاسبق: ان الافراج عن الرهائن هو عمل كان على صدام أن يتخذه منذ فترة طويلة ولكنه عقد اوراق القضية واكتسب عداء العالم وها هو يعود لمصافحة المجتمع الدولي بخطوة في مشوار الالف ميل الذي يجب عليه أن يقطعه.

وأشار الى ان انفراج ازمة الخليج لا يتوقف على اتخاذ هذا القرار فحسب ولكن الانسحاب غير المشروط من الكويت وعودة النظام الشرعي اليها هو الطريق الصحيح لعودة الهدوء والاستقرار الى المنطقة الملتهبة.

* وأعرب السفير رياض معوض عن أمله في أن يصدق صدام حسين القول مع المجتمع العالمي وألا تكون مبادرته ورقة جديدة يتلاعب بها بأعصاب أسر الرهائن. وأكد معوض ان خطوة الانسحاب من الكويت كان يجب ان تسبق خطوته في الافراج عن الرهائن مكذبا ادعاءاته التي اشار اليها بأن احتجازه للرهائن كان من أ جل السلام.

* وقال مسؤول بالحزب الوطني الحاكم: ان قرار الرئيس العراقي هو عودة طبيعية الى تصحيح خطأ ارتكبه في حق المجتمع الدولي ولكنه يجب ان يكون مؤشرا ايجابيا لاقدام صدام على الانسحاب من الكويت والا ستكون هذه المبادرة قد فقدت أبعادها التي يتوقعها المراقبون الذين استقبلوها بترحيب كامل ولكن بشيء من الحذر خاصة وأن سياسات صدام حسين لا ترتكز على قواعد ثابتة ولكنها تعتمد على عنصر المفاجأة.





# تعليق

## قضية الأجيال القادمة اصبحت أكثر وضوحا

طالعنا استاذنا الدكتور حسن حنفى فى صفحة الحوار القومى « بخطاب الى الأجيال القادمة ». وهو ينطلق من ازمة الخليج ليكشف ابعاد ازمة اكبر، ازمة واقع حضارى مترد ينبىء عن هزيمة مشروع نهضوى بدأ منذ مطلع القرن الماضى ، ويرى د . حنفى انه بهذه النتيجة « لم تعد هناك قضية يمكن الدفاع عنها ».

ولكننا نقول ان ماتكشف عنه الوضع الراهن من انكسار لمشروع النهضة والاستقلال ، لايعنى انه لم تعد هناك قضية ، فقضية جيلنا اصبحت اكثر وضوحا ، كذلك قصور المشروعات السابقة فمازلنا نطمح للنهضة الشاملة والتنمية والتخلص من التبعية ، واذا كان هناك خلل فى التصورات القديمة ، فالقضية ذاتها لن تنتهى ، بل حان الوقت لوقفة حساب عميقة لكل الأيديولوجيات والاتجاهات الفكرية والسياسية التى لعبت دورا على الساحة منذ بدايات القرن الماضى .

ولقد قدم د . حنفى بالفعل عرضا لعدة أيديولوجيات مؤثرة فى تلك الحقبة من تاريخنا المعاصر ، ويقرر انها جميعا فقدت مصداقيتها ، ليردد بمرارة ، ماهو المعيار الجديد أو الاطار المرجعى الذى تتشكل عليه قيم الأجيال القادمة ؟.. فهل حقا ان الفشل الذى تكشفت عنه المشروعات السابقة يعنى انهيار كل أساس قيمى يمكن ان تتمثله الأجيال القادمة ؟

اننا اذا استعرضنا الأيديولوجيات التى تحدث عنها د . حنفى ، فسنجد انها جميعا قد مارست فاعليتها من خلال السلطة السياسية . اما بشكل مباشر أو غير مباشر ومن الملاحظ ان الأيديولوجيات التى توالت على الحكم منذ بدايات القرن الماضى ـ والتى اكدت جميعا على تطلعها النهضوى ـ ما أن استقرت فى السلطة حتى عملت على تغييب القوى الأخرى بكافة الوسائل ، ابتداء من مصادرة الرأى الآخر الى التصفية الجسدية ، وهكذا فان هذه المشروعات قد حملت بداخلها بذور فشلها وأفولها ، لان مشروع النهضة لاينفصل عن الحرية ، ولاتقدم بدون حضور حقيقى للعقلية النقدية ، وهو الأمر الذى لم يكن مسموحا ولا مرغوبا .

لذلك فان السهولة التى تحدث بها تحولات جذرية فى فلسفة الحكم ـ وهو الأمر الذى يثير دهشة د . حنفى هذه السهولة تصبح امرا منطقيا للغاية ، اذ أن الحاكم هو الذى يتبنى قيما معينة ، والشعب يتلقى هذه القيم من خلال اجهزة اعلام الدولة ، ومن ثم فان استبدال قيم مفروضة يصبح أمرا مقبولا من جماهير لم تشترك فى تشكيل هذه القيم أو صنع القرار ، ولكن هذا القبول اللامبالى يكشف عن مدى الانفصال بين فكر السلطة ووعى الأمة .

ولعل تلك الممارسات الخاطئة هى التى ادت الى ذلك الحضور الواضح للجناح الأكثر انغلاقا وجمودا وعنفا لتيار الاسلام السياسى . وهو امر له دلالته الخطيرة ، فهو يعكس فشلا كبيرا فى مناهج عمل التيارات المستنيرة . بل ان هذا الحضور يمكن ان يكون اثرا جانبيا لاخفاق مشروع النهضة

ان الأجيال القادمة تفتقد حقا ـ فى لحظتها هذه ـ الاطار المرجعى لما تتمثله من قيم ، إلا أن هذا يعد ايذانا ببداية جديدة ، أولى خطواتها وقفة نقدية لكل المحاولات السابقة ، واستشراف لمناهج جديدة ، ولعل العنصر الوحيد الذى يبدو واضحا فى الأساس المعيارى الجديد ، هو ضرورة استحضار بنية فكرية تسمح بالاجابات المتعددة ، تلك البنية التى غيبت دائما على مدى تاريخنا الفكرى والسياسى

ان النهضة لاتكون بقرار سياسى فوقى ، ولكن بتأسيس معرفى يشعل وعى وفاعلية الجماهير بشكل حضارى مستنير ، فتختار قيمها وتصنع مصيرها ، وهذه أول خطوة على الطريق ■

نوران الجزيرى
مدرس مساعد بقسم الفلسفة ـ كلية الآداب ـ جامعة الزقازيق



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩ ديسمبر ١٩٩٠

، مسارات ازمة الخليج مازالت مفتوحة ومتعددة ، والاكثر احتمالا برأى جميل مطر ، ان تترابط قضايا المنطقة فيما بينها من جهة ومع قضايا العالم الخارجى من جهة اخرى . وبرأيه ايضا ان ازمة غزو الكويت عندما تنفض ستبدا بعدها ازمة اشمل واخطر تظهر فيها اهداف جديدة وتحكمها سلوكيات ومبادىء مختلفة .

ذلك هو جوهر مقال اليوم من وجهة نظر كاتبه ،

# سوق الأهداف فى أزمة الخليج

بقلم :

جميل مطر



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٩ ديسمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اصبحت ازمة الخليج سوقا زاخرة بكل انواع الأهداف الدولية والاقليمية والقطرية والشخصية، ومكتظة بالمتعاملين من كل الأجناس والعقائد، وتسود المعاملات فيها قيم وعادات وقوانين واخلاقيات من كل صنف ونوع.

ولكنها بدات باهداف محدودة، ففي مرحلتها الأولى؛ اى مرحلة تفجير الأزمة، كانت اهداف العراق دفع تعويضات عن نفط قيل ان الكويت كانت تسحبه عبر الحدود، ومعاقبة الكويت على محاولتها الاضرار بالاقتصاد العراقى لصالح قوى اجنبية، والغاء الديون المستحقة على العراق، والاستجابة لثورة شعبية قيل انها نشبت او ستنشب فى الكويت، واستعادة الحقوق الشرعية للعراق فيها.

وفى هذه المرحلة، لم تتجاوز اهداف الاغلبية العربية حماية المملكة العربية السعودية والانسحاب العراقى من الكويت واعادة السلطة الشرعية اليها. وتركزت اهداف الاقلية العربية على تحقيق استجابة واسعة للامر الواقع الذى فرضه الغزو، وانضمت الولايات المتحدة للأزمة بهدف معلن وهو حماية المملكة العربية السعودية.

وفى المرحلة الثانية، ازداد عدد الأهداف مع زيادة الأطراف المنضمة للأزمة، ومع ما استجد من اهداف جديدة. وما انفضح او انكشف من اهداف غير معلنة. فالعراق وعرب آخرون اضافوا تسوية قضية فلسطين، وتوزيع عائد النفط على فقراء العرب، وتغيير انظمة الحكم فى الخليج واسقاط الحكومات المتعاونة مع الولايات المتحدة. اما الكويت وعرب آخرون فقد اضافوا اسقاط النظام الحاكم فى العراقى ومطالبته بدفع تعويضات عن اضرار الغزو، وتسديده لجميع ديونه، ومطالبة الغرب بتحسين علاقاته مع سوريا، وتسهيل تسوية جزء من قضية لبنان. واجتمع كل العرب - خارج الخليج - على هدف الحصول على تعويضات عن خسائر العمالة والسياحة، والتجارة وعلى معونات لحل ازماتهم الاقتصادية المستعصية.

ثم دخلت الولايات المتحدة سباق الأهداف الجديدة، فاضافت تحرير الكويت، والافراج عن الرهائن، ومنع العراق من تحقيق كسب ولو معنوى من الغزو، وتدمير او تحجيم قواته وقدراته، والبقاء الدائم فى المنطقة او قريبا منها، واقامة نظام امنى جديد فيها.

ولم تخف موسكو وعواصم دول اوروبا الشرقية رغباتها فى معونات نقدية عاجلة من دول الخليج، وسارعت الولايات المتحدة ودول فى غرب اوروبا بعقد صفقات سلاح بمبالغ اسطورية، وحشدت دول جنوب اوروبا مفكرين وسياسيين لاقامة نظام امنى «متوسطى» يضبط حركة التاريخ والبشر والعقائد فى شمال افريقيا. وتجدد امل اسرائيل فى تحقيق فرصتها لتدمير العراق جيشا واقتصادا ونظاما اذا صدر لها توجيه خارجي لاتملك - ولا تحب - رفضه، او اذا شعرت بترتيبات واحتمالات تهدد اطماعها.

•••

وفى سوق من هذا النوع، يكثر باعة الأرصفة ببضاعة اقل جودة وأرخص ثمنا، ويتناثر المضاربون والمروجون والحمالون. وينتشر الدعاة والوسطاء والنشالون واهل الحكمة والنصيحة. ولكل هؤلاء - كما لغيرهم من كبار المتعاملين - مصالح واهداف. وكل هؤلاء يشاركون فى الأزمة تصعيدا وتهبيطا، ولذلك اختلطت القيم والمبادىء، وتعددت المعايير والمقاييس، وتناقضت المواقف فهى احيانا مشروعة، واحيانا منطقية، ولكن فى احيان اخرى غير مشروعة وغير منطقية وغير اخلاقية.

ولذلك يفضل الكثيرون ان تطول الأزمة وتمتد. اطراف متعددة تعتبر الحال الراهن للأزمة افضل احوالها. ففى امتداد هذا الحال فرصة لتحقيق اهداف كثيرة، فيه فرصة لربط قضايا ببعضها، ولتحقيق منافع مادية، ولتاكيد وتكريس امر واقع، وتعميق الانقسام العربى وخصوصا بين دول الخليج، وتدعيم الوجود الأجنبى، وتغيير اوضاع، واثبات مكانة، واشباع هوايات وطموحات مكبوتة، وترويض سوق النفط، واعادة ترتيب البيت الدولى على نار هادئة، وتفسيخ النظام العربى كما الفناه وعرفناه.

ولكن الازمة قد تاخذ مسارات لاتفيد كل المنتفعين. فالتفاوض المباشر بين طرفى الأزمة المباشرين،





العراق وامريكا ، اذا تواصل لن يكون - في رايي - لصالح الجميع ، ولا حتى لصالح الاكثرية . والحرب - ان نشبت بعد ١٥ يناير - بين

العراق وامريكا ستدمر مصادر النفع

للمنتفعين وتغير خرائط وتحرك عقائد وانفعالات شتى . وان نشبت - لان اسرائيل قررت اشعالها قبل ١٥ يناير - فسوف تجد المنطقة نفسها داخل ازمة مختلفة تماما .

●●●

وايا كان المسار الذى ستختاره الازمة - باستثناء الانسحاب العراقي المفاجيء قبل ١٥ يناير - فالامر الاكثر احتمالا - في رايي - هو ان تترابط

قضايا المنطقة فيما بينها ، وتترابط مع قضايا العالم الخارجي . فقضية الخليج ، وهي اكبر واشمل واخطر

من الازمة التي ترتبت على غزو الكويت ، سيتوثق ارتباطها بقضية فلسطين ، وبقضايا التغيير الداخلي

في معظم اقطار المنطقة ، وبقضية العلاقة بين شمال افريقيا واوروبا . وهذه القضايا سوف يشتد ارتباطها

بقضايا الانفراط السوفيتي ، والاستقرار الاقتصادي والسياسي في شرق اوروبا .

وحينذاك سوف يكون من الصعب ممارسة اسلوب الجدل حول الربط

والفصل بين القضايا ، وهو الاسلوب الذى استخدمه معظم اطراف الازمة

حتى الان لاغراض تكتيكية تفاوضية . واساءوا باستخدامه الى انفسهم والى قضاياهم . فالعراق الذى

يطالب بحقوق قطرية بحتة في الكويت لايحق له ربط مطالبه بقضية قومية او اسلامية او دولية . والولايات

المتحدة التي تستنفر - وللمرة الاولى - الشرعية الدولية لتحرير

ارض مسلوبة ومعاقبة غزو واحتلال بالقوة لايحق لها التعامل بمعيار

مختلف مع القضية الفلسطينية . والقيادة الفلسطينية التي اسست شرعيتها وشرعية قضيتها على مبدا

عدم جواز احتلال ارض بالقوة وتهجير شعب ، لايجوز ان تبدو من خلال اعلام غير جيد وكانها تقبل

بجواز الاستيلاء على ارض بالقوة والتسبب في شقاء شعب عربي آخر . والكويت التي قامت بتدويل قضيتها

بارادتها الحرة لايحق لها الاصرار على رفض ربط قضيتها بالقضايا الاخرى .

بعد قليل سوف تنفض سوق ازمة غزو الكويت ، وتنشا سوق جديدة يتبادل فيها اطراف مواقعهم ، وينضم

اليها اطراف جدد . وتظهر فيها اهداف جديدة وتسود معاملاتها سلوكيات ومبادىء مختلفة ■

---

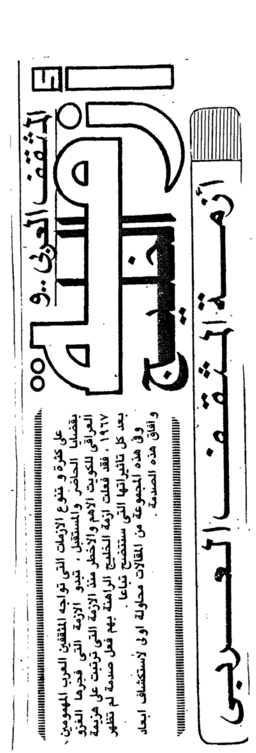
كاتب هذا المقال ، مدير المركز العربي لبحوث التنمية والمستقبل - مصر ■



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوفد

التاريخ : ٢٠ ديسمبر ١٩٩٠



# أزمة المثقف العربى

## المثقف العربى .. وأزمة الخليج

على كثرة و تنوع الازمات التى تواجه المثقفين العرب المهمومين ، بقضايا الحاضر والمستقبل ، تبدو الازمة التى فجرها الغزو العراقى للكويت الاهم والاخطر منذ الازمة التى ترتبت على هزيمة ١٩٦٧ ، فقد فعلت ازمة الخليج الراهنة بهم فعل صدمة لم تظهر بعد كل تأثيراتها التى ستتضح تباعا .

وفى هذه المجموعة من المقالات محاولة اولى لأستكشاف ابعاد وآفاق هذه الصدمة .





بقلم :

## وحيد عبدالمجيد

يبدو المثقف الاصولى اكثر المثقفين العرب حيرة واضطرابا ازاء ما تنطوى عليه ازمة الخليج وتداعياتها من تعقيدات . فهو بحكم تكوينه العقيدى شديد الحساسية للمشكلات التى تتفجر بين المسلمين بعضهم البعض ، ويزداد موقفه صعوبة فى الحالات التى تتسم بصعوبة الاختيار كما فى حالة الازمة الراهنة . فالوشائج التى تربط اى مثقف اصولى بالسعودية موطن الحرمين الشريفين معروفة ، لكنه فى الوقت نفسه يتعرض لتاثير الخطاب الاسلامى الجديد الصادر عن العراق وهو خطاب يعمد الى استغلال ما اضطرت اليه السعودية من استدعاء قوات غربية لمواجهة التهديد الذى تتعرض له . فقد عزف صدام حسين على نغمة يسهل ان تتسلل الى نفس اى مثقف اصولى ، وهى ثنائية «الايمان - الكفر» . محاولا تصوير الازمة على انها مواجهة بين ما اسماه «معسكر الايمان والخير .. ومعسكر الكفر والشر» . ودعا القوى الاسلامية للحاق به فى هذه المعركة ، رغم ان احدا فى العالم العربى لم ينكل بالاسلاميين كما فعل هو فى العراق .

وفى هذا الاطار بدا المثقف الاصولى فى العالم العربى كمن يعانى تمزقا داخليا ، تتنازعه نزعات متعارضة ، ومن ثم يبحث عن مرفا يرسو اليه .

هى اذن ازمة فى العمق يزيد من حدتها مايراه هذا المثقف حوله من تناقض مواقف قيادات الحركة الاسلامية فى العالم العربى .. تلك الحركة التى انقسمت على نفسها اشد الانقسام ، وتفرقت بها السبل فى خمسة اتجاهات على الاقل :

● فهناك الاتجاه الذى تبنى الموقف العراقى بالكامل وتطابق معه والمثير ان بعض من وقفوا فى مقدمة هذا الاتجاه هم من اكثر قيادات الحركة الاسلامية فى العالم العربى اعتدالا و«ليبرالية» مثل راشد الغنوش وقد انطلق هذا الاتجاه من الثنائية التى حاول النظام العراقى الترويج لها ، وهى «الاسلام فى مواجهة الكفر» ، متصورا ان المعركة بين «الغرب الصليبى وشعب العراق المسلم» ! . ولان هذا الاتجاه يدرك صعوبة الزعم بان صدام حسين يقود معسكر الاسلام والايمان ، فقد حاول الايحاء بان الموقف من هذه المعركة لا يتحدد من خلال الحكم على الاشخاص ، وانما هو موقف ضد خصوم الامة الاسلامية المسئولين عن تعويقها وشل طاقاتها . فامريكا ، من هذا المنظور ، ليس لها شىء فى المنطقة تحرص عليه غير دوام عزة وتوسع اسرائيل واستغلال خيرات المسلمين . ولذا يصل اصحاب هذا الاتجاه الى انه لاخيار امامهم الا وضع انفسهم فى الطليعة من جبهة المستضعفين ، وفى مواجهة جبهة الاستعمار . وفى هذا الاطار يشن حربا شعواء على وجود قوات اجنبية فى منطقة الخليج ، معتبرا انه اكبر نكبة نكبت بها الامة الاسلامية منذ سقوط الخلافة ! .

● وهناك اتجاه يمكن اعتباره اقرب الى التعاطف مع العراق ، لكنه منفصل عن الاتجاه السابق مسافة كافية لتمييزه عنه ، وهو ينطلق من اولوية الصلح بين المسلمين كواجب دينى لحقن دمائهم وحفظ قوتهم وادخارهم لمواجهة اعدائهم .

ولذا ينظر الى الازمة بوصفها فتنة ، لكن مع تجنب تحديد مصدرها الحقيقى ، والتركيز بالمقابل على مضارها ، ويدعو بالتالى الى قيم الاخوة والتسامح والتحاكم الى شريعة الله فى التعامل معها كبديل للتدابر والتقاتل وبسط القوة بين المسلمين ، وهو يبدو اقرب الى الموقف العراقى فيما يعطيه من اهتمام لمواجهة الحشد الاجنبى بالمنطقة انطلاقا من مفهوم الجهاد ورفض موالاة الكافرين ، لكنه مع ذلك يمنح الاولوية لاصلاح ذات البين والسعى الى حل اسلامى عربى للازمة ، مؤكدا ان هذا الحل هدف فى ذاته ينبغى بذل اقصى جهد من اجله لتجنب حرب لا يعلم مدى اضرارها الا الله .

● وهناك اتجاه آخر ، وربما يمكن اعتباره متفرعا عن الاتجاه السابق ، يتجنب اتخاذ موقف قاطع باستثناء رفضه للوجود الاجنبى بالمنطقة لكن دون ادانة واضحة ، مركزا على ضرورة احلال قوات اسلامية وعربية محلها ، فى اطار فكرة الانسحاب المتزامن .

● وعلى الجانب الاخر المقابل يوجد اتجاه يدين السياسة العراقية بحزم ، وينطلق من ثنائية العدل فى مواجهة الظلم ، على اساس ان جوهر المشكلة يكمن فى سحق شعب مسلم على ايدى غزاة غاشمين لم يرعوا حرمة او قيمة ، الامر الذى يعتبر من الكبائر فى مفهوم الاسلام بما نهى عنه من ايذاء المسلمين واخراجهم من ديارهم ، وهو يرفض تمرير جريمة العراق بحجة تدخل القوات الاجنبية ، ويصف التعامل مع الازمة بثنائية «الاسلام - الكفر» بانه تواطؤ مع العدوان ودعم للظلم . وبالتالى لا يقبل بان يكون الحل السلمى هدفا فى ذاته ، لانه مجرد وسيلة لتحقيق الهدف الاسمى وهو العدل .

لكن يمكن التمييز فى اطار هذا الاتجاه بين اجتهادين بشان الموقف من القوات الاجنبية : احدهما يدافع بقوة عن استقدامها لكونها جاءت بدعوة من اولى الامر فى مهمة دفاعية موقوتة ، ويؤكد ان الاسلام يبيح الاستعانة بغير المسلمين عند الضرورة ، وان العراق هو الذى يمثل الخطر الحقيقى على المقدسات الاسلامية وليس هذه القوات اما الاجتهاد الاخر فيتفهم الضرورات التى دعت لاستقدامها لكن دون ترحيب ظاهر بها ، ويرى ان الاستعانة بها منكر اكره عليه من دعوها لصد منكر اكبر تعرض له المسلمون من جراء العدوان على الكويت .

● وهناك اخيرا اتجاه يلعن كل اطراف الازمة فى وقت واحد ، ولا يفهم منه كيف يرتب الاولويات فالجميع لديه مخطئون دون تمييز واضح .

والملاحظ ان بعض قيادات الحركة الاصولية فى العالم العربى بدلت مواقعها ، وانتقلت من موقف لاخر خلال مسار الازمة حتى الان اما للتكيف مع متغيرات جدت او للاستجابة الى ضغوط تعرضت لها ، ويؤدى ذلك الى بلبلة اضافية للمثقف الاصولى المستقل الذى يجد حوله مواقف معبرة عن كل الوان الطيف ، وكل منها يؤكد انه الموقف الاسلامى الصحيح .

لكن ربما اخطر ما تعرض له هذا المثقف هو حرب النصوص، التى تفجرت بين اصحاب الاتجاهات الاسلامية المختلفة ، وخاصة بين الاتجاهين الاول والثانى من ناحية والاتجاه الثالث من ناحية اخرى وفقا للترتيب السابق . فقد راح كل منها يبحث عن النصوص الدينية التى تدعم موقفه ويتغافل عن غيرها ، سواء كانت



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوفد

التاريخ : ٢ ديسمبر ١٩٩٠

ايات قرانية او احاديث نبوية او تراثا فقهيا .

فالذين يدينون السياسة العراقية سعوا الى ما يثبت بغى صدام حسين ، استنادا الى الآية القائلة : ﴿وإن طائفتان من المسلمين اقتتلوا فاصلحوا بينهما ، فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء الى امر الله ....﴾ .

والذين يتفهمون ضرورة وجود القوات الاجنبية اخرجوا من التراث الفقهى اقوالا لائمة كبار مثل الشافعى ومالك تبيح الاستعانة بغير المسلمين عند الحاجة كما لجاوا الى وقائع فى صدر الاسلام مثل هجرة المسلمين الى الحبشة ، واستخدام الرسول عليه الصلاة والسلام لعبد الله بن اريقط دليلا فى هجرته .

ورد الرافضون لوجود القوات الاجنبية باستخراج الآيات القرانية التى تحذر من موالاة الكافرين ، مثل الآية : ﴿لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ، ومن يفعل ذلك فليس من الله فى شىء ....﴾ ، وكذلك الآية : ﴿يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق .....﴾ ، وهكذا اخذ كل فريق فى اخراج النصوص الدينية التى يعتقد انها تدعم موقفه ويشهرها سلاحا فى مواجهة الاخرين وراح كل طرف يتهم من لا يتفق معه فى موقفه ، رغم انتماء الجميع الى الحركة الاسلامية ، بتحريف الكلم عن موضعه وتاويل الاحاديث الشريفة والتفريط فى قولة الحق ، وكل يزعم انه المعبر عن الاسلام ، وان الاخرين ضلوا سواء السبيل .

**فكيف يكون حال مثقف اصولى يبحث عن الحقيقة وسط هذه المعركة التى تتخذ من النصوص سلاحا .. وهل يمكن ان تفرض عليه هذه الازمة اعادة النظر فى منهج تفكيره القائم على النقل باتجاه ادراك ان الاصرار على هذا المنهج لا ينطوى فقط على الاستهانة بالعقل وانما يتجاوز ذلك الى الحاق الضرر العميق بالتراث الاسلامى برمته ؟ .**

لقد اوضحت الازمة الراهنة فى الخليج من جديد ، لكن على نحو اعمق من ذى قبل ، ان ثمة خللا اصيلا فى هذا المنهج ينبع من مصدرين على الاقل : اولهما ادعاء البعض هذا الحديث باسم الحقيقة الدينية الاسلامية ، رغم ان الاسلام ليس حكرا على اية فئة تملك فيه حق التفسير والتاويل دون غيرها بل وعلى هواها ، وثانيهما افتقار الاسلام السياسى غالبا الى النظرة العقلية واستغراقه فى التاويل النصى بشكل انتقائى يلحق ابلغ الضرر بالنص المدنى ، الذى تؤدى محاولات تطويعه لخدمة مواقف سياسية متعارضة الى الايحاء بانه حافل بالمتناقضات وصالح لخدمة مختلف الاهواء ، وما هو كذلك فى شىء .

**الحلقة التالية :**

**أزمة المثقف الماركسى**



المصدر : المنتـــدى

التاريخ : ٥ ديسمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات


# جولة الرئيس بن جديد وسباق السلام العربى فى الخليج

لم يكن تحرك الرئيس الجزائرى الشاذلى بن جديد اخيرا فى جولة للسلام مفاجأة للمراقبين لأحداث الخليج اذ يجىء فى مرحلة حاسمة بعد قرار مجلس الأمن رقم ٦٧٨ وما أعقبه من تصعيد للموقف من جهة ومن محاولة للحوار مع بغداد من الجانب الامريكى وان كانت هذه المحاولة تعثرت فمجرد الاعلان عنها من جانب واشنطن وقبولها من بغداد له دلالة على استمرار امكانات الحوار السياسى والحل السلمى .

والتحرك الجزائرى سبقة تحرك ليبى تجدد اخيرا ثم توقف بعد اعلان الرئيس القذافى تخليه عن مساعى التوفيق والمصالحة لتراجع الجانب السعودى عما اتفق عليه من التقاء ثلاثى يحضره العراق . ومن الجدير بالذكر ان ليبيا والجزائر قد تكونان الدولتين الوحيدتين بين العرب اللتين امكن لهما الحفاظ على قدر مقبول من العلاقة والحوار بكلا الطرفين المتنازعين . وقد سبق للامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودى ان صرح بان بلاده لم تستقبل احدا من الوسطاء العرب يحمل مبادرة سلمية سوى مبعوثى الرئيس الليبى . ولا غرابة فى ذلك فباقى الاطراف العربية فى حالة استقطاب فإما علاقاتهم شبة مقطوعة ببغداد او بالرياض .

نقصد مما تقدم ان مبادرة الرئيس الجزائرى لديها مايؤهلها للتحدث مع طرفى النزاع مايبسر لها السعى لاقامة حوار بينهما ... ومن الجدير بالتنوية ايضا ان مستشار الملك فهد قام بزيارتين للجزائر جرى فيهما تبادل لوجهات النظر واكد خلالهما كلا الطرفين تفضيل الحل السلمى للأزمة رغم كل مايحيطها من اعتبارات معروفة .

□ □ □

ولكن لماذا لم تظهر اية نتائج ايجابية بعد جوله الرئيس بن جديد فى المنطقة التى شملت علاوة على بغداد كل من عمان ودمشق ومسقط والقاهرة ؟ ! ... وهل معنى عدم زيارته للرياض وضع حد لمبادرته ؟ ! ....

اجابات الرئيس بن جديد فى هذا الصدد واضحة وهو يقرر انه ليس للجزائر برنامج محدد وان العناصر المنشودة للمبادرة لم تتكون بعد وانه حتى الان فمازال فى محاولة لجس النبض لدى الأطراف المختلفة لامكان تحديد مقترحات متقاربة يمكن ان تؤدى الى صيغة مشتركة ومقبولة للتسوية السلمية . ومن ناحية اخرى فهو يؤكد ان زيارته للسعودية ضمن البرنامج . بمعنى انها متفق عليها وانه ينتظر التوقيت المناسب كى يحمل لحكامها افكارا ومقترحات متبلوره خاصة اذا لو حظ ان زيارته لمسقط ومحادثاته مع السلطان قابوس جاءت فى نهاية جولته مما يوحى بدور يمكن ان تقوم به سلطنة عمان لدى السعودية .

فاذا جرى التساؤل عن مدى نجاح المساعى السلمية لايجاد حل سياسى للازمة يحول دون اندلاع حرب واذا نشبت مثل هذا الحرب التى يحبذها





بعض المصريين للاسف ـ فمتى يمكن للعرب معاودة مسيرتهم التى توقفت من اجل مزيد من التعاون والتنسيق والتوحد فى عالم عمالقة اليوم ؟ !

للاجابة على هذه الاسئلة كان لابد من التحرك العربى كل يوم وكل لحظة للحيلولة دون الانزلاق فى هاوية الحرب والتمزق والدمار والرجوع للوراء . وفى تصور العديد من المصريين والعرب المتعقلين انه يمكن دائما بحث نقاط الالتقاء بين اطراف النزاع والا يقتصر الامر على التركيز على اوجه الخلاف . وبالتالى يمكن البحث عن صيغة تحقق الانسحاب العراقى من الكويت سلما وبشكل كريم للطرفين وان يمنح العراق من الضمانات والترتيبات مايطمئنه الى تامين سلامة قواه العسكرية والاقتصادية والى برنامج محدد لبحث مطالبه وتسوية كافة المنازعات بعد الانسحاب .

ناتى بعد ذلك لموضوع الربط بين قضية الانسحاب من الكويت والقضية الفلسطينية التى يثيرها العراق وغيره من العرب . وتلك عبر عنها بوعى ووضوح الرئيس بن جديد بقبول الربط السياسى لا العضوى نظرا للعناصر الدولية المتداخلة بازمة الخليج ..

وفى تصورى ان الارتباط اصبح يفرض نفسه ليس على المستوى العربى بل على المستوى الدولى .. ومداولات مجلس الامن التى استمرت عدة اسابيع بشأن فرض عدة اجراءات لحماية الفلسطينيين تؤكد ذلك وقد اسفرت اخيرا عن صدور القرار ٦٨١ بعد تمسك كافة اعضاء المجلس بمشروع الدول الاربع غير المنحازة الموجه ضد اسرائيل امام اصرار الولايات المتحدة على عدم النص على الدعوة للمؤتمر الدولى بالقرار ..

ورغم ان القرار صدر بعد تعديلات للتوفيق بين المشروع ووجهة النظر الامريكية فالملاحظ ان هذه هى المرة الثانية التى امتنعت فيها واشنطن عن استخدام الفيتو لوقف قرار موجه ضد اسرائيل ، وهكذا وبكل المعايير فازمة الخليج فرضت وضعا جديدا لصالح القضية الفلسطينية ومن الضرورى توظيفة للصالح القومى اى استغلاله وعدم طرحه جانبا وليس المقصود ان نتحدث عن انسحاب متزامن من الكويت وفلسطين فذلك لن يمكن عمليا فى ضوء الظروف الدولية السائدة .. وانما المطلوب ونحن نتحدث ونطالب بتسوية ازمة الكويت ان نثير ونلح فى تسوية ازمة الشرق الاوسط دون خجل او مواربة ..

## حتى خلال ذروة ازمة الخليج وسخونتها

نعود الى مبادرة رئيس الجزائر ويبدو ان ما يحركها هى ناحية ايجابية جديرة بالاهتمام اذ يبدى تاكده من استعداد العراق للحوار واعتقاده انه مازال بالامكان الوصول لحل سلمى بالازمة وان كلا من الرئيس مبارك والاسد يشاركانه هذا الاعتقاد هذا فى الوقت الذى يصرح فيه بان كلا البلدين مازالا على موقفهما من ضرورة الانسحاب هنا وقفة تجاه اتفاق الجزائر مع مصر وسورية على معارضة الوجود العراقى بالكويت .. ولكن من جهة اخرى فالجزائر تعارض الوجود غير العربى اى الامريكى والمتعدد الجنسيات ) بالسعودية والخليج . ومع ذلك كان من الضرورى ان تتطرق المحادثات فى القاهرة ودمشق الى تداعيات هذا الوضع حاليا ومستقبلا ، ورغم عدم التنوية على قضية التواجد العسكرى الاجنبى بعد انتهاء الازمة فمن المعلوم ان ثمة التقاء وتصميم بين الدول الثلاث ( ودول اخرى مثل ليبيا ) على رفض هذا التواجد خاصة وقد تكرر حديث الملك فهد عن انهاء هذا الوجود عقب تسوية الازمة .. وليس هذا الموضوع سابقا لاوانه نظرا لما يتردد فى واشنطن والغرب عن ضرورة ابقاء القوات بعد انتهاء الازمة لتامين وحماية الكويت او السعودية او غيرهما من دول الخليج ..

وقد عبر الرئيس الشاذلى بن جديد عن تصوره بانه من الطبيعى ان حل الازمة اصبح له صبغتة العربية الدولية بعد تدخل الولايات المتحدة وبعد قرارات مجلس الامن المتعاقبة ولكنه استدرك بأن الحل عربى بالدرجة الاولى ولكنه ليس عربيا ١٠٠ ٪ . وقد اعلنت الجزائر عن بدء رئيسها لجولة جديدة تشمل عدة دول عربية واوربية ضمنها المملكة المغربية التى ترتبط بارتباطات وثيقة مع المملكة السعودية وقد يكون من المفيد الاشارة الى ان الحسن الثانى ملك المغرب كانت له مبادرة اخيرة بالدعوة الى قمة عربية عاجلة بالرباط ، ورغم ما يتردد عن اتصاف الملك بالدهاء والمقدرة السياسية فقد بدت هذه المبادرة وكانها قد ولدت ميتة حيث تم الاعلان عنها دون اية مقدمات ودون التشاور مع اى من اطراف النزاع .. لذلك كان نصيبها الرفض من جميع الجهات بل لم تجد اى صدى او تعليق طيب من اى طرف من الاطراف المعنية ولعل مبادرة بهذا الشكل قد خدمت بالاكثر خصوم الحل السلمى ولعل المقصود منها ان تكون موجهة من الحسن الثانى الى شعبه كابراء لذمته امام الراى العام الداخلى والعربى ومع ذلك فقد جاءت احداث فاس الاخيرة مدلله من جديد على حقيقة الاوضاع فى المغرب هذه مقارنة ضرورية مع المبادرة الجزائرية التى تختلف شكلا ومضمونا عن المبادرة المغربية التى لم يقدر لها ان ترى النور رغم اختلاف التوقيت بعد قرار مجلس الامن ومهلة ١٥ يناير فقد يكون القول صحيحا بانه « فلما استحكمت حلقاتها انفرجت » ..

بقلم السفير

بهى الدين الرشيدى


المصدر : المساء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات        التاريخ : ٢٧ ديسمبر ١٩٩٠

# غياب المنطق فى أزمة الخليج

**لا ينقضى يوم من دون ان يطرح السؤال الذى يردده كل مواطن عربى «حرب أم لاحرب؟» ومن الواضح ان السلام يتحقق بصدور قرار من القيادة العراقية بالانسحاب من الكويت . اما اذا اصر العراق على مواصلة احتلال الكويت ، على الرغم من قرارات مجلس الامن التى تدعوه الى الانسحاب وخصوصا القرار الذى يتيح استخدام القوة العسكرية بعد ١٥ يناير لتحرير الكويت .**



بقلم:
محمود رياض

من هنا وجب ان يكون التفكير فى انهاء هذه الازمة على اساس المنطق السليم لحماية شعب العراق والمنطقة العربية من التدمير .

قد تكون الحرب العالمية الثانية ملآى بالعبر لما فيها من المغامرات التى انتهت الى الخسارة . فقد نجح هتلر فى ضم النمسا الى المانيا من دون ان تحرك الدول الاوروبية ساكنا خشية حرب لم تكن مستعدة لها . وغرر هذا النجاح بهتلر فقام بمغامرته العسكرية الثانية بغزو بولندا مما ادى الى قيام الحرب العالمية التى انتهت بهزيمة هتلر وتدمير المانيا واقتطاع جزء من اراضيها .

## عمل عدوانى

والتاريخ يشير بوضوح الى ان العدوان مهما طال به الزمن ، لايمكن ان يدوم ، ولا تستطيع دولة ان تحتل دولة اخرى وتستقر بها الى الابد . هى حقيقة كان يجب ان تعيها القيادة العراقية ، فضلا عن ان منطقة الخليج هى المنطقة التى تضم اكبر احتياطى عالمى للبترول وتهم العالم اجمع ، واى محاولة للاستيلاء على الموارد البترولية فى الخليج يعتبر عملا عدوانيا ضد الدول الصناعية الكبرى التى تحرص على ان يتوفر لها الامداد بالبترول من دون انقطاع مع الاستقرار فى الاسعار . وتتضح اهمية البترول ايضا فيما حدث بعد قرار الدول العربية عام ١٩٧٣ بمنع البترول عن الولايات المتحدة وهولندا وما احدثه هذا القرار من تأثير ضخم على سياسة الولايات المتحدة اذ اورد كيسنجر فى منكراته انه عندما كان فى موسكو فى ٢٠ (اكتوبر ١٩٧٣) يتفاوض مع الرئيس السوفيتى بريجنيف فى شأن المعركة القائمة بين العرب واسرائيل تلقى رسالة من رئيسه نيكسون يشير فيها هذا الاخير صراحة الى الاضرار التى احاقت بالشعب الاميركى وحلفاء الولايات المتحدة نتيجة للقرار العربى بوقف ضخ البترول ، وهو - أى نيكسون - يوجه كيسنجر الى ضرورة التفاهم مع الاتحاد السوفيتى لفرض الحل الشامل بين العرب واسرائيل ، ويؤكد نيكسون ان مصلحة الشعب الاميركى فوق كل اعتبار وانه على استعداد للضغط على اسرائيل لتنفيذ الحل الشامل بصرف النظر عن النتائج الداخلية .

## مغامرة غير محسوبة

وكان قرار القيادة العراقية بغزو الكويت واعلان ضمها للعراق والاستيلاء على مواردها البترولية مغامرة غير محسوبة العواقب ، فبصرف النظر عن انتهاكها للمواثيق الدولية والعربية فإنها تجاهلت تماما التحذيرات الدولية .

وواضح تماما ان نظام الحكم فى العراق لم يستوعب احداث التاريخ ولم يتخذ منها عبرة ليعلم منها نهاية المعتدين ولم يحاول ان يقوم بواجبه ازاء الشعب العراقى وهو المحافظة على سلامته والعمل على رفاهيته . فاقحم العراق فى حرب مع ايران دامت سنوات وانتهت بخسائر اقتصادية وبشرية جسيمة سيظل شعب العراق يعانى من اثارها لاجيال كثيرة . واى مراقب لاوضاع العراق الاقتصادية والبشرية يستطيع ان يصل الى حقيقة واضحة ، وهى ان العراق كان يستطيع بتفاديه هذه الحرب الضروس تحقيق تقدم اقتصادى عظيم يعود بالخير العميم على شعب العراق ، الا انه اقدم علي حرب شريرة لم يخرج منها إلا بالخراب الاقتصادى وهلاك عشرات الالوف من ابناء العراق .





ومن الواضح ان القرار العراقى لم يصدر عن دراسة منطقية للاوضاع الدولية والمحلية وانما كان اساسه هو المغامرة ، وقد تغلبت روح المغامرة على المنطق السليم فوقعت القيادة العراقية فى الخطأ الاكبر وهو الهجوم على بلد عربى لاغتصاب ثرواته متنكرا للاخوة العربية والمواثيق العربية والدولية ومن الواضح ان الحكم العراقى لم يأخذ اى عبرة من فشله فى مغامرته الاولى فى حربه مع ايران . بل وقع فى خطأ شديد بعدم اخذه فى الاعتبار رد الفعل العربى لرفضه عدوان دولة عربية على دولة عربية شقيقة ، ورد الفعل الدولى الذى يرفض احتلاله للكويت ويعتبره تهديدا صريحا لكل دول الخليج بفرض السيطرة على بترول المنطقة ممايثير كل الدول الصناعية الكبرى ضده .

### تدمير شامل

الان وقد تبخر الوهم لدى القيادة العراقية بقدرتها على السيطرة على بترول الخليج ، وبعدما اصبح العراق محاصرا دوليا وعربيا مع وجود قرار دولى باستخدام القوة لتحرير الكويت . فان القيادة العراقية لابد ان تدرك الان ان المغامرة العسكرية انتهت الى الفشل ، وان عدم انسحابها من الكويت سيؤدى الى استخدام القوة الدولية لتحرير الكويت .

واذا اخذنا تصريح الجنرال الامريكى مأخذ الجد ، وهو الجنرال الذى اقيل بسبب حديثه عن الخطة الامريكية واشارته الى ان القوات الجوية الامريكية ستقوم بقصف كل الاهداف العراقية العسكرية والمدنية ، فإنه يعنى تدميرا شاملا للقوة العراقية وشللا كاملا للاقتصاد العراقى وخسائر جسيمة فى الارواح .

ولن يستطيع العراق مواجهة هذه الضربة ونتائجها ، واقصى مايمكنه عمله هو نجاح بعض صواريخه فى الافلات من التدمير والحاق بعض الخسائر بالقوات الدولية وضرب ارض عربية وهى اعمال تعتبر من الاعمال الانتقامية ولن يكون لها تأثير على سير المعركة ، وستنتهى المعركة بتحرير الكويت وتدمير القوة العراقية التى أنفق عليها العراق عشرات البلايين من الدولارات واستغرق بناؤها سنوات طويلة ، وسيترتب على ذلك ماذكره الرئيس بوش من ضرورة وضع ترتيبات أمنية لمنع العراق من تكرار مغامراته العسكرية .

امام هذه الصورة القاتمة فان المغامرة لا بد لها من نهاية ، وهى الانسحاب من الكويت ، وهناك اسلوبان لا ثالث لهما ، اولهما صدور قرار من العراق بالانسحاب من الكويت . والثانى القيام بعمل عسكرى لإرغام العراق على الانسحاب .

والاسلوب الاول هو الاسلوب الذى يطالب به كل عربى بل هو ماتتمناه الامة العربية لحماية العراق شعبا وجيشا من معركة خاسرة فما هو تصرف القيادة العراقية ؟ هل تختار الاسلوب الاول الذى يحقق أمنية الامة العربية أو ترفض الاختيار العربى ؟

### مشكلة شخصية

إن المشكلة التى تعانى منها القيادة العراقية حاليا هى مشكلة شخصية بحتة . فهى خاضت حربا مع ايران ثم سلمت لايران بكل مطالبها ثم قامت بغزو الكويت وهى مطالبة بالانسحاب منها فما هو التفسير الذى يمكن ان تقدمه للشعب العراق فى شان هذه المغامرات الفاشلة التى اثقلت كاهل الشعب العراقى بدون ان يكون له راى فيها .

القرار المنطقى يقضى باعلان القيادة العراقيـة عن سحب قواتهـا من الكويت . هذا من ناحية الموضوع . اما من ناحية الشكل فان القيادة العراقية تستطيع ان تجد الطريقة التى تحل بها مشكلتها الداخلية وقد سبق لها

وتخلصت من مشكلة الرهائن بدعوة بعض الرؤساء العرب الى بغداد ثم اعلنت انها قررت الافراج عن الرهائن استجابة لنصيحة هؤلاء الرؤساء .

وفى تصورى ان القيادة العراقية ستجد الصيغة المناسبة للإعلان عن انسحابها من الكويت فلا يمكن ان تتخلى عن مسؤولياتها بالنسبة الى حماية العراق وشعب العراق من حرب مدمرة .



المصدر : الأكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣٠ ديسمبر ١٩٩٠

# ماذا بعد ١٥ يناير ؟!

## □ هل يقع البلاء الذى لانريده ؟! ..

## □ أو يتحقق السلام الذى نتمناه ؟! ..

وبدأ العد التنازلى ! ..

باق من الزمن ١٦ يوما فقط وتنتهى المهلة التى حددها مجلس الأمن فى قراره ( ٦٧٨ ) لانسحاب العراق سلميا من الكويت !! ..

١٦ يوما فقط وتدق أزمة الخليج بعنف على باب الحل « العسكرى » بعد انتظار طويل على باب الحل « الدبلوماسى » ..

١٦ يوما فقط وتطفو على سطح الأزمة ملامح الصورة الأخيرة لمشهد النهاية !! ..

□□□

ماذا بعد ١٥ يناير القادم ؟! .. هل يقع البلاء الذى لانريده .. أو يتحقق السلام الذى نتمناه ؟! ..

□ □ د . محمد عبد اللاه رئيس لجنة الشئون الخارجية بمجلس الشعب يدق طبول الحرب

**مصطفى على محمود**

مؤكدا أن احتمالات المواجهة العسكرية تتزايد يوما بعد الآخر بسبب تعنت الموقف العراقى الذى يضرب بجميع مبادرات السلام عرض الحائط ، وآخرها مبادرة الرئيس بوش التى ماطل صدام حسين فى قبولها وأضاع من يده آخر فرصة لحفظ ماء الوجه ! .

إن صدام حسين بعدم احترامه للإرادة الدولية المتمثلة فى قرارات مجلس الأمن لا يعرض العراق فقط للدمار .. وإنما يعرض الأمة العربية كلها لويلات الصراع والتمزق ! ..

## الضوء الأخضر !

□ □ ويختلف ياسين سراج الدين عضو الهيئة العليا لحزب الوفد مع د . محمد عبد اللاه الذى يدق طبول الحرب .. فهو يرفع أغصان الزيتون مؤكدا أنه أصبح أكثر اقتناعا باستبعاد الخيار العسكرى نهائيا ..

■ واسأله لماذا ؟! ..

□ □ يجيب : لأن أمريكا لو كانت تريدها حربا لفعلت منذ بداية الأزمة .. ولديها من الامكانيات العسكرية الضخمة ما يجعلها تحسم المعركة لصالحها فى ساعات قليلة ! كما أن جميع الأطراف المعنية بالأزمة وخاصة السعودية ودول الخليج لم تعط الضوء الأخضر لأمريكا حتى الآن لاستخدام القوة العسكرية خوفا من ويلات الحرب ودمارها !

هذا بالاضافة إلى أن المواجهة العسكرية ستعطى الفرصة لاسرائيل للمشاركة فى ضرب الجيش العراقى .. وهذه المشاركة ستثير حتما الشعور العربى وتقلب موازين الرأى العام ضد أمريكا كراهية فى اسرائيل العدو المشترك لجميع العرب !! وهذا بالطبع ما لا ترضاه أمريكا إطلاقا !! ..

■ قلت : وماذا يمكن ان يحدث فى تصورك بعد استبعادك للخيار العسكرى ؟! ..

□ □ قال : أحد أمرين .. أما أن يحدد صدام حسين موعدا مناسبا قبل نهاية ديسمبر لمقابلة وزير خارجية أمريكا وإما أن يمد مجلس الأمن المهلة التى حددها لإعطاء فرصة أخرى للوصول إلى حل سلمى تجنبا للمواجهة العسكرية التى يعرف جميع الأطراف مدى خطورتها الشديدة ! ..



المصدر : الأكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣٠ ديسمبر ١٩٩٠

ويرى ياسين سراج الدين أن مثل هذه الأزمات الهامة التى تمس المجتمع الدولى غالبا ما يجرى بشأنها محادثات سرية للوصول إلى اتفاق يرضى كل الأطراف حفاظا على الاستقرار الدولى .. خاصة أننا فى بداية فصل الشتاء .. وهذا يعنى حاجة العالم إلى كميات مضاعفة من البترول .. أضف إلى ذلك المجاعة التى تهدد الاتحاد السوفيتى وبعض الدول الأفريقية الأخرى .. والتى لا سبيل للقضاء عليها إلا بمزيد من الانتاج .. أى مزيد من البترول .. أى مزيد من السلام !! ..

## إلا الله !

□ □ وبحماسة شديدة يندفع د . محمد حلمى مراد أمين عام حزب العمل الاشتراكى موضحا أن قرار مجلس الأمن الأخير لا يعتبر يوم ١٥ يناير موعدا لبدء الهجوم العسكرى لتحرير الكويت من الغزو العراقى .. ولكنه اعتبر هذا التاريخ موعدا نهائيا لمحاولة الوصول إلى حل سلمى للأزمة بقبول النظام العراقى لجميع قرارات مجلس الأمن التى تطالب بالانسحاب الشامل من الكويت وعودة الشرعية لها .. كما أن قرار مجلس الأمن الأخير لم يتضمن كلمة الحرب .. ولكنه نص على استعمال كافة الوسائل لوضع قراراته موضع التنفيذ ..

ومن ثم فإنه لا يوجد ما يمنع من أن يعود مجلس الأمن إلى التداول فى نوع الاجراءات التى يمكن اتخاذها إذا لم يتم حل الأزمة سلميا !! ..

■ **قلت مقاطعا : انت ترى إذن ان قرار الحرب غير وارد حاليا ؟! ..**

□ □ قال : نعم .. فمن الواضح أن كل الأطراف عدا اسرائيل لا تريد التورط فى معركة عسكرية لا يعرف مداها ولا نوع وحجم خسائرها إلا الله ! .

■ **سألت : ولكن هذا معناه خضوع المجتمع الدولى للموقف العراقى المتشدد .. وبقاء الوضع على ما هو عليه ؟!**

□ □ أجاب : اعتقد أن العراق سيفتح الباب لبعض التنازلات لكى يعطى الفرصة لمزيد من التفاوض والتباحث على النمط الذى اتبعه بالنسبة لقبول الافراج عن الرهائن الأجانب .. وفى هذه الحالة سيكون هذا التنازل الجزئى عن الموقف المتشدد برفض قرارات مجلس الأمن مبررا لارجاء المبادرة الفورية لاطلاق النار ! ..

## مهلة نفسية !!

□ □ ويتفق د . نبيل أحمد حلمى أستاذ القانون الدولى ووكيل كلية حقوق الزقازيق مع د . محمد حلمى مراد فى أن مهلة ١٥ يناير لا تعنى قيام الحرب يوم ١٦ يناير .. ولكنها تعنى استنفاد كافة الطرق السلمية التى نص عليها ميثاق الأمم المتحدة فى الفصل السابع منه .. والتى استقرت عليها قواعد القانون الدولى . . وذلك من خلال التفاوض والوساطة لمواجهة انتهاك الشرعية الدولية .

ويؤكد فى الوقت نفسه أن كافة القوات المتعددة الجنسية الموجودة فى منطقة الخليج على استعداد للدخول فى الحرب فى أى وقت وقبل ١٥ يناير ! ..

■ **قلت : وهل هناك احتمال لنشوب الحرب قبل انتهاء مهلة مجلس الأمن ؟! ..**

□ □ قال : فى حالة واحدة فقط .. وهى إذا بادر العراق فى الهجوم ! ..

■ **قلت : ولماذا كانت هذه المهلة - فى وجهة نظرك - مع ان النظام العراقى يزداد تمسكا يوما بعد الآخر بتعنته الرافض لجميع قرارات مجلس الأمن ؟! ..**

□ □ قال : اعتقد أن هذه المهلة نفسية أكثر منها عسكرية أو سياسية .. وقد قصد بها مواجهة الرأى العام العالمى من ناحية .. وأعضاء الكونجرس الأمريكى من ناحية أخرى .. بفشل كافة الوسائل لتسوية النزاع سلميا .. وأنه لا مفر من الحرب التى أرجح أنها ستكون بعد ١٥ يناير .. ولكن متى تحديداً ؟! .. هذا يرجع إلى العسكريين والفنيين !! ..

## هرج ومرج !

□ □ ويؤكد د . سعد الدين ابراهيم أستاذ الاجتماع السياسى بالجامعة الأمريكية أن المنطقة ستشهد بعد ١٥ يناير هرجا ومرجا ودمارا ولحظات تعيسة للعراق والكويت والخليج يعقبها ميلاد نظام عربى شرق أوسطى يتسم بالعدالة والديمقراطية والواقعية عن النظام الذى سبقه !! ..

وينطبق هذا بشكل خاص على كل من العراق ودول الخليج .

■ **قلت : هل تقصد بالهرج والمرج والدمار قيام الحرب ؟!**

□ □ قال : لا .. فالدمار ممكن جدا أن يكون لأسباب داخلية .. خاصة أن الأزمة أثبتت أن معظم الأنظمة العربية ليس بها من أسباب القوة والمنعة والبقاء الشىء الكثير .. سواء التى تمثل الاستبداد الحديث مثل نظام صدام حسين بكل آليته الحربية القمعية الجبارة .. أو التى تمثل الاستبداد التقليدى القديم !! ..

وعن احتمالات الحرب والسلام يقول د . سعد الدين ابراهيم إنها مازالت متساوية حتى الآن .. ولن يتغلب احتمال على آخر إلا بعد ١٠ يناير القادم .. فإذا لم يذهب طارق عزيز إلى واشنطن أو جيمس بيكر إلى بغداد قبل هذا الموعد كان احتمال الحرب كبيرا .. ولكن هناك احتمالا آخر يجب ألا نهمله إطلاقا وهو : أن يقوم صدام حسين بإحدى مفاجآته ويعلن انسحابه من الكويت قبل المهلة المحددة دون أن يذهب وزير خارجيته إلى أمريكا .. أو أن يحضر وزير خارجية أمريكا إلى العراق !! ..

## قدم وساق !

□ □ ويعرب المؤرخ العسكرى جمال حماد عن تشاؤمه من جهة إجراء محادثات أمريكية عراقية قبل ١٥ يناير نظرا للعراقيل التى يختلقها العراق بشأن اجتماع الرئيس العراقى مع جيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكى ، والتى تبدو أنها محاولات لكسب الوقت .

■ **قلت : ولماذا إذا تخلى العراق عن العراقيل التى يختلقها ووافق على إجراء المحادثات ؟! .**

□ □ قال جمال حماد : حتى فى هذه الحالة الأمل ضعيف فى إمكانية التوصل إلى تسوية سلمية .. لأن الولايات المتحدة تصر على ضرورة الانسحاب العراقى من الكويت فى



المصدر : الأخبار (؟)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٣٠ ديسمبر ١٩٩٠

الوقت الذى لم تظهر فيه أى مؤشرات تدل على نية العراق فى تنفيذ قرارات مجلس الأمن وخاصة القرار رقم ٦٧٨ الذى يسمح باستخدام القوة ضد العراق إذا لم تنسحب قواته من الكويت قبل ١٥ يناير .. كما أن الأنباء الواردة من العراق تفيد بأن الاستعدادات تجرى هناك على قدم وساق لمواجهة نشوب الحرب ! .

■ قلت : إذن الحرب قائمة !! ..

□ □ قال : نعم .. واستعدادا لذلك سوف تستكمل القوات الأمريكية حشودها بالكامل لتصل إلى ٤٣٠ ألف جندى .. على أن تتم التحضيرات الهجومية قبل ١٥ يناير المقبل .. وقد استعدت لذلك أيضا القوات البريطانية والفرنسية والعربية ( مصر وسوريا والمغرب ) والإسلامية ( باكستان وبنجلاديش ) ..

ولا ينبغى أن يتصور أحد أن الحرب ستبدأ فى اليوم التالى مباشرة لانتهاء المهلة .. إذ أن تحديد توقيت الهجوم من اختصاص القيادة العامة للقوات المشتركة التى تختار التوقيت الملائم لبدء المعركة .. ولكن ذلك لن يتأخر فى الأغلب عن آخر يناير حتى يكون شهر فبراير فترة احتياطية للقيام بالعمليات الحربية المطلوبة قبل حلول شهر مارس الذى يتبدل فيه الجو ويقع خلاله شهر رمضان المبارك ..

■ وسألت المؤرخ العسكرى جمال حماد عن السيناريو الذى يتوقعه لأحداث المعركة ؟!

□ □ يجيب : تبدأ المعركة بقيام الطيران الأمريكى بمعاونة الطيران البريطانى والفرنسى بضربة جوية وأخرى صاروخية على نطاق واسع من القواعد الجوية لحلف الأطلنطى فى جنوب شرق تركيا فى الشمال .. فضلا عن مئات الطائرات التى ستنطلق من فوق ظهر ٦ حاملات طائرات ترابط فى الخليج والبحر الأحمر مما يجعل مجموع عدد الطائرات المهاجمة لا يقل عن ألف وخمسمائة طائرة !! ..

وستتركز الضربة الجوية ضد الأهداف العراقية الاستراتيجية . والمرافق الحيوية .. ومواقع الصواريخ .. ومستودعات الغازات السامة .. ومراكز القيادة الرئيسية بهدف تدميرها وعزل القوات الموجودة بالكويت عن مصادر امداداتها الرئيسية فى العراق .. وسوف يقوم الأسطول بعملية انزال بحرى لقوات مشاة الأسطول ( المارينز ) .. فضلا عن عمليات القذف المدفعى من البوارج والسفن الموجودة فى مياه الخليج ..

أما دور القوات العربية والاسلامية فسيكون مركزا فى الهجوم البرى لتحرير الكويت وإجبار القوات العراقية بها على التسليم بينما ستقوم القوات الأمريكية والمتعددة الجنسية بالهجوم البرى على الأراضى العراقية من الحدود المشتركة مع السعودية بهدف تدمير القوات العراقية وإسقاط نظام صدام حسين !! ..

## مسألة وقت !!

□ □ وفى تصور المؤرخ عبد العظيم رمضان أنه إذا لم يتم الاتفاق بين العراق والولايات المتحدة على الانسحاب بشكل ما من الكويت .. فإن الحرب ستصبح فى هذه الحالة مسألة وقت ! .. فالرئيس بوش بمبادرته الأخيرة أثبت للشعب الأمريكى أنه شديد الحرص على تحقيق السلام .. فإذا أثبت صدام ذلك أيضا كان بها .. وإذا لم يثبت كان هذا مبررا قويا لموافقة الكونجرس الأمريكى على قرار الحرب ! .

■ سألت : وماذا إذا رفض الكونجرس الموافقة على هذا القرار ؟! ..

□ □ أجاب د . عبد العظيم رمضان : لا يستطيع بوش أن يخوض الحرب ! ..

■ قلت : على الرغم من قرار مجلس الأمن ؟!

□ □ قال : نعم .. فقرار مجلس الأمن رخصة دولية للرئيس بوش يخوض بها الحرب .. ولكنه لا يملك استخدامها بدون موافقة الكونجرس الأمريكى !! ..

## فشل ذريع !!

□ □ ويستبعد مصطفى كامل مراد رئيس حزب الأحرار الحل السلمى للأزمة خاصة بعد رفض الرئيس بوش للموعد الذى حدده صدام - ٣ يناير - لحضور وزير الخارجية الأمريكى إلى العراق .. وإصراره على ألا تتأخر الزيارة عن ٣ يناير لاتاحة الفرصة للمفاوضات قبل اتخاذ قرار العمل العسكرى بعد ١٥ يناير ..

ومن هنا يتضح أن مقابلة الرئيسين بوش وصدام لوزيرى خارجية العراق وأمريكا قد منيت بالفشل الذريع !! ..

ويأمل مصطفى كامل مراد أن يستجيب العراق إلى الموعد الذى حددته أمريكا .. أو تستجيب أمريكا إلى الموعد الذى حددته العراق .. أو أن يتفق الطرفان على موعد آخر بديل ! ..

ويقترح أن يتم لقاء منفرد بين الملك فهد والرئيس صدام .. لعل الملك فهد يستطيع بما عرف عنه من أفق واسع وفكر عميق أن يهدئ الأمور حتى تستأنف المساعى السلمية بين أمريكا والعراق مرة أخرى .. حيث إن نتائج الحرب ستكون مدمرة للجميع وليس للخليج والعراق وأمريكا فقط !! .. فاحتمال استخدام السلاح النووى من الطرفين وارد .. وهو بالتأكيد أمر خطير نرجو من الله سبحانه وتعالى ألا يحدث لأن ذلك سيؤدى إلى كارثة عالمية لم يسبق لها مثيل !! ..

## ازدواجية المواقف !!

□□ ويقرر د . رفعت السعيد أمين التنظيم بحزب التجمع أن من الصعب جدا التنبؤ بما سوف يحدث بعد ١٥ يناير .. فما زالت إمكانيات الحرب والسلام متكافئة حتى الآن .. ولكنه يتمنى أن تنتهى الأزمة سلميًا على أساس الانسحاب الشامل المتزامن للقوات العراقية من الكويت .. ولكافة القوات الأجنبية الأخرى من المنطقة .. مع إيجاد سبيل لتسوية سلمية مشرفة لجميع الأطراف .. وضرورة تحديد جدول زمنى لمثل هذه التسوية .. كذلك لابد من الإشارة إلى أهمية النظر إلى بقية مشكلات الشرق الأوسط وخاصة القضية الفلسطينية .. حتى لا يتهم المجتمع الدولى بازدواجية المواقف .. فيكون مهتما ومتشددا إزاء قضية الخليج .. بينما يكون متراخيا ومتساهلاً إزاء القضية الفلسطينية !!

إن الشعوب العربية لكى تؤمن بمصداقية كل ما يجرى تطالب باتخاذ مواقف متوازنة إزاء كافة القضايا حتى إن لم تكن مترابطة ..



المصدر : أكتوبر
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣٠ ديسمبر ١٩٩٠

فحقوق الإنسان واحدة .. واحترام حقوق الشعوب أمر واحد .. وحق الشعوب فى الحصول على الاستقلال وتقرير المصير .. لا يمكن أن يتجزأ !!..

## من المحتمل !!

□□ ويرجح أحمد الخواجة نقيب المحامين أن احتمالات الحل السلمى أقوى من احتمالات الحرب .. لأن صدام حسين سوف ينسحب من الكويت قبل ١٥ يناير !. بدليل أنه استنفد كل الوسائل التى كان من المحتمل أن تساعده على البقاء فى الكويت ..

فقد تصور صدام خطأ أنه قادر على إحداث خلاف عالمى حول شرعية وجود القوات الأجنبية فى الخليج بوصفها قوات محتلة .. وساعده على ذلك أن الغرب عامة وأمريكا خاصة أصبحت تكرهان الحروب بشدة بعد كارثة الحرب العالمية الثانية ومأساة حرب فيتنام !..

ولكن صدام حسين من جهة أخرى أساء فهم طبيعة هذه الشعوب .. فهى تكره أن تهان كرامتها .. كما أن الدول الكبرى فى العالم تسير على مبدأ ثابت وهو أنه لا يجوز لأى قوة إقليمية أن تتحرك خارج حدودها إلا فى مظلة إحدى القوتين العظميين .. وقد فاتت على صدام هذه الفرصة .. فنحن نعيش الآن فى ظل قوة كبرى وحيدة فى العالم هى أمريكا بعد انحسار دور الاتحاد السوفيتى .

ويضيف أحمد الخواجة أن البديل عن عدم انسحاب صدام من الكويت هو أن يضرب من الداخل .. حتى تتجنب المنطقة ويلات المواجهة العسكرية التى إذا حدثت ستأتى على الأخضر واليابس !..

## اللاعب الأول !!

□□ أما د . حازم الببلاوى رئيس مجلس إدارة البنك المصرى لتنمية الصادرات .. فيقول إن الوضع الحالى فى منطقة الخليج غير قابل للاستمرار .. ولابد أن ينتهى سلمًا أو حربًا .. سواء تم ذلك قبل ١٥ يناير أو بعده .

أى لابد من حدوث عدة متغيرات من أهمها انسحاب العراق من الكويت .. ووضع قيود على القوة العراقية المتنامية حتى لا تكون مصدر تهديد لدول الجوار فى المستقبل .

فالعالم لن يقبل أن تستمر حالة اللاحرب واللاسلم فى الخليج وما يتبعها من استمرار احتلال العراق للكويت .. كما أنه لن يسمح لأى إحتمال بتهديد الأمن فى المنطقة مستقبلاً .

ويرى د . حازم الببلاوى أنه إذا كانت أمريكا هى اللاعب الأول حاليا على المسرح الدولى ولها الدور القيادى فى إنهاء أزمة الخليج فهى حريصة أن تغلف تحركاتها بستار الشرعية وتنفيذًا لقرارات الأمم المتحدة والمجتمع الدولى .. وعلى العراق ورئيسه صدام حسين أن يدرك المتغيرات الدولية التى حدثت فى ميزان القوى مؤخرًا ، وأن العالم على وشك تكوين نظام دولى جديد ستكون القيادة فيه للولايات المتحدة الأمريكية وحدها .

## فرصة ذهبية !!

□□ ويعتقد المستشار عدلى حسين رئيس محكمة الاستئناف وأمن الدولة أن موعد ١٥ يناير لا يعنى قيام الحرب وإنما يعنى التمهيد لها .. ولذلك فإن الولايات المتحدة تصعد فى بعض الإجراءات العسكرية تمهيدًا لاحتمال استخدام القوة المسلحة فى إجبار العراق على الانسحاب من الكويت .

ولكن المشكلة الأساسية فى تقدير المستشار عدلى بالنسبة لأزمة الخليج هى فى إسرائيل التى تنظر إلى القوة العراقية كخطر أكيد يهدد أمنها .. ولذلك فهى تحاول دائمًا القيام بأى عمل لإجهاض هذه القوة فى مهدها .. وقد سبق لها ضرب المفاعل العراقى !.

وبالتالى لن تسمح إسرائيل لهذه القوة الدولية الضخمة بمغادرة المنطقة دون تصفية الجيش العراقى .. بأن تقوم بأى عمل استفزازى أو هجوم صورى يتسبب فى قيام الاشتباك المسلح بين القوات العراقية وهذه القوات الدولية .

إن الحرب آتية .. ولكن ليس بسبب الكويت .. وإنما بسبب إسرائيل التى تنظر إلى القوات الدولية فى الخليج على أنها قوات مجانية لتصفية العراق .. وهذه فرصة ذهبية لن تدعها تفلت منها مهما كانت الظروف والأسباب !!

## تنازلات إقليمية !

□□ ويؤكد اللواء حسن الكاتب .. رجل أعمال .. أنه كلما زادت الاستعدادات العسكرية قل احتمال الحرب وأصبح الحل السلمى أقرب إلى الحدوث .

ولذلك ورغم الصعوبات الظاهرة فهو متفائل بأن تؤتى مبادرة الرئيس بوش ثمارها ، كما أن الاتصالات الحالية التى يقوم بها القادة العرب قد تنجح فى إقناع الرئيس صدام بالانسحاب من الكويت وتنفيذ قرارات المجتمع الدولى .

ويعلل ذلك بأن الأطراف المتنازعة فى الخليج تتحسب الخطر ، فالاستعدادات التى تجرى حاليا والتى ستصل إلى قمتها فى ١٥ يناير القادم تفصح عن الجدية فى احتمال استخدام هذه القوات ، وأمام هذا الوضع سوف يختار صدام حسين بين البدائل المطروحة وبالطبع سوف يختار الانسحاب تجنبًا للتعرض لهذه القوة التدميرية الضخمة للقوات الأجنبية .. كما أن انسحابه سوف يكون استجابة لمطالبة المجتمع الدولى والشعوب العربية .

ويتوقع حسن الكاتب أن يحصل صدام على بعض التنازلات من جانب الحكومة الكويتية مثل جزيرتى وربه وبوبيان أو تتم تسويات مالية لحقل البترول المتنازع عليه .

## ما باليد حيلة !!

□□ ويرى د . على حسن أستاذ الآثار والحضارة المصرية القديمة أن موقف العراق المتعنت الرافض لإرادة المجتمع الدولى قد فرض على العالم القتال !.. ومن ثم يجب عدم

المصدر : ....................أكتوبر.............



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ........................٩ديسمبر ١٩٩٠

الانتظار أكثر من ذلك !..

■ قلت : انت تطالب إذن ببدء الحرب فورًا وعدم الانتظار ليوم ١٥ يناير ؟!

□□ قال : مادام العراق يرفض التسوية السلمية تمامًا .. ومادامت هناك قوة جاهزة قادرة على إخراج العراق من الكويت .. فلماذا الانتظار إذن .. والموقف كما هو منذ الثانى من أغسطس الماضى ؟!

إننى أتمنى من كل قلبى أن تحل الأزمة سلميًا حرصًا على العراق التى تعد الدولة الثانية بعد مصر صاحبة أعظم حضارات الشرق الأدنى القديمة .. ولكن ما باليد حيلة !!..

## بكل المقاييس !!

□□ وتنقد الشاعرة علية الجعار الأمل تمامًا فى تراجع صدام حسين عن طغيانه حتى وقف وحيدًا أمام العالم كله .. فسوف يدافع عن هذا الطغيان بكل ما يملك من قوة تدميرية .. وعليه وعلى أعدائه !!..

لقد أطاح صدام بكل فرص السلام معتقدا أنه قادر على مواجهة الحرب التى ستكون كارثة بكل المقاييس !..

وتتذكر علية الجعار حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى يخاطب فيه أمة الإسلام قائلاً : « أخشى أن تتداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة على قصعتها » .. قالو : أقلة نحن يارسول الله ؟ قال : « لا .. ولكنكم كثير كغثاء السيل » ..

صدقت يارسول الله لقد تداعت علينا الأمم !!

اللهم لا نسألك رد القضاء إنما نسألك اللطف فيه !..

## ولا محالة !!

□□ ونختم رحلتنا مع الفنان حسين فهمى الذى يرى أن القيادة العراقية ستظل متمسكة بموقفها المتعنت .. وفى المقابل سيظل المجتمع الدولى متمسكاً هو الآخر بموقفه العادل !.. ومن ثم فإن المواجهة العسكرية وشيكة جداً !!..

لقد انكسرت لغة الحوار السلمى أمام منطق القوة الذى تتخذه العراق أسلوبًا للتعامل .. ولم يعد هناك سوى منطق واحد فقط نستطيع به أن نتفاهم مع النظام العراقى .. إنه منطق صدام حسين !.. أقصد منطق القوة !..

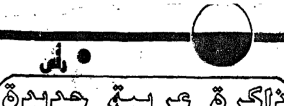
إن المصالح الاقتصادية للمجتمع الدولى فى منطقة الخليج ستعجل من اتخاذ قرار الحرب التى ستلقن العراق درسًا لن ينساه فى كيفية احترام الشرعية الدولية والمبادئ السياسية والأخلاقية !..

الحرب وشيكة ولا محالة ما لم تحدث مفاجأة غير متوقعة .. مثل : اغتيال صدام حسين .. أو قيام انقلاب ضده .. أو إعلان انسحابه من الكويت مثلما انسحب من إيران !!

●● والمعنى : ان العالم باسره يسعى من اجل السلام .. حتى لو كان السبيل الوحيد لتحقيقه هو الحرب !! □







● رأي

# ذاكرة عربية جديدة

هناك عدة حقائق برزت من قلب لزمة الخليج وستظل تحكم الواقع العربى لفترة غير قليلة . ابرز هذه الحقائق اثنتان سيظل لهما العمل بالتوازي داخل العقل العربي .

● الأولى .. تنشيط الموجة الرابعة من موجات النقد الذاتي العربي والتي ستتسم بمراجعة لمختلف المفردات السابقة على الازمة وشأن موجات النقد الذاتي التي سبقت ، فان هذه الحقبة ستعني رغما عنها بالمستقبل العربي .

وسوف يعنى الفكر القومي بعد لزمة الخليج - اضطرارا - بالالتزام المحورى والرئيسى الذى طالما انكسرت على صخرته اية محاولة لصنع واقع عربى جديد . الا وهو القضية الوطنية للعرب .. القضية الفلسطينية . قد يبدو الأمر مبالغا فيه ، انما لامبالغة اذا ادركنا ان مفردات النقد الذاتي عبر موجاته الثلاث كانت بشكل او باخر اصداء لهذه القضية وعنصرا فاعلا فيها من ناحية اخرى .

**د . رضا البهات**

كيف لا .. والحديث حديث القومية التى يتعذر انجاز شيء يخص استقلالها بدون حل لقضية التحرر الوطنى لهذه القومية . وعبر العقدين الماضيين كان المصطلح الفكرى والسياسى يتعين منسوبا فى الاغلب الى الموقف من القضية الفلسطينية .مثل معتدل ، متطرف ، استقلال ، تبعية ... الخ .

● الثانية : على التوازى من تلك الموجة تبرز حقيقة ان نتائج الغزو العراقى ، وايا كان اسلوب انهاء الازمة ، ستبقى لفترة طويلة مفردات للحوار العربى الرسمى والشعبى . وكم افاض الكثيرون فى وصف مدى فعالية نظام الامن العربى ، والاطار السياسى ممثلا فى جامعة الدول العربية . وجدوى التجمعات الاقليمية فى دنيا صناعة الكيانات الكبيرة الموحدة . والنظام الاقتصادى العربى خاصة ما يتعلق باستثمار اموال النفط فى المنطقة العربية لاخارجها . ودارت الحوارات همسا وجهرا حول وجود القوات الاجنبية .... وصيغت الافكار كما نلاحظ على اساس من قضايا ذات طابع عملى مباشر . كان ابرزها ايضا وعلى الاطلاق صعود القضية الفلسطينية الى مجال الرؤية المباشرة عربيا وعالميا وبقوة .

ومن المرجح ان تنتظم هذه المفردات الجديدة اساسا لاسلوب عربى جديد - رسمى وشعبى - يتسم بالمصارحة ومواجهة الحقائق . حتى ليمكن رسم الحقبة القادمة بنشوء « ذاكرة عربية جديدة » تنطلق من الواقع لامن الافكار المسبقة .

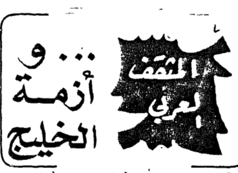
● ● ●

ربما نتفق الان على ان حل القضية الفلسطينية من خلال استثمار هذا الانتباه الدولى الفريد نحو المنطقة يشكل حجر الزاوية فى صياغة واقع عربى جديد . وعلى العقل العربى ان يتخلص من خاصية النظر الى الظاهرة عبر مقطع واحد منها . وايضا من مثاليته الاخلاقية التى ترى فى المواقف والازمات اما شرا كاملا او خيرا صميما فى وقت ينتهى فيه عصر الثوابت المطلقة . ان لزمة الخليج ، التى نرفض منطقها ولانريد استمرارها ونتمنى فيها عودة الشعب الكويتى الى وطنه ، ازمة فى طريقها الى الحل . لكن نتائجها والتي نتمنى الا يكون من بينها تحطيم القوة العسكرية العراقية ، ستعيش كثيرا بعد زوالها خاصة لو لم تحل قضية شعب فلسطين ليظل مؤرقا هذا الوفاق الجديد . هذا الوفاق الذى لم يقم على اساس من النوايا الحسنة فقط . بل ايضا على اساس من القوة المتكافئة . فكيف يمكن ان نسعى الى سلام - على الاقل فيما يخص اسرائيل - فى ظل اسلوب يمكن ان يعتمد تدمير القوة العسكرية العراقية ( وهى شيء غير النظام العراقى ) ... وفى ظل وفاق يصدر لنا نصف منطقه دون نصفه الآخر .؟! ■




المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢ يناير ١٩٩١


«على كثرة وتنوع الازمات التى تواجه المثقفين العرب المهمومين بقضايا الحاضر والمستقبل ، تبدو الازمة التى فجرها الغزو العراقى للكويت الاهم والاخطر منذ الازمة التى ترتبت على هزيمة ١٩٦٧ فقد فعلت ازمة الخليج الراهنة بهم فعل صدمة لم تظهر بعد كل تأثيراتها التى ستتضح تباعاً . وفى هذه المجموعة من المقالات محاولة أولى لاستكشاف ابعاد وآفاق هذه الصدمة» .

# أزمة المثقف الماركسى..

بقلم :

**وحيد عبدالمجيد**

ربما اصبح من المناسب الآن التمييز بين المثقفين الماركسيين وفقاً لموقفهم من بيرسترويكا جورباتشوف ، باعتباره احدث معيار لتصنيفهم رغم انه لاينفى تماما معايير اخرى لم يزل لها ما يبررها . فبالنسبة للماركسيين العرب خصيصاً ، لايمكن تجاهل اهمية التمييز بين الماركسى التقليدى الملتزم حرفيا بالمنهجية الجدلية التاريخية والمادية ، والماركسى التوفيقى الباحث عن تسوية فكرية مع التراث الاسلامى ، والماركسى المتغرب المنفتح على العلوم الانسانية والنظريات النقدية الغربية .

لكن المؤكد ان المثقف الماركسى العربى يواجه بالاساس فى هذه المرحلة مشكلة استيعاب التجديد الجوهرى الذى جاء به جورباتشوف على الصعيد النظرى والتطورات الجذرية التى وضعت نهاية للاشتراكية فى دول اوروبا الشرقية . ومعروف ان مشكلة الاقرار بالجديد هى احدى اكثر المشكلات تعقيداً فى مجال التطور الاجتماعى ـ التاريخى من المنظور الماركسى ، الذى يتميز بربط عملية التعامل مع الجديد بمدى استجابته لمهام التطور الفعلية فى الزمن والمكان المحددين والتحدى الذى قدمة جورباتشوف يكمن فى حجم ما كشف عنه من نقائض فى التطبيق السوفييتى للماركسية ، وهو حجم كان مفاجئا لكثرة من المثقفين الماركسيين العرب الى حد ان بعضهم امتلك الشجاعة الكافية لاعلان انهم كانوا يعيشون فيما يشبه الغفلة . لكن مشكلة الماركسية السوفييتية لم تكن فى التطبيق فحسب . فقد ادت البنية الجامدة لهذه المدرسة الى فقر مدقع فى التنظير وميل متزايد الى التسطيح . ولذلك فقدت الماركسية فى ظل هذه المدرسة المهمة التى كانت قد حددتها لنفسها ، وهى معرفة العالم والسعى الى تغييره ، وتحولت الى اداة للسلطة ، وبدت اقرب الى اللاهوت التبريرى بل والى الروح المطلعة بالمعنى «الهيجلى» وكان من الطبيعى اذن ان تفقد هذه الماركسية امكانية التطور الذاتى الضرورى ، وان تعجز عن التعامل الحر مع الظواهر والاحداث ، وتكرر بشكل فج تناقض الفلسفة الهيجلية بين المنهج الجدلى والمنظومة الفكرية المحافظة .

والمثير للانتباه ان بيرسترويكا جورباتشوف ، التى كشفت عن حجم ازمة المدرسة الماركسية السوفييتية ، كانت هى نفسها مصدر ازمة عميقة للمثقفين الماركسيين العرب الذين تباينت ردود فعلهم تجاهها ، بحيث يمكن التمييز بين ثلاثة اتجاهات :

اولها : الاتجاه الدوجمائى الذى عجز عن ادراك اهمية جديد البيرسترويكا ، وتحصن وراء قلاع المدرسة الماركسية السوفييتية القديمة ، واتجه بعض اصحابه الى البحث عن تفسيرات تآمرية احياناً لظاهرة البيرسترويكا اتسم بعضها بالفجاجة التامة ، من نوع اتهام جورباتشوف بالخيانة او إظهاره كوريث لبطرس الاكبر .

وثانيها : الاتجاه المنفتح الذى ادرك اهمية هذا الجديد واعتبره ضرورة لاخراج الماركسية من ازمتها ، واقر باهمية تعميق المفاهيم الماركسية معرفياً واختبارها من خلال مزيد من البحث فى الواقع العربى والمراجعة المستمرة للمسلمات والعودة الى فهم الماركسية باعتبارها التحليل العينى للواقع العينى . وجدير بالاشارة هنا ان نفرا قليلا من اصحاب هذا الاتجاه كانوا سباقين فى الدعوة اليه قبل بزوغ فجر البيروسترويكا ، وفى بعض اجتهاداتهم منذ اواخر عقد السبعينات ما يؤكد ذلك .

وثالثها : الاتجاه الذى ابدى حذراً فى التعامل مع جديد جورباتشوف رغم ادراكه لاهميته ، حيث لجا الى منهج تبريرى يقوم على ان الماركسية لاتواجه ازمة هيكلية ، وانما ازمة نموذج او ازمة تطور ، بمعنى انها تمر بلحظة تغيير كيفى بعد تراكمات كمية هائلة ، ومن ثم فهى ازمة بالمعنى الايجابى التطورى . وفى هذا الاطار لايعد جديد جورباتشوف جديداً تماماً لانه ينبغى اقتصاره على تحقيق المبادىء الثابتة بآليات مختلفة . وواضح ان هذا الاتجاه لم يزل متاثراً بالمنهج المثالى الذى ساد محاولات اصلاح سابقة للمدرسة السوفييتية ، وهو المنهج المسمى بالبحث عن الجوهر الصحيح للنظرية . وهذا امر يختلف عن تطوير النظرية نفسها . وعلى هذا النحو كان المثقفون الماركسيون العرب منقسمين عندما تفجرت ازمة الخليج ، التى لم تمثل فى بدايتها مصدر ازمة لهم . فالموقف الطبيعى لاى مثقف ماركسى هو ادانة الغزو العراقى للكويت باعتباره عدوانا على دولة وشعب آخر . ورغم ان العراق

ظل منذ ١٩٥٨ يصنف ـ ماركسياً ـ فى دائرة الدول التقدمية ، فقد داب معظم المثقفين الماركسيين العرب على ادانة نظامه السياسى القمعى وخاصة فى مرحلته البعثية ، والذى كان الماركسيون العراقيون ضمن ضحاياه الكثيرين . كما ان نظامه الاقتصادى ـ الاجتماعى الذى كان يوصف ماركسياً ـ بان بورجوازية الدولة الوطنية لم يعد كذلك فى السنوات الاخيرة بعد ان تزايد الفساد المعروف فى اجهزته منذ فترة طويلة ، ونمت طبقة طفيلية عاتية فى كثير من القطاعات ، فمنذ النصف الثانى من السبعينات ،* تشير التحليلات الماركسية للتطور الاجتماعى فى العراق الى تراجع راسمالية الدولة الوطنية ، التى اصبحت معيناً للنمو الراسمالى الذى ينطوى على الكثير من الطفيلية والمرتبط بالسوق العالمية ومن ناحية اخرى ، فرغم ان معظم المثقفين الماركسيين العرب يحملون نظرة نقدية للانظمة السياسية الاجتماعية فى دول الخليج العربى ، فقد دابوا على اعتبار الكويت حالة خاصة يتوافر بها قدر مناسب من الديمقراطية اوعلى الاقل التسامح ازاء المعارضة بما فيها قوى اليسار على النحو لايتوافر فى معظم الدول العربية وكثيرون هم الماركسيون العرب الذين عملوا فى مؤسسات كويتية مختلفة متمتعين بحرية اكاديمية وثقافية واسعة .

ولذا لم يجد المثقف الماركسى صعوبة فى اتخاذ موقف واضح رافض تماماً للغزو العراقى فى بدايته ، باستثناءات قليلة حيث تبنى عدد محدود موقفاً متعاطفاً مع العراق معتقدين انه فى حالة صراع مع «الامبريالية» وان الكويت مجرد ساحة لهذا الصراع ، ومتبنين تحليلا لايستند الي منهج ماركسى قدر استناده الى موقف قومى متطرف ، ومعبرين عن تفكير رغبوى Wishful اكثر من تفكير قائم على حقائق الواقع

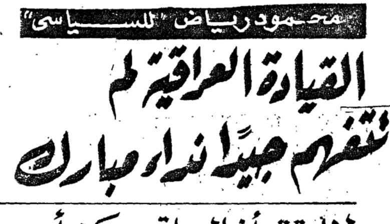
لكن تطور ازمة الخليج فى اتجاه التدخل العسكرى الاجنبى بقيادة الولايات المتحدة ـ الخصم التقليدى لاى مثقف ماركسى ـ هو الذى خلق ازمة للكثيرين الذين لم يزل من الصعب عليهم تصور إتخاذ موقف متوافق مع «الامبريالية» ورغم ان اعداداً غير قليلة منهم حافظوا على الموقف المبدئى ضد الغزو معتبرين ان التدخل الغربى نتيجة وليس سبباً ، فقد نكص اخرون عن هذا الموقف بدرجات متباينة .

والملاحظ ايضا ان دعوى العراق بشان إعادة توزيع الثروة العربية مست عصبا حساسا لدى المثقف الماركسى يتعلق بشوقه الى العدالة الاجتماعية . ومع ذلك فقد اظهر غير قليل منهم ادراكا لما تنطوى عليه الدعوى من مناورة لتبرير الغزو والحصول على تاييد الفقراء العرب له ، خاصة وان صاحبها لم يحقق ايه عدالة فى بلاده ولم يقدم اى نموذج يحتذى به رغم انه كان بامكانه ذلك . كما ان تحقيق العدالة الاجتماعية فى اطار النظام العربى يعتبر قضية تنموية وتكاملية ، وليس فقضية بلطجة سياسية ، ومع ذلك فقد احدثت تداعيات العدوان العراقى على هذا النحو أزمة جديدة لم يصادفها المثقفون الماركسيون العرب من قبل ، لامر الذى قاد الى انقسلم ملحوظ لكن مادمنا بصدد الحديث عن المثقفين بالإساس ، وليس عن الحركة الماركسية عموماً ، فلابد من ملاحظة ان هذا الانقسام محدود لان غالبية المثقفين على ماهو ظاهر حتى الآن حافظوا على موقف مبدئى رافض للسياسة العراقية رغم الخلط الذى حدث للاوراق

وايا كان الامر ، فالواضح ان الازمة الراهنة فى الخليج طرحت على المثقف الماركسى العربى تحدياً جديداً يفرض اعادة تقييم العديد من افكاره السابقة بشان المستقبل العربى ، وهى عملية تنطوى على تعقيدات هائلة لارتباطها الوثيق بمتغيرات عالمية هائلة وبتطورات جوهرية فى البنية الفكرية الماركسية نفسها .







محمود رياض "للسياسي"

# القيادة العراقية لم تفهم جيدًا نداء مبارك

## لا أعتقد أن العراق يمكن أن يحارب القوات الدوليه وإسرائيل معًا !

**كتب هلال السعيد :**

ازمة الخليج الراهنة ، والاحتلال العراقى للأراضى الكويتية واحتمالات الحرب والسلام فى المنطقة ونهاية الازمة وكيف تكون .. كل هذه الاسئلة والنقاط كانت محور حوار « السياسى » مع السيد محمود رياض وزير الخارجية والامين العام السابق للجامعة العربية

فى البداية حيى السيد محمود رياض نداء السلام الذى وجهه مؤخرا الرئيس حسنى مبارك للرئيس العراقى صدام حسين ، ودعاه الى السلام والتروى والعودة للعقل والتفكير السليم والمنطقى

ولكن هذا النداء لم يجد الصدى الصحيح لدى القيادة العراقية واجهزة الاعلام التى تصرفت وردت بحماقة وطيش على هذا النداء ؟!!

يجيب السيد محمود رياض .. ان اقترابنا من الموعد الذى حدده مجلس الامن - وهو ١٥ يناير الحالى - لانسحاب القوات العراقية من الاراضى الكويتية يجعلنا نكثف من نداءات السلام للقيادة العراقية للانسحاب من الكويت حتى يذكر التاريخ فيما بعد انه كان فى هذه الامة عقلاء وقيادات وطنية عالية المستوى مثل الرئيس المصرى حسنى مبارك الذى يواجه الموقف بكل العقلانية والاتزان والتفكير الموضوعى السليم وحتى لو جاءت هذه النداءات بنتيجة عكسية لأن الموقف الخطير يدعونا جميعا لتوجيه النداء تلو النداء ، أملا منا فى ان تستجيب القيادة العراقية فى اللحظة الاخيرة لنداء السلام والعقل

### التصريحات العراقية الاخيرة

يقول السيد محمود رياض فى حواره مع « السياسى » : ان الموقف الراهن يزداد تفاقما بسبب التصلب العراقى ، وان استغربه صدور تصريحات من بعض المسئولين العراقيين اقل ماتوصف به انها تصريحات بعيدة تماما عن التقديرات العسكرية المنطقية .. انهم فى العراق الآن يتحدثون عن ايقاع الهزيمة بالولايات المتحدة الامريكية اكبر قوة عسكرية فى العالم حاليا اذا حاولت التصدى للعراق وتحرير الكويت من الاحتلال العراقى بالقوة متجاهلين اى دراسة منطقية يقوم بها اى ضابط من خريجى كلية اركان الحرب .. مثل هذه الدراسة تسمى تقدير موقف عسكرى وتتناول كل العوامل العسكرية والسياسية والمعنوية والاقتصادية التى يمكن ان تؤثر على سير المعركة .. وهذه المعلومات اصبحت حاليا فى متناول اليد ولم يعد سرا مالدى كل دولة من تجهيزات عسكرية او قدرات اقتصادية وقد اوضحت كل المعاهد الاستراتيجية العسكرية ان كفة القوات الدولية التى تقودها الولايات المتحدة هى الكفة الراجحة فى كل هذه العوامل الرئيسية بما فى ذلك الناحية المعنوية وهى من الامور التى لايمكن



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : السياسي

التاريخ : ٦ يناير ١٩٩١

قياسها وانما يمكن ادراكها

● وكيف يمكن قياس القوة المعنوية ؟

– قال السيد محمود رياض .. السبيل الى ذلك من تاريخ المعارك العسكرية للعراق ذاته .. فان القوات العراقية العسكرية دافعت بشراسة عندما بدأت القوات الايرانية تتوغل فى الاراضى العراقية ونجحت فى وقف تقدمها لكن القوات العراقية ذاتها تراجعت بسرعة عندما توغلت فى الاراضى الايرانية واصطدمت بمقاومة حقيقية من القوات الايرانية المدافعة عن اراضيها لذلك فان التقدير السليم بالنسبة الى الناحية المعنوية

يشير الى ان القوات العراقية لم تكن معنوياتها بالقوة نفسها عندما كانت تدافع عن اراضيها فهى فى قرارة نفسها تشعر بأنها تعتدى على شعب الكويت الشعب العربى الشقيق الذى وقف الى جانب الشعب والقيادة العراقية خلال حربها مع ايران ثم ان العدوان العراقى على الكويت وتمسكه بضم الاراضى الكويتية الى العراق بصرف النظر عن كونه انتهاكا صريحا لميثاق جامعة الدول العربية والأمم المتحدة ، اصاب روح التضامن العربى فى مقتل هذا فى الوقت الذى كانت الأمة العربية تعلق الأمال العظيمة على العراق بعد انتصاره فى معركة الفاو ، وقبول ايران بقرار مجلس الامن رقم ٥٩٨ الذى يحقق كل المطالب العراقية فأتجهت الانظار الى العراق بعد ذلك بأعتباره خط الدفاع الامنى للحدود الشرقية للأمة العربية خاصة وان العراق اكتسب من خلال حربه الطويلة مع ايران خبرات عسكرية وسياسية هائلة ، وتمرست اجهزته على العمل الداخلى والخارجى مما يجعلها مصدر قوة عظيمة للأمة العربية لو انها وظفت هذه الخبرات العظيمة فى خدمة العمل العربى المشترك

## القيادة العراقية اخطأت الهدف

اضاف السيد محمود رياض لكن للاسف فقد اخطات القيادة العراقية الهدف وبدلا من ان تقود العمل العربى لمصلحة الامة العربية وجمع شملها انقلبت على الدول العربية وبدات باحتلال الكويت وكان ذلك تهديدا واضحا لبقية دول الخليج وبدلا من أن تجعل القيادة العراقية نصب اعينها قضية العرب الاولى وهى القضية الفلسطينية اذا بها تطعن هذه القضية فى الصميم بارسال قواتها الى الكويت واعطاء ظهرها للقضية الفلسطينية مما ادى الى تعرض فلسطين لاكبر عملية هجرة جماعية شهدها التاريخ فى ظل احتلال العراق لدولة عربية وذلك بتدفق مئات الالوف من اليهود الروس على فلسطين وهو ما لايقل خطورة عن عملية غزو فلسطين عام ١٩٤٨ والغريب ان يحدث ذلك كله وسط حملات كلامية متصاعدة من العراق تطالب بحل للقضية الفلسطينية تتزامن مع حل لمشكلة الكويت ؟؟

والقيادة العراقية اذا كانت تبحث عن حل للمشكلة الفلسطينية ان تدرك الابعاد الراهنة لعملية الهجرة لليهود السوفييت وبهذه الأعداد الهائلة والتى تجرى الآن فى مواجهة الأحتلال العراقى للكويت وكيف ان هذه العملية اخطر بكثير من احداث عام ١٩٤٨ التى تركت فى حينها للفلسطينيين ارضا يقيمون عليها فى دولتهم المقسمة اما عملية الغزو الحالية لليهود الروس فان هدفها تثبيت اقدام اليهود فوق كل الاراضى الفلسطينية وتفريغ اراضى فلسطين بالكامل وتهديد الدول المجاورة لحاجة القادمين الى المزيد من الاراضى العربية للقادمين الجدد فهل هذا ما يريده قادة العراق ويوافقون عليه فى هذا التوقيت بالذات !! ان احتلال العراق للكويت فى هذا التوقيت بالذات صرف انظار العالم عن الجريمة الكبرى التى تركت فى حق الشعب الفلسطينى والانتفاضة الفلسطينية التى يقودها اطفال الحجارة وادى الى تجمع الجيوش الدولية فى الخليج لطرد العراق من الكويت ليس دفاعا عن حاكم الكويت واسرة الشيوخ الحاكمة وانما دفاعا عن المصالح العالمية المركزة على بترول الخليج وضمان وصوله للدول الصناعية الكبرى فى اوربا وامريكا واليابان وتراجعت القضية الفلسطينية خطوات وخطوات الى الوراء !!

● لكن العراق يهدد اسرائيل الآن بضربها بالصواريخ اذا هاجمت امريكا العراق لتحرير الكويت !!

● يقول السيد محمود رياض ان هذه التهديدات تزيد من صعوبة الموقف وغموضه وغرابته ايضا .. فيهلل بعض السذج سياسيا لهذه التصريحات البائسة متصورين أن اطلاق عدد من الصواريخ تحمل متفجرات او اسلحة كيماوية ضد اسرائيل وهى صواريخ لن تفرق بين عربى ويهودى داخل اسرائيل سيرغم اسرائيل على الاستسلام للمطالب العراقية !! متجاهلين ماتملكة اسرائيل من وسائل الرد سواء بالاسلحة التقليدية التى استخدمتها ضد العراق لتدمير مفاعله النووى عام ١٩٨١ عما يمتلكة العراق حاليا من اسلحة !! فهل اصبحت القيادة العراقية من القوة الخارقة بحيث تفتح جبهتين عسكريتين فى وقت واحد لتواجه الهجوم الامريكى الذى يحيط بها من اكثر من اتجاه برا وبحرا وجوا ثم تدخل فى مواجهة ثانية فى نفس الوقت مع اسرائيل !! واذا كان العراق يملك هذه القوة الهائلة الخارقة للعادة فلماذا لم يحصر جهده من الداخل فى مناصرة القضية الفلسطينية وعندئذ كان سيجد الكويت وبقية دول الخليج والعالم العربى كله حلفاء له يقفون بجانبة بل ويتبعونه من اجل اقامة الدولة الفلسطينية التى تحلم بها جميعا ان الحرب مع اسرائيل وبرغم مالها من جاذبية عاطفية على العرب جميعا ليست مجرد خطبة ارتجالية او طريقة التفاف على مأزق لاصلة له بالموضوع اساسا ..



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشعب

التاريخ : ٦ يناير ١٩٩١

## تصورات حل الازمة

● نهاية الازمة .. وكيف تكون .. هذا السؤال يظل قائما حتى ١٥ يناير القادم ؟؟ !!

● يقول السيد محمود رياض .. لقد استدعت القيادة العراقية مؤخرا سفراءها فى امريكا واوربا للتشاور معهم فاذا كان الهدف استطلاع الرأى لتدعو الى اجتماع يضم مجموعة من القوميين العرب من كل الدول العربية لاستطلاع رأيهم حتى لاتتحمل وحدها مسئولية ما يصيب الأمة العربية من دمار وضياع وبالاخص العراق وشعبه العزيز على كل الامة العربية ولان اى خسارة تصيب العراق هى خسارة للامة العربية وضياع القوة العراقية هى اهدار للقوة العربية وللقيادة العراقية ان تختار من تشاء من آلاف المفكرين والقوميين العرب ومن بينهم الكثير ممن كانوا من أنصار حزب البعث الذى تنتمى اليه القيادة وهو الحزب الذى حمل منذ نشأته راية القومية العربية ...

ويضيف السيد محمود رياض .. فى هذه الساعات الحاسمة الباقية على يوم ١٥ يناير الحالى .. تبرز مواقف الرجال .. وشعب العراق الذى حارب ٨ سنوات ببسالة منقطعة النظير كانت محل اعجاب وتقدير كل مواطن عربى واثبت بالقول والفعل والدم انه جزء من هذا الوطن العربى الكبير .. علينا أن نحافظ عليه فهو سند لهذه الأمة العربية وكل مواطن عربى لاشك انه يفزع لشعوره بتهديد هذا الشعب فى مقدراته وارواح بنيه .. ولا اعتقد ان من شيم الشعب العراقى العزيز علينا جميعا ايقاع الظلم لشعب عربى شقيق هو الشعب الكويتى الجار والشقيق والمسالم ومن هنا فان المسارعة باعلان انسحاب القوات العراقية من الكويت هو مطلب عربى قومى وليس مطلبا امريكيا او اوربيا وكل مانرجوة فى هذه الساعات الحاسمة ان يهدى الله القيادة العراقية الى القرار السليم رحمة بالامة العربية وبالشعب العراقى والشعب الكويتى وكافه شعوب منطقة الخليج ومن هنا ارى ضرورة تكثيف النداءات العربية للقيادة العراقية بالانسحاب من الكويت حتى لو جاءت هذه النداءات على شكل تحليل للموقف بما فى ذلك من تكرار فى التحليل او فى المبررات كما فعل الرئيس حسنى مبارك مؤخرا ويااليت كل القادة العرب يحذون حذو الرئيس مبارك فيوجهون النداء تلو النداء قبل ان تدق طبول الحرب ونضل الى الطريق المسدود !!



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٧ مايو ١٩٩١

□ ندوة العدوان العراقى والقانون الدولى :

# حق الكويت فى الدفاع عن نفسها والاستعانة بغيرها تكفله القوانين

كتب ـ امين محمد امين :

**اجمع فقهاء القانون الدولى واساتذة الفكر السياسى على حق الكويت الشرعى فى الدفاع عن اراضيها وسيادتها والاعتماد فى ذلك على قواتها الذاتية مع الاستعانة باية قوات اخرى عربية ودولية لمساعدتها فى ذلك ، مؤكدين ان هذا الحق تكفله القوانين الدولية والشرائع السماوية فضلا عن التزام المجتمع الدولى بالوقوف الى جانبها لتطبيق قرارات مجلس الامن .**

كما اشاد رجال القانون فى اليوم الثانى لندوتهم المنعقدة بالقاهرة لبحث العدوان العراقى على ضوء القانون الدولى بموقف مصر من الازمة حيث اكد الدكتور مفيد شهاب استاذ القانون الدولى بجامعة القاهرة ان موقف مصر جاء تعبيرا عن التزامها المبدئى بالهيكل القانونى والاخلاقى الذى يقوم عليه النظام الدولى والنظام العربى وهذا الموقف ليس موجها ضد العراق بذاته فقد سبق لمصر ان ادانت كل اشكال التدخل فى لبنان .

واكد السيد محمود رياض الامين الاسبق لجامعة الدولة العربية ان العدوان العراقى احدث نوعا من الفوضى العربية نتيجة عدم احترام القوانين والمواثيق الدولية فى الوقت الذى ساندت فيه بعض الدول العربية العدوان العراقى من منطلق مصالحها الذاتية وهو ما يعتبر انتهاكا صارخا وواضحا لميثاق جامعة الدول العربية .

واوضح الدكتور عزيز شكرى عميد كلية الحقوق بجامعة دمشق ان مواقف مصر ثابتة لا تتغير وذلك فى الوقت الذى حاول فيه العراق تشويه الحقائق التاريخية لطمس جريمة احتلاله للكويت معتقدا انه الاسلوب الامثل لتحريك القضية الفلسطينية التى الحق بها ابلغ الضرر .. وقال ان ضعف النظام العربى وعدم وجود فاعلية له ادى الى احتياجنا الى قوات اجنبية للدفاع عن مصالحنا .

بينما اكد الدكتور ابراهيم العنانى رئيس قسم القانون الدولى بجامعة عين شمس ان العدوان العراقى خرق مبادىء واهداف التنظيم الاقليمى العربى والاسلامى وان الازمة وضعت نظام الامن الجماعى العربى امام اختبار صعب .

وفى الوقت نفسه اكد الدكتور ماج ليوبولد جراتز الرئيس الاسبق للبرلمان النمساوى موقف المجموعة الاوروبية من الغزو وادانتها له وتأييدها للشرعية الدولية من خلال التطبيق الكامل غير المشروط لجميع قرارات مجلس الامن وهو الموقف الذى اعلنه الدكتور نييال ماكدير موت الامين العام لاتحاد الحقوقيين الدوليين الاسبق مشيرا الى مخالفة الغزو العراقى لكل مواد وبنود القانون الدولى .

وتواصل الندوة اعمالها اليوم لتختتم اعمالها بمائدة مستديرة تديرها الدكتورة بدرية العوضى عميدة كلية الحقوق بجامعة الكويت سابقا للخروج بتوصيات الندوة .

المصدر : عكاظ

التاريخ : ٨ يناير ١٩٩١

في ندوة عقدت بالقاهرة
المثقفون والمفكرون يتولون

متابعة :
منصور عطية/القاهرة
تصوير : عمرو نبيل

# محاكمة الفكر العربى

محمد عمارة : لا توجد شبهة اسلامية فى تحديد الظالم والمظلوم فى احداث الكويت

- ما فعله العراق هولون من « الحرابة » التي تعود الى الجاهلية الاولى

د. سعد الدين ابراهيم :

- صدام خاض اربع حروب ابشعها ضد الشعب العراقى نفسه
- ١,٦ مليون عراقى شردوا خارج وطنهم خلال حكم صدام
- لو كنا نعرف ان الطعنة ستأتى من شقيق لأمكن احتواؤها فى اطار عربى
- هل يقبل احد ان تكون الكويت « رهينة » حتى تتحقق العدالة المزعومة وتتحرر فلسطين ؟

فى ٢٢ عاما لم يشن صدام حربا ضد عدو حقيقى للامة .



المصدر : عكـــاظ

التاريخ : ٨ مـايـو ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فهمى هويدى

# ● السكوت على ظلم النظام العراقى أوصله الى هذه الجريمة

# ● الازمة اكدت اللحمة بين الشعب العربى وعلينا تكريس هذا التعامل

فى ندوة عقدت بالقاهرة تناول عدد من المفكرين والمثقفين العرب دور الفكر العربى من الازمة الراهنة فى منطقة الخليج .. حيث عقدوا ما يشبه المحاكم لدور هذا الفكر سلباً وايجابا قبل وبعد الازمة . واجمعوا على ان التهاون ازاء جرائم صدام حسين السابقة قد اوصله الى ارتكاب هذه الجريمة وحملوا الفكر العربى جزءاً من مسئولية مواجهة هذا الغزو مؤكدين انه لا شبهة فى تحديد الظالم والمظلوم فى هذه الازمة ويجب ان يضطلع الفكر بدوره فى توعية العقل والادراك العربى بهذه الحقائق وفيما يلى آراء المشاركين فى هذه الندوة :

### اجتياح وزلزال

وفى بداية الندوة تحدث د . محمد عمارة فقال :

لقد مرت خمسة اشهر حتى الآن على هذا الزلزال الذى حدث والاجتياح الذى اقتلع أبناء الكويت من وطنهم .. وفى اعتقادى انه لن يمر وقت طويل حتى تعود الكويت الى ابنائها . وبداية فالقضية فيها طرفان . ظالم ومظلوم .. ولا اعتقد انه فى الفكر الاسلامى اية شبهة حول ان اهل الكويت هم الذين تعرضوا لكارثة لم تحدث لأحد من قبل .

والحقيقة انه لم يكن للفكر العربى اثر يذكر فى تصحيح هذا الخطأ الكبير . فليس لدينا المثقف او المفكر الذى يصنع القرار او الذى يؤثر تاثيرا حقيقياً فى اتخاذ هذا القرار . لكن مسئوليتنا ان نشعل وعيا حقيقيا بالحقائق التى نحياها .

واعتقد ان الفكر العربى لم يصنع هذه الازمة وليس هو الذى سيحلها .

ولابد فى هذا السياق ان نتصارح .. اذ ان اهل الكويت مظلومون فى هذه الأزمة .. كما أن الشعب العراقى مظلوم أيضا فإذا كان الاجتياح العراقى قد حدث بالكويت فى ٢ اغسطس فالشعب العراقى « مجتاح » منذ سنوات طويلة .

ويقول د . عمارة :

وحول قضية من هو الظالم فى هذه القضية حدثت فتنة فى الفكر العربى ازاء هذا الامر .. فالظالم واضح .. والمظلوم واضح .

ان الامر الذى لاشك فيه هو ان ما قام به العراق هو لون من الوان الحرابة وقطع الطريق الذى كان يحدث فى الجاهلية الاولى .

### ادانة حاسمة

واضاف د . عمارة : ان الادانة للنظام العراقى يجب أن تكون حاسمة وبالغة حدها الاقصى دفاعا عن الكويت . ويجب ان نميز بين الذين ظلموا وبين من وقع عليهم هذا الظلم .

وقال د . عمارة : ان دورنا هو نشر الافكار التى توقد وعينا الاسلامى ازاء الازمات التى نعيشها . واننى ادعو الى ان تحل الازمة بشكل سلمى لانه اذا ما حدثت حرب فانها لن تقتلع النظام العراقى فقط .

ثم علق د . سعد الدين ابراهيم قائلا : لابد فى البداية من أن اؤكد ان كل المفكرين العرب ممزقون .. وهذا امر واقع .

واود ان اوضح اننى اختلف مع د . عمارة فى ان الفكر لا يضع شيئا فى مثل هذه الاحداث لاننى اعتقد ان ازمة الخليج بدأت بفكرة . لانه بما ان الحرب تبدأ بفكرة فالسلام يبدأ بفكرة .

واضاف د . سعد : ان ازمة الخليج سبقتها ازمة الفكر فهناك ازمة فى الفكر العربى، وازمة فى الخطاب العربى .

– فى ازمة الخطاب لابد ان نصارح انفسنا ان الفكر العربى او الخطاب العربى حينما يتناول الامور خاصة السياسية منها انحط وتدهور فى السنوات الاخيرة تدهوراً مريعاً حتى تحول الى خطاب غوغائى ديماجوجى ، فاختلط الحابل بالنابل بل اصبحنا نقايض على مسائل لا ينبغى ان نقايض عليها .

من ذلك اننا صرفنا انظارنا عن بعض المسائل الهامة وان هذه المسائل يمكن ان تنتظر .

فقضايا مثل الديمقراطية وحقوق الانسان والدفاع عن الامة اعتقد ان هذه كانت بداية ازمة الخطاب العربى اننا قايضنا قضية اساسية بقضايا اخرى ولا ننسى ان قضية الدكتاتورية كانت احد جوانب ودوافع هذا الغزو .

### مقايضة زائفة

وقال د . سعد الدين ابراهيم : لقد كانت بداية خيانة الامانة فى الفكر العربى الحديث هو ان نرضى بهذه المقايضة الزائفة . ولعل اول ضحايا هذه الازمة وتلك المقايضة هو الشعب العراقى نفسه لقد خاض صدام حسين اربع حروب كان أبشعها الحرب التى خاضها ضد الشعب العراقى نفسه والتى ادت الى تشريد ١,٦ مليون عراقى وسكت المفكرون



المصدر : عكاظ

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٨ نيسان ١٩٩١

العرب عن هذه الحرب تحت دعاوى زائفة مؤداها ان هذا النظام نظام قومى يحمى البوابة الشرقية .. كل هذه الدعاوى التى جعلتنا نغض البصر .

والحرب الثانية التى خاضها النظام العراقى كانت ضد الشعب الكردى المسلم وصرفنا النظر عن هذه الحرب ايضا والحرب الثالثة كانت هى الحرب مع ايران . والحرب الرابعة كانت غزو الكويت وارجو الا تكون هناك حربا خامسة .

**حروب اربعة**

**وقال د . سعد :** فى كل هذه الحروب الاربع وعلى مدى ٢٢ عاما لم يشن صدام حسين حربا حقيقية على عدو حقيقى لهذه الامة وأعداء الامة معروفون ولا شبهة فى ذلك .

اذن ازمة الخطاب العربى ان تحول الفكر العربى من فكر ملهم ، مفسر ، امين الى فكر دعائى غوغائى ومزيف يسوغ ويبرر للطغيان ان يشتت ويبطش ليس ضد اعداء الامة ولكن ضد كيانات شقيقة لهذه الامة .

**فكر عاجز ومنقسم**

ومن هنا لم يكن غريبا - والكلام للدكتور سعد الدين ابراهيم حينما هاجم صدام حسين الكويت ان يقف الفكر العربى موقف العاجز المنقسم .. فبدا فكر الازمة يعكس أزمة الخطاب التي تحدثت عنها . وقد ظهر الفكر العربى من اثناء الازمة بكل امراضه .. فهو فكر يهرب من الماضي ويحلق احيانا في المستقبل .

ومن هذا المنطلق اصبح شعب الكويت في نظر البعض رهينة الى ان تتحق العدالة الاجتماعية .. وتحرير فلسطين .. الخ .

هذا الخطاب خطاب الازمة هو الوجه الاخر للازمة وكلاهما مشوه وخاطىء .

ورغم كل هذا هناك مفكرون شرفاء يجتهدون ويحاولون تصفية الخلط الذي ولدته ازمة الخطاب العربي .

**حسابات خمسة**

ولقد ابرز الغزو العراقي للكويت ان هناك حسابات عديدة فتحها هذا الغزو ولكن المفكرين العرب حاولوا واجتهدوا . وهناك من حاول فاخطأ في التعامل مع هذه الحسابات او الملفات المختلفة في الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية من حياتنا .

ولقد اخطأ كثير من المفكرين العرب في تحديد من هو المحاسب القانونى المشروع الذي عليه ان يحاسب على هذه الحسابات الخمسة .

ان هذه الحسابات حسابات مشروعة ولكن الخلاف بين المفكرين هو حول المحاسب القانوني اننا ندرك ان لاصدام حسين ولا غيره هو المحاسب القانوني المشروع .

ورغم اننى ادرك ان المحاسب الدولي ليس هو المؤهل في هذا المجال الا انني اواجه بموقف لايمكن بكل الحسابات ان اقول فيه ان الدول العربية في منطقة الخليج يمكنها بمفردها مواجهة هذا الخطر الصدامي الداهم .

ومن هنا اقول انني لا اعتقد ان كان هناك بديل لمواجهة صدام وحدهم . ربما لو كنا نعرف ان الطعنة ستاتي من شقيق لكنا قادرين على احتواء هذه الازمة في الاطار العربى والاسلامي . ولكننا الآن غير قادرين وانا اتحدث هنا كمحلل موضوعى وليس كمحلل وطوبادى فلم يكن من الممكن لاهل الكويت ان يواجهوا الطوفان الصدامي وحدهم كان لابد من الاستعانة بقوة تقاوم وتستوعب ولايوجد سوى القوة قوى الاشقاء والاصدقاء والقوى الدولية عموما .

وهنا اقول انه من الممكن في لحظات تاريخية محددة يمكن ان تتقاطع المبادىء والمصالح حتى مع العدو .

ففي ١٩٥٦ عندما واجهت مصر عدوان بريطانيا وفرنسا واسرائيل لم تكن مصر الناصرية تؤيد الشيوعية ولا الولايات المتحدة ولكنها وجدت انها مواجهة بغزو فلم تمانع من ان تقبل تاييدا سوفيتيا او امريكيا . فلم تكن مصر بهذا تتوهم ان الولايات المتحدة تؤيدها في ذلك الوقت .. بدليل ان مصر عادت لتقاوم بعد العدوان الثلاثي وتختلف مع الولايات المتحدة .

**وقال د. سعد الدين :** دعونا نتخلص من غوغائية الخطاب الذي يتصور ان هناك اعداء دائمين واصدقاء دائمين لقد رأينا ان هناك اعداء امامنا واشقاء جشعين في جنبنا .

**وتحدث الكاتب الاستاذ فهمي هويدي فقال :** ان الازمة التي نواجهها ليست ازمة الخليج فقط لكنها ازمة الامة العربية باكملها فكما ان فلسطين كانت كذلك فالكويت تعبير عن ازمة هذه الامة .

لقد كشفت الازمة عن ان الامة كلها ضحايا هذه الازمة .

**واضاف فهمي هويدي :** انني لست شديد التفاؤل باننا سنستفيد من هذه الازمة لاننا مررنا كامة عربية بمحن وازمات توقعنا ان نستفيد منها ولكننا للاسف لم نتعلم .

لقد استشعرنا بان الواقع يمضى في اتجاه آخر .

ولااستطيع ان اقول ان « الفكر العربى » ادى دوره وبقى ان يتحرك « العقل العربى » .. ولكن ما فعله صدام امامنا ان قضية التخلص عن الدكتاتورية وقضية التضامن العربى هي القضايا الاساسية التي يجب ان نسعى الى تحقيقها .

**واضاف فهمي هويدي :** لقد سكتنا على ظلم كثير فعله النظام العراقي ضد شعبه وغيره من الشعوب ولقد اكدت هذه الازمة ان بيننا لحمة فالشعب الكويتي متواجد في اكثر بلد عربي والذي اريد التاكيد عليه هو كيف نكرس حالة من التفاعل العربي وكيف نحصن هذه الحالة في مواجهة الخطر .

وهنا يجب التاكيد على الوحدة العربية وهي ليست شعارا يرفعه نظام ولكن الحالة التي نعيشها تثبت اننا امة واحدة ويجب ان نكون كذلك في زمن الكيانات الكبيرة فلابد ان نبحث عن وحدتنا في الزمن الذي يتحد فيه الآخرون .

وقال فهمي هويدى : اننا كمفكرين لابد ان نعيد النظر في اولوياتنا ولابد ان نعترف ان سكوتنا على الظلم ومجاملتنا كانت تعبيرا عن خلل في اولويات العقل العربي فلم العربى فلم نتنبه في اللحظة المناسبة الى القضايا الهامة والتحدى الحقيقى .

واكد فهمي هويدي على ضرورة تسوية كافة مشكلاتنا وان نتفاهم كامة متحضرة لحل هذه المشاكل بالتراضي او التحكيم . لقد تراجعت قيم كثيرة وغابت القيم التي تؤكد البناء والتضحية ولابد من مراجعة هذه القيم بالنسبة لنا كامة وإلا ستتحول الى قوة هامشية لاوزن لها .



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٨ يناير ١٩٩١

# مزيد من الجهود العربية والدولية لوقف الحرب الشريرة

## القوات العسكرية المتواجهة في الخليج

| | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الارجنتين | ١٠٠ | – | – | – | – | – | ٢ | – | – |
| البحرين | ٣,٣٥٠ | ٢٠ | ٥٠ | ٤٠ | – | – | – | – | – |
| بنغلادش | ٥,٠٠٠ | – | – | – | – | – | – | – | – |
| بريطانيا | ٣٠,٠٠٠ | ٢٤ | ١٩٢ | ٦ | ١٢ | – | ١٦ | ٧٢ | ٦ |
| كندا | ٤٥٠ | – | – | – | – | – | ٢ | ١٥ | – |
| مصر | ٢٠,٠٠٠ | ١٠٠ | ٣٠٠ | – | – | – | – | – | – |
| فرنسا | ١٥,٠٠٠ | ٧٤ | ٤٨ | | ٧٢ | ١ | ١٠ | ٣٠ | – |
| ايطاليا | – | – | – | | – | – | ٢ | ٨ | – |
| المغرب | ١٠,٠٠٠ | – | – | – | – | – | – | – | – |
| عمان | ٢٥,٥٠٠ | – | ٣٠ | – | – | – | ٤ | ٦٣ | – |
| باكستان | ٥,٠٠٠ | – | – | – | – | – | – | – | – |
| السعودية | ١١٧,٧٠٠ | ٤٥٠ | ٥٥٠ | ٢٧٠ | – | – | ٨ | ١٨٠ | ٣٠ |
| السنغال | ٢,٠٠٠ | – | – | – | – | – | – | – | – |
| سورية | ١٥,٠٠٠ | ١٠٠ | ٣٠٠ | – | – | – | – | – | – |
| تركيا | ١٣٥,٠٠٠ | – | ٥٠ | – | – | – | ٢ | ١٥٤ | – |
| الإمارات | ٤٣,٠٠٠ | ١٥٥ | ٢٠٠ | ١٦٠ | ٢٠ | – | ١٥ | ٩٠ | ١٥ |
| اميركا | ٤٠٠,٠٠٠ | ١,٢٣٢ | ٢,٨٢٨ | ٢٠ | ٦٥٦ | ٧ | ٧٨ | ١,٢٨٢ | ٣٠ |
| المجموع | ٨٢٧,١٠٠ | ٢,١٠٥ | ٤,٥٤٨ | ٤٩٦ | ٧٦٠ | ٨ | ١٥٢ | ١,٨٩٤ | ٨١ |
| القوات العراقية، في منطقة القتال، | ٤٥٠,٠٠٠ | ٢,٤٠٠ | ٣١٠٠٠ | | | | | ٥٥٠ | |
| مجموع القوات العراقية | ١٠٠٠٠٠٠ | ٣,٦٠٠ | ٥,٥٠٠ | ٧٠٠ | -١٦٠ | | ١ | ٧٠٥ | ١٥ |

| | استراليا | بلجيكا | الدانمارك | اليونان | هولندا | اسبانيا | الاتحاد السوفياتي |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ٢ | ٢ | ١ | ١ | ٢ | ٣ | ٢ |



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٨ يناير ١٩٩١


بقلم السفير : بهى الدين الرشيدى

من الواضح أن حرب الاعصاب المستعرة بين الولايات المتحدة والعراق ومصاحبها من تهديدات متبادلة ومناورات على الجانبين قد وصلت الى مداها خلال الاسبوعين الماضيين.

ومن الواضح أيضا أن ذلك كان له تداعياته على كافة دول العالم بحكوماتها وشعوبها سواء كان منها من أيد السياسة الامريكية أم تعاطف مع وضع العراق ومن ثم فقد تزايد الضغط على كل من واشنطن وبغداد خلال الفترة الأخيرة للوصول لحل يحول دون تفجر الموقف بقيام حرب عاتية مدمرة .

وبعض مبادرات السلام هنا أو هناك ـ مما سبق أن اشرت اليه الاسبوع الماضي ـ تجسدت في الأفق اكثر اشراقا او على ارض الواقع أكثر تبلورا مما نتعرض اليه اجمالا .

□□□□

على الجانب العربي والاوربي تاتي جولات الرئيس بن جديد بالوطن العربي واوربا كي تلتقي حينا او تتوازى حينا اخر مع استعداد الرئيس ميتران لتقدم بلاده بمبادرة للسلام بعد التشاور مع حلفائها .. ايضا تتفاعل مع التدخل الأخير من جانب المجموعة الاوروبية لوضع حد لحرب المواعيد والعناد الامريكي العراقي وللبحث عن مخرج للازمة يحول دون التصعيد العسكري المرفوض من اروبا والعالم اجمع .

وقد تواصل التقاء الجهود العربية والاوربية بلقاء جديد جمع أحمد غزالي وزير خارجية الجزائر مع هانز جينشر وزير خارجية المانيا حيث أعرب الأخير عن اقتناعه بامكانات الحل السلمي . وبذلك يتاكد الموقف الالماني مساندا لموقف فرنسا و ايطاليا ولوكسمبرج في الاجتماع الوزارى للمجموعة الأوربية يوم الجمعة الماضي الذى تقرر فيه ايفاد وزير خارجية لوكسمبرج الى بغداد باعتباره رئيس المجموعة في دورتها الحالية . وتقوم المساعي الأوربية على أساس مبادرة ميتران السابق اذاعتها والتي تكتفي مرحليا باعلان العراق عزمه على الانسحاب للبدء في التفاوض ورفع العقوبات

هذا بالاضافة الى مواصلة جهود السلام العربية في جولة جديدة للملك حسين يقابل خلالها جون ميجور رئيس حكومة بريطانيا الجديد ( يلاحظ ان الاردن ستكون اكثر الدول العربية المجاورة للعراق تضررا في حالة الحرب فهل يكون ذلك دافعا لمحاولة الملك حصوله على ضمانات بعدم الاعتداء اذا اتخذ موقف الحياد ؟!

كما اعلن دي كويار امين عام الامم المتحدة بعد اجتماعه بالرئيس بوش اقتراحا بعقد جلسة لمجلس الأمن قبل ١٥ يناير تتخذ فيها قرارات جديدة لاتصل لاجراءات الحرب وعن استعداده للتوجه لبغداد .

□□□□

اما في الولايات المتحدة فالمعارك تدور حول صحة وسلامة قرار الحرب ذاته ومع ملاحظة مايتفاعل لدى رجل الشارع ودافع الضرائب الامريكي من مؤثرات داخلية واقتصادية في مقدمتها الغلاء والتضخم والدعم واختلال الميزانية والميزان التجاري ( المنافسات اليابانية والاوربية وخلافات مؤتمر الجات الأخير الحادة ) لذلك يعارض جانب كبير من الرأى العام شن الحرب بالخليج مما اظهرته استفتاءات الرأى العام بوضوح واصبح يجرى التساؤل لصالح من يرسل ابناء الشعب الأمريكي كي تزهق أرواحهم على رمال السعودية او في مياه الخليج ؟ كما تتردد الشعارات في المسيرات الشعبية حول رفض اراقة الدم من اجل البترول ؟!

اما بالكونجرس فالمعركة تتخذ طابعا سياسيا ودستوريا حيث تصر الاغلبية الديمقراطية على حق المجلس في اصدار قرار الحرب وانه ليس للرئيس الانفراد بذلك ولكن اللافت للنظر ان السناتور روبرت دول زعيم الاقلية الجمهورية المفترض انه المساند الأول لسياسة بوش في البرلمان يتحرك في اتجاه متواز مع زعماء المعارضة الديمقراطية حيث يصرح بانه على الولايات المتحدة ورئيسها بذل كل الجهود الممكنة للتسوية السلمية بدلا من الاندفاع الحالي لشن الحرب

هكذا بدأت واشنطن معاودة اتصالاتها ببغداد وقد سبق لى أن اشرت الى توقع مصر بعض النتائج الايجابية بعد مقابلة القائم بالاعمال الامريكي ببغداد لنائب وزير الخارجية العراقية

ومن الواضح انه حدث فعلا مرونة من الجانبين وبالتالي صدر اعلان الرئيس بوش الأخير مقترحا عقد مباحثات بين وزيرى الخارجية الامريكي والعراقي في جنيف فيما بين ٧ و ٩ من الشهر الجاري .

••••

وقد وافق العراق على اللقاء ومن المتوقع أن يتوجه جيمس بيكر بعد ذلك الى بغداد لمقابلة الرئيس صدام في حالة نجاح مباحثاته في جنيف ورغم كافة مايعلن عن رفض اية تسوية سياسية او تنازلات فمن الضرورى أن يوضع في الاعتبار ماسبق الاشارة اليه عن موقف الرأى العام الامريكي عن قلق المجموعة الاوروبية الأمر الذى كان وراء المبادرة الاوروبية الأخيرة التي تقضي بان يتوجه لبغداد وزير خارجية لوكسمبرج وهو يرأس المجموعة في دورتها الحالية مثل هذه المبادرة الاوروبية التي تتواكب مع مبادرة الرئيس بوش وتاتي في نفس التوقيت تعبر عن عدم اطمئنان الحلفاء الأوروبيين لمدى جدية المحاولات الامريكية للالتقاء مع العراق لتجنب المواجهة العسكرية وبالتالي يؤكد ذلك بروز دور اوربي جديد لمنع الحرب وتفاديها اذا أمكن .

تلك كانت مبادرات السلام المتلاحقة المتسابقة على أمل الحيلولة دون اندلاع الحرب . ولكن الى جانبها بدأت تحركات من نوع آخر من دول منطقة الصراع وبعض تلك التحركات تنبىء باتجاه أصحابها الى تامين المصالح ودرء الاخطار وذلك أمر يمكن أن يكون واردا وضروريا . والبعض الأخر لايكتفي أصحابها بالحرص والتحسب للمحاذير بل يسعى لانتهاز الفرصة لجمع المكاسب وتحقيق الأطماع .

أمامنا نماذج منها مطالبات ومخططات للحكومة التركية التي تتشدد في مواقفها ضد العراق أكثر من شركائها الاوربيين في حلف الاطلنطي وقد سعدت بخدمتي الدبلوماسية في أنقره خلال السبعينيات ولمست مدى ترابط الشعب التركي المسلم مع الشعوب العربية ومدى اندفاعه نحو استعادة وضعه الاصيل ضمن أسرة المنطقة بارتباطاتها التاريخية والروحية والمصيرية

ولكن كما هو معروف فسياسة الحكومة التركية دأبت على التباعد عن أصولها التاريخية بالمشرق وواصلت سعيها للتغريب الكامل الأمر الذى وصل الى ارتباطها بحلف الاطلنطي منذ بداية تكوينه .





وبعد ان ساد الوفاق الشرق والغرب وبعد أن بدأ العد التنازلى للأحلاف والقواعد العسكرية فى أوربا فيبدو أن تركيا تبحث اليوم لدى واشنطن عن دور بديل جديد يحول دون انقطاع الموارد والمعونات ومنذ بداية الأزمة اندفعت حكومة أنقرة لمساندة المواقف الامريكية المتشددة ضد العراق رغم المعارضة البرلمانية والشعبية .

ثم واصلت حكومة أنقرة تقديم فواتير خسائرها المنظورة وغير المنظورة وحصلت بذلك على أكبر تعويضات من بين الدول المتضرره من الأزمة

الأهم من كل هذا هو ما جرى منذ بداية الأزمة من استعدادات عسكرية ضخمة على الأراضى التركية ومن استغلال لقواعد حلف الاطلنطى هناك وكان أخر ما أعلن عنه بالاسبوع الماضى تعزيز تلك الحشود العسكرية بأسراب جوية بلغت ٤٠ طائرة من الطائرات العسكرية المتطورة . وهكذا أصبح على العراق عدم الاكتفاء بالاعداد لمواجهة القوات الامريكية والمتعددة الجنسيات فى الخليج والسعودية بل عليه أن يضع فى حسبانه المواجهة مع القوات التركية على حدوده الشمالية .

أما جارة العراق التى كانت تقاتله لوقت قريب – اى ايران – فقد عاودت الاعلان اخيرا عن موقفها المتوازن المعارض لضم الكويت وللتدخل الاجنبى فى وقت واحد . ومن ناحية اخرى اعلنت عن حيادها حالة نشوب الحرب طالما لم تمتد إلى أراضيها وطالبت بضرورة انسحاب القوات الاجنبية من المنطقة فور انتهاء الازمة ( وكانت تطالب قبلا بعدم جواز تواجدها بالمنطقة اصلا ) . ولكن الجدير بالملاحظة ما كان من تحرك ايران دبلوماسيا بالمنطقة وزيارة وزير خارجيتها على أكبر ولايـاتى لبعض دول الخليج وقبلها سورية .

ويثور هنا التساؤل عن دور ايران فى الأمن الاقليمى بعد انتهاء الازمة . ومازال ذلك موضعاً للقبول والاعتراض سواء فى ايران او فى بعض الدول العربى

وكان من الطبيعى ان تلتقى ايران بالدول المجاورة المحيطة بالطرق للتشاور

## ● الحياة اللندنية ١ يناير ١٩٩١ ●

والتباحث حول الأزمة واحتمالات الحل السلمى والتصعيد العسكرى وما يترتب على الحرب من ضرورة لضمانات تؤمن الاوضاع بكل منها . وقد اجتمعت ايران بكل من تركيا وباكستان لهذا الغرض فى مؤتمر لوزراء الخارجية فى اسلام أباد بالاسبوع الماضى .

وبالمثل اجتمعت كل من مصر وليبيا وسورية والسودان فى مؤتمر قمة بمصراته بليبيا حيث بحث قادة الدول الاربع بناء على دعوة من الرئيس القذافى أوضاع الأزمة واحتمالات السلم والحرب وما يترتب على نشوب القتال من نتائج تتعلق بأى منها او بالأمة العربية ككل .

ورغم عدم الاعلان عن تفاصيل ما دار من مباحثات ففى تقديرى انه يجيء على رأس جدول الاعمال والمناقشات احتمالات التدخل الاسرائيلى . وبالتالى التشاور حول مايلزم من تنسيق مواجهات لما قد ينجم من مخاطر جسيمة .

كما أننى استرعى نظر القارىء الى بعض أوجه التباين والالتقاء حول مواقف الدول الاربع . فمصر تركز اساسا على مبدأ رفض استخدام القوة وبالتالى تصحيح الوضع بالكويت وتشارك فى تأييد قرارات مجلس الأمن سياسيا وعسكريا . وسورية موقفها مماثل لمصر ولهما قوات عسكرية بالسعودية كما هو معلوم ، ويفترض أنهما للدفاع عنها وليس لمهاجمة العراق .. ولكن سورية تركز على خطورة احتمالات التحرك الاسرائيلى ضد العراق والأردن وبالتالى تهديد سورية نفسها .. وتؤكد على ضرورة الوعى بالتعارض بين المصالح الامريكية والعربية فى المنطقة رغم اتفاقهما بصدد الكويت . ( ومع ذلك فدمشق استفادت من تفهمها لقواعد اللعبة خلال الأزمة بنجاحها الاخير فى لبنان وتأمل مثل ذلك بالنسبة لاستعادة الجولان ) .

الموقف السودانى يتفق فى المضمون مع المصرى أو السورى ولكنه يتسم بالتعاطف مع العراق ويدعو للوقوف معه فى مواجهة ما يحيط به وبالمنطقة من أخطار جسيمة . أما ليبيا الداعية للقمة فقد كانت أكثر تحركا فى الاتجاه السلمى والمعادى للوجود الاجنبى . ومبادرة القذافى المعلنة منذ بداية الأزمة تقوم على الحل السياسى بانسحاب متزامن مع الاستجابة لضم العراق لجزيرتى وربة وبوبيان . ومع حلول قوات دولية وعربية بالكويت والسعودية .. ومع تقرير مصير الكويت بارادة شعبها الخ ..

ولكن رغم الاختلاف نسبيا فى المواقف فالدول الأربع بما فيها مصر وسورية تقف ضد مبدأ التدخل الاجنبى فى المنطقة او الارتباط باحلاف او قواعد عسكرية ( حتى لو كان ذلك تحت ستار هياكل اقليمية لأمن المنطقة ) الخ ..

أما بالنسبة للأزمة فجميعها تفضل حلها سلميا الف مرة ولا تؤيد حربا لتصفية العراق كقوة عربية وتدرك وتعى جيدا مدى ما تسفر عنه الحرب من دمار ومن تراجع للتنمية والاقتصاد ومن انهيار العديد من الأوضاع بالمنطقة بما فى ذلك الملامح الرئيسية للخريطة السياسية لبلدان الوطن العربى .. نأمل ان يكون ذلك موضعا لتقدير القوى العربية وفى مقدمتها العراق والسعودية .

لذلك كان لابد ان يضع العرب جانبا خلافاتهم الجزئية العارضة وان يعلنوا شعارا بأن مصيرنا يرتبط بالا حرب فى الخليج ، الامر الذى يستدعى التفهم والمرونة من كافة القوى العربية وفى مقدمتها السعودية والعراق .. وأن نعلم ونعمل على احلال البديل القومى باستعادة الوفاق والتنسيق كخطوة ضرورية للتضامن والتوحد والعمل العربى المشترك فى عالم عمالقة اليوم .

## بطلان اجراءات العراق لتغيير التركيبة السكانية للكويت

اتفقت آراء أساتذة القانون الدولى فى مناقشات المائدة المستديرة التى عقدوها فى ختام ندوة حول العدوان العراقى على الكويت فى ضوء القانون الدولى على ان الاحتلال والضم مخالف لكل المبادىء والقيم الانسانية وذلك بالمعنى الذى نص عليه قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ٣١٤ لعام ١٩٧٤ واعتبار كل ما نتج عنه من جانب العراق ضد الكويت بطلاناً مطلقاً .

وأدان اساتذة القانون الدولى الممارسات العراقية ضد الشعب الكويتى التى تنطوى على انتهاكات جسيمة للقانون الدولى كما جسدته اتفاقية جنيف ، ودعوا المنظمات الدولية العاملة فى هذا المجال للتدخل الفورى لتوفير الحد الأدنى من حماية السكان المدنيين داخل الكويت





**كلام فى الأدب**

● مأمون غريب

● باق من الزمان أيام قليلة .. وينتهي الانذار بعد تساقط أوراق السلام وانتظار شبح الحرب القادم من المجهول ! والجميع فى جهات العالم الأصلية ينتظر الحرب أو الزلزال فى الخليج .. ولكن ماذا إذا اندلعت الحرب وماهى أبعادها ونتائجها المدمرة ؟ وهل ستتغير ملامح خريطة المنطقة العربية ؟ وهل تدخل الأمة العربية فى دورة تراجع للوراء عشرات السنين ؟ أم ستكون الحرب بداية تصحيح للمفاهيم وبداية مسيرة تغيير شاملة لأوضاع استقرت زمنا طويلا وجاء أوان تغييرها .. ولأخيرا - وحتى لانفقد الأمل - وماذا إذا تحقق السلام أو سلام الفرصة الأخيرة قبل دق طبول الحرب ؟
هذا ما يتناوله حوار « آخر ساعة » مع عالم الاجتماع الدكتور سعد الدين ابراهيم وعالم الفلسفة الدكتور فؤاد زكريا ..

# باق من الزمن أيام

# الحرب والسلام فى الخليج ..وماذا عن المستقبل العربى ؟

## ● الدكتور سعدالدين ابراهيم : مصر لن تسمح بتقسيم المنطقة .. والأمن العربى هو المشكلة

● تحقيق : وفاء الشيشيني

● وقع الزلزال وتحركت البحيرة الراكدة ووقف العالم على اظافره يحسب نتائج هذه اللعبة الخطرة كل من منطلق مصلحته وهدفه الخاص اصبحت المنطقة العربية بؤرة الأحداث من دولة معتدية إلى قطر مغتصب إلى مجموعة عربية معترضة واخرى مؤيدة إلى وطن مصرى يلعب دورا يحاول لم الأشلاء الممزقة ومصالحة الاخوة المتقاتلين بروح أم تفهم واجبها ومسئوليتها نحو ابنائها واشقائها ولكن قبل أيام من الانذار الأخير للعراق نحاول هنا ان نعرف نتائجه المتوقعة من شعار ( حرب أم لا حرب ومتغيرات المنطقة في المستقبل ؟! ) عالم اجتماع ومفكر يضعان اصبعهما على الخفى من خبايا الأزمة ويتنبأن بشكل المنطقة العربية في السنوات القادمة سواء تم حل الأزمة سلميا أو بالقوة العسكرية اتفقا في نقاط واختلفا في نقاط اخرى ولكل منهما اسبابه وحيثياته وتنبؤاته الخاصة ونحن هنا نحاول ان نقفز على حاجز الزمن لنمتد قرون استشعارنا لنتصور ما سيكون كاثر لأزمة الخليج وما سيكون نتيجة ان البعض لم يكن على مستوى المسئولية والبعض الاخر وقف عاجزا عن مسايرة متطلبات العصر من النظرة العالمية للمشاكل وارتباط قضية العدل والضمير ببعضها البعض والقلة القليلة تصرفت من وحى حضارتها وإيمانها بان المبدأ لا يتجزأ ووقفة الشعب بجانب الحق رغم مشاكله وتألم الضحية له احيانا لخير دليل على ان مصر كانت دائما هى الأم المتسامحة الواعية لدورها الريادى في المنطقة العربية ..

## الحسابات الأربعة !

● الدكتور سعد الدين ابراهيم عالم الاجتماع المعروف يدلى برؤيته الخاصة المتفائلة حول مستقبل المنطقة العربية بعد حدوث الزلزال .. يقول :

احدثت هذه الازمة زلزلا عنيفا على المستوى العالمى خاصة انها اول ازمة تحدث بعد انتهاء الحرب الباردة وقيام الوفاق الدولى واول ازمة يتعرض لها العالم العربى من داخله بهذه البشاعة وتحتل دولة دولة اخرى وتبتلعها كاننا في العصور الاولى هذا الزلزال فتح اربعة ملفات وضعها على مائدة البحث الملف الاول يرتبط بتسوية تركة استعمارية ارتبطت باتفاقية « سايكس بيكو » التى كان نتيجتها انشاء إسرائيل و « بلقنة » اقطار الشرق العربى كان لابد ان يصفى هذا الحساب التاريخى ..

اما الملف الثانى فهو ملف اجتماعى يرتبط بالعلاقة بين الاغنياء والفقراء حيث يصل دخل الفرد في إحدى البلاد إلى اكثر من ١٥ الف دولار سنويا ودولة اخرى لا يتعدى دخل الفرد ٥٠٠ دولار سنويا والأمر لا يعود إلى عمل وانتاج انما هى نتيجة للصدفة الجيولوجية !

اما الحساب او الملف الثالث فهو حساب ثقافى حضارى وهو حساب قائم بين العالم العربى والعالم الغربى لأن هناك نظرة تختلط فيها العنصرية بالتعصب الدينى بيننا وبينهم وهذه النظرة تستغل من الجانبين لاسباب موضوعية فما اسهل للغرب ان يقولوا على العرب ، هذه طبيعتهم عنيفة ومتقلبة ومتعصبة ، وبالنسبة للعرب فما اسهل على اى حاكم عندما يضيق عليه الخناق ان يرفع شعار الجهاد ويتاجر بالدين لاغراض شخصية بحتة .. إذن هذا الحساب الحضارى لابد أيضا ان يصفى ..

اما الحساب الأخير فهو الحساب السياسى لأن هذه الأزمة كشفت ان بعض النظم العربية مستبدة سواء استبداد حديث قائم على ماكينة للقهر والبطش او استبداد تقليدى قبلى أبوى تمثلها دول الخليج وقد كشفت هذه الأزمة ان كلا النوعين من الانظمة لا يستطيع ان يواكب متغيرات القرن الحادى والعشرين .. إذن فجرت ازمة الخليج هذه الحسابات القديمة ولكن السؤال هنا : ان الذى فتح الملفات ليس له المحاسب القانونى المؤهل لمثل هذه العملية فهل لازمة صدام حسين المالية او السياسية او التاريخية تجعله مؤهلا لحل هذه الحسابات ؟!

● من هو المؤهل في رأيك لحل هذه الحسابات ؟

الشعوب العربية في المقام الاول ثم دولة تمثل روح الانصاف وروح العصر والمستقبل والدولة الوحيدة القادرة على ذلك بتأييد الشعوب العربية هى « مصر » لأن صدام حاكم مستبد كل سلوكه وممارساته لا تدل على اهلية لحسم اى شىء اما امريكا فسجلها بالتواطؤ مع إسرائيل حتى مع بعض الانظمة الاستبدادية لا يؤهلها بالدور القاضى اما مصر مثلا في تاريخها الحديث لم تطمع ابدا في اى دولة وإلا كانت احتلت ليبيا .. ا والسودان باسم الحقوق التاريخية او فرضت الوحدة على سوريا بالقوة رغم تأييد الشعب السورى لها اى ان مصر الحضارة تقف دائما مع المبادىء والحق وكل تاريخها يثبت صحة مقولتى هذه ..

## العالم العربى : كيف يتغير ؟

● لو تم حل هذه الأزمة سلميا عن طريق حل الملفات الأربعة السابقة فماهو شكل التغيير المنتظر حدوثه ؟

— أولا : حل المسألة يحتاج إلى حدوث متغيرات أربعة أيضا وهى تحقيق مجتمع أكثر ديمقراطية وأكثر عدالة أو تكافؤ وأكثر أمنا من داخله بمعنى أن يكون لدى الدول العربية جيش قوى قادر على الدفاع عن الضحية دون الاستعانة بالقوات الأجنبية التى تأتى إلى المنطقة ولديها أجندتها الخاصة وينقسم العالم العربى بين مؤيد وشاجب فتنظيم عربي بهذه المواصفات قادر على تصفية الحسابات الأربعة السابقة خاصة تصفية القضية الفلسطينية .. أما التوحد فيعطيه الاحساس بالأمن والأمان ويضعه على طريق التنمية الحقيقية فى عصر كله تكتلات فتتلاشى عقدة الدونية الحضارية من أذهان شعوب هذه المنطقة تجاه الغرب بل يؤمن أيضا هذا التنظيم نفسه عن طريق تقليص الحقد الطبقى بين الأقطار العربية الفقيرة والغنية بأن يكون لها مصلحة مشتركة فى أن تكون الدول الغنية مستقرة ومزدهرة لأن مصلحتها واحدة وتنسيقها الاقتصادى واحد أى أن تتجه الدول إلى المفهوم الوقائى إلى الأمن لا الدفاعى بمعنى أن تؤمن ظهرك ببقية أفراد الأسرة العربية الواحدة .. خاصة فى تنظيم ديمقراطى حتى لو جاء تدريجيا على سنوات سيحول دون قيام فرد استبدادى بزعزعة أمن بقية الدول ..

## أغنياء وفقراء العرب !

● قلت للدكتور سعد الدين ابراهيم : كشفت الأزمة عن مشاعر متناقضة بين الشعوب العربية الفقيرة والغنية واتجاه الاستثمارات العربية إلى الدول الأوربية وأمريكا .. ما تحليلك لهذه التناقضات ؟

— أولا قلة حجم الاستثمارات الخليجية فى الدول العربية لها أسبابها وهى أسباب مشتركة بيننا وبينهم .. أولا : سأتكلم عن مصر لأن هى التى أعرفها أولا لم توفر فرص استثمار حقيقية لتشجع هذه الأموال على البقاء بل أن التقارير أثبتت أن حجم استثمار « المصريين » الذى تجاوز ٥٠ مليارا يدفع لبنوك أجنبية أو فى دول أجنبية لماذا ؟ لأنه لا المناخ مناسب ولا الفرص متوفرة فمن باب أولى للغريب ألا يشجعه هذه أخطاء منا أم منهم أو تقصيرهم فلماذا لم يضعوا أموالهم فى بنوك عربية بنفس الفائدة التى سيحصلون عليها من الخارج وبذلك تستفيد الدول العربية بالإضافة إلى أن حجم ديون الدول العربية مجتمعة لدى الخارج وصل تقريبا إلى ١٢٠ مليار دولار فى الوقت الذى وصل حجم استثمارات الدول الخليجية إلى ٥٠٠ مليار دولار إذن كان يمكن أن يشتروا هذه الديون ويقللوا الفائدة عليها ٢ فى المائة فى الوقت الذى يمكن أن ترفع البنوك العربية فائدة الودائع العربية إلى ٢ فى المائة عما تأخذه من البنوك الأوربية وبذلك يستفيد الجميع ويتحرك المال العربى فى الإطار العربى وهذا هو القصور الذى حدث من الطرفين ..

## مستقبل الخريطة العربية

● كنوع من القفز إلى المستقبل والتنبؤ بما سيحدث فما تصورك لشكل المنطقة إذا حدثت مواجهة عسكرية هل ستتغير الخريطة العربية وترسم من جديد ونعانى من نتائجها فى المائة عام القادمة ؟

— كلنا نتمنى ألا تحدث حرب ولا يقضى على القوة العسكرية العراقية لأنها قوة اضافية للقوة العربية الموحدة ضد الأخطار الخارجية ولكننى لست متشائما لأنه حتى لو حدثت مواجهة عسكرية ستكون مواجهة محدودة لماذا ؟ لأنها ستوجه فقط لتحرير الكويت وتقليص القوة العسكرية العراقية حتى لا تشكل تهديدا مستمرا لجيرانها الضعفاء كما أننى لا أعتقد أن مصر ستسمح بأن تقسم الدول العربية ولا أن تدمر القوة العسكرية العراقية وأنا أقولها « بالفم المليان » أن مصر رغم ضعفها ومشاكلها العديدة تملك من القوة السياسية والمعنوية الاقتصادية مما يجعلها تضع « فيتو » على السلوك العسكرى الغربى لأنها ببساطة تملك كثيرا من أوراق اللعبة فى يديها لأنها رغم وقوفها ضد العراق عملا بمبدأ حماية المعتدى عليه إلا أنه لولاها لما استطاعت الدول الغربية أن تبعث بقواتها تحت مظلة شرعية أى أن لها دورا يعمل حسابه والأمر ليس مجرد كلام عاطفى .. فالواقع يقول أن مصر هى التى قلصت مطالب أمريكا فى تدمير العراق وخلع صدام وامتداد أمن شمال الأطلنطى إلى المنطقة العربية إلى تحرير الكويت فقط ..

● وما البديل لحماية المنطقة ؟

— أن يتكون جيش عربى يحمى المنطقة والدولة التى تستطيع ذلك عددا وعدة هى مصر وأن يتم ذلك على غرار مجلس الأمن والتعاون الاقتصادى الحالى فى أوربا فعلى سبيل المثال مصر عندها فائض بشرى ودول الخليج عندها فائض اقتصادى يجعلها مطمعا لجيرانها فاذا تكاملنا عندئذ يستفيد منه جميع الأطراف وهذه الفكرة موجودة ولكن بسبب التلكؤ فى التنفيذ بالاضافة إلى الاحساس الزائف بالأمن وبأن المال يشترى كل شىء جعل الأمور بطيئة التحرك ..

● ولكن غلطة صدام الكبرى فى أنه أساء إلى القضية الفلسطينية وجعلها تتراجع إلى قاع الذاكرة ؟

المصدر : آخر ساعة

التاريخ : ٩ يناير ١٩٩١

### المنظمة اساءت للقضية

موقف المنظمة هو الذى اساء للقضية وصحيح ان صدام لعب بورقة القضية الفلسطينية للمناورة ولكن القضية استفادت من هذا الربط والدليل على ذلك ان امريكا صوتت لأول مرة ضد اسرائيل فى مذبحة القدس وحماية الفلسطينيين فى الاراضى المحتلة كما ان العالم ادرك لأول مرة ان مشاكل الشرق الاوسط كل لا يتجزأ ومن التعهدات التى استطاعت القضية الحصول عليها ان تعهدت الدول امام العالم بان تبدأ تسوية القضية مع نهاية الازمة وهو تعهد ليس شفهيا فقط إنما هو التزام امام العالم الذى يرفض الحرب على جميع المستويات ولذلك لن يسمح باى « ظلم » يؤدى إلى نشوب حرب يخافها ويكرهها !

### زلزال الخليج !

● الدكتور فؤاد زكريا مفكر مصرى له ثقله فى حياتنا الفكرية عاش التجربة الكويتية بكاملها .. لم تدفعه عواطف « العشرة » لينحاز انحيازا أعمى ولا خدرته مظاهر ولعبة فهمها الصغير قبل الكبير إنما بعقل فيلسوف وضع الموضوع فى ميزانه الصحيح وكان رايه الذى سنجله هنا عن نتائج الحرب والسلام ..

قلت لماذا سمى الجميع ما حدث بانه زلزال ؟

— لانه موضوع متشعب فيه جانب متعلق بعلاقة الدول العربية بعضها ببعض وجانب متعلق بعلاقتها بالعالم الخارجى بل تصل فروعه إلى العلاقات الداخلية للدول العربية وما يجول فى احشائها من امراض مزمنة حان ميعاد علاجها بعملية جراحية سريعة اولها للأسف الشديد تدل الظواهر ان كثيرا من الانظمة لم تتعلم مما حدث وهذا خطر لان عدم تعلمه هذا سيقوده إلى ان ترغمه احداث عنيفة على ان يتغير رغم انفه لان الفيضان قادم ليغير كل شىء فمفهوم القومية العربية سيتغير تغيرا جذريا لاننا كنا نأخذها كامر مسلم به ونخلط فيه ما بين التفكير الواقعى وتفكير التمنى حيث تصورنا انها امر سهل لمجرد رغبتنا فيها ولكن الازمة اثبتت كم كنا واهمين ها نحن نرى دولة العراق تلتهم بلدا مجاورا كان مؤيدا ومحبا له .. وكان الذى كان بينهم عداوة ودم !! وتاه مفهوم الوحدة ما بين معارض للغزو لانه يقطع اوصال الام ومؤيد له على اساس هدفه فى الوحدة ؟ كيف وهى قامت على عدوان واغتصاب معنى ذلك ان معنى الوحدة يختلف من دولة إلى اخرى واننا كنا ننادى بها كشعار ونقيم الندوات بل ان بعض المثقفين كانوا « يسترزقون » منها وينحنون إلى حكام معينين « يعشقون الوحدة » ليقيموا الندوات المدفوعة الاجر دون ان يفكر احد فى ان يستطلع راى الانسان العادى للوحدة وماهى العقبات التى تحول دون تحقيقها ؟ .. هل تتم تدريجيا اما بالعصا السحرية ! كلها مشاكل لم يفكر فيها احد بعمق ..

### الديمقراطية هى الحل

● ولكن ثبت بالتجربة العملية ان النظم الرجعية غير قادرة على مواجهة الواقع وتحدياته والشعوب لم تعد قادرة على تقبل النظم الشمولية التى تؤدى بها إلى كوارث فهل ستغير الازمة من هذا الواقع المرير ؟

— بالطبع ستغير الكثير رغما عن انف [illegible]

ديكتاتور صريح وآخر متخف والاول عرفنا نتيجة سلوكه اما الآخرون فيجب ان يتخلوا عن ديكتاتوريتهم حتى من باب مصلحتهم الخاصة لان بقاء الانظمة باسلوبها القبلى والنوم على كرسى الحكم دون ان يجرؤ احد على ايقاظه ولا يتركه إلا بالسكتة القلبية سيؤدى إلى ضياع الوطن نفسه وليس الحاكم فقط ! إذن لابد من تغير النظم الشمولية والاستعانة بالديمقراطية لحماية امن البلاد لانه لو كان النظام العراقى به نظام يسمح بتصحيح مسار الحاكم لما حدث ما حدث ولما حاربت العراق إيران اصلا . إذن المصلحة تقتضى تخفيف القبضة وقبول فكرة تناوب الاشخاص والافكار والسياسات والاحزاب على الحكم حتى يمكن انقاذ المنطقة من عنف دموى وخراب لا يعلم مداه إلا الله . إذن التغير المنتظر هو الديمقراطية ..

● وعلى المستوى الفكرى ماهو التغير المنتظر من انهيار افكار قديمة ومولد افكار اكثر عصرية وإعادة النظر فى كثير من معتقداتنا والتى اثبتت التجارب المريرة انها تحتاج إلى إعادة نظر شاملة فى كل حياتنا ؟

— اعتقد ان التغير الذى سيطرا على المستوى الفكرى وهو من اخطر التغيرات المتوقع حدوثها .. مثلا لاحظت منذ بداية الازمة ان كثيرا من الافكار مشوشة فى ذهن المثقفين العرب فبقدر ما دابوا على التشدق بقيم ومبادىء معينة اتضح لى انها غير راسخة فى عقولهم فيتحدث الجميع عن حقوق الانسان ومع ذلك عندما يرونها تنتهك فى بلد معين لا يحركون ساكنا !! بل حدث فى مهرجان الشعر الاخير ان جلس بجانبى احد الشعراء العرب الكبار وعاتبنى عن ان تكلمت على ديكتاتورية صدام ولم





اتكلم عن الديكتاتوريات الاخرى و كانت اجابتى له ابدا المناسبة تتعلق به شخصيا واى كلام عن النظم الاخرى هى محاولة لتخفيف بشاعة ما حدث وبالتالى الدفاع عنه بطريقة غير مباشرة هكذا ترين تصرف احد المثقفين حيال ديكتاتور سلخر لا يختلف اثنان عليه وفى المقابل نرى تصرف المثقفين فى النظم الفاشية ايام فرانكو فى اسبانيا وموسولينى فى إيطاليا كان عندهم مبادىء لا زيارات ولا دعوات ولها جوائز تقبل المسالة كانت واضحة ليس فيها مهادنة ولا حلول وسط ..

● تعرض الأمة العربية للخطر جعل الكثيرين يعيدون النظر فى مصطلحات كثيرة خاصة فيما يتعلق باستخدام الدين فى اغراض سياسية وتكون النتيجة هو القتال لابناء الوطن والواحد فماهو رايك فى هذه الظاهرة ؟

— عندك حق .. استخدام الدين فى اغراض سياسية من افظع ما رايت لما للدين من تاثير وقداسة فى نفوس الجميع ولكن للاسف هى كلمة حق يراد بها باطل والمثال واضح صدام حسين رفع شعارات علمانية فى حربه الايرانية وكان يقول لدول الخليج انا اصد عنكم التيارات الدينية المتطرفة ..

اما اليوم فينادى بشعارات اسلامية ويطلق صرخة الجهاد وذلك يوضح مدى التلاعب والتجارة باسم الدين وللاسف الشديد ان الجماهير العربية كانت تصدقه فى كلتا الحالتين فالجماعات الاسلامية اتخذت منه موقفا فى حربه مع إيران واليوم نفس الجماعات تؤيده عندما نادى بالصحوة ..

● ربما تعاملت هذه الجماعات معه على اساس عودة الابن الضال ؟

— كيف يمكن تفسير ذلك بشعار عودة الابن الضال الذى تاب واناب وهو الذى بدا مشكلته مع الكويت باسباب مادية بحتة حول بئر بترول ومشكلة حدود .. اريد ان افهم ماهو الموضوع بالضبط فكلما حوصر حاكم فى مكان ما رفع شعار الدين والناس تصدقه حاجة غريبة ولكن اعود واقول ان الشعوب ستخرج من هذه الازمة بنظرة اكثر استنارة لكثير من المسائل على الاقل ستفهم مدى خطورة اللعب بالشعارات الدينية فى مسائل دنيوية ومادية وشخصية بحتة ارجو ان تتعلم فعلا ..

### نتائج الحرب

● ماذا عن تصورك الخاص لمستقبل المنطقة فى حالة حدوث مواجهة عسكرية وفيما يسمى بالحرب العالمية الثالثة الصغرى ؟

— انا اتصور انه لو حدثت حرب ستتغير انظمة كثيرة فى المنطقة العربية .. وسيزداد النفوذ الاجنبى كما ان اسرائيل ستتوسع كثيرا ولن يقف

امامها شيء .. لانه ببساطة سيختل التوازن فى المنطقة لضعف الجيوش العربية نتيجة للحرب وبالتالى ضعف اقتصادها بل ان التوازن الاستراتيجى سيميل ناحية ايران مع اسرائيل وسيخرجون من الحرب اقوى نسبيا من وضعهم قبلها ..

اما إذا حلت سلميا فانا اعتقد ان صدام مثل اى ديكتاتور سينتظر اللحظة الاخيرة من الدقيقة الأخيرة كما يحدث فى افلام « جيمس بوند » لكى يتراجع .. لقد بدء الآن يتحدث عن الانسحاب الجزئى وذلك لتخفيف التوتر ولشق صفوف جبهة التحالف الاوربى ضده وبعد ذلك يمد المفاوضات شهورا وتميع بذلك حالة الحرب ..

● ولكن إذا تم حل الأزمة سلميا هل تعتقد ان الأمور ستعود كما كانت وتعود البحيرة الراكدة لدوامتها ؟

— بالطبع لا .. فالجميع يتكلم عن نظام .. امنى جديد فقد ثبت مع الأزمة ان كثيرا من الدول العربية مفتوحة امام الغزو سواء كان خارجيا او حتى من مغامر عسكرى من داخل البلد نفسه وانا اتصور ان هذا البعد الأمنى سيحظى باهتمام كبير وسترتفع الميزانيات العسكرية مرة اخرى وسيكون ذلك على حساب التنمية كما سيحدث تصفية الحسابات بين الشعوب العربية بعضها البعض وستزيد العداوات وعدم الثقة بينهم كل هذا يثبت لنا مدى الجرم الذى اقترفه صدام . كل هذه التنبؤات ستحدث ان لم يسقط نظام صدام من الداخل وجاء نظام اخر يصلح الأخطاء السابقة ويعتذر عنها فربما ساعد على تخفيف التوتر والكراهية والتى ستظهر على السطح بعد انتهاء الأزمة ..

## الأمن العربي .. المفقود

● في ظل عالم تحكمه في تحالفات متناقضة من اجل المصلحة المتبادلة بماذا تفسر عدم استطاعة الحكام العرب الاتفاق من اجل دولهم او على الاقل تقدير من اجل حماية نظمهم وامنهم الخاص ؟

— لان طبيعة الطمع الشخصى تغلب على طبيعة العدل العام وليس مفهوم التحالف هو الذى شوه عند دخوله المنطقة العربية . فالراسمالية مثلا كانت ناجحة جدا في بلادها وجاءت بنتائج مبهرة ولكنها تشوهت ولم تحقق إلا الاستهلاك البشع واختلال القيم حتى اننا لم نر مليونيرا واحدا يرعى الثقافة والفنون او يمول مركز ابحاث طبيا كما يحدث في الخارج .. حتى الاشتراكية فقد حققت لبلادها اشياء كثيرة على الاقل يعود الفضل لها في انها حولت روسيا من وضع فلاحين اوروبا إلى قوى عظمى يعمل حسابها ولكن عندنا تشوه طبائع الأمور والسبب الأول والأخير هو الاستبداد .. فالديمقراطية هي الحل .. لتحول دون قيام مستبد اخر يقود المنطقة إلى خراب لا تقوم بعده للعالم العربي قائمة ابدا ..

● ● ●

وينتهي الحوار .. وتظل علامات الاستفهام الحائرة فقط ما سوف تسفر عنها هذه الاحداث !



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ يناير ١٩٩١

### قبل خمسة ايام من انتهاء المهلة

### محمد حافظ اسماعيل فى حوار "الجمهورية" الأسبوعى

# ازمة الخليج دخلت مرحلة المساومة

## السلام يعنى الحلول الوسط والأخذ والعطاء

منذ ٢ اغسطس الماضى .. تحتل ازمة الخليج مكان الصدارة على مائدة الحوار الاسبوعى « للجمهورية » ولم يكن هذا من قبيل التزيد او التكرار .. بل جاء استجابة لتعدد الابعاد الاقليمية والدولية بل والمحلية لهذه الازمة وتشابكها وتتابع تداعياتها السريعة والخطيرة التى لاتؤثر على اوضاع منطقتنا فحسب وانما تترك بصماتها ايضا على النظام الدولى الجديد الذى مازال فى طور التشكل والذى شاءت الظروف ان يكون تعميده فى الخليج بالنفط .. وربمابالدم .

وتستطيع مائدة الحوار الاسبوعى « للجمهورية » ان تفخر بأنها لم تقع ـ مثل الكثير من الصحف العربية ـ فى مصيدة النظرة وحيدة الجانب لهذه الازمة المعقدة ، بل دأبت منذ اليوم الاول على تناول شتى ابعادها وعناصرها الداخلية والخارجية .. والاهم .. انها افسحت المجال منذ اليوم الاول لوضع كل الاحتمالات على بساط البحث والحوار الحر والجاد ، حتى عندما كانت بعض هذه الاحتمالات تبدو مستحيلة او مستبعدة للغاية .

ورغم ان السؤال الرئيسى الذى طرح نفسه فى كل الحوارات السابقة ، والذى ربما سيظل يطرح نفسه لفترة ليست قصيرة ، هو : حرب ام سلام فى الخليج ؟ .. فأننا حاولنا تقديم اجابات على هذا السؤال المركزى من خلال تدقيق النظر فى الجوانب العسكرية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والاستراتيجية والفكرية لهذا الزلزال فجلس على هذه المائدة وزراء ومفكرون وخبراء عسكريون وخبراء فى الشئون العربية والعلاقات الدولية وادارة الازمات .

واليوم .. وقبل خمسة ايام فقط من ١٥ يناير .. ذلك الرقم الجديد الذى دخل قاموسنا السياسى وسيظل على الارجح تاريخا فاصلا فى تطورنا العربى الحديث .. تستضيف مائدة الحوار الاسبوعى محمد حافظ اسماعيل الذى شارك فى ادارة ازمات سياسية بالغة التعقيد من قبل ولعب دورا بارزا فى تاريخ الدبلوماسية المصرية فى فترات حرجة وعصيبة سواء من موقعه كسفير فى دول بالغة الاهمية او كمستشار للامن القومى او كخبير فى الشئون الاستراتيجية ولاننسى ان الرئيس السابق انور السادات وصفه ذات مرة بأنه كيسنجر « بتاعى » ورد كيسنجر على ذلك بطريقته عندما قال : « وانا .. حافظ اسماعيل نيكسون » وعندما سألناه عن رد فعله لهذه التسمية التى اطلقها عليه السادات وهل كانت مثار سعادته ام حزنه .. قال ببساطة : لقد اضحكتنى !

من واقع هذه التجربة الطويلة .. كيف يرى محمد حافظ اسماعيل ازمة الخليج ومستقبلها ؟ تعالوا نبحث على الاجابة فى هذا الحوار .

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الجمهورية
التاريخ : ١٠ يناير ١٩٩١

# مصر ملتزمة امام العرب بأن تكون المثل والقدوة

## رغم كل شئ .. لم اكفر بالتضامن العربى .. ولا اراه وهماً

## اسرائيل لن تدخل الحرب ضد العراق

## لا خلاف على ضرورة الانسحاب العراقى من الكويت



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٠ يناير ١٩٩١

اشترك في الحوار
محفوظ الأنصاري
محمد أبو الحديد
جلال السيد
حسن عامر
بدوى محمود
سامي الرزاز
سمية أحمد
اعده للنشر:
سعد هجرس
تصوير:
جودة شعبان

□ سألنا : كيف ترى ١٥ يناير من حيث المغزى والدلالة ؟ وهل تتوقع من خلال خبرتك الطويلة ان يكون علامة فارقة على بداية مرحلة جديدة ؟

●● أجاب : المرحلة الجديدة بدأت بالفعل وما زالت مستمرة . هذه المرحلة هى مرحلة ( المساومة ) والطرفان المباشران فى هذه المساومة هما الولايات المتحدة الامريكية والعراق . وتذكرون بالطبع ان العراق سبق ورفض التدخل العربى والفرنسى والسوفيتى وكان يطالب بالتحدث مباشرة مع امريكا وتحقق له ذلك ..

□ سألنا : لماذا اصر العراق على التفاوض مع الامريكيين بالذات فى حين يوحى ظاهر الازمة بان الحديث مع اطراف اخرى سيكون ايسر ؟!

●● أجاب : لم يكن ممكناً ان يتفاوض العراق عن طريق فرنسا او الاتحاد السوفيتي في مسائل لايستطيع الاجابة عليها بنعم او لا سوى الولايات المتحدة .

□ سألنا : ومتى بدأت هذه المرحلة من المساومة ؟

●● أجاب : بدأت هذه المساومة مبكراً ، ولم تأخذ صورتها المتبلورة والواضحة الا منذ وقت قريب نسبياً عندما اطلق العراق سراح ( الرهائن ) الاجانب وصرح لهم بالعودة الى بلادهم قبل اعياد الميلاد ورأس السنة الجديدة .. وتعرفون ان الافراج عن الرهائن كان احد المطالب التى طرحها الرئيس جورج بوش فى خطابه الشهير امام الجمعية العامة للامم المتحدة ، وهو الخطاب الذى طالب فيه القيادة العراقية بالانسحاب من الكويت ، وعودة الشرعية ، وضمان امن المنطقة ، والافراج عن الرهائن ..

وهذه طريقة من طرق التفاوض ، لكن دون تسمية ..

ثم جاءت دعوة بوش للرئيس العراقى صدام حسين بايفاد وزير خارجيته طارق عزيز الى واشنطن ، وان يستقبل وزير الخارجية الامريكى جيمس بيكر فى بغداد ..

## الاجراءات .. والمفاوضات

□ سألنا : لكن هذه كلها تدخل فى اطار الاجراءات وليس المفاوضات !

●● أجاب : الامريكيون يحبون دائماً ان يتحدثوا فى الاجراءات اكثر مما يتحدثون عن الموضوع. اما الموضوع فيطرح نفسه عندما يجلسون معاً وهذه الدعوة الاجرائية تعطى الانطباع بأن الولايات المتحدة تتحرك فى اتجاه الوفاق . وربما نسمع فى نشرات الاخبار بعد اللقاء الاول بين بيكر وطارق عزيز ان المستر بيكر سيتوجه الى بغداد يوم ١٢ من هذا الشهر او ما شابه ذلك .. وقد يكون هناك رفض معلن لهذا اليوم . لكن ما هو مرفوض اليوم قد يقبل غداً ..

والصعوبة هى ان يبدأ الحوار اصلاً ، ثم ان يمتد ، لانه لابد ان يتضمن مسائل موضوعية . ومن السذاجة ان نتصور ان وظيفة بيكر فى لقائه مع طارق عزيز ستنحصر فى مجرد ابلاغه او اعادة ابلاغه بقرارات مجلس الامن فهو ليس ساعى بريد ..

□ سألنا : ما هو دافع الطرفين من دخول هذا الحوار المحتمل ؟

●● أجاب : كل من العراق والولايات المتحدة لايريد الحرب . فالحرب بالنسبة للعراق تعنى تدميره .. وبالنسبة للولايات المتحدة ـ وبغض النظر عن الخسائر المادية والبشرية



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٠ يناير ١٩٩١

## بدء حل القضية الفلسطينية لا يجب أن ينتظر انهاء أزمة الخليج

التي يمكن أن تلحق بها من جراء هذه الحرب - فان امريكا تخشى ان يؤدى نشوب الحرب الى الاضرار بمركزها في المنطقة العربية ..

لذلك كنا نرى في الفترة الاخيرة ان الامريكيين الذين يأتون الى العالم العربى يركزون على سؤال اساسى هو : هل يساند الرأى العام العربى السياسة الامريكية المتبعة فى مواجهة العراق ؟ وهل سينظر الرأى العام العربى الى الحرب - اذا ما نشبت - على انها قتال امريكى عراقى ؟ وكان هذا نفسه على وجه التأكيد احد الاسباب التى دفعت امريكا الى ان تقول لاسرائيل : ابتعدى عن ازمة الخليج تماماً ، حتى لايقال ان امريكا واسرائيل ضد العرب ، ولان الولايات المتحدة تحب ان تكون لها علاقات طيبة بالمنطقة لان لها بها مصالح ضخمة ، خاصة بعد بداية انحسار النفوذ السوفيتى فى المنطقة . بعد هذا الفراغ الذى تركه السوفيت وراءهم تدخل الولايات المتحدة لتحل محل الاتحاد السوفيتى ، وتقدم نفسها للعالم الغربى باعتبارها القوة التى تستطيع ان تحافظ على مصالحه البترولية فى المنطقة ..

□ سألنا : هل ترى وجهاً للمقارنة بين التفاوض مع الامريكيين حول ازمة الخليج والحوار الذى شاركت فيه معهم قبل حرب اكتوبر ومباحثاتك مع كيسنجر ؟

●● أجاب : رغم بعض اوجه الشبه فان هناك اختلافات كثيرة ، من ابرزها ان موضوع المشكلة مختلف ، كما ان الحرب قد تنشب فى الخليج اذا فشل التفاوض فى حين اننا حاربنا عام ١٩٧٣ لكى نتفاوض . كما ان اختلافنا فى وضع امريكا نفسها . فهى تلعب اليوم الدور الاساسى وليس أمامها سوى العراق . اما فى ١٩٧٢/١٩٧٣ .. كان الاتحاد السوفيتى موجوداً كقوة عظمى فى العالم وفى منطقة الشرق الاوسط وكانت أمريكا تستهدف التخلص من الوجود السوفيتى فى المنطقة ، وهذا غير موجود اليوم . وفى ١٩٧٢/١٩٧٣ كانت اسرائيل تنوب عن امريكا اما الوضع فيختلف فى ازمة الخليج ..

### ظلال كيسنجر

□ سألنا : هل نضيف الى قائمة الفروق بين ازمة الخليج ومرحلة حرب اكتوبر ١٩٧٣ ان امريكا عام ١٩٧٢/١٩٧٣ كان فيها مهندس سياسة مثل هنرى كيسنجر وانه لايوجد حالياً مثل هذه الشخصية الكاريزمية التى تتمتع بتصور كونى شامل فى الادارة الامريكية ؟

●● أجاب : كيسنجر كفرد له صفات متميزة وكان من مهندسى السياسة الامريكية فى السبعينات لكن ليس معنى هذا انه كان يملى سياسته وتصوراته على عملية صنع القرار الامريكى . لان هناك رأياً عاماً

وكونجرس وقوى ضغط وبنتاجون ووزارة خارجية . وهناك دور الرئيس الذى يوفق بين التوجهات المختلفة بكل هذه الجماعات ويخرج بقاسم مشترك مقبول من الجميع . اى ان السياسة الامريكية نتيجة تفاعلات معقدة ومختلفة لايمليها فرد واحد ..

اما عن تصورات ورؤى كيسنجر فلا تنسوا ان فى الادارة الامريكية الحالية بعض الاشخاص الذين كانوا مساعدين لكيسنجر ، من بينهم سكوكروفت وايجليبرجر . وبالتالى نستطيع ان نقول ان افكار كيسنجر لاتزال موجودة كما انه هو نفسه يعبر عن آرائه فى كل المشاكل التى تواجه السياسة الامريكية .

## المعادلة الصعبة

□ سألنا : لنعد الى المساومة الحالية التى اشرت اليها . ما هى حدود هذه المساومة ؟

●● أجاب : خروج العراق من الكويت ليس موضع مساومة . حتى بالنسبة للعرب كان احتلال الكويت تحدياً للنظام العربى القائم منذ ٤٥ عاماً ، والذى تبنى قضايا التحرر والاستقلال السياسى والاقتصادى والاجتماعى . فقد كان هناك مشروع للعالم العربى وكانت الجامعة العربية موجودة واستطاعت منذ ان كانت تضم ٧ دول فقط ان تستوعب بعد ذلك ٢١ دولة ، بما فى ذلك الدول القوية والضعيفة ، الثرية والفقيرة ، المهمة وغير المهمة ..

إذن لا خلاف على ضرورة الانسحاب العراقى من الكويت . ومع ذلك لابد ان تكون هناك معادلة لكن المشكلة ان البعض ينظر الى جزء من هذه المعادلة ويتغاضى عن الجزء الاخر

□ سألنا : الا يعنى ذلك تبرير الغزو العراقى للكويت والا ينسحب العراق ؟

●● أجاب : ليس تبريراً .. فالغزو مرفوض من حيث المبدأ والمساومة لاتعنى ان يظل العراق محتلاً لارض الكويت بل تعنى ان ينسحب منها بالكامل ومقابل ذلك يحصل على ما يمكن ان يكون حقاً مشروعاً له

□ سألنا : هل اصبح للعرب والمجموعة الاوروبية دور فى هذه المساومة التى تتحدث عنها ام ان هذا الدور قد انتهى ؟

●● أجاب : ينتهى دورهم اذا شاءوا ذلك ، ويستمر اذا ما كانت لديهم الارادة للقيام به ..

## الدور العربى

□ سألنا : كيف يمكن تصور دور للعالم العربى بعد هذا التمزق الذى وصل اليه ؟

●● أجاب : لقد انقسم العالم العربى فى هذه الازمة الى معسكرين ، معسكر مضاد للقيادة العراقية . ومعسكر آخر ليس مضاداً له حتى وان كان يرفض احتلاله للكويت . هذان المعسكران لابد ان يتجمعا معاً ، وليس هذا بالامر المستحيل . ودليلى فى ذلك عودة مصر الى الجامعة العربية . وعودة الجامعة العربية الى مصر رغم اختلاف الموقف من اتفاقات كامب ديفيد ، فنحن لم نتنازل عن اتفاقات كامب ديفيد حتى نعود الى الجامعة العربية ، ولا الدول العربية الاخرى قبلت كامب ديفيد كشرط لعودة مصر الى حضن الجامعة العربية لكن اتفق الطرفان على التعايش تحت عباءة واحدة - هذا مظهر من مظاهر القوة والرشد السياسى ..



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١٠ سبتمبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مثال آخر حدث في ازمة اليمن فوجدنا انجلترا ترفض الاعتراف بنظام السلال وتضرب قبنا من جنوب اليمن وتعطى اسلحة للسعودية في نجران ، في حين اعترفت امريكا بنظام السلال .. ولايمكن القول بان انجلترا وامريكا كانتا مختلفتين . هما بالاحرى كانتا متفقتين على هدف واحد ، احداهما تحاول الوصول اليه بالسلاح والاخرى تسعى الى تحقيقه بالدبلوماسية ..

والدرس الذى نأخذه من ذلك ان جناحي العالم العربي لابد ان يجتمعا لان ( المستخبي ) مخيف . واذا لم يواجه العرب تحديات المستقبل بقاعدة عمل يتوفر لها الحد الادنى من الصلابة سنتعب جميعاً ..

□ سألنا : نراك مازلت تأمل في عودة التضامن العربي !

●● أجاب : بعد ٤٥ عاماً من التضامن العربي والعمل العربي المشترك يقول البعض انه فشل وانا لا اراه كذلك . ودليلي ما حدث عام ١٩٧٣ حيث استطاع العالم العربي مع تفاوت ظروفه ان يصل الى حد ادنى مؤثر وفعال من العمل السياسي والاقتصادي والعسكري المشترك ضد الاحتلال الاسرائيلي للارض العربية . صحيح ان الدعم العسكري من الدول العربية لدول المواجهة جاء متأخراً ، وصحيح ان الدعم الاقتصادي لم يكن كبيراً ، الا ان ذلك كان بداية لاستخدام البترول والقوة العسكرية والموقع الاستراتيجي لكي يدعم العرب آمالهم وتطلعاتهم واهدافهم الوطنية والقومية . واعتقد ان العالم الغربي اقسم ما بينه وبين نفسه الا يتكرر ذلك مرة ثانية والا يضم العالم العربي صفوفه .

ومع ذلك كله .. ارجو الا نكون قد اجتزنا نقطة اللاعودة بالنسبة للتضامن العربي . وفي كل الاحوال .. فانني لم اكفر به بعد ..

## الدور الاوروبي

□ سألنا : وماذا عن اوروبا ؟

●● أجاب : لقد فقدت اوروبا القيادة والمبادرة منذ ١٩٥٦ عندما هزمت فرنسا وانجلترا في معركة العدوان الثلاثي على مصر وحلت محلهما الولايات المتحدة كقائد للتحالف الغربي . واختارت انجلترا ان تقيم علاقة خاصة مع الولايات المتحدة التي استفادت من الخبرة البريطانية السابقة والطويلة بمنطقة الشرق الاوسط واعتمدت على هذه الخبرة البريطانية في امور كثيرة ..

اما بالنسبة لفرنسا فقد طلب ديجول ان يكون احد المشاركين في القرارات الاستراتيجية التي يتخذها الغرب خارج منطقة عمل حلف شمال الاطلنطي لكن ايزنهاور رفض ذلك . وفي ١٩٦٣ عندما امتلكت فرنسا السلاح النووي اشترط كنيدي ان تبقى القوة النووية الفرنسية تحت القيادة الامريكية فرفض ديجول ذلك . وكنا نرى في مصر ان موقف فرنسا المعتدل تجاه ازمة ١٩٦٧ يوفر لنا نافذة على الغرب وعلى المجموعة الاوروبية بنحو خاص ..

ولا شك ان موقف العالم تحول تحولاً كبيراً ما بين ١٩٦٧ و ١٩٧٣ بفضل دور فرنسا وجهود العالم العربي في تحويل الرأى العام الغربي ، بحيث صوتت معنا ١٤ دولة في مجلس الامن في يونيو ١٩٧٣ ولم تقف ضدنا الا الولايات المتحدة التي استخدمت حق الفيتو ..

منذ ذلك الحين بدأ ديجول يغازل اوروبا ويحذرها من ان امريكا يمكن ان تضحي بالمصالح الاوروبية وان تترك الاتحاد السوفيتي يدمر اوروبا دون رادع .. وكان رأيه ان تكون لاوروبا استقلالية عن الولايات المتحدة . وهذا واضح اليوم بصورة من الصور واوروبا تريد ان تلعب دوراً مستقلا ، قد لايتبلور بين عشية وضحاها لكننا سنرى اوروبا الموحدة عام ١٩٩٢ ..

□ سألنا : هل تؤثر الاستقلالية الاوروبية على القرار الامريكي ؟

●● أجاب : امريكا تضع في حساباتها عناصر كثيرة ووجهات نظر متعددة وهي حريصة بالذات على الا تدخل مواجهة مع العراق دون حلفاء سواء كانوا من الشمال او من الجنوب حتى لاتكون هذه المواجهة مواجهة بين امريكا والعراق .

سألنا : ما هو الاثر الملموس لهذه التمايزات الامريكية الاوروبية في المساومة المطروحة بصدد ازمة الخليج ؟

●● أجاب : على سبيل المثال كانت المجموعة الاوروبية تقول في بداية الازمة للقيادة العراقية : عليك اولا بالانسحاب من الكويت ثم نبحث المشاكل الجانبية .. اما الآن فتقول : على العراق ان يعلن استعداده للانسحاب ثم يتم بحث المشاكل ..



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٠ يناير ١٩٩١

## حافة الهاوية

□ سألنا : اذا كان الامر كذلك .. فما معنى تحديد يوم ١٥ يناير كنهاية للمهلة التى اعطاها مجلس الامن للقيادة العراقية كى تنسحب من الكويت ؟

●● أجاب : الاحتلال العراقى للكويت امر غير ممتد ، لانه ليست له مقومات البقاء .. فليست العبرة بعدد الجنود الموجودين . فمجرد توفير ملابسهم العسكرية ليست عملية بسيطة .. اين المدفعية اللازمة لهم ؟ اين الغطاء الجوى ؟ اين الضباط الذين يقودونهم ؟ ماهى قدرة العراقيين على احتمال الحصار الاقتصادى والى اى مدى ؟ لقد وصلت القيادة العراقية الى حافة الحرب ولايمكن الوقوف عند هذه النقطة الحرجة الى ما شاء الله . فعليها اما ان تقفز الى الحرب او تنسحب .

□ سألنا : كيف تقفز وكيف تنسحب ؟

●● أجاب : القفز يعني المخاطرة بشن الحرب الانتحارية ، أما الانسحاب فيمكن ان يكون نصف انسحاب . ولا اعتقد ان القيادة العراقية ستغامر بهدم المعبد واتخاذ قرار انتحارى . وارجح انها ستنسحب ولو من مدينة الكويت فقط و ليس من كل الكويت وبانسحابها من مدينة الكويت يمكنها ان تقول للمطالبين بعودة الشرعية الى الكويت : لتعد الشرعية الى المدينة التى تم الانسحاب منها . ومن هذا المنطلق يمكن اجراء تفاوض على الخطوات اللاحقة والمشاكل المعلقةوها نحن فى هذا الوضع تقريباً مع اسرائيل منذ ٢٣ عاماً وبالطبع فان الاطراف الاخرى ستبدأ باعلان رفضها لهذه الخطوة الجزئية العراقية . لكنها خطوة ستكون كفيلة بنزع فتيل التوتر . ولن يكون هناك مبرر للحرب ..

وتستطيع الامم المتحدة ان تعين وسيطاً مثل ( يارنج ) الذى ( داخ ) بيننا وبين اسرائيل او وسيطاً اخر يقوم بدبلوماسية ( المكوك ) مثلما فعل كيسنجر ، الى ان يتم التوصل الى حل يعتبر كل طرف انه حقق مصالحه وهذا هو الحل المثالى .

## الدمار الشامل

□ سألنا : لكن البعض يقول ان الازمة ليست فى الانسحاب العراقى من الكويت ، وانما فى امتلاك العراق لاسلحة دمار





شامل ستظل سيفاً مسلطاً على رقاب دول الخليج حتى لو انسحب العراق من الكويت !

●● أجاب : آخر من قال ذلك هو جون ميجور رئيس وزراء انجلترا الذى عبر عن ذلك بقوله ان اخراج الرئيس صدام حسين اليوم بالقوة من الكويت اقل تكلفة من تركه حتى تستفحل قدراته النووية غداً . لكن السؤال الذى يطرحه هذا المنطق هو : ( اشمعنى ) اسلحة الدمار الشامل العراقية ؟ لماذا يتم النظر فقط الى ما يمتلكه العراق من مثل هذه الاسلحة ؟ ثم إن الاسلحة الكيماوية ليست حكراً على العراق فقط . وتستطيع افقر دولة ان تصنع هذه الاسلحة .

□ سألنا : هل انت اذن توافق على فكرة ان الامريكيين دخلوا هذه الازمة لمواجهة تحدى الترسانة العسكرية العراقية وليس من اجل سواد عيون الكويت ؟

●● أجاب : مشكلة الغزو العراقى للكويت بالنسبة للعرب ان هذا الغزو حطم نظامهم الاقليمى الذى اعتادوه .

والعقدة التى تحرك الغرب بهذا الصدد هى السيطرة على البترول ، ولاتنسوا ان كيسنجر قال عام ١٩٧٣ بعد الحظر البترولى العربى الذى تم فرضه ضد الولايات المتحدة ( لن نسمح لدول هشة ان تقبض على شريان حياتنا مرة ثانية .. وهدد وزير الدفاع الامريكى وقتها ، شليزنجر ، بان الولايات المتحدة ستحتل حقول البترول العربية ، التي توفر الطاقة للتحالف الغربى بأسره أى للولايات المتحدة ودول حلف شمال الاطلنطى الاوروبية بالاضافة الى اليابان ..

النقطة الثانية . هى ان الرئيس صدام حسين تحدى النظام العالمى الجديد باستخدامه القوة لتحقيق اهداف وطنية واقليمية فى الوقت الذى تتحدث فيه قوة عظمى سابقة كالاتحاد السوفيتى عن نبذ استخدام القوة ، واعتماد الحوار والاعتماد المتبادل وتوازن المصالح بدلًا من توازن القوى . وبعد ذلك كله يأتى بلد صغير كالعراق ليكسر ذلك كله ! ويحطم سلطة امريكا فى وقت تقول لنا فيه انها تحرك العالم من اقصاه الى اقصاه !

□ سألنا : اذا كانت هذه هى التحديات .. فماذا يغرى الغرب بالتسوية ؟!

●● أجاب : يخشى الغرب نتائج عدم التوصل الى تسوية واللجوء الى الحرب بما قد ينجم عنها من عواقب ناجمة عن احتمال امتلاك العراق لصواريخ واسلحة جرثومية وبيولوجية .. وطالما انه ليس هناك ضمان لتحقيق نتائج حاسمة بالطرق العسكرية فان المجدى هو الحوار ، والحوار يعنى الحل الوسط .

. سألنا : ماذا عن العامل الاسرائيلى فى هذه الازمة ؟

●● أجاب : لا اسرائيل ستدخل الحرب ضد العراق ولا العكس ..

. سألنا : لماذا ؟

●● أجاب : ولماذا تقترب اسرائيل من هذه الازمة ؟! ان لديها مشكلات كثيرة حالياً . على رأسها مشكلة الانتفاضة المتصاعدة ومشكلات استيعاب الهجرة المتعاظمة حتى ان شيمون بيريز اقترح منذ فترة للخروج من هذه المشاكل القيام بنصف انسحاب والتخلى عن قطاع غزة .

. سألنا : كيف تنظر الى شعار الربط بين ازمة الخليج والقضية الفلسطينية ؟

●● أجاب : عدم الربط هو فى حد ذاته ربط بين المشكلتين ولا ارى سبب الخلاف العربى على هذه المسألة ولماذا لايعقد مؤتمر دولى لبحث القضية الفلسطينية من الآن ؟ ولماذا يطالب البعض بعدم فتح الملف الفلسطينى الا بعد انتهاء ازمة الخليج ؟

إن المؤتمر الدولى الذى سيعقد من اجل القضية الفلسطينية سيستغرق فترة طويلة قد تستمر ما بين عامين وثلاثة اعوام ولانستطيع ان ننتظر لكى تنتهى مشكلة الخليج لكى نبدا هذا المؤتمر الدولى فالمسألة ليست ستار يرفع وآخر يسدل . بل هى كلها عمليات متداخلة ومترابطة بطبيعتها .

. سألنا : ما رأيك فى شعار آخر هو الانسحاب المتزامن ، اى انسحاب القوات العراقية فى نفس الوقت الذى تنسحب فيه القوات الامريكية ؟

●● أجاب : امريكا نفسها لاتريد ان تبقى فى المنطقة وتستمر فى وضع قوات يقترب عددها من نصف مليون جندى

سألنا : هذا يطرح سؤالا آخر هو : لماذا تقوم دولة عظمى بحشد هذا العدد الضخم الذى يكفى لمواجهة قوة عظمى اخرى وليس مجرد دولة من دول العالم الثالث كالعراق ؟!

●● أجاب : لان امريكا لو تخلت عن هذه العملية لن يكون لها دور فى النظام الدولى الجديد الذى تتميز فيه المانيا واليابان بقوة اقتصادية متفوقة وامريكا تريد الاحتفاظ برئاسة هذا النظام الدولى رغم ضعفها الاقتصادى النسبى .

## السلام الامريكى

. سألنا الا يتناقض ذلك مع مبدأ المساومة مع الرئيس العراقى ؟!

●● أجاب : هذا ينقلنا الى موضوع استمرارية القوة الامريكية وبهذا الصدد اعتقد ان القوة الامريكية ستستمر موجودة فى المنطقة بقدر ما الى ان يوضع نظام للسلام الامريكى الذى يتضمن انهاء اسلحة الدمار الشامل وخفض القوات الموجودة فى المنطقة ..

سألنا : ما شكل هذا السلام الامريكى ؟

●● أجاب : فى ١٩٦٨ قررت انجلترا الخروج من عدن وقام اللوبى اليهودى بسؤال جوردون ووكر وزير خارجية حزب العمال فى حكومة الظل وقتها : اذا كانت انجلترا ستخرج من عدن عام ١٩٦٨ .. الا يخل ذلك بالتوازن فى المنطقة لغير صالح اسرائيل ؟ وكان رد جوردون ووكر هو انه ليس هناك خلل فى التوازن اذا نظرنا الى الشرق الاوسط بمعناه الواسع . اى بادخال اسرائيل وتركيا وايران واثيوبيا فيه بل ان هذا التوسيع يخلق توازنا اكبر

وقد يكون هذا ما زال هو التصور الامريكى الذى قد يسعى الى اقامة نظام امنى اقليمى يتضمن تركيا واسرائيل وباكستان ..

. سألنا : هل ترى امكانية لنشوء نظام امن اقليمى عربى خالص ؟



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١ ابريل ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

●● اجاب : اذا كان المقصود هو نظام امن في منطقة الخليج فانني ارى ان دول منطقة الخليج يمكن ان تحيى اتفاقية الدفاع المشترك فيما بينها وتتضمن هذا النظام مصر والعراق وسوريا واليمن فى اطار الجامعة العربية ، وان يعطى مجلس الامن الضمانات الدولية لهذه القوة العربية

سألنا وماذا عن الامن العربى الجماعى عموما ؟

●● أجاب : انا فى الحقيقة مندهش من مطالبة البعض بحذف الامن القومى من جدول اعمال وصلاحيات جامعة الدول العربية وابعاده عن التعاون السياسى والاقتصادى لان مفهوم الامن لابد أن يرتكز على توجه سياسى وقاعدة اقتصادية ولا يصلح عنصر واحد فقط من هذه العناصر السابقة

## الاضافة .. والعبء

سألنا . حديثك عن الامن القومى مازال يميل الى الرومانسية .. والمدهش انك لازلت تدخل العراق ضمن القوى التى يجب ان تضمن امن الخليج بعد كل ما حدث . بل ان البعض يمضى اكثر من ذلك ويتهم العراق بالتخصص فى شن الحرب الخطأ فقد دفعته امريكا مرة للحرب مع ايران ودفعته مرة ثانية للحرب ضد الكويت هل بعد كل هذا ترى العراق اضافة للامن العربى ؟ ام هو بالاحرى عبء عليه ؟

●● اجاب : لقد اصاب العراق بعض النجاح الذى لايمكن انكاره فى تحريك القضية الفلسطينية وان لم يكن بالقدر الكافى الذى يفرض فى النهاية تسويات . واعتقد ان العراق منهك حاليا ويبدو ان الحصار الاقتصادى قد زاده انهاكا . لكنى كما قلت لكم فى بداية الحديث اننى لم اكفر بالتضامن العربى بعد . واذا كان العراق قد بدد كثيرا من الطاقات فى حروبه مع جيرانه فانه لو اعاد التوجه السياسى واولى عناية لقضية تنميته الداخلية ، خاصة انه ثانى دولة بترولية بعد السعودية ، فانه سيستطيع ان يلعب دورا بناء بالنسبة للعالم العربى يدافع عنه ويتعاون معه

سألنا : لكن اليس من ثوابت الامن القومى ان تحدد كل دولة عدوها بصورة صائبة ؟

●● اجاب : لا تعليق

## دور مصر

سألنا : كيف ترى دور مصر فى هذه الازمة ؟

●● اجاب : اعتبر ان مصر لعبت دورا خطيراً عبر القرنين الماضيين منذ حملة بونابرت حتى اليوم . وجيوش مصر التى اعتبرها البعض قاهرة وفاتحة كانت حاملة لرسالة متحضرة فى سائر انحاء البلاد العربية فحملات محمد على فى السودان والجزيرة العربية والشام كانت تقوم بتنظيم الادارة والتطوير ونشر التمدن اينما ذهبت واذا كانت بعض هذه البلدان قد تأخرت بعد ذلك فان هذا حدث نتيجة للاحتلال العثمانى وفضلا عن ذلك كانت الثورات المصرية بدءاً من ثورة عرابى ومروراً بثورة ١٩١٩ وثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ . مثلا ونموذجاً وقدوة لبلاد عربية اخرى ومصر ارسلت المدرسين الذين يحملون مشاعل العلم والمعرفة الى ربوع العالم العربى . فهم الذين عربوا الجزائر ونشروا التعليم فى سائر انحاء العالم العربى والتعليم كما تعرفون هو اول خطوة تجاه الديمقراطية ولم يقتصر دور المصريين على التعليم بل ان بناء العالم العربى السياسى والاقتصادى والاجتماعى قام على اكتاف المصريين ومصر اصبحت ملتزمة تاريخيا وادبيا ومعنويا امام الشعوب العربية بان تكون المثل والقدوة .

ودور مصر الاساسى هو لم شمل الاسرة العربية . وبخاصة اننا امام ازمة ممتدة سنظل نعيشها لفترة طويلة ونحن مسئولون ان نبحث عن الفرص التى تتيحها هذه الازمة لكى نستفيد منها وعن الاضرار التى يجب ان نتجنبها فهذه المنطقة لايمكن ان تستمر فى العيش على النحو الحالى فاستمرار عدم الاستقرار والعنف فى المنطقة سيخلق اجيالا مختلفة .



المصدر : المساء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ يناير ١٩٩١

# التحرير.. والتغيير

بقلم:
محمود رياض

شعار يرفعه البعض ويردده الكثيرون هذه الايام وكأي شعار عالم يكن له مضمون واضح فإنه يتحول الى مجرد دقات اجوف بينما المطلوب هو تحقيق هذا الشعار بشقيه .

قد يكون الشق الاول وهو تحرير الكويت من الاحتلال العراقى اكثر وضوحا اذ اصبح مطلبا دوليا وعربيا وعبر عنه مجلس الامن فى اكثر من قرار لانهاء الغزو .

ولم يتوقف الامر عند اصدار هذه القرارات المهمة ، وإنما تجرى محاولات مستمرة وجدية لتنفيذ هذه القرارات عن طريق العمل السياسى وفى حالة الفشل فعن طريق العمل العسكرى وبالتالى فإن الاتصالات مع القيادة العراقية لم تنقطع عربيا ودوليا.

وقد يكون الدافع لذلك توقع الجميع مدى الدمار الذى يمكن ان يحدث خصوصا ان هناك اطرافا تمتلك وسائل دمار غير تقليدية فإذا انطلقت الحرب من اسارها فلن يستطيع انسان التكهن بما ستلحقه من دمار يستحيل معه التحكم بمجراها

وإذا كانت الولايات المتحدة تعمل على ابعاد اسرائيل عن الازمة فهى تدرك ان التحالف الاسرائيلى الغربى عام ١٩٥٦ الذى قام بالعدوان على مصر ادى الى وقوف الشعب العربى من المحيط الى الخليج وقفة واحدة ضد المصالح البريطانية والفرنسية مما ادى الى نسف انابيب البترول المارة عبر الاراضى السورية والتى كانت تمتلكها بريطانيا وفى الوقت نفسه حافظت سوريا على خط الانابيب الامريكية المارة بسوريا بسبب موقف الولايات المتحدة المعادى للعدوان الثلاثى .

كانت تجربة لمستها الولايات المتحدة عن قرب ولذا فهى تدرك اهمية ابعاد اسرائيل عن ازمة الخليج بكل الوسائل وفى الوقت نفسه تدرك القيادة العراقية اهمية اقحام اسرائيل فى الازمة لان ظهورها كحليف للولايات المتحدة سيؤدى الى تعاطف الرأى العام العربى مع العراق وتدرك القيادة العراقية ولاشك ان تحركها فى [illegible] المجال يجب الا يتجاوز الخط الاعلامى فتصدر تصريحات من بغداد عن قدرة القوات العراقية بحرق نصف الاراضى الاسرائيلية وهى تعلم ان تنفيذ هذا التهديد مشكوك فيه ان لم يكن فى حكم المستحيل من الناحية الفنية والعملية ويجىء الرد من اسرائيل بأنها ستواجه العدوان عليها بعمليات ردع عنيفة .

ولا اتصور ان القيادة العراقية عازمة فعلا على فتح جبهتين عسكريتين باقحام اسرائيل فى معركة وهى التي تسعى الى القضاء على القوة العسكرية العراقية بأى ثمن .

ومن المؤسف ان القيادة الفلسطينية بدلا من دعوة العراق الى انهاء العدوان على دولة الكويت على اساس مبدأ رفض العدوان ايا كان مصدره فانها قامت بالدعوة الى مساندة العدوان وكان اضعف الايمان ان تتخذ القيادة الفلسطينية موقف الحياد ازاء الانقسام العربى حول ازمة الخليج وان تواصل دعوتها لكل الدول العربية للوقوف الى جانب الانتفاضة فى محنتها الحالية واصبحت القضية الفلسطينية تمر حاليا فى ظروف صعبة للغاية فالاتحاد السوفيتى تبدل موقفه جذريا ويواصل تزويد اسرائيل بالقوة البشرية مما يهدد الفلسطينيين والدول العربية .

وقد ادى العدوان العراقي على الكويت الى صرف انظار العالم عن القضية الفلسطينية وتركزت الجهود الدولية حول ازمة الخليج كما تركزت الجهود العربية على انهاء الازمة وأدى انحياز القيادة الفلسطينية الى العدوان العراقى الى انعزالها عن الدول العربية الخليجية والدولة التى أدانت العدوان وهى الدول التى كانت تقدم المساندة المادية للانتفاضة عن طريق القيادة الفلسطينية .

وفى الايام الاخيرة من المهلة التى حددها مجلس الامن لانسحاب العراق من الكويت يتضاعف الجهد العربى والدولى لتجنب الحرب ولاتوجد دولة واحدة متشوقة للحرب سوى اسرائيل فهى المستفيد الاول من تدمير القوة العراقية وهو مايجب علينا ان نسعى جميعا للحيلولة دون حدوثه

وشعار التحرير لاينصب فقط على تحرير الكويت بل هو مرتبط ايضا بتحرير الانسان العربى حتى يتحقق الشق الثانى من الشعار وهو التغيير .

ومن دون حدوث تغيير جذرى فى انظمة الحكم العربية عن طريق المشاركة الشعبية فان المأساة التى نعيشها اليوم ستتكرر وتصبح مقدراتنا رهن نزوة الفرد وتصبح مصالحنا مرهونة بمصالح القوة الاجنبية .

ويجب ان يكون واضحا ان تحرير الاراضى الكويتية ليس نهاية المطاف بالنسبة الى العمل العربى ذلك ان العدوان العراقى فى حد ذاته اكد الخلل الشديد فى النظام العربى وشعار التحرير والتغيير يجب ان يكون فى اطار العمل العربى القومى عن طريق اتخاذ مواقف واضحة تضم الدول العربية التى تتبنى سياسة العمل القومى وقد كان اجتماع القمة الخليجية بداية طيبة لتأكيد تماسك الدول الخليجية وتبنيها سياسة عربية موحدة واكد البيان على ضرورة اقامة علاقات طيبة مع ايران بعد انتهاء مرحلة العداء

المصدر : المساء

التاريخ : ١١ يناير ١٩٩١

التى تسببت فيها الحرب العراقية - الايرانية كما جاء البيان ليضع الامور فى نصابها بالنسبة الى ايران فلا يمكن فى المرحلة الحالية تجاوز ماجاء فى البيان من تقوية العلاقات مع ايران .

ولااعتقد ان ماورد على لسان البعض من اقامة نظام امنى خليجى يضم ايران جاء فى توقيت مناسب فهو تهافت غير مطلوب ردت عليه ايران باشتراط حل مجلس التعاون الخليجى كان اندفاعا من البعض بلا اى مسوغ فايران لم تعلن انتهاء مطامعها فى الخليج واحتلالها جزر عربية فى الخليج وقيامها بمحاولات لخلخلة الاوضاع فى المملكة السعودية ولذا فان من الخطأ الدعوة لقيام حلف خليجى - ايرانى لمواجهة العراق وكانما شعب العراق لم يعد الشعب العربى الذى لا بد له ان يعود الى الوطن الام والى العمل القومى العربى .

# هل أوشك الرعد ؟

**اتمت الولايات المتحدة الامريكية وحلفاؤها فى الخليج مناوراتها الرئيسية فى ٢٢ نوفمبر الماضى ، ومن قبلها مناورة قوات حلف الاطلنطى فى البحر المتوسط ، والاولى كانت عبارة عن تدريبات عسكرية رفيعة المستوى اشبه ماتكون بالتجربة الاخيرة للقوات على اداء مهامها فى العملية المرتقبة لتحرير الكويت من الاحتلال العراقى وذلك بعدما تم الحشد الرئيسى الكافى للعملية فى المنطقة .. وهى ما اطلق عليها الاسم الرمزى « الرعد الوشيك » ، اما الثانية فكانت تدريبات لقوات حلف شمال الاطلنطى تمت بهدف اختبار استعدادها لمعاونة القوات الامريكية والمتعددة الجنسيات فى العملية المقبلة سواء كان هذا الدعم من قواعدها فى تركيا وجنوب اوروبا او من الجزر والحاملات من شرقى البحر المتوسط ، وقد ايد ذلك المفهوم تماما الاعلان الذى صدر فى ١٨ ديسمبر الماضى من قيادة حلف الاطلنطى بالتاييد الكامل لقرارات مجلس الامن بخصوص الازمة وكذلك جهود الولايات المتحدة فى هذا الصدد .**


**كمال شديد**

**لواء ا . ح . متقاعد**


وكان أكبر مايلفت النظر فى الموضوع هو حجم القوات المشتركة فى المناورة حيث بلغ عدد الطائرات المقاتلة المشتركة ١١٠٠ طائرة ( ألف ومائة ) بالاضافة الى ٢١ قطعة بحرية شملت حاملات الطائرات وهذا بالطبع رقم كبير جدا ومخيف يقدره العسكريون تماما ، حيث لأول وهلة اعتقدت عند قراءتى للرقم وجود خطأ فيه يتمثل فى وجود صفر زائد وان الرقم الصحيح هو ١١٠ طائرات ( مائة وعشر ) ولكن عندما تيقنت من ذلك من عدة مصادر اخرى لاح لى حجم الدمار الذى سوف يحيق بالمنطقة كلها وليس الكويت فقط والذى كان يطلق عليه فى الماضى بدرة الخليج ، ولمعرفة دلالة هذا الحجم يكفى القول بان حجم القوات الجوية المصرية التى قامت بالضربة الجوية الشاملة المؤثرة فى حرب اكتوبر ٧٣ كانت ٢٢٠ طائرة فقط ، وكان حجم القوة الجوية السورية فى نفس الحرب والتى ضربت الجولان وسهل الحسولة وشمالى اسرائيل هو ١٠٠ طائرة برغم انها كانت معركة المصير لكل من مصر وسوريا ، وهذا يعنى بالضرورة ان هذه القوات أصبحت جاهزة لتنفيذ عملية عسكرية كبيرة ذات طبيعة وشكل جديدين عما عداها من العمليات التاريخية السابقة سواء فى عالمنا المعاصر او ماقبله حين تكتسب شرعية وتاييدا دوليا غير مسبوق والقول بان القوات الامريكية ليس لديها خبرة حرب ، فبالاضافة الى انه ليس بالضرورة ان تكون للقوات خبرة حرب حتى تنتصر فى معركتها كما حدث مع كل من مصر وسوريا فى حرب ٧٣ ، فان هذا القول عار من الحقيقة تماما ، فمعلوم ان الولايات المتحدة ادارت فى حرب فيتنام عدد ٣ عمليات بحجم فيلق وهو مايساوى جيشا ميدانيا عربيا تقريبا ، عدد ٦٠ عملية بحجم فرقة ( وهى حوالى ١٥٠ الف مقاتل بمعداتهم واسلحتهم ) فى المدة من عام ١٩٦٥ حتى عام ١٩٧٣ وهى خبرة قريبة وليست بالبعيدة تماما فيمكن القول بان الضباط الامريكيين الذين كانوا فى رتبة الملازم والنقيب والرائد ( من قادة السرايا فى ذاك الوقت ) هم الان فى رتبة العقيد والعميد واللواء من قادة اللواءات والفرق والفيالق حاليا ، هذا بالاضافة الى انه يصعب القول بان هذه القوات مقدمة على عملية صعبة تثير فى النفس الخوف والفزع ، حيث يعلم المختصون ان القتال القادم لايختلف فى شكله ومواصفاته عن اى قتال سابق فى عمليات اخرى ، بل سيعتبر قتالا سهلا لانه قتال عادل وشريف يؤيده الله سبحانه وتعالى وتؤيده ايضا كل الشرائع السماوية ، والواقع ان المعركة ستكون صعبة للغاية على الجنود العراقيين وذلك لعدة اسباب اجملها فى

- التفوق التكنولوجى الغربى الرهيب فى الاسلحة والمعدات ووسائل الاتصال والاستطلاع .
- الحشد الرهيب من قوات فائقة الجودة فى النوعية
- المعنويات الهائلة للمقاتلين التى تم اكتسابها كنتيجة للعدالة والشرعية .
- ذلك التاييد العالمى غير المحدود سواء كان اثناء الازمة او المنتظر اثناء المعركة الوشيكة .
- ان العسكريين العراقيين يعلمون جيدا بانهم دفعوا بمعظم او كل قواتهم الضاربة فى الكويت وجنوب العراق وهى كثافة عالية جدا وغير مسبوقة مما يعرضها لضربة واحدة من احدى وسائل التدمير الشامل ( وقد يكون احداها ضربة نووية ) الامر الذى سوف تفقد معه العراق مظلة حمايتها وحماية امنها القومى دفعة واحدة فى معركة واحدة فى الوقت الذى يتربص به متمنيا الفرصة عدو الامس واعداء الغد وهم كثيرون دون ان يكون هناك ماتستطيع به درء هذه المخاطر المحيطة بها من كل جانب .

فهل بعد كل هذا العرض يمكن القول بان العراق سيصمد وان لديه اسلحة سرية يستطيع بها كسب المعركة فى الوقت المناسب ، وماأكثر ماسمعنا عن مثل هذه الامور قبيل المعارك الحاسمة فى تاريخ الشعوب والتى اندحر مرددوها قبل ان تنتهى تلك المعارك .

ان كل معايير المقارنة من كم ونوع وتسليح وتدريب وتامين فنى وادارى وروح معنوية عالية وظروف دولية مواتية تقول ان النصر بلا شك سيكون حليف القوات المتعددة الجنسيات وان المعركة لن تستمر كثيرا كما يتوقع البعض بل استطيع الجزم بالحساب انها لن تستغرق اكثر من اسبوع واحد وانها قادمة اسرع من ذلك .

فهل يعى صدام كل هذا ويجنب نفسه واهله وعالمه العربى مغبة الاحراج الشديد ويحفظ لنا ماتبقى من ماء للوجه ومن اخضر ويابس .




المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٦ يناير ١٩٩١

## ■ أزمة الخليج :

# سباق الحرب والسلام

دخلت ازمة الخليج لحظاتها الاخيرة ، فهل تنتهى بحرب بين العراق والقوات الدولية المتحالفة بقيادة الولايات المتحدة الامريكية ؟.. ام تنفرج بانسحاب عراقى وتعهد دولى بعدم الاعتداء على العراق ؟.. لايمكن لاى مراقب ان يحسم التنبؤ باتجاه الاحداث بعد انتهاء المدة المحددة من جانب الامم المتحدة للانسحاب العراقى ، لانه ابتداء من صباح اليوم وحتى قيام الحرب بالفعل تظل هناك مساحة لاحتمال السلام .

فخلال الاسبوع الاخير اصبح واضحا ان هناك سباقا محموما بين الاستعداد للحرب وبين السعى لدفع الرئيس صدام للانسحاب سلما . حتى وصلت المسألة الى غموض كامل حيث اصبح المراقب يشاهد مؤشرات الحرب مختلطة بمؤشرات السلام . فمن ناحية هدد الرئيس بوش لأول مرة منذ الأزمة بتدمير العراق فى حالة الحرب . هذا فضلا عن اعلان فرنسا بأن ١٥ يناير هو موعد نهائى لفرص صدام للانسحاب . هذا فى الوقت الذى اوحى اجتماع بيكر مع طارق عزيز لمدة ست ساعات ، باحتمال ان يكون هناك اتفاق ما فى مرحلة الاعداد رغم اعلانهما فشل المفاوضات . وتضاعف هذا الامل برحلة سكرتير الأمم المتحدة الى بغداد ومقابلته لكل من صدام وطارق عزيز وياسر عرفات ، واعلان ياسر عرفات بأن باب الامل ونوافذه مفتوحة على اوسع نطاق .

ومهما يكن من الاتجاه المنتظر للاحداث فان منطقة الشرق الأوسط قد تغيرت بسبب هذه الأزمة بشكل عميق لن تتضح كافة ابعاده إلا فيما بعد . فالمنطقة بكاملها ستظل الى مدى بعيد تعيش اجواء التارجح بين الحرب والسلام . فازمة الخليج قد فجرت احاسيس عميقة بعدم الأمن بين دول المنطقة ، حيث تدفعها تارة الى الحرب وتارة الى السلام ، كما اثارت الأزمة اطماعا كبيرة لدى دول فى المنطقة للحصول على فوائد ومغانم ماكانت تحلم بها فى ظل استقرار المنطقة وتكاتف دولها . فدول الخليج ستعيش الى مدى بعيد قلقة على امنها غير واثقة فى اى ضمانات غير دولية ، ودول مثل باكستان وتركيا اصبحت بسبب هذه الأزمة من الدول الرئيسية فى تقرير ترتيبات الأمن بالمنطقة .

ويبدو انه قد اصبح من قدر هذه المنطقة ان تعيش معلقة بين احتمالات السلام واحتمالات الحرب . فالصراعات تشتد بين دولها وتنفجر داخلها . واصبح قدر اجيال هذه الأمة هو الانتقال من صراع الى صراع لايدرون معه هل ينتهى بسلام أم بحرب .

فهل تكون الأزمة العراقية الكويتية هى المناسبة الكبرى لكى يتم الانتباه والعمل على خلق نظام سلام وامن قادر بمنطقة الشرق الأوسط يسمح بالسيطرة على النزاعات المحتملة وحلها فى سياق من تبادل المنافع والمصالح ؟.. ام ستكون وبصرف النظر عن شكل انتهائها واحدة من سلسلة طويلة من الصراعات الدامية التى تعرفها المنطقة وتمزق الحياة بها ؟ ■

د . جهاد عودة



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ ابـريل ١٩٩١

# الارتباط المتتالى بين أزمة الخليج وقضية فلسطين

انتهت صباح اليوم المهلة التى حددها مجلس الأمن للانسحاب العراقى . وما لم يكن قد حدث تطور مفاجىء خلال الساعات القليلة الماضية يفتح الباب امام احتمالات السلام ، فان العمليات العسكرية تصبح اقرب احتمالات التطورات القادمة .

وعلى جانب هام من جوانب ازمة الخليج ، احتل موضوع الربط بين مسألة تنفيذ الانسحاب العراقى وبين القضية الفلسطينية ، مساحة كبيرة فى تطورات الأيام الاخيرة . وهو الموضوع الذى كان ـ حسبما رددت الأنباء ـ عقدة اجتماع جنيف بين بيكر وعزيز ، مثلما كان أحد محاور محاولة دى كويار لايجاد مخرج خلال محادثاته فى بغداد .

عن موضوع الربط واتجاهات المواقف حوله ، كتب صلاح بسيونى من وجهة نظره الخاصة مقال اليوم ..

وسوف نواصل ـ المرة القادمة ـ نشر التعليقات على مقال د . حسن حنفى « خطاب الى الأجيال القادمة » ■

منذ بدات ازمة الخليج وما اعقبها حتى الان من محاولات البحث عن حل سلمى يقوم على تنفيذ قرارات مجلس الأمن ، والمواجهة السياسية قائمة بين الفكر السياسى الذى يرفض الربط المطلق بين حل سياسى وسلمى للأزمة وبين الفكر الآخر الذى يستند الى ماقدمه العراق من مبادرات تقوم على اساس الربط بين الانسحاب العراقى من الكويت وانسحاب اسرائيل من الأراضى العربية المحتلة .

والفكر السياسى الاول ، والذى تتبناه وتؤيده مصر ، يقوم على اساس ان الربط يتضمن من حيث المبدا ـ وبعيدا عن اية اعتبارات اخرى ـ محاولة العراق تبرير الغزو والاستيلاء على الكويت كورقة ضغط من اجل تحريك القضية الفلسطينية وبالطبع فان هذا المنطق مرفوض جملة وتفصيلا سواء من حيث الاخلاقيات او السياسة ، بل لعله يقدم بدوره ورقة مساومة لاسرائيل تسمح لها ـ اذا ماقبلنا الفكر العراقى ـ بأن تعلق انسحابها فى يوم ما والتسوية السياسية على شرط تسوية الخلافات العربية وتصفية قضايا الحدود العربية وليس فقط النزاع العراقى ـ الكويتى .

بقلم :

**صلاح بسيونى**



المصدر : ........الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات  التاريخ : ........١٦ يناير ١٩٩١........

ومن جهة اخرى ، فانه من غير المقبول عربيا او دوليا ان تتم مثل هذه المعادلة وبحيث تصبح قضية الكويت رهنا بحل قضية النزاع العربي - الاسرائيلي الذى تقترب محاولات حله سواء حربا أو سلاما الى مايقرب من نصف قرن ، و بمعنى آخر تصبح قضية الكويت واحتلال اراضيه محل بحث لسنوات اخرى قادمة رنبدأ فى الدخول فى متاهات عراقية حول مفاهيم الامن ومن يمثل من فى التفاوض الى آخر مانواجهه من مناورات من جانب اسرائيل .

**حتى اذا افترضنا ان المطلوب هو حل القضيتين معا فى اطار المؤتمر الدولى المقترح ، فان معنى ذلك بوضوح هو ضياع وتمييع لكل من القضيتين وبحيث نستطيع ان نتصور ان كلا من العراق واسرائيل سيكونان فى صف وخندق واحد من اجل عرقلة الوصول الى حل طالما ان ذلك يسمح بترسيخ الاحتلال وفرض سياسة الأمر الواقع .**

واذا نظرنا الى الفكر السياسى الآخر والذى يتبنى الربط ، فانه يستند الى مايردده اصحابه من أن الأزمة تفجر موقفا جديدا فى المنطقة وتضع العالم - من خلال مايسعى الى تشكيله من نظام دولى جديد - امام مسئوليته بالنسبة للقضية الفلسطينية ، وانه لم تتوافر مثل هذه الظروف التى تسمح بتحريك التوافق الدولى فى اتجاه تنفيذ قرارات الأمم المتحدة حول القضية الفلسطينية ، وهو بالتاكيد مطلب مشروع ، ولذلك فانه رغم عدم تأييد موقف العراق فى احتلاله للكويت فانه طالما ان هذا الموقف يولد موقفا آخر فى صالح القضية ، فانه من المصلحة تأييد هذا الاتجاه ودعمه .

ولسنا هنا فى مجال تفنيد هذا الرأى ، لأنه من الصعب - ومن حيث المبدأ ايضا - معارضة أى اتجاه لتحريك القضية الفلسطينية ، ولكننا - ومنذ بداية الأزمة - أصبحنا نواجه عدة مواقف تؤثر قطعيا بالسلب على القضية الفلسطينية .

●● فقد اصبح واضحا ان الانتفاضة الفلسطينية التى شدت انتباه العالم لثلاث سنوات وكانت اخطر واهم العناصر التى جددت وضع القضية على جدول الأعمال العالمى ، توارت خلف انباء الغزو العراقى واستعدادات القوى المتحالفة لمواجهة العراق إما حربا او سلما .

●● كما ان هذا الوضع السلبى بالنسبة للانتفاضة ، سمح لاسرائيل بأن تتحرك فى عنف لم يسبق له مثيل منذ ان بدأت ولم تعد فى قلق حول ردود الفعل العالمية ، وحتى ماصدر من قرارات أو بيانات عن مجلس الأمن لايفيد اى تغيير فى هذه السياسة العنيفة والتى تتصاعد يوما بعد يوم فى مواجهة الشعب الفلسطينى فى الأراضى المحتلة .

●● ثم ان اخطر ماحدث منذ بدأ الغزو هو التحرك السريع والفعال من جانب اسرائيل فى عملية هجرة اليهود السوفيت اليها ، حتى ان رقم المهاجرين منذ بداية الغزو وحتى الان وصل الى ٢٠٠ الف

وفى فترة لاتتجاوز خمسة شهور . ولم تعد هناك اصوات عربية تصرخ فى وجه الخطر الجديد . ولم تعد هناك دبلوماسية عربية تتحرك لوضع حد لهذه المأساة التى ستصل بنا فى نهاية ١٩٩٢ الى قيام مايمكن أن يوصف بأنه دولة اسرائيلية جديدة تضاف الى الدولة القائمة بكل امكانياتها ومقوماتها .

**لا اعتقد ان أحدا يمكن ان ينكر هذه السلبيات ولكن وجه القلق العميق بالنسبة لهذه الأوضاع . هو اننا لسنا فى غفلة عما يحدث . ولكننا ، وبسبب الموقف العراقى ، اصبحنا غير قادرين على ان نواجه مايترتب على هذه السلبيات من انعكاسات مستقبلية قد يصبح من الصعب تعديلها فى مرحلة مابعد الأزمة ، خاصة مايرتبط بها من تاثيرات سلبية على الامن الاستراتيجى المصرى والعربى . ويكفى هنا الاشارة الى ان اسرائيل تتحين الفرصة لاستخدام ازمة الخليج للتحرك نحو شرق نهر الأردن والوصول الى فرض امر واقع جديد فى الضفة الغربية بتوطين حجم سكانى كبير من اليهود السوفيت فيه وتحويل الاردن الى الكيان الفلسطينى وبذلك تحقق المرحلة الثالثة من مخططها فى المنطقة العربية .**

**ويكفى ايضا أن نشير الى انه من خلال مايدور حاليا عن نظام للامن فى المنطقة ، فان اسرائيل تطالب بدور اساسى لها . بل وتدعى - وقد يكون لها بعض الحق فى الادعاء - بانها تمارس بالفعل دورا امنيا سواء تجاه الاردن أو سوريا أو لبنان . بل ان معاهدة السلام مع مصر جزء من الكيان الامنى المطلوب ، وتذهب الى أبعد من ذلك لتدعى أن ضرب المفاعل النووى العراقي يمثل ايضا دورا امنيا لها فى المنطقة .**

■■■

ان ماتقدم يصور بحق الاشكالية الخطيرة التى تواجه الأمة العربية . لأن مثل هذا الخلاف فى الرأى الذى فجرته الأزمة ، يؤدى بنا الى طريق لاتتضح فيه الرؤيا المتكاملة لأبعاد المخاطر والتحديات ويقدم للأطراف غير العربية وفى مقدمتها اسرائيل والقوى المساندة لها على طبق من فضة كل ماترجوه من ظروف مواتية إما لمواصلة سياستها او على الأقل مواصلة تمييع القضية . **ولذلك ، وفى مواجهة هذا الوضع الخطير ، يظهر فكر سياسى ثالث يحاول ان يبنى جسرا حتى نتمكن من حصر الخلاف وتحريك الجهد الدبلوماسى بما لايتعارض مع اولوية حل ازمة الخليج او اهمية القضية الفلسطينية .**

**ويرى هذا الاتجاه الجديد ان المطلوب ليس الربط المتكامل بين القضيتين . وانما مايوصف . بأنه الارتباط المتتالى ، بمعنى انه لابد من ان يكون واضحا منذ الان الموقف السياسى حول القضية الفلسطينية بعد انتهاء الأزمة أو مرحلة مابعد الأزمة .**

واصحاب هذا الفكر يرون انه من الصعب تجاهل ان القضية الفلسطينية والنزاع العربى - الاسرائيلي واستمراره دون حل ، قد أوجد فى المنطقة الظروف والملابسات التى لها دورها فى تفجير الموقف الحالى ، وانه لايمكن تجاهل ان العنصر الاساسى فى عدم الاستقرار فى المنطقة يرجع الى عدم التوصل الى الحل الشامل والعادل للقضية الفلسطينية ، وانه اذا كنا نشهد اليوم مولد النظام الدولى الجديد والدور الفعال للأمم المتحدة من خلال التوافق الدولى ، فان تجاهل ابعاد الصراع العربى - الاسرائيلى لايسمح مستقبلا بالاستقرار المطلوب او توافر اى نظام اقليمى للأمن .

واصحاب هذا الرأى يقولون انه طالما ان الولايات المتحدة تلعب من خلال





التوافق الدولى الراهن الدور الاول فى المحافظة على السلم والأمن الدوليين ، فانه يصبح من غير المقبول ان نكتفى بالتعهدات أو الوعود ، سواء من خلال المباحثات الثنائية مع الدول العربية او من خلال بعض العبارات العامة فى خطاب مؤتمر صحفى للرئيس بوش او وزير خارجيته بيكر ، بل لعل الموقف الأمريكى خلال مناقشة قرار مجلس الأمن حول الفقرة الخاصة بالمؤتمر الدولى قد اثار مزيدا من الشكوك حول جدية الموقف الأمريكى فى مرحلة مابعد الأزمة . ومن هنا ، فانه اذا كنا نرى ان اى ارتباط مباشر غير مطلوب بل وغير مجد فى مرحلة البحث عن حل للأزمة ، فان ذلك لايمنع من ان نتحرك للمطالبة بأحد موقفين للولايات المتحدة :

- **فاما ان يصدر بيان رسمي امريكى يحدد ماتراه الولايات المتحدة كتوقيت ومبادىء واطار للحل ، وبحيث يصبح التزاما رسميا من جانب الحكومة الأمريكية .**
- **واما ان تقبل الولايات المتحدة ان يصدر مجلس الامن قرارا جديدا يتضمن وضوحا وتفصيلا اكبر للقرار ٢٤٢ كاساس للحل الشامل ويصبح هذا القرار المكمل للقرار ٢٤٢ أساسا للتفاوض فى اطار المؤتمر الدولى .**

ولعلنا لانذهب بعيدا اذا اشرنا الى ماسعت اليه مصر وفرنسا عندما قدمتا مشروع قرار الى مجلس الامن يتعرض الى مختلف جوانب الصراع العربى ـ الاسرائيلى . ولم يكتب له ان يخرج الى حيز النور بسبب الموقف الامريكى فى خلال الرئاسة الأولى لريجان ومازال اسيرا فى ملفات ورفوف مجلس الأمن الدولى .

**لعلنا نتدبر مايحيط بنا من مخاطر وننظر الى الأمور نظرة عقلانية ويقبل العراق مايوجه اليه من نداء تلو النداء من رئيس مصر حفاظا على هذه الامة وعلى العراق وعلى شعب فلسطين مما تحمله اعاصير المستقبل من انواء وظلمات ..**

**( كاتب هذا المقال ، سفير مصر السابق فى الاتحاد السوفيتى ، ومستشار المركز القومى لدراسات الشرق الاوسط ..)**

سين وجيه

# عن موقف اسرائيل من الحرب ؟

## المهم الان عقد قمة عربية غير مشروطة في السعودية ، يحضرها صدام والصباح

اسماعيل فهمي

وزير الخارجية الأسبق

الأسئلة المطروحة في أزمة الخليج أكثر من أن تحصى .. واكثر من أن تجد حتى بعض اجاباتها من ذلك مثلا – وهو ما يهمنا بشكل خاص – موقف اسرائيل من الأزمة . وردنا على هذا الموقف في كل اشكال تفاعلاته معها .

انني افضل ان اترك التساؤل هل « تنتهي » التزامات كامب ديفيد أم لا ؟ هل تغزو اسرائيل الاردن ام لا

هل يوجه صدام حسين أول صواريخه الى اسرائيل ام لا ؟ لأصل الى لب القضية واقول : آن الاوان لعقد اجتماع قمة عربي ، واقترح له مكانا : السعودية ، على ان يدعى لهذا الاجتماع كل أطراف الأزمة بما في ذلك صدام حسين والامير جابر ، علاوة على جميع القادة العرب .. على أن ينعقد الاجتماع في اسرع وقت وليس من الضروري ان نشترط هذه المرة حدا أدنى أو اقصى من « الغايات » – كشرط لضمان نجاح القمة كما يقال دائما – ذلك لان الوقت والتداعيات يحتمان اللقاء وأظن ان النظر في الموقف وظروف المنطقة ، والعالم الدولى والعربى ، وقضايا الامن القومي العربي .. اظن ان نقاش القمة حول تلك القضايا يمكن أن يولد حلا مرضيا ليس لأزمة الخليج فحسب ، بل ولكل ما يتهدد النظام العربي برمته ، فضلا عما يحيق بالعالم من أخطار ، من جراء اشتعال الاحداث .

ان لدى اعتقادا بان دى كويار يمكن آن يهدىء الموقف .. وسيترك لنا ذلك متسعا « للتنفس » العربى في هذا الجو الخانق .

وفي اعتقادى ايضا ان هناك احتمالا كبيرا لاستبعاد اللجوء للحرب .. رغم شواهد الاستعداد المكثف وترحيل الرعايا وارتداء الاقنعة في اسرائيل !وانا ابتداء ممن يستبعدون فكرة السيناريو العراقي الامريكي . الذى يبنى عليه البعض ظنهم بانه لن تقع حرب لهذا السبب . وانما تقديرى يعود لعوامل محلية وعربية ودولية أخرى ستكون الحرب فيها وبالا على الجميع بما في ذلك اسرائيل ، التى تظن ان الحرب فرصة لتحقيق توسعها المنشود لاستيعاب الهجرات اليها هذه



الايام بل ولا ابالغ اذا قلت ان الحرب لو اشتعلت فسيفر اليهود الى بلاد اخرى كالولايات المتحدة رغم التقييدات بحثا عن الاستقرار وعن فرص الصعود المالى والاقتصادى والاجتماعي المامونة . فمعظمهم انما كان قد هاجر الى اسرائيل لهذا السبب قبل غيره . لقد ألغيت المسافات بين الدفاع والهجوم في الحرب الحديثة وليس بوسع اسرائيل ان تقول انها ستبدأ قبل صدام او ان صدام سيبدأ قبلها .. ان الظروف والتطورات الدولية عامل هام في اتخاذ القرار عند كل طرف مهما بدا على السطح غير مكترث بما يحدث .

ان مخزون التدابير الاحتياطية والحلول البديلة للازمة لم ينفد بعد . فدعونا نعول على مؤتمر القمة المقترح الكثير .



المصدر : المصــــور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨ يناير ١٩٩١

# قوات مصر خارج الحدود : لماذا الخروج الرابع ؟

بقلم دكتور : يونان لبيب رزق

● ● دون ما حاجة الى الدخول فى متاهات اصحاب « النظريات السياسية » فالتاريخ يقدم حقيقة بسيطة وهى أن الحكم بصحة خروج القوات المسلحة الوطنية عبر الحدود أو خطئه مرهون بطبيعة المهمة التى خرج من أجلها .. تحقيق مصلحة وطنية ، أو إحراز امجاد شخصية للحاكم ، أو خضوع لمتطلبات دولية ..

والقول « بخروج القوات المسلحة الوطنية عبر الحدود » يتطلب توافر معطيين : الوطن والحدود ، وهما معطيان بدأ بشكل شاحب فى التاريخ المصرى الحديث خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر بعد أن شرع باشا مصر المرموق محمد على فى بناء ما اصطلح المؤرخون على تسميته « بالدولة الحديثة » وازداد بروزا فى عهد الخديو اسماعيل واستقر تماما بعد ثورة عام ١٩١٩ .

ومنذ ذلك الوقت عبرت القوات المسلحة المصرية الحدود الوطنية للقيام بأعمال قتالية فى عهود أربعة من الحكام .. محمد على ، اسماعيل ، جمال عبدالناصر ، ثم يأتى هذا الخروج الأخير فى عهد الرئيس مبارك ، والذى صنعته أزمة الخليج ، فيما نسميه « الخروج الرابع » ! ● ●

وليس من السابق لأوانه اصدار حكم على هذا « الخروج الأخير » بعد أن اتضحت أغلب قسماته ، وهو حكم يعوزه الدقة على وجه اليقين اذا تم بمعزل عن السوابق التاريخية : « خروج » القوات المسلحة المصرية فى المرات الثلاث السابقة !

غير أنه قبل استعراض ما جرى فى تلك المرات ينبغى التنويه الى بضع حقائق :

١ ـ استبعاد الحروب العربية الاسرائيلية من هذا السياق بحكم أن تلك الحروب كانت فى عمومها حروبا دفاعية من الجانب المصرى أكثر مما كانت خروجا للقوات المصرية عبر الحدود الوطنية .

٢ ـ اغفال بعض الاشتباكات التى جرت فى بعض المناسبات على الحدود ، والتى لاتشكل بدورها خروجا للقوات المصرية من التراب الوطنى على الرغم من أنها قد عبرت بالفعل هذه الحدود ، ولعل أبرز تلك المناسبات ما جرى فى عهد الرئيس السادات من اشتباكات على الحدود المصرية ـ الليبية .

٣ ـ إثر اختلاف الوضعية التاريخية



المصدر : المصـــور
التاريخ : ١٨ إبريل ١٩٩١



لمصر في القرن التاسع عشر عنها في القرن العشرين ، فقد انعكست التبعية المصرية للدولة العثمانية على شكل « الخروج المصرى » في مرتبه الأوليين ( محمد على واسماعيل ) وهو ما اختفى حين حلت « الرابطة العربية » محل « عالم العثمنلى » والتى اصبحت العنصر الاكثر تاثيرا في صنع عملية « الخروج » .

## الخروج الأول ١٨١١ ـ ١٨٤٠

وهو الخروج الذى يقترن باسم محمد على كما يقترن في نفس الوقت ببناء اول « جيش مصرى » في التاريخ الحديث ، وهو الجيش الذى حل محل الحامية العثمانية ومحل قوات المماليك « المصرلية » التى اختفت كقوة عسكرية بعد مذبحة القلعة الشهيرة .

وقد قاتلت القوات المصرية الجديدة البناء خارج الحدود في اربعة ميادين : شبه الجزيرة العربية ، السودان ، المورة ، بلاد الشام .

في ميدانين من تلك الميادين الأربعة خرج المصريون استجابة لمطلب الباب العالى : شبه الجزيرة العربية وشبه جزيرة المورة .

واذا كانت الاستجابة بالنسبة لشبه الجزيرة العربية تتفق مع المصالح المصرية الأمر الذى ادى الى طول البقاء المصرى فيها ( نحو ثلاثة عقود ) فانه لم يكن بالنسبة لشبه جزيرة المورة يتفق وهذه المصالح مما دعا محمد على الى ان ينسحب قواته منها في اول فرصة .

في الميدان الثالث ، السودان ، جاء خروج القوات المصرية تلبية لمصلحة مصرية ملحة بدت بعد تلك التطورات التى عرفتها البلاد في شبكة الرى اصبح معها تامين مورد مصر المائى على درجة كبيرة من الحيوية ، وان تم هذا الخروج بمباركة من الدولة العثمانية !

الميدان الأخير كان في الشام وجاء الخروج المصرى اليه رغم انف الباب العالى ، بل وتحديا له ، مما ترتب عليه أن جاءت الحرب في ذلك الميدان ضد القوات العثمانية نفسها !

وتتعدد الملاحظات حول هذا « الخروج الأول » :

فهو من ناحية قد اعاد الى مصر مكانة الصدارة في المنطقة ، وهى مكانة ظلت تتمتع بها بامتداد الدول الاسلامية التى نشات فيها والتى استمرت تهيمن على الشام وعلى مناطق واسعة من شبه الجزيرة العربية حتى سقطت تلك المكانة بسقوط القاهرة في أيدى السلطان سليم الاول عام ١٥١٧ م ، وتحول مصر التى مجرد ولاية من ولايات الدولة العثمانية .

وهو من ناحية اخرى قد مكن المصريين من حكم « بلاد الجوار » التى طالما حكموها ، ولفترات غير قصيرة : شبه الجزيرة العربية لنحو ثلاثة عقود والشام لنحو عقد .

الأهم من ذلك انه استبقى لمصر الأراضى الجنوبية التى شكلت ما عرف لفترة غير قصيرة في التاريخ « بالسودان المصرى » وهى اراض كانت تشكل اهمية حيوية بالنسبة لمصر .

وهو من ناحية ثالثة قد وضع مصر على خريطة « الصراعات الدولية » وهو وضع بدأ منذ قدوم نابليون اليها عام ١٧٩٨ ، ولكنه كان قد بدأ بالنظر الى مصر باعتبارها ميدانا للصراع ، اما بعد « الخروج » فقد اكتسب بعدا آخر ، فوضع مصر على تلك الخريطة هذه المرة جاء من خلال تحولها الى « قوة اقليمية » ينبغى ان توضع في حسبان القوى الدولية التى تصنع الخريطة ، والحال هنا قد اختلف عن الحال في أعقاب القدوم الفرنسى في اواخر القرن الثامن عشر .

ولنا ان نشير هنا الى قصة معروفة وهى أن دولة عظمى من دول ذلك العصر ، وهى فرنسا ، حاولت في تلك الحقبة التحالف مع مصر لضرب بلد عربى ، وهو الجزائر ، غير أن محمد على رفض العرض الفرنسى فلم يكن الرجل ليتصور أن يتحالف مع دولة أوربية ، مهما بلغت درجة صداقتها له ، لضرب بلد اسلامى . المهم أن هذه القصة تشير الى ما اصبحت تتمتع به مصر كقوة اقليمية يمكن ان تسعى اليها قوى عظمى



المصدر : المصـــور
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ١٨ ينـاير ١٩٩١

لتحقيق بعض سياساتها .

وهو من ناحية اخيرة قد كفل لمصر وضعية خاصة ، لم تتوافر لاية ولاية عثمانية اخرى ، وهو وضع كان اشبه بالاستقلال الذاتى وربما يفوقه فى بعض المناحى .

واذا كان « الخروج الأول » قد اسهم فى صنع تلك الوضعية الخاصة ، فان تلك الوضعية بدورها هى التى كانت وراء صنع « الخروج الثانى » !

## الخروج الثانى ١٨٥٣ ـ ١٨٧٦ م

تشمل هذه الفترة جانبا من عصر كل من عباس الأول وسعيد واغلب سنى عصر اسماعيل ..

فى عصرى عباس وسعيد عبرت القوات المصرية الحدود مرتين وكانت نتيجة الخروج فى المرتين بالسلب ..

المرة الأولى خرجت دعما للقوات العثمانية فى حرب القرم ( ١٨٥٣ - ١٨٥٦ ) ولنا ان نلاحظ هنا ان القوات المسلحة المصرية عملت فى تلك الحرب فى صفوف جيش « الدولة العلية » ولم تعمل ابدا باسم مصر او تحقيقا لمصالحها كما جرى بشكل ظاهر فى اغلب مرات الخروج الأول !

كانت المرة الثانية الاكثر سوءا ، فالقوات المصرية لم تعبر فحسب الحدود فى تلك المرة ، بل عبرت المحيطات !

فبناء على مطلب من الامبراطور الفرنسى "نابليون الثالث" من صديقه باشا مصر "سعيد باشا" بعث هذا الاخير بالفصائل السودانية من القوات المصرية الى المكسيك لتحارب الى جانب القوات الفرنسية فى صف "الإمبراطور مكسيميليان" الذى كانت تدعمه فرنسا .

ومع ان الخروج المصرى فى تلك المرة قد ذهب الى ابعد ما ذهب اليه فى اية مرة من قبل او من بعد ، ومع انه استمر لأربع سنوات متتالية ( ١٨٦٣ - ١٨٦٧ ) فانه كان الخروج غير المفهوم من وجهة نظر تحقيقه لاية مصلحة مصرية .

اختلف الموقف فى عصر اسماعيل كما اختلفت التوجهات ..

فهو قد ابتعد بالقوات المصرية عن عبور الحدود باتجاه الشرق بعد ان نال جده ما نال من عداء الدولة العثمانية او عداء القوى الأوربية نتيجة للعبور فى هذا الاتجاه .

من ثم جاء الخروج المصرى فى تلك الحقبة باتجاه الجنوب ، فتم استكمال ما اصبح يشكل السودان الحديث من خلال وصول القوات المصرية الى الغرب بانهاء وجود سلطنة دارفور الشهيرة ، ومن خلال وصولها ايضا الى الجنوب بتكوين ما سمى وقتذاك بمديرية خط الاستواء التى اصبحت تشكل فيما بعد مديريات السودان الجنوبية .

عبرت القوات المصرية ايضا فى هذا « الخروج الثانى » الى سواحل البحر الاحمر .. الى الصومال ومنطقة الساحل التى اصبحت تسمى بعد ذلك بارتيريا .

وكان هذا « الخروج الثانى » فى عمومه وثيق الصلة بما شهدته مصر من تطورات فى عصر اسماعيل .

فاستكمال الهيمنة على السودان ، خاصة الوصول الى منابع النيل الجنوبية كان وثيق الصلة بالتطورات الاقتصادية الهائلة التى شهدتها مصر خلال النصف الاول من الستينات من القرن التاسع عشر والتى تحولت بمقتضاها الى اكبر مزرعة للقطن طويل التيلة فى العالم ، واكتسبت من خلال ذلك مكانة مميزة فى السوق العالمى .

والسعى للسيطرة على كل الشاطىء الغربى من البحر الأحمر كان وثيق الصلة بما جرى فى أواخر الستينات من القرن نفسه من افتتاح قناة السويس للملاحة العالمية مما اكسب هذا البحر مكانة خاصة كان قد فقدها منذ اواخر القرن السادس عشر بعد اكتشاف واستخدام طريق رأس الرجاء الصالح .

صحيح ان اسماعيل قد فشل فى محاولته ضم الحبشة فيما جرى فى حروبه ضدها ( ١٨٧٥ - ١٨٧٦ ) الا ان هذا الفشل لايؤثر كثيرا فيما نجح فى تحقيقه « الخروج الثانى » من اهداف استراتيجية .. تامين مصادر المياه





المصرية وتامين طريق الملاحة المار عبر القناة المصرية التى ربطت ارجاء العالم وهى مهمة رأت مصر انها المنوطة بها وليست اية قوة دولية أخرى .

## الخروج الثالث ١٩٦٠ - ١٩٦٧

لما يقرب من قرن ، او لخمسة وثمانين عاما على وجه التحديد ، توقف عبور القوات المصرية للحدود ، ولسبب ظاهر :

فقد وقعت مصر اغلب تلك الفترة ( ١٨٨٢ - ١٩٥٦ ) تحت الهيمنة البريطانية وان اتخذت تلك الهيمنة مسميات مختلفة ، احتلالا وحماية وتصريحا ومعاهدة ، وكانت سياساتها بالتالى تصنع فى لندن قبل ان تصنع فى القاهرة ، ولم يكن منتظرا فى ظل تلك الظروف ان تلعب اى دور كقوة إقليمية ، وهو الدور الذى كان يتيح للقوات المصرية « الخروج » لوضع هذا الدور موضع التطبيق .

وبامتداد تلك الفترة الطويلة كانت قد تغيرت اوضاع كثيرة ، فقد اختفت المنظومة القديمة التى جمعت المنطقة لتحل محلها أكثر من منظومة جديدة .. الجامعة العربية كتنظيم اقليمى ، الدائرة الافريقية التى لم تلبث أن عبرت عن نفسها بمنظمة الوحدة الافريقية ، مجموعة الدول الحديثة الاستقلال والتى عبرت عن نفسها بدورها فيما سمى بمجموعة « الحياد الايجابى » أو « عدم الانحياز » فيما بعد .

والملاحظ أن مصر قد لعبت دورا « تاسيسيا » فى كل مؤسسات المنظومة الجديدة .

وفى ظل هذه المنظومة جاء الخروج المصرى الثالث وهو الخروج الذى اقترن باسم « جمال عبدالناصر » فقد حدث فى عهده ، ونتيجة لسياساته ، وهى سياسات متعددة الجوانب ..

وقد تعرض الرجل منذ السبعينات لحملة ضارية تحت دعوى انه لم يرسل القوات المصرية عبر الحدود الا لتحقيق امجاد شخصية وانه قد تسبب فى إفقار مصر نتيجة لهذا الارسال ، وهو أمر غير صحيح .

فالمرة الوحيدة التى كان على الرجل ان يرسل فيها بتلك القوات عبر الحدود حفظا لهيبته الشخصية ، مع حدوث الانفصال السورى فى سبتمبر عام ١٩٦١ ، نكص على عقبيه ولم يفعل !

المرات الأخرى كانت تنفيذا لسياسات كانت فى مجموعها تنفيذا لاستراتيجية عامة تتفهم مكانة مصر فى المنطقة وضرورة أن تتصرف وفقا لهذه المكانة لمصلحتها ، ولمصلحة المنطقة .

تاسيسا على هذا الفهم جاء الخروج المصرى الى الكونغو تحت راية الامم المتحدة حفاظا على وحدة واستقلالية الجمهورية الافريقية الوليدة .

الأهم من ذلك الخروج المصرى الى الساحة العربية ، وقد حدث اكثر من مرة خلال الستينات ..

ربما تكون المرتان اللتان ذهبت فيهما القوات المصرية الى شبه الجزيرة العربية اهم تلك المرات ..

المرة الاولى عام ١٩٦١ الى الكويت فى أعقاب الأزمة التى أثارها العراق فى عهد عبدالكريم قاسم والتى جدد خلالها دعاواه التاريخية بتبعية الكويت للعراق ، وهى الأزمة التى ترتب عليها وجود عسكرى بريطانى فى الامارة الحديثة الاستقلال ، وهو الوجود الذى انزاح بعد وصول القوات العربية التى تزعمتها مصر الى الكويت .

وقد حدث الخروج فى تلك المرة على نطاق محدود سواء من ناحية القوة التى تم ارسالها أو من ناحية الفترة التى بقيتها ، والتى لم تتجاوز العامين ، فضلا عن انها قد ذهبت تحت مظلة الجامعة العربية .

المرة الثانية بعد قيام الثورة اليمنية عام ١٩٦٢ ، وقد اختلف الخروج هذه المرة فقد تم على نطاق اوسع من اى خروج سابق بالإضافة الى انه استمر لأكثر من خمس سنوات ، ولم ينته الا كنتيجة من نتائج حرب يونيه عام ١٩٦٧ .

وقد لقى هذا « الخروج الكبير » انتقادات حادة من خصوم عبدالناصر فى الداخل والخارج لما ترتب عليه مما اعتبره هؤلاء تضحيات مصرية جسيمة ، بيد أن



المصدر : المصور

التاريخ : ١٨ نيساير ١٩٩١



المدافعين عن سياسات الرجل يرون انه بالرغم من اى شىء فان ذلك الخروج قد وضع اليمن على خارطة العالم الحديث بعد ان كان غائبا عنها.

والحقيقة ان حسابات القيام «بالدور المصرى» لاتتم على هذا النحو وانما تتم على ضوء الحساب بمدى تحقيق الاستراتيجية الوطنية ونظن ان الحساب من هذا المنطلق كان صحيحا . فعبدالناصر لم يرسل المصريين الى شبه جزيرة القرم للدفاع عن عرش آل عثمان ، كما لم يبعث بهم الى المكسيك حبا فى سواد عيون امبراطور فرنسا ، بل أرسلهم سواء لمعاونة اليمنيين على التخلص من اكثر الأنظمة تخلفا فى العالم ، او من الوجود البريطانى فى الجنوب ، وهو ماتحقق ، وهو ماتقاضت مصر بعض ثمنه عام ١٩٧٣ بإغلاق مضيق باب المندب فى وجه الملاحة الإسرائيلية خلال الحرب .

## الخروج الرابع ١٩٩٠

ماجرى من عبور القوات المصرية للحدود فى اغسطس الماضى باتجاه شبه الجزيرة العربية يقدم المرة الثالثة من مرات خروج تلك القوات فى ذات الاتجاه ، ورغم مايبدو من ان هذا الخروج فى مرحلة الصناعة التاريخية ، فإنه يمكن تشخيص هذا الخروج على ضوء سوابق التاريخ !

اول ملاحظة فى اتجاه هذا التشخيص أنه يفصل بين هذا الخروج والسابق عليه نحو ربع قرن ( ١٩٦٧ - ١٩٩٠ ) ويعزى ذلك فى تقديرنا فى جانب منه الى انشغال مصر بقضية التحرير الوطنى فى اعقاب حرب ١٩٦٧ ثم انه يعزى فى جانب آخر الى ما حدث بعد كامب ديفيد من انعزال مصرى عن الشئون السياسية العربية ، وهو انعزال بقدر ما اثر فى مكانة مصر العربية اثر فى الوقت نفسه فى درجة الاستقرار العربى .

الملاحظة الثانية مترتبة على سابقتها فقد ادى الغياب المصرى الى سعى حثيث من قوى عربية عديدة لاحتلال المكانة الخاصة التى خلت من جراء هذا الغياب ، كان اظهرها العراق تحت حكم الرئيس صدام حسين الذى لم يأل جهدا فى سبيل تحقيق هذا الهدف ، بدءا من دوره النشط فى مؤتمر بغداد الذى جمد عضوية مصر فى الجامعة العربية ، وانتهاء بمحاولة تحييدها من خلال انشاء « مجلس التعاون العربى » الذى قام واستمر بمبادرة عراقية .

الملاحظة الثالثة متصلة بما شاهدته السبعينات والثمانينات من تخلخل واضح فى المنظومة العربية تبعه انشاء مجموعة من « المجالس » خليجية ومغاربية وعربية ، وهى وان عبرت عن شعور بانحسار المظلة التى حافظت على الحد الادنى من العمل العربى المشترك فقد تبعها قدرة الطامعين فى الزعامة على الحركة لتحقيق المطامع .

ونرى أن المناخ الذى صنعته تلك الملاحظات هو الذى اغرى القيادة العراقية على القيام بعملها العسكرى الساعى الى محو الكويت من على الخريطة ، وهذا العمل وان كان قد وضع العالم فى جو الأزمة فهو يقينا قد وضع القيادة المصرية فى موقع « الخيارات الصعبة » .

فهذه القيادة فى عهد الرئيس مبارك قد

البقية ص ٥٧



المصدر : المصور

التاريخ : ١٨ ابريل ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

# قوات مصر بقية

اتسمت في جانب منها بموقف بالغ الحذر بكل مايتصل بارسال قوات مصرية عبر الحدود ، وهو موقف بدا في اكثر من مناسبة .. بالرفض القاطع لمطلب امريكي متكرر بالقيام بعمل عسكري ضد ليبيا رغم توتر العلاقات بين البلدين ، وبالاكتفاء بتقديم السلاح والمستشارين للعراق في حربه الطويلة مع ايران .

وهذه القيادة كانت تؤثر إعادة مصر الى مكانتها الطبيعية داخل المنظومة العربية بالوسائل الدبلوماسية دون غيرها من الوسائل ، خاصة الوسائل العسكرية ، وبالرغم من ان هذا النهج يتطلب وقتا وصبرا فانه يبدو ان الادارة المصرية في عهد الرئيس مبارك كانت مستعدة أن تبذل الاثنين !

بيد أن ما أحدثه الاجتياح العراقي للكويت قد وضع هذه الادارة في موقف يصعب معه استمرار الالتزام بالحذر .

والقول بان مصر قد بادرت للتحرك من اجل « حفنة دولارات » متمثلة في اسقاط جانب من الديون امر يستحيل تصديقه ، ثم إن القول بانها قد ارسلت ابناءها خارج الحدود لأول مرة من ربع قرن بسبب المبادىء وحدها أمر يصعب تصديقه !

الحقيقة فيما نراه ، انه كان على القيادة المصرية ان تصنع « الخروج الرابع » او ان تقبل بواقع يقوم على :

١ - انهيار سياستها العربية التى اتبعتها بصبر واناة طويلين بامتداد الثمانينات .

٢ - القبول بتقزيم دورها العربى ، وهو تقزيم لن تنصرف آثاره على مصر ، بل ستنسحب تلك الآثار على مستقبل الاستقرار العربى بحكم أن الدور المصرى كان دائما صانع هذا الاستقرار .

٣ - توسيع الرقعة التى يتحرك فيها « الآخرون » لصناعة مستقبل المنطقة سواء كان الآخرون من القوى الدولية الطامعة او من قوى اقليمية غير عربية .

ونعتقد انه تاسيسا على هذه الاعتبارات جاء القرار المصرى بالخروج الرابع ، ونرى انه حتى هذه اللحظة تشير كل الإيماءات إلى ان هذا الخروج يسير فى الطريق الصحيح ، للحساب المصرى والعربى بالأساس ، مما يتاكد من جملة التصريحات المصرية فى هذا الشأن .

اهم هذه التصريحات متصل بالرفض المصرى المشاركة فى اى قتال على أرض العراق ، وبالتحذير المصرى من اى تدخل اسرائيلى فى الأزمة لانه سيكون لمصر فى هذه الحالة « موقف مختلف » ، واخيرا برفض القيام بدور شرطى المنطقة وهو الدور الذى تتوق امريكا إلى ان تجد من يقوم به ، وهى - كما أشرنا - تصريحات تؤكد أن « الخروج الرابع » مستمر فى طريقه الصحيح رغم كل الضغوط والإغراءات !

د . يونان لبيب رزق

# مرة أخرى مع السياسة والاستراتيجية .. فى أزمة الخليج

هناك فرق بين المفهوم السياسى والمفهوم الاستراتيجى للازمة ، وبالتالى فان هناك ايضا اختلافا ما بين التناول السياسى للازمة والتناول الاستراتيجى لها ، فكثير من الكتاب قد تناول ازمة الخليج من المنظور السياسى الذى بنى على تحليل واستقراء للحوادث ولكن المنظور الاستراتيجى يبنى على اساس الامكانات الحقيقية لعناصر الازمة او الدولة .


**كمال شديد**

لواء ا . ح متقاعد


ان الاستراتيجية الشاملة هى ماتحكم عمل الرؤساء والمسئولين التنفيذيين فى تناول الامور وهى عبارة عن مجموعة من الاستراتيجيات الفرعية تتضمن الاستراتيجية العسكرية والدبلوماسية والاقتصادية والامنية ... الى آخر عناصر قوة الدولة الشاملة ، وعلى هذا الاساس فان الاستراتيجية محكومة بالحقائق وليس بالتصورات والتحليلات ولذا فان المعادلة الاستراتيجية عادة ماتكون معادلة صحيحة حيث انها معادلة ذات اطراف رياضية حسابية تؤدى عادة ان لم يكن بالضرورة الى نتيجة واحدة ومحددة وواضحة وللتدليل على ذلك سوف اطرح مثالا بسيطا فلو قلنا مثلا ان بلدا يمتلك مائة دبابة وان عدوها يمتلك مائتين فعلى هذا الاساس تكون الاستراتيجية العسكرية لهذه الدولة هى استراتيجية دفاعية .

لقد بالغ الغرب نفسه فى تصوير قوة العراق وعاد بعد فترة طويلة ليسقط من حوله هذا الهول بحذر شديد وقد شاركه فى ذلك كثير من الكتاب فى عالمنا العربى ، وحقيقة الامر ان للمخططين العسكريين والمعنيين بشئون الاستراتيجية العسكرية اراء محددة وواضحة ودقيقة فى ذلك الشأن فهم يعرفون قوة العراق بالتحديد وهى ليست سرا فهى مذاعة ومنشورة فى الكتب والبحوث العسكرية والدوريات فى كل مكان وما عليهم الا ان يضيفوا اليها عناصر الموقف الاستراتيجى الجديدة فى اى ازمة ومن ثم يمكن التقدير السليم للموقف السياسى والعسكرى وقد تناول السيد الرئيس ذلك فى عدة مناسبات اثناء الازمة ولكن لم يفطن الى ذلك الكثيرون وهو رجل عسكرى فى المقام الاول وله خبرة كبيرة فى ذلك الصدد وهو يدرك تماما ماهو حجم العراق الحقيقى وقد لايهون منه حفاظا على المصالح القومية العربية العليا ولكن حينما يرتبط الامر بمسائل تمس الأمن القومى المصرى ومكانته فى الوطن العربى فيجب على الفور ايضاح الامور ووضعها فى نصابها الصحيح .

ان المقارنة الاستراتيجية للقوات المتحالفة فى مواجهة العراق كانت واضحة منذ البداية وكانت تحسب تراكميا مع الفتح الاستراتيجى للجانبين ويكفى القول انه كان يلزم للقوات المتحالفة فقط لاحراز نصر نهائى على القوات العراقية خلال عدة اسابيع هو ان تكون المقارنة ٢ . ١ فقط بمعنى انه مثلا بالنسبة للقوات الجوية كان يكفى القوات المتحالفة ١٤٠٠ طائرة فى مواجهة ٧٠٠ طائرة عراقية وليس بالضرورة ان تحقق النسبة فى القوات البرية حيث ان معدل المقارنة الاستراتيجية بها هو تحقيق تفوق فقط ١,٢ : وقد يتساءل البعض لماذا النسبة منخفضة هكذا وللرد على ذلك ندلل بان على هذا المستوى الكبير فانه عادة ماتحارب العقول والقيادات والتكنولوجيا مثلما تحارب القوات فى ميدان المعركة فضلا عن وجود مواجهات كبيرة وفواصل تكفى لاجراء المناورات الكبيرة التى تضمن مفاجاة وتدمير العدو ، وطبيعى ان هذه النسبة تزداد كلما قل المستوى المقاتل حيث ان درجة المرونة تقل مع انخفاض المستوى والعكس صحيح طبعا . كل هذا يتم فى ظل محددات معروفة وواضحة مثل ان تتم المقارنة كميا ونوعيا بين القوات المتحاربة ويعمل حسابها باضافة معاملات النوع الى الكم بالاضافة الى عوامل اخرى استجدت فى هذه الازمة وهى عدالة القضية والهدف امام المقاتلين مما يرفع روحهم المعنوية وكذا الدعم الدولى المنتظر اثناء ادارة العمليات العسكرية وقد سمعنا عقب قيام الحرب تماما بالتأييد اليابانى والالمانى والاثيوبى بالاضافة الى المساهمة البحرية الفعلية الاسترالية بعدد ٣ قطع بحرية واستعداد كل من فرنسا وبريطانيا لارسال المزيد من القوات وذلك تباعا كلما ازدادت مدة وعمق العمليات العسكرية وهذا كله فى ظل وجود عامل سيكولوجى نجح من خلاله صدام حسين ان يستعدى العالم كله ويستثير الشعور الانسانى ضده نتيجة لغروره وصلفه الشديد وتدنياته اثناء ادارته للازمة فيما وصف بحرب السفارات واستخدام الرهائن كدروع بشرية وارتكابه افظع الجرائم فى حقوق الانسان .

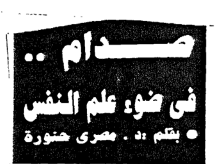
ان الجزء الكبير من نجاح عملية عاصفة الصحراء قد تم انجازه ومابقى هو اجراءات قد تقوم بها القوات البرية كلها او بعضها او قد لاتقوم طبقا للموقف حيث ان الخطة وضعت على اساس عدم القضاء تماما على القدرة العسكرية العراقية لانها بنيت على افتراض اعادة تقييم الموقف من الجانب العراقى عقب كل مرحلة من العملية بحيث يمكنه الانسحاب بجزء كبير من قواته سالما ولايخفى على احد ان الولايات المتحدة وحلفاءها يسعون لصياغة جديدة للسلم والامن الدوليين مؤداها الحفاظ على التوازنات الاقليمية ولاسيما فى المناطق الساخنة من العالم للحروب المحلية ومايتبعها ، تورط للقوى الكبرى بها ، بالاضافة الى حرصهم الشديد على تحقيق الحد التامينى المناسب للحفاظ على النفط العربى الذى يعتبر بحق هو شريان الحياة فى العالم الغربى والصناعى والذى اثبتته تلك الازمة تماما وللموضوع بقية .. ان شاء الله .




للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : آخر ساعة

التاريخ : ٢٣ يناير ١٩٩١


● الدكتور مصرى حنوره استاذ ورئيس قسم علم النفس بجامعة المنيا وعميد كلية الآداب بها ، يلقى الضوء من خلال هذه الرؤية العلمية على شخصية الرئيس العراقى صدام حسين ، ولماذا تتسم تصرفاته بروح المغامرة والمقامرة ؟

● شاء لى القدر ان أكون قريبا من العراق لمدة خمس سنوات حيث كنت اعمل استاذا لعلم النفس فى جامعة الكويت .

وشاء لى الحظ ان تطالعنى طلعة صدام حسين مرة كل يوم ، فقد كانت القناة الثانية لتليفزيون بغداد تشاهد بوضوح فى الكويت ، كما ان تليفزيون الكويت كان كريما مع ابناء صدام وحربه ضد إيران .

وان انسى لا انسى مشهدا لصدام حسين يزور فيه بيت احد ضحاياه من ابناء العراق ، حيث كان صاحب هذا البيت قد قتل ابنه الذى فر من ميدان القتال اعتراضا على الحرب مع إيران ، فما كان من الاب إلا ان قتل ابنه وابلغ صدام حسين الذى حرص على ان يزور الرجل فى بيته ليس معزيا ولكن مهنئا !

ولم اكن فى حاجة إلى ان استغفسر عن سر سلوك الرجل الذى قتل ابنه وابلغ صدام ، فلقد ايقن الرجل انه هالك هو واهله وذوى ، فقرر الرجل - تعقلا - ان يقتل ابنه كاخف الاضرار المحتملة التى يمكن ان تحيق به واهل بيته وربما لاهل قريته !

عموما هذه عينة فقط مما اصاب الشعب العراقى فى ظل حكم الرئيس صدام من هلع وخوف وفقدان الثقة بالنفس .. لقد اصبح صدام ربهم جميعا الذى بيده مقاليد كل شىء .. وهو لا يتوانى ان ينزل بهم اشد العقاب ان ظنوا للحظة واحدة ، انهم بامكانهم التفكير لحسابهم او مناقشة ما يصدره ولى مصائرهم من آراء .

وحين يصل صاحب سلطة إلى ان تدين له حياة من معه على هذا النحو ، فانه سيجد نفسه راغبا فى ان يتصرف كانه رب حقيقى .. وانه فعّال لما يريد .. لاراد لقضائه ولا معقب لحكمه !

وقد كان يمكن ان تعتبر حياة صدام حسين وحياة العراقيين على هذا النحو حيث تتوحد فى راى ، والعقائد فى عقيدة ويصبح صدام هو الروح الذى تسرى فى كل نفوس العراق ، كما ان العراقيين يشعرون تجاهه بنوع من البنوة وصلوا اليه على اى حال من هذا الشعور بعد ان مروا بمراحل تهيئة نفسية بعضها سيف المعز وبعضها ذهبه .. إلى ان استسلموا .. ورأوا الياس إحدى الراحتين .. فاستراحوا إلى ان يدعوا الرجل يسيطر على مصائرهم ، ويتولى عنهم مسئولية التفكير واتخاذ القرار .

اقول كان يمكن ان يظل الامر على هذا النحو وتسير الأمور سيرا هادئا بشرط ألا تتجاوز المسألة حدود العراق ، إلا ان صاحبنا رأى ان العراق اصغر من ان يكتفى به مجالا حيويا لطموحه ، فبدأ يجرب نفس الأسلوب مع جيرانه .. أسلوب الترغيب والترهيب وقد كان اسلوب الترهيب هو الاسلوب الاكثر فعالية مع بعض جيرانه ، حيث كان لسان حالها يقول ( ابعد عن الشر وغنى له ) .. وقد اكتشفوا أن يستجيبوا لرغباته المتعددة اثناء عدوانه على إيران ..

ولكن الكارثة انه لم يحسب ان هناك نظاما عالميا للعلاقات الدولية ، وان العالم حين يتسامح معه فى فرض ارادته وسياسته الخاصة مع شعبه فهو لا يمكن ان يتسامح معه حين يتجاوز حدود وطنه ويفرض أسلوبه الشخصى على اطراف اخرى لها علاقات ومصالح متشابكة مع قوى دولية اخرى .

حينئذ بدأ يدرك صدام حسين انه مطالب بمنطق وسيكولوجية المقامر الذى يلعب القمار على مستقبل شعب ومصير امه .. انه مطالب ان يلقى باخر ( كارت ) فى يده على مائدة القمار ، فإما ان يكسب كل شىء وإما ان يخسر ماليديه وهو يعلم تمام العلم ان ماليديه ليس كثيرا خاصة وانه بعد حربه مع إيران تولدت قوى جديدة فى العراق ذاقت طعم الدم البشرى فى ميدان القتال ، واصبحت لديها الرغبة فى المقامرة والمغامرة ، وهى فى سلوكها المتعطش الطموح لا تقل ضراوة وجموحا عن صدام حسين ، يوما ما سوف تصل هذه القوى اليه وتجلس معه على نفس مائدة القمار وربما لا تعطيه الفرصة لكى يلعب آخر ( كارت ) فى يده ، بل الأكثر احتمالا أن تعالجه فى مقتل قبل ان يتمكن هو منها .. احس

* صدام حسين بذلك وادرك ان ايامه كاب روحى للعراقيين انفسهم اصبحت معدودة خاصة بعد ان بدا من حوله عرب الخليج يجدون الجراة فى الحديث معه بصوت فيه نغمة غير معهودة بهذه الجراة ، وربما النذية وهو مالا يقبله صدام .

ورأى انه وان كان المحتم له ان ينتهى فلابد ان ينتهى مثلما ينتهى الذئب .. فمه ملء بلحم فريسته .. ومخالبه ملوثة بدمائها .. وصوته متحشرج حشرجة النهاية وهو يظن انه يزار زئير الاسود !

ومضى الرجل .. الذى اختار ان يلعب آخر كارت على مائدة القمار !



المصدر : صباح الخير

التاريخ : ٢٤ يناير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

« المفكر د . سعد الدين إبراهيم
يفسر لنجاح عمر مغزى
ضرب العراق لاسرائيل بالصواريخ »

## غوغائية مقصودة بها

فؤاد ...

فى البداية .. دخلت حرب الخليج بيوتنا كمادة مثيرة .. فيلم « اتاري » او مسلسل تليفزيونى امريكي الصنع ينقلنا على الهواء مباشرة عبر صواريخ وطائرات واليكترونيات .. وجنود فى ملابس غريبة وكانهم فى « نزهة فضائية » !

ثم .. ما لبث أن تغير الوضع .. ذلك بعد ان سقطت الصواريخ على تل ابيب وكانها « نهاية حلقة » اكثر إثارة ! هل حقيقة كان صدام يبغي ضرب إسرائيل ؟!



المصدر : صباح الخير

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٤ يناير ١٩٩١

الدكتور سعد الدين إبراهيم أستاذ الاجتماع السياسي والمراقب بدقة لما يجري في الساحة السياسية والحربية يشرح هذا اللغز مكرراً .. عفواً .. الأمر ليس كذلك ..

عودة إلى العمق ، والعمق هنا هو مابداخل الشعب المصري .. فما زالت إسرائيل بالنسبة له تمثل كياناً عدوانياً توسعياً على الأمة العربية .. الضمير المصري والعربي مازال رغم الاتفاقيات .. مازال يعتبر أن أول ضحايا هذه النزعة التوسعية هو الشعب الفلسطيني ، ذلك هو التفسير الاجتماعي لنظرة الشعب المصري إلى إسرائيل - من هذا المنطلق يرى الدكتور سعد الدين أن صدام حسين وعى هذه الحقيقة فحاول استغلالها في لحظات اليأس بشكل دعائي غوغائي رخيص على أمل أن يشق الصف المصري والعربي .

لكن واقع الحال أن معظم المصريين بعفويتهم وتلقائيتهم يميزون بين من يبغى التحرير حقيقة ومن يتاجر بقضية التحرير . لذلك في يقيني - يقول الدكتور سعد - أن الأغلبية العظمى الواعية من الشعب لن تقع فريسة هذه الغوغائية العراقية .

في نفس الوقت هناك هاجس حقيقي بين كل المصريين أن تحاول إسرائيل استغلال هذه الغوغائية لتنفيذ بعض مخططاتها التوسعية وفي مقدمتها غزو الأردن ، أو اقتلاع البقية الباقية للشعب الفلسطيني في الضفة والقطاع ، والقذف بهم عبر نهر الأردن فيما يسمى بسياسة «الترانسفير» وعلى الشعب المصرى والعربى أن يعملا بتصميم على ألا يحدث ذلك .

● قلت : إذن نحن امام مبارزة بين ذكاء الشعب المصرى .. وقدرة الرئيس العراقى على استغلال احلام الناس في تضليلهم !

قال أستاذ الاجتماع : الشعب المصرى شعب منصف .. ينتقد تصرفات الخليجيين .. لكن ليس لدرجة ماحدث في الكويت على أيدى النظام العراقى .. الشعب المصرى له مظلمة تاريخية تجاه إسرائيل وستظل مادام الشعب الفلسطيني مشردا محروما من وطنه سوف تنتهى هذه المظلمة بزوال أسبابها .. أى بعودة الفلسطينيين إلى أرضهم

الدليل على ذلك نموذج من التاريخ . كان للشعب المصرى مظلمة ضد انجلترا .. ظلت طوال وجوده كمحتل للأرض المصرية ، بزوال الاحتلال انتهت هذه المظلمة .

وبالطبع مع تداعيات الأحداث العربية وسرعتها تكررت المظالم .. وتكرر انتهاؤها .. حدث هذا بالنسبة للبنان .. تعاطف الشعب المصرى مع الشعب اللبنانى ضد إسرائيل ثم ما لبث أن اكتشف أن اللبنانيين أنفسهم منقسمون بين مؤيد ومعارض للوجود الإسرائيلى .

**■ هذه الصواريخ موجهة إلى الرأى العام العربى ، وهدفها سياسى دعائى ليس إلا !**

**■ مطلوب تصور جديد لنظرية أمن عربى ضد الأجانب الطامعين والأشقاء الجشعين .**

في حرب إيران .. شعر الشعب المصرى أن العراق اعتدى .. ثم .. انقلب التعاطف وتحول إلى العراق بعد أن دخلت إيران الأرض العراقية .. ثم .. وللمرة الثانية تحول التعاطف عندما أعلنت العراق اعترافها بما كانت ترفضه وتحول لغة الخطاب من «العدو الفارسى» .. إلى الأخ والشقيق. باختصار .. في داخل الشعب المصرى رادار داخلى ذو بوصلة واحدة هي الإنصاف.

● **قلت : هذه البوصلة اين تقف من الصاروخ العراقى على إسرائيل !**

أجاب الدكتور سعد الدين إبراهيم : كما قلت .. مازالت المظلمة التاريخية ضد إسرائيل قائمة لكن .. لا يلبث الذكاء الفطرى المصرى أن يكتشف أن التأثير العسكرى محدود جداً .. فلو أن الرئيس العراقى يريد حقا تحرير القدس .. ولو أنه أراد أن يفعل شيئا من أجلها .. فأين كان طوال الفترة الماضية .. أين كان على مدى ٢٢ عاما حتى عندما اعتدت إسرائيل على مفاعله النووى لم يرد

● **ربما عاد إليه وعيه للانتقام بأثر رجعى**

قال : حتى إذا كان كذلك .. حتى إذا عاد إليه وعيه فجأة وأراد أن يحرر فلسطين أو حتى يعاقب إسرائيل بأثر رجعى لوجه صواريخه إلى أهداف عسكرية واستراتيجية .. أو بالأحرى لوجهها نحو المفاعل النووى ولو من منطلق الانتقام المتأخر

لكن .. لأن ذلك لم يحدث .. يمكن اعتبار هذه الصواريخ موجهة إلى الرأى العام العربى .. أى هدفها سياسى دعائى ليس إلا.

● **سألته : لو حاولنا تخيل سيناريو الرد الإسرائيلى فكيف يكون ، هذا رغم انه حتى كتابة هذه السطور ومجلس الوزراء يعلن انه لن يرد !**

الدكتور سعد الدين إبراهيم .. يجيب متخيلا سيناريو الرد .. و .. «رد الرد» العربى ..

● السيناريو الأول ؛ لاجدال أن الجانب الإسرائيلى يعى أن الرأى العام العالمى في هذه المرحلة من حرب تحرير الكويت لا يزال ضد أى تدخل إسرائيلى في الأزمة وضد أن تستغل إسرائيل هذه الأزمة لتنفيذ مخططاتها التوسعية لذلك قد يقتصر الرد - في حالة حدوثه - وإلى أن تسنح لها فرصة أخرى بأن ترد على الهجمات العراقية بهجمات مماثلة أى صاروخية وخاصة أنها تملك من الأسلحة ما يمكنها من ذلك . هذا السيناريو إن حدث يهدف إلى أولاً : إرضاء الرأى العام العالمى وإيهامه بعدم التدخل ولكنها فقط تدافع عن نفسها .. وثانيا : للاستهلاك المحلى وإرضاء الرأى العام الداخلى والجناح المتشدد.

● السيناريو الثانى : وهو ليس سرا لأن الجميع يعلم مخططات شامير والليكود .. وهو استغلال أى شىء يبدو من الأردن فتستغله إسرائيل وتصوره للرأى العام العالمى كما لو كان الأردن ضليعا في الهجوم العراقى عليها كأن تدعى أن الصواريخ أطلقت من الجانب الأردنى على الحدود العراقية الأردنية .. فتهاجم الأردن وتحتله وتنفذ مخططاتها

● **قلت : عند تحديد اى خطة استراتيجية للامن القومى لابد من تحديد من هو «العدو» بعد غزو العراق للكويت وما حدث بعده من تداعيات .. هل نستطيع ونحن نخطط للامن القومى العربى ان نحدد من هو العدو ؟**

أجاب المراقب السياسى .. الأمن القومى العربى في مواجهة أعداء الأمة الفعليين أو المحتملين وهم دول الجوار غير العربية وفى مقدمتهم إسرائيل.

بعد الغزو العراقى لابد أن نأخذ في الحسبان أعمالا عدوانية توسعية من أطراف داخل النظام العربى ضد أطراف أخرى عربية ومن ثم تكون النظرية الجديدة في الأمن القومى مزدوجة في تفهمها لمصادر الخطر داخل وخارج النظام العربى وعمل ترتيبات لاستجابات مقننة لكلا النوعين من الخطر.

وفى هذا الشأن ينبغى أن تبادر مصر بطرح تصور كامل لنظرية أمن عربى جديدة ، وحشد الموارد البشرية والمادية العربية لوضع هذه النظرية موضع التنفيذ الفعلى .. هذه النظرية يمكن تحديدها بأنها .. نظرية وقائية ضد الأجانب الطامعين والأشقاء الجشعين.

● **قلت : إذن ما موقف مصر من ضرب إسرائيل كما تتوقعه.**

أجاب : مبدئيا أعلن الرئيس مبارك أن موقف مصر من حرب الخليج سوف يختلف إذا تدخلت إسرائيل .. أما شعبيا فإن رد الفعل الشعبى يتوقف على حجم الرد الإسرائيلى . فالشعب المصرى شعب صقلته التجارب ويستطيع الآن أن يزن الأمور بميزان الذهب هذا الميزان قادر على التمييز بين كلمات الحق وأفعال الحق التى يراد بها حق .. وكلمات الحق التى يراد بها باطل . وقد طبق الشعب





هذا الميزان على أفعال النظام العراقى .. ومازال يطبقه . وسوف يستمر فى تطبيقه على أفعال العراق وإسرائيل .

فالشعب المصرى أذكى من أن يستدرج لتغيير موقفه من ممارسات النظام العراقى ضد الكويت لمجرد أنه أطلق عدة صواريخ على أهداف مدنية إسرائيلية ـ كذلك لن يخدع بأقوال إسرائيل إذا تجاوزت فى ردها على العراق

وليس سراً أن أقول إن هناك تخوفا حقيقيا لدى المصريين من أن تفعل إسرائيل ذلك لسبب بسيط أن مظلمة الشعب المصرى التاريخية ضد إسرائيل مازالت قائمة . وبناء عليه فهو يراها فى صورة البلطجى الذى يريد فرض سيطرته على الجميع .. بما فيهم المغامر الذى لا يرى حوله إلا بما يحقق ذاته .. وغروره الشخصى .

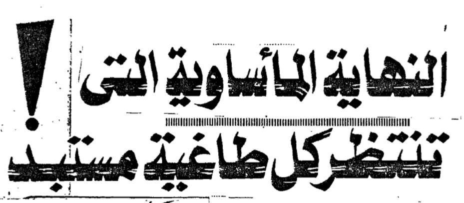
ترى هل ينجح المغرور والبلطجى فى الوصول إلى ما يريد !! حتى الآن لا إجابة .. لكنه الصمت



المصدر : الــــــوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٤ يناير ١٩٩١



# النهاية المأساوية التى تنتظر كل طاغية مستبد !

في غمرة احداث حرب الخليج التي تتركز حولها الانظار وتستاثر باهتمام الناس ومناقشاتهم ، وفي خضم الانباء المتلاحقة عن المعارك التى اشتعلت في البر والبحر والجو ، والتى تشهد ساحاتها احدث ما ابتكرته التكنولوجيا الحديثة من اسلحة الفتك والدمار مما تملأ به الصحف اليومية والاسبوعية صفحاتها وما تنقله لنا عبر الاثير محطات الاذاعة المصرية والعالمية وما تعرضه علينا شاشات التليفزيون من مشاهد وصور القتال الذى حمى وطيسه في منطقة تربطنا بها اوثق الروابط والصلات .. يشعر المرء بالحيرة إزاء هذا الكم الهائل من الاخبار التى يقراها او يسمعها او يشهد صورا منها والتى تتوالى عليه تطوراتها ومفاجاتها كل ساعة بل كل دقيقة .

إن المحللين والخبراء العسكريين والكتاب هم بلا شك اشد الناس نصبا واكثرهم مشقة في هذه الايام فان مايكتبونه وينفقون الساعات الطوال في اعداده من اراء وتحليلات وافكار لايلبث ان يصبح قديما لاقيمة له قبل ان يذاع او ينشر لفرط السرعة التى يتغير فيها الموقف العسكرى ولقصر الفترة التى تتلاحق خلالها الانباء الجديدة وهذه هى طبيعة الحروب الحديثة وهذا هو الحال في ساحات القتال بعد ان اختفت الفروسية واسلحة النزال لتحل مكانها اسلحة مدمرة واجهزة فتاكة لايحتاج استخدامها الى شجاعة او بطولة اذ ان ضغطة صغيرة على احد الازرار كافية لانطلاق قذيفة مدمرة يمكنها ان تقطع المئات من الكيلو مترات بسرعة خارقة او لخروج صاروخ جبار يحمل في طياته الخراب والدمار من جوف غواصة تحت الماء او من جناح طائرة تشق عنان السماء . وعندما يصل الى هدفه بعد رحلة في الفضاء يسبق فيها سرعة الصوت عدة مرات يهز دوى انفجاره ارجاء الارض ولايلبث ان يدك كل ماحوله من مساكن ومنشآت ويحيل معالمها البديعة المزدهرة الى انقاض واطلال تنعق فيها البوم والغربان .

**بقلم : المؤرخ العسكرى**

**جمال حماد**

ولقد تعمدت ان ابتعد بالمقال الذى اكتبه اليوم عن اجواء الحرب في الخليج وان اناى بنفسى عن الاستنتاج والتحليل عما يتوقع حدوثه هناك من تطورات وعن اخر مايجرى على مسرح العمليات من احداث وما تشهده ساحة الحرب من وقائع كوسيلة للترويح عن القراء بعدما انتابهم من توتر وقلق خلال هذا الاسبوع بسبب مابلغهم من انباء تلك الحرب الضروس التى تدور رحاها على ارض الخليج اذ ان المعارك الطاحنة انما تجرى على اراض عربية والدمار والخراب لن يصيبا سوى الاهداف والمنشآت والثروات العربية كما سيتحمل العرب التعساء معظم ماسوف تسفر عنه هذه الحرب من ازهاق لارواح مئات الالوف من الضحايا الابرياء وخسارة لمئات البلايين من الدولارات .



المصدر : الـــــوفـد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٤ ابريل ١٩٩١


لقد ادت حرب الخليج الى حدوث فرقة وخلافات وانقسامات فى صفوف العرب لم يشهد تاريخهم من قبل لها مثيلا . ومن المؤسف ان الخلاف فى هذه المرة قد انتقل من دائرة الحكام الى الشعوب ذاتها مما يجعل مداواة الجراح واعادة الصفاء والتضامن بينهم امرا يحتاج الى العديد من الوقت والى الكثير من الحكمة والاناة والصبر . وانه لأمر مؤسف حقاً ان يتفرق العرب فى ٢١ دولة بعضها يتشكل من كيانات ضعيفة عاجزة عن حماية استقلالها برغم توافر جميع عوامل الوحدة بينها فى الوقت الذى اتجهت فيه أوربا التى لاترتبط شعوبها باى عامل من عوامل الوحدة سوى المصالح المشتركة والانتماء لقارة واحدة الى الدمج والتوحيد لتصبح قبل نهاية عام ١٩٩٢ دولة اوربا العظمى .

وفى يقينى ان الدرس الذى سوف يخرج به العالم من حرب الخليج سوف يكون من القسوة بحيث يكفل عدم ظهور اى طاغية اخر مثل صدام حسين يحكم بلاده بالحديد والنار وتدفعه طموحاته واطماعه لتكوين الة حربية ضخمة لاستخدامها فى غزو جيرانه وتهديد امنهم ومصالحهم . وبدلا من ان يستثمر ثروات بلاده وخيراتها فى البناء والعمران ورفع مستوى شعبه اذا به يستنزف مواردها ويضيع ثرواتها فى المغامرات والحروب بدافع من الغرور وعبادة الذات وجنون العظمة .

ان النهاية التى تنتظر صدام حسين نهاية بشعة وهى ليست جديدة على العالم فهى نهاية كل ديكتاتور مستبد وكل طاغية متجبر . ولكن الأمر الذى يؤلم النفوس ويهز الضمائر هو ماسوف تسفر عنه هذه الحرب من دمار شامل لكل من العراق والكويت وماسوف يحل بهما من خسائر فادحة فى الارواح والأموال والمنشات مما لايقدر بثمن .

وسوف اعرض فى هذا المقال ـ للتدليل على النهاية المنتظرة لصدام حسين ـ مثالين لاثنين من الحكام الطغاة فى عصرنا الحديث وهما نابليون بونابرت وادولف هتلر .. فقد كون كله منهما الة حربية جبارة استهدف منها مواردها وضحى بزهرة شبابها فى حروبه وفتوحاته والتى هدد بها امن المنطقة التى يعيش فيها وجلب إليها الخراب والدمار .

وعلى الرغم مما احرزه كل منهما من انتصارات باهرة فى بداية الامر اثملته وادارت راسه فقد هب المجتمع الدولى متمثلا فى مجموعة من الدول للتصدى لخطره ووقف عدوانه . وقد تمكنت جيوش هذه الدول المتحالفة بعد حروب طاحنة من إلحاق هزائم منكرة بجيش كل منهما واحتلال بلاده والقضاء عليه .

ولست استهدف من هذه المقارنة تشبيه صدام حسين بنابليون بونابرت او بادولف هتلر فهو لم يحرز مثلهما اى انتصارات حربية ولكن المقارنة هنا تستهدف مدى فعالية وعدالة التحالفات الدولية التى تتصدى لقوى الشر فى هذا العالم ولاتتوقف عن مقاومتها مهما بلغت من قوة وجبروت حتى يزول شرها وينزاح عن البشرية خطرها .

ترى هل يعى صدام حسين انه يقاتل معركة خاسرة لن يجنى منها ولن تجنى بلاده سوى الخراب والدمار ؟ وهل من المنطق ان يمضى فى عناده ومكابرته الى الحد الذى يجعله يتخيل ان جيشه بمفرده يمكنه ان يهزم جيوش الدول المتحالفة التى تتكون من ٢٨ دولة من بينها ثلاث من الدول العظمى وهى الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا ؟ إن هذه المواجهة التى تجرى حاليا فى الخليج هى امر يحدث لأول مرة فى تاريخ العالم فلم يحدث من قبل ان تجمعت جيوش بمثل هذا العدد الضخم من الدول ولا بمثل ما تحرزه من احدث ما انتجته التكنولوجيا الغربية من الاسلحة والمعدات المتطورة ولذا فانه مهما طال الوقت فان النهاية محتومة والمعركة محسومة .

## التحالف الدولى ضد نابليون بونابرت

كان حلم الثورة الفرنسية ان تتحول دول اوروبا الى النظام الجمهورى وان تسرى مبادىء الثورة بين ربوعها مما ادى الى تكتل دول اوربا كلها ضدها وخاصة انجلترا . وكانت احدى نتائج الثورة الفرنسية ظهور نابليون بونابرت الذى استرعى الانظار للدور الذى لعبه فى طرد الانجليز من طولون عام ١٧٩٣ ولم يلبث ان عين قائدا للحملة الايطالية التى جعلته انتصاراته الرائعة فيها بطل فرنسا المرموق ( عام ١٧٩٦ ـ ١٧٩٧ ) حيث حول الجيش الفرنسى فى ايطاليا من جنود جائعين مختل النظام الى جيش منظم وقد تمكن من دحر جيش الامبراطورية النمساوية واكرهها على عقد معاهدة كامبوفورميو ( ١٧٩٧ ) وعاد الى باريس وهو معبود الامة الفرنسية حيث وضع مع حكومة الادارة خطة لضرب الانجليز فى الشرق وقام باحتلال مصر ( عام ١٧٩٨ ـ ١٧٩٩ ) .

وفى عام ١٨٠٢ اختاره الشعب الفرنسى قنصلا عاماً مدى الحياة ثم توج امبراطورا لفرنسا فى كاتدرائية نوتردام عام ١٨٠٤ وتوج ملكا على ايطاليا عام ١٨٠٥ . وازاء الخطورة التى شعرت بها انجلترا بعد هذا النجاح الساحق لعدوها بونابرت تمكنت من تكوين تحالف دولى ضده عام ١٨٠٥ كان يتكون من ( انجلترا والنمسا وروسيا والسويد وبروسيا ) . وسرعان ما قام نابليون بسحق هذا التحالف فهزم جيش النمسا فى معركة اوسترلتز ١٨٠٥ وهزم جيش بروسيا فى معركة يينا ١٨٠٦ وهزم جيش روسيا فى معركة فريدلاند ١٨٠٦ واكره القيصر الروسى الكسندر الاول على عقد صلح تلست الذى جعل نابليون سيد قارة اوروبا بلا منازع . وبعد ان عقد نابليون الصلح بين فرنسا والسويد عام ١٨٠٨ اصبحت انجلترا بلا حليف .

ونتيجة لعجز نابليون عن مهاجمة انجلترا التى يحميها الماء من جميع الجهات وبعد هزيمة الأسطول الفرنسى امام الاسطول الانجليزى بقيادة نيلسون فى معركة الطرف الأغر عقد نابليون عزمه على القضاء على تجارة انجلترا مع أوروبا وحصارها اقتصاديا على اساس انها جزيرة يمكن عزلها واصدر فى سبيل تحقيق ذلك مراسيم برلين الشهيرة عام ١٨٠٦ وميلان عام ١٨٠٧ التى كانت تحرم على دول اوروبا ـ حتى المحايدة ـ التعامل تجاريا مع انجلترا ولكن هذا الحصار الاقتصادى استحال تنفيذه نظرا للتفوق البحرى الانجليزى ورفض روسيا تنفيذ هذا النظام القارى الذى فرضه نابليون مما ادى إلى حملته الحربية ضدها بعد ذلك .

وعندما حاول امبراطور النمسا فرنسيس الوقوف فى وجه نابليون قام الاخير بتحطيم الجيش النمسوى فى معركة واجرام عام ١٨٠٩ التى انتهت بدخوله العاصمة النمساوية فيينا وزواجه من مارى لويز ابنة امبراطور النمسا عام ١٨١٠ بعد حصوله على حكم كنسى ببطلان زواجه من جوزفين زوجته الاولى وبدا كانه بسيد صرح امبراطورية منيفة ثابتة الاركان حيث عين اخاه جيروم ملكا على هولندة واخاه جوزيف ملكا على نابلى ولما نقل اخاه جوزيف ليكون ملكا على اسبانيا بعد فتحها عين صهره المارشال مورا ملكا على نابلى .





ولكن هذا النجاح الكبير الذى احرزه نابليون فى فتوحاته كلف فرنسا ثمنا باهظا ، فقد فقدت عشرات الالاف من زهرة شبابها وتبددت اموالها وانهارت ميزانيتها وكما هى العادة عندما يصبح الحاكم دكتاتورا يستبد بامته ويقامر باقدارها من اجل تحقيق مجده الشخصى . ارتكب نابليون ثلاثة اخطاء قاتلة زعزعت سلطانه وعجلت بنهايته . فقد خاض حربا خاسرة فى شبه جزيرة ايبيريا (اسبانيا والبرتغال) كلفته خسائر فادحة . ففى عام ١٨٠٧ زحف بجيشه على البرتغال واستولى على عاصمتها لشبونة بمساعدة الاسبان بمقتضى اتفاقية سرية بين الطرفين ، وانتهز فرصة وجود قواته فى اسبانيا ، باحتلال العاصمة الأسبانية مدريد وبعض المدن الكبرى وارغم الملك شارل الرابع ملك اسبانيا وابنه فرديناند على الذهاب الى فرنسا والتنازل عن العرش . ولكن ثورة عارمة لم تلبث ان نشبت فى اسبانيا والبرتغال ونزلت قوة انجليزية بقيادة ولنجتون على شاطىء البرتغال لمساعدة الثوار مما ادى الى جلاء الحامية الفرنسية عنها ، وازاء تفاقم الثورة فى اسبانيا اضطر نابليون الى الذهاب بنفسه على راس حملة من ٢٠٠ الف مقاتل لاخمادها . وبرغم استيلائه على مدريد فى ديسمبر ١٨٠٨ فقد اضطر الجيش الفرنسى تحت ضغط الثوار ومعاونة الانجليز إلى الجلاء عن شبه جزيرة ايبريا وكان هذا هو الخطا الاول .

واثار النظام القارى الذى فرضه نابليون على اوروبا للقضاء على تجارة انجلترا ثائرة الروس عليه فقاد (الجيش العظيم) الذى كان يتكون من نصف مليون مقاتل وهو اضخم جيش راته تلك العصور إلى روسيا منافسته الوحيدة فى القارة ، ورغم نجاحه فى الوصول إلى موسكو فقد اضطر الى الارتداد بعد حريق موسكو عام ١٨١٢ وبعد معاناة جيشه من شتاء روسيا القارس وعاد نابليون مسرعا الى باريس بعد هلاك معظم جيشه بين الثلوج لكى يجند جيشا جديدا وكان هذا هو الخطا الثانى . اما الخطا الثالث الذى ادى الى اثارة مشاعر المسيحيين الكاثوليك ضده ، فقد كان إغضابه للبابا الذى اشتد الخلاف بينهما ألى الحد الذى جعله يامر بوضعه فى السجن .

وقد ادت كل هذه العوامل إلى تكوين تحالف دولى جديد ضده من خمس دول (انجلترا وروسيا وبروسيا والنمسا والسويد) فى اغسطس ١٨١٣ . وظن نابليون انه يستطيع تقويض هذا التحالف كما فعل عند تكوينه ضده من قبل ولكن جيشه الجديد الذى كونه بعد إكراهه على الارتداد من روسيا لم يكن فى قوة جيشه القديم الذى خاض به ساحات الوغى واحرز بفضله انتصاراته الباهرة .

ولذا سرعان ما هزمته جيوش الحلفاء فى واقعة ليبزج التى اطلق عليها اسم (معركة الامم) ولم تستغرق المعركة سوى ثلاثة ايام (من ١٦ الى ١٩ اكتوبر ١٨١٣) وطاردته جيوش الحلفاء حتى غزت فرنسا نفسها واجبر نابليون على التنازل عن العرش وتقرر نفيه إلى جزيرة إلبا . وبينما كان خصومه المنتصرون يتداولون فى مؤتمر فيينا نزل نابليون بارض فرنسا فى اول مارس ١٨١٥ فى نفر قليل من الجند الموالين له فالتفت فرنسا مرة اخرى حول رايته وهرب لويس الثامن عشر الذى كان قد تولى عرش فرنسا عقب نفى نابليون الى جزيرة إلبا . ولكن حكم المائة يوم انتهى بهزيمة نابليون فى معركة (واترلو) الفاصلة فى ١٨ يونيو ١٨١٥ فنزل عن العرش وسلم نفسه إلى سفينة حربية انجليزية ونفى الى جزيرة سانت هيلانة حيث قضى سنوات النفى المريرة ، ومات بالسرطان فى ٥ مايو ١٨٢١

## التحالف الدولى ضد أدولف هتلر

تمكن ادولف هتلر من استغلال موجة الازمة الاقتصادية الطاحنة فى المانيا عام ١٩٣٠ لكسب ثقة رجال الصناعة الألمانية مما ارتفع معه عدد اعضاء حزبه فى المجلس النيابى (الرايشتاج) وفى عام ١٩٣٢ عينه المارشال هندنبرج رئيسا لوزراء المانيا فاخذ فى تدعيم الحزب الذى كونه والذى اطلق عليه فى بادىء الأمر (حزب العمال الاشتراكى الوطنى) والذى عرف فيما بعد باسم الحزب النازى وقد نجح هتلر فى تنظيم حزبه وفى القضاء على خصوم النازية مستخدما وسائل مبتكرة فى الدعاية بمعاونة جوبلز الذى ولاه وزارة الدعاية وبوفاة هندنبرج فى يوليو ١٩٣٤ جمع هتلر بين منصب المستشارية (رياسة الحكومة) ورياسة الجمهورية وعرف بلقب الفوهرر او الزعيم .

ومنذ بداية عام ١٩٣٨ اخذ هتلر يمهد لمشروعاته التوسعية وسياسته العدوانية . ففى مارس ١٩٣٥ عادت المانيا الى التسلح بخطوات سريعة مخالفة معاهدة فرساى بعد ان ضمت اليها منطقة السار فى إثر استفتاء جاء لصالحها كما اعلنت التجنيد الاجبارى . وفى ٧ مارس ١٩٣٦ احتل هتلر منطقة الراين متحديا اتفاقية لوكارنو . وفى ١٢ مارس ١٩٣٨ قام هتلر بضم النمسا الى المانيا . وسمحت معاهدة ميونخ التى وقعها هتلر مع الدكتاتور الايطالى موسولينى ونيفيل تشمبرلين رئيس وزراء بريطانيا وادوارد ديلاديه رئيس وزراء فرنسا فى ٣٠ سبتمبر ١٩٣٨ لالمانيا بان تحتل اجزاء كبيرة من تشيكوسلوفاكيا (منطقة السوديت) برغم عدم اشتراكها فى المفاوضات وعدم اخذ راى روسيا التى سبق لها ان وعدت بمساعدتها . وفى مارس ١٩٣٩ استولى هتلر على الاجزاء المتبقية من تشيكوسلوفاكيا . ولكن سياسة التهدئة كانت لها اسوا النتائج ، فقد طالب هتلر بعد ذلك باستعادة الارض الالمانية التى استولت عليها بولندا بعد الحرب العالمية الاولى وهى ميناء دانزج والممر البولندى على بحر البلطيق . وفوجئت الدول الاوروبية بعقد ميثاق عدم الاعتداء بين المانيا والاتحاد السوفييتى فى اغسطس ١٩٣٩ وبذلك اصبح هتلر حرا فى قطع مفاوضات مع الدول الغربية وتلا ذلك انشاء دول المحور وكان يتكون من المانيا وايطاليا واليابان بصفة رئيسية وفى اول سبتمبر ١٩٣٩ هاجمت الجيوش الالمانية بولندا وفى ٣ سبتمبر اعلنت بريطانيا وفرنسا الحرب على المانيا وفى ١٧ سبتمبر هاجمت الجيوش الروسية بولندا من الشرق فانهارت المقاومة البولندية وتم اقتسام بولندا بين الالمان والروس .

تجمعت القوات الالمانية بعد ذلك امام خط ماجينو الحصين والذى كان يفصل بينها وبين فرنسا فى ربيع ١٩٤٠ ، وفى ابريل من نفس العام قامت المانيا بحركة التفاف واسعة النطاق ، وتمكنت من الاستيلاء على الدانمرك والنرويج . وفى ١٠ مايو غزت القوات الالمانية هولندا وفى ١٥ مايو غزت بلجيكا وقد استسلمت كل هذه الدول للاحتلال الالمانى . وفى الوقت نفسه اخترقت القوات الالمانية خط ماجينو عند سيدان واكتسحت القوات المدرعة الالمانية شمال فرنسا حتى شاطىء المانش مما اضطر القوات البريطانية المحاصرة الى الانسحاب بحرا من ميناء



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوفد

التاريخ : ٢٤ يناير ١٩٩١

دنكرك . وفى ١٤ يونيو ١٩٤٠ احتل الالمان باريس كما بسطوا احتلالهم على شمال فرنسا كله . وفى ١٠ يونيو كانت ايطاليا قد اعلنت الحرب على فرنسا . وفى ٢٢ يونيو سلمت فرنسا ووقفت بريطانيا وحدها بزعامة ونستون تشرشل رئيس وزرائها لتواجه اقوى آلة حربية شهدها العالم حتى ذلك الحين .

وفى اثر سقوط فرنسا فى ايدى الالمان بدات معركة بريطانيا وهى سلسلة متصلة من الغارات الجوية المخربة قام بها سلاح الطيران الالمانى فوق الجزيرة البريطانية دامت حتى اوائل عام ١٩٤٢ . وفى اول مايو ١٩٤١ استولت القوات الالمانية على يوجوسلافيا واليونان كما استولت فى ٢٠ مايو على جزيرة كريت بقوات من فرق المظلات .

وفى ٢٢ يونيو ١٩٤١ قامت القوات الالمانية بمهاجمة الاتحاد السوفييتى على اوسع مواجهة عرفها التاريخ (من بحر البلطيق شمالا الى البحر الاسود جنوبا) بثلاثة مجموعات جيوش فى اتجاه لينينجراد فى الشمال وموسكو فى المنتصف والقوقاز فى الجنوب . وبعد معارك طاحنة توقفت الجيوش الالمانية امام لينينجراد فى الشمال وضربت حولها الحصار . وبرغم وصول القوات الالمانية على بعد ٦٥ كيلومترا من العاصمة السوفييتية موسكو فقد عجزت عن دخولها امام الهجمات المضادة السوفييتية والدفاعات المستميتة . وفى الجنوب نجحت القوات الالمانية فى الوصول الى شبه جزيرة القرم والقوقاز والاستيلاء عليها فى اغسطس ١٩٤٢ . وفى شمال افريقيا دارت المعارك بين القوات البريطانية وقوات المحور اعتبارا من سبتمبر ١٩٤٠ بالصحراء الغربية فى مصر وفى اكتوبر ١٩٤٢ اختتمت المعارك بانتصار الجيش الثامن البريطانى تحت قيادة مونتجومرى على القوات الالمانية الايطالية بقيادة روميل وبدات عملية المطاردة بلا هوادة فى اتجاه الغرب .

وفى ٧ ديسمبر ١٩٤١ قامت الطائرات اليابانية بغارتها الجوية المدمرة على القاعدة البحرية الامريكية (بيرل هاربر) احدى جزر هاواى بالمحيط الهادى مما الحق بها خسائر فادحة . وفى اليوم التالى مباشرة دخلت الولايات المتحدة الحرب ضد اليابان التى قامت باحتلال الملايو والقاعدة البريطانية فى سنغافورة ثم استولت على هونج كونج واحتلت الفلبين وجزر الهند الشرقية وتلا ذلك سقوط بورما . وبدا الهجوم الامريكى المضاد على الاساطيل البحرية اليابانية وقواعدها البحرية واحتدمت الحرب فى المحيط الهادى وجنوب شرق اسيا بين الولايات المتحدة واليابان .

ومنذ اوائل عام ١٩٤٣ اخذت موجة التوسع الالمانى فى الانحسار فى جميع الجبهات بعد فشل القوات الالمانية فى دخول ستالينجراد . وبدا الهجوم السوفييتى المضاد اعتبارا من نوفمبر ١٩٤٣ بعد وصول النجدات والامدادات اليها واستطاعت القوات السوفييتية ان ترغم قوات المحور داخل المدينة بقيادة المارشال فون بولوس على التسليم .

وفى نوفمبر ١٩٤٢ نزلت القوات الامريكية بقيادة ايزنهاور فى شمال افريقيا واتجهت شرقا حيث التقت مع قوات الجيش الثامن المتجهة غربا فى تونس وتم استسلام قوات المحور للحلفاء وانتهى القتال فى شمال افريقيا .

غزا الحلفاء بعد ذلك جزيرة صقلية فى اغسطس ١٩٤٣ وتم احتلالها فى سبتمبر ٤٣ وانتقل الحلفاء بعد ذلك الى ساحل ايطاليا الجنوبى حيث صادفتهم مقاومة المانية عنيفة . وفى عام ١٩٤٤ سقطت روما فى يد الحلفاء وفى مايو ١٩٤٥ استسلم الجنود الالمان الذين كانوا يقاتلون فى ايطاليا للحلفاء .

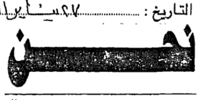
وكانت الولايات المتحدة قد قامت بعدة عمليات بحرية ضد اليابان بقيادة ماك ارثر تمكنت خلالها من استرداد الفلبين عام ١٩٤٥ وكسبت قواتها بقيادة ماك ارثر سلسلة من المعارك فى جزر المحيط الهادى .

وقامت القوات السوفييتية بهجوم مضاد شامل على طول الجبهة لطرد الالمان فوصلت جيوشها الى بولندا والمجر وطردت قوات المحور من البلقان . وفى ٦ يونيو ١٩٤٤ نزلت قوات الحلفاء بقيادة ايزنهاور التى كانت تتكون بصفة اساسية من الجيوش البريطانية والامريكية والكندية وقوات فرنسا الحرة على شاطىء نورماندى غرب فرنسا . كما نزلت قوات اخرى فى جنوبها وفى اواخر ١٩٤٤ تم تحرير فرنسا وبلجيكا واتجه القتال الى هولندا وقلب الاراضى الالمانية . وفى ٧ مايو ١٩٤٥ سلمت المانيا بلا قيد ولا شرط وفى اغسطس ١٩٤٥ اسقطت الولايات المتحدة اول قنبلة ذرية على هيروشيما وناجازاكى فاعلنت اليابان التسليم فى ١٤ اغسطس ووقعت شروط التسليم فى ٢ سبتمبر ١٩٤٥ .

اما الدكتور الالمانى ادولف هتلر فقد اقدم على الانتحار بقبو مبنى المستشارية فى برلين هو وايفا براون التى تزوجها قبل انتحاره بايام وتم إحراق جثتهما بناء على وصيته .



المصدر : الأهرام



التاريخ : ٢٧ ابريل ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات


# نحن والحرب النفسية


تحقيق :
سيد على


## النكتة سلاح هام لمواجهة الأكاذيب

## عندما كذب « جوبلز » فى ترام مرسى مطروح

## المواجهة تعتمد على نظرية المبالغة فى قوة الخصم وإبراز القضية الأصلية

فى ليلة صيف غادرة .. صحا العالم العربى على حلم مزعج باحتلال الكويت وكابوس اكثر قسوة فى حرب نفسية تقودها اجهزة البعث العراقية متعمدة خلط الاوراق وبعثرة القضايا وتشتيت العقل والوجدان العربيين ، وذلك من خلال اللعب على اكثر قضايا الأمة حساسية بهدف صرف الانظار عن القضية الرئيسية .. تذكر صدام ورفاقه قضية فلسطين فجاة ، وعمد الى تاجيج الصراع الطبقى بين الفقراء والاغنياء بادعاء توزيع الثروة ،.وقصف الاراضى المقدسة واشعل نار الفتنة .. وبين ليلة وضحاها تحول صدام البعثى الذى فرق صفوف المسلمين ، فى حرب عبثية استمرت ثمانى سنوات الى التمسح بال البيت ، ووضع عبارة « الله اكبر » فوق علمه ، الى وضع الاسلحة الجرثومية والنووية فى المزارات بالنجف وكربلاء ، مستغلا فى ذلك تراث الدعاية النازية الهتلرية واساليب الماركسية المرحلية لشق الصف العربى .. ومع صواريخه السياسية الطائشة التى لم تفرق بين تل ابيب والحجاز تناثرت قطعة الزجاج العربية الهشة ، وتطايرت اشلاء الحلم العربى ، ونجح ابناء واحفاد ميشيل عفلق فيما لم يستطع انجازه بعقيدة البعث .. فكيف نواجه الحرب النفسية وكيف نصنع مصل المناعة للوقاية والحفاظ على ما تبقى اذا كان هناك شىء قد تبقى !

### المواجهة بالنكتة الساخرة

الدكتور خليل صابات استاذ الاعلام يرى ان الحرب النفسية مثل المرض العصبى لا يمكن ان نداويه فى يوم او فى شهر ، ولكنه يحتاج الى وقت .. وكان يجب منذ البداية مواجهة الحرب النفسية والدعاية الكاذبة العراقية ، ويشير الى ان صدام ظل منذ فترة يجمل صورته بالمهرجانات والجوائز والهدايا .. الامر الذى جعل جمهور الشارع مستعدا للتصديق ويرى الدكتور صابات انه يجب ان نبدأ من الآن لان الشارع يصدق الشائعة مع الاسف ، لان الشائعة غير مكتوبة ورجل الشارع يسمعها ويرددها فتكبر ، والرد عليها يكون بالنكتة لانها سلاح هام لمواجهة الحرب النفسية .

ويقول على القائم بالاعداد لمواجهة الحرب النفسية ان يكون بجوار صانع القرار ليعرف المعلومة الصحيحة ويعد حملته بشكل علمى ومؤثر ، ومن هنا كانت خطورة جوبلز وزير دعاية هتلر ، حيث استطاع ان يخلق تعاطفا مع المانيا ، لان الشعب العادى يكون معجبا بالشجاع الذى يواجه العالم كله .

وكان الحلفاء يردون عليه بتفنيد اكاذيبه ، ويتذكر الدكتور صابات يوم ان قال جوبلز ، ان روميل استولى على مرسى مطروح وان الترام عاد يسير فى شوارع مطروح .. وكان كل المصريين يعرفون ان الترام لا يسير فى مطروح ، وكانت هذه الكذبة مصدرا هاما لهز ثقة المصريين فى هتلر ، كما كان الحلفاء يتتبعون الاكاذيب والتهويلات ويفندونها بالوثائق والصور .

وينصح الدكتور صابات ان نترك اذاعة بغداد تذيع كل الاكاذيب لانها اكبر دليل على كذب صدام ويجب الا نهون من قدرة العدو ، خوفا من الا نستطيع الوفاء بالوعود التى قدمناها .

ويلفت الدكتور صابات النظر الى خطورة ما يسمى بالتشبع الاعلامى ، وتكرار الاخبار بشكل يصيب المتلقى بالملل فيبدأ بالبحث عن وجهة النظر الاخرى وينصرف عن وسائل اعلامه ولذا يجب الا نصيب المتلقى بالتشبع الاعلامى .

### صدق الاعلام افضل رد

اما الدكتورة سامية الساعاتى استاذة علم الاجتماع فترى ان الصدق فى الاعلام هو افضل رد على الحرب النفسية .. وعندما يكون الاعلام صادقا ، يبث الثقة والطمانينة فى النفس ، ويقومون هم من تلقاء انفسهم بالتصدى للشائعات والدعايات المضللة ، وتقول الدكتورة سامية ان تداعيات الصورة الماضية لوسائل الاعلام تشكك الناس احيانا حتى فى المعلومات





والاخبار الصادقة ، وتلح في عدم اذاعة او نشر الاخبار المشكوك فيها حتى لا يفقد المتلقى المصداقية في الاخبار الصحيحة .

وتدلل على ذلك بالامثال الشعبية التى تعكس فطرة ووجدان المجتمع المصرى ، وعلى سبيل المثال « بدل ماتخفشه قل له في وشه » ، « ما تيجى المصايب الا من الحبايب » ، « اللى سلم من الموت اتجنن » ، « ومن تلد في مكة تاتى بلخبارها الحجاج » ، وفي اوقات الشدة يردد المصريون دائما « شدة وتزول » ، وترى ان توظيف الامثال الشعبية لها تاثير هام في مواجهة الحرب النفسية .

## المواجهة باظهار القضية الاصلية

الدكتورة جيهان رشتى عميدة كلية الاعلام ، وصاحبة مؤلفات الدعاية والراى العام ترى ان صعوبة العملية تاتى من كوننا احد الاطراف ، والناس لا تفرق بين القول والفعل ، والجمهور احيانا يحسب القول فعلا ، وقد استغل صدام هذه الخاصية ، واستطاع ان يمارس عمليات الربط بين الكويت وفلسطين ، واستطاع اللعب على الشعور الاسلامي .. وتقول ان المواجهة تكون بإظهار وإبراز القضية الاصلية التى يحاول صرف الانتباه عنها باغراقنا في قضايا فرعية .

ومن جهة اخرى ترى الدكتورة جيهان انه كلما طال امد الحرب حدث تعاطف مع الطاغية ، وهذه الامور ربما تساعده تكتيكيا ولاتساعده استراتيجيا ، وهو يركز على انه يحارب امريكا ويهمل قوات التحالف ليظهر نفسه بطلا ، يحارب امريكا التى ترتبط بالامبريالية .

وترى انه عندما قصف اسرائيل افادها بصورة خرافية وانهالت المعونات عليها لتصل الى ما يقرب من ١٣ مليار دولار .

ويمكن القول ان صدام يساعد اسرائيل ولا يحاربها وتؤكد الدكتورة جيهان ان صدام استفاد من تكتيكات الدعاية النازية ، في انه يردد انه رجل سلام ولا يرغب في الحرب ، وانه يحاول فقط رفع الظلم الذى وقع عليه .. ولكن صدام لا يعلم ان الوضع معقد جدا عن وضع المانيا .

## النغمة الهادئة

وتنصح الدكتورة جيهان ، الاعلام ، باتباع النغمة الهادئة والتوازن في عرض وجهات النظر ، والابتعاد عن التاييد المطلق لوجهة نظر واحدة ، لان هذا يعطى ثقة ومصداقية اكبر عند المتلقى ، وليس هناك مايمنع من الاشارة لوجهات نظر العراق ومؤيديه ومناقشتها وتفنيدها بالمنطق .وفي الحرب النفسية ـ تقول الدكتورة جيهان ـ هناك نظرية تقول : ( بالغ في تاكيد قوة الخصم ، ولا تقلل من شان الخسائر ، ولا تبالغ في خسائر العدو ) وكل هذه النقاط تبنى المصداقية ، وتظهر ان للانتصار طعما وانجازا كبيرا ، كما يجب الاشارة الى ان المعركة ستطول ، وعندما تنتصر يصبح هذا انجازا ، واذا طال امد الحرب يكون الجمهور مهيا ، كما لابد من اعداد الناس لاسوا الاحتمالات ، وتشير الى ضرورة التركيز على ان الخلاف ليس مع الشعب العراقى الشقيق ، ولكنه مع النظام البعثى .

واخيرا تقول عميدة الاعلام ان الانتصار كلما كان سريعا تدعمت الحرب النفسية المضادة ، وان الحرب النفسية التى يشنها صدام لها تاثير مؤقت ومحدود ، فعند هزيمته تنجلى كل مزاعمه ، فالمهزوم عسكريا ينهزم نفسيا .

## عقوبة الدعاية الكاذبة

□ ولكن كيف يتعامل القانون مع مروجى الدعايات المضللة والشائعات وقت الحرب ؟ ..

المستشار عبدالمجيد محمود المحامى العام لنيابات امن الدولة يرى ان القانون المصرى في مواضع مختلفة سواء مايتصل بالمحافظة على امن الدولة من الخارج او الداخل ، او مايتصل بشان جرائم النشر تتعرض لمسالة الدعايات المثيرة والدعاوى الكاذبة والاشاعات والبيانات والاخبار المضللة باعتبارها من وسائل الحرب النفسية ، وشدد العقوبة في وقت الحرب .

ويوضح ان القوانين في مصر والدول العربية تتكلم عن الدعاية التى من شانها اضعاف الشعور او الحاق الضرر بالمصلحة العامة ، او التاثير السلبى على الامن العام بتكدير هذا الامن ، او إلقاء الرعب بين الناس ، فمسالة ارتكاب جريمة عن طريق الدعايات المضللة او الشائعات الكاذبة وارادة والمشرع تنبه لها ، ولذلك تكلم عن الدعاية باعتبارها وسيلة لمحاولة التاثير على سلوك المجتمع او التاثير في ارادته او حمل اشخاص على اعتناق راى او مذهب معين او سلوك معين بهدف التاثير في سلوك الجماهير وتعتبر انجح وسائل الدعاية للحرب النفسية هو النشر .

ويشير المستشار عبدالمجيد محمود الى ان القانون المصرى تكلم على الدعاية في بعض الجرائم والمواد التى تناولت الدعاية ومدى تاثيرها .. وهذه المواد وردت في الابواب التى تتصل بالجرائم المضرة بامن الدولة من الداخل والخارج ، والجريمة هنا هى اذاعة عمدا في زمن الحرب اخبار او بيانات والشائعات كاذبة مغرضة ، او عمدا إلى دعاية مثيرة من شانها إلحاق الضرر بالاستعدادات الحربية او بعمليات القوات المسلحة او اثارة الفزع بين الناس ، او اضعاف الجلد في الامة .

ويوضح المستشار عبدالمجيد محمود ان اساس هذه الجرائم ، ان الشخص الناشر يعلم بكذب ما ينقله ، أو بمدى المبالغة او معلومات محرفة وتغير معالم الحقيقة فيها إما بتشويه واقعة او تحريفها او يقتطع منها فيؤدى الى التهويل او الغلو في اصل الواقعة .



المصدر : الأهرام الاقتصادي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ يناير ١٩٩١

# بين الفكر العلمي والاتجاهات السياسية

د . علي الدين هلال



من غرائب الامور في حياتنا الفكرية ذلك الخلط المستمر بين الاتجاهات السياسية لحزب او اتجاه ما ، وبين التحليل العلمي او التقدير الاستراتيجي للبدائل المتاحة في موقف او ازمة ما . والخلط بين الاثنين يؤدي الى مزالق سياسية وفكرية ويؤدي الى خلط الاوراق .

الاتجاهات السياسية الخاصة بالتأييد او المعارضة ، بالشجب والادانه او التحمس والمساندة هي من حق اى تيار او حزب او شخص حسب اولوياته ومعتقداته والتي يختلف فيها الناس ويتباينون . والاتجاهات السياسية بهذا المعنى تعبر عن تفضيلات قيمية وانحيازات لفكرة دون اخرى . اما التحليل العلمي في موقف او ازمة فهو ينطلق من الواقع المرتبط بمعطيات هذه الازمة ، وتوازى القوى بين الاطراف ، وطبيعة الاهداف التى يسعى لها كل طرف ، ومدى امكان التوفيق بينها او عدمه .

ومناسبة ذلك الحديث هي الموقف الذى اتخذته مجموعة من المثقفين والمحللين عند تناول ازمة الخليج عندما صمموا منذ البداية وحتى يوم ١٥ يناير الماضي على استحالة الحرب ، وحشدوا من الحجج والمبررات مايجعل هذا الراى يبدو مقنعا ، وتجاهلوا عن عمد وقصد الحجج والمبررات المناهضة واختلط لديهم التقدير العلمي بالهوى السياسي وحتى يوم ١٥ يناير نفسه خرجت صحف مصرية تؤكد استحالة الحرب ، وتكاد « تعاير » امريكا على انها لم تنفذ ما كانت تهدد به طول الوقت .

قال اصحاب هذا الراى ان امريكا لاتتحمل الخسائر البشرية الناجمة عن الحرب ، وان التحالف الدولي الذى اقامته سوف لايصمد عند قيامها ، وان سعر البترول سوف يرتفع ، وانه ستحدث كارثة للاقتصاد العالمي ، وان الحرب سوف يتسع نطاقها خارج اطار المنطقة ، وان كارثة ايكولوجية ربما تحدث ، وان ابار البترول كلها سوف تشتعل ..واستخلصوا من ذلك ان امريكا لن تجرؤ على اتخاذ قرار الحرب .



المصدر : الأهـرام الاقتصادى

التاريخ : ٢٨ يناير ١٩٩١



وبغض النظر عن صحة هذه الحجج من عدمها ، فإن انـدلاع القتال كان يعنى ان هناك اعتبـارات منـاهضة لـذلك ، وان تلك الاعتبارات الاخرى كان لها من الاولوية بما جعل خيار الحرب هـو الخيار الاكثر تفضيلا .

ولكن خطورة هذا النمط من التفكير والذى ـ من الارجح ـ انه تردد فى اوساط القيادة العراقية ، والذى ربمـا دعمتـه تلك الاراء والتحليلات ، انه جعل تلك القيادة تعيش فى حالة نفسية وادراكيـة معينة ، تصورت فى اطارها استحالة الحرب ودفعها ذلك الى اتخـاذ مؤاقف سياسية ودبلوماسية معينة حتى يمكن الحصول على اكبـر عائد فى صراع الارادات الذى سبق يوم ١٥ يناير .

وبالقدر الذى كان لهذه الاراء تأثير ووقع لدى القيادة العراقية ، فإن اصحابها يتحملون مسئولية ماحدث وشتان بين خلط التحليـل بالهوى فى الامور السياسية العادية واليومية وبين القيـام بـذلك فى قضايا الحرب فى الامور الاولى نستطيع عادة ان نتدارك الامـر وان نراجع مواقفنا واراءنا دون حدوث خسارة جسيمة ولـكن عنـدما يتصل الامر بالحرب فتلك قضية اخرى .

فالحرب هى ذروة الدراما الانسانية ، وهى اخطر قرار يتخـذه قائد اورئيس لانه قرار يتصل بالارواح والنفوس ، ونتيجة الحـرب تترك بصماتها على المجتمع لسنوات طويلة .

لذلك علينا ان نتحرز عندما يتصل الامر بقضايا الحـرب ، وان نتحرى الدقة فيما نصل اليه من اجتهادات ، وان نميز بين حقـائق موقف ما وما نتمناه او نرغبه .
وليساعدنا الله جميعا فى هذه الايام الصعبة ..

في محاولات مستمرة .. واصرار مستميت لايزال يسعى صدام حسين لدفع اسرائيل الى ساحة القتال .. ولهيب المعركة .. الصاروخ الاول .. لم يحقق له الهدف .. فكان الصاروخ الثانى .. ثم الثالث وعين صدام على رد فعل الشارع العربى وامله فى اثارة الراى العام باقحام اسرائيل فى المعركة وتحويل الانظار عن جوهر الازمة .

صدام يراهن على دخول اسرائيل الى حلبة سباق الدم التى فجرها فى ارض البترول .. وهو فى رهانة وفى حساباته يلعب على اوتار القومية العربية بعد ان عزف من قبل على أوتار الحماسة الدينية .. والآن .. ماذا يرى وزراء خارجية مصر السابقون فى محاولات صدام حسين ؟ وماهى الرؤية الشاملة لاهدافه ؟ وما هى امكانيات تحقيق ذلك على ارض الواقع ؟

## وزراء خارجية مصر السابقون يجيبون على هذا السؤال

# لماذا إصرار حاكم العراق على إقحام إسرائيل فى الحرب

اكد كمال حسن على ـ وكان وزيرا لخارجية مصر قبل أن يتولى رئاسة الوزراء ـ ان صدام حسين كان يدبر لاحتواء الكويت منذ انتهاء حربه مع ايران. وان نواياه فى ذلك كانت مبيته كما اشار الى ان هدف صدام بضرب اسرائيل هو تحويل الانظار عن احتلال الكويت واثارة الراى العام العربى .

واوضح اسماعيل فهمى ان صدام حسين باحتلاله الكويت قد وقع فى خطأ دولى .. غير انه تحفظ عن الادلاء برأيه فى محاولة صدام دفع اسرائيل الى المعركة .

بينما لدى محمد ابراهيم كامل رؤية مختلفة حيث يرى ان محاولة استدراج إسرائيل الى ساحة القتال انما ستؤدى الى تداعيات تستهدف تشتيت العالم العربى .

وفيما يلى نعرض تفصيليا لآراء وزراء خارجية مصر السابقين ..

تحقيق :
**ايمان أنور**

### تفكير ساذج !

اكد كمال حسن على أن التفكير فى جعل حرب الخليج حربا شاملة فى المنطقة انما هو تفكير له هدفان من وجهة النظر العراقية موضحا ان الهدف الاول هو تحويل الانظار عن احتلال الكويت ثم اثارة الراى العام العربى يريد به توريط دول المواجهة فى توقيت غير مناسب دوليا ولاسباب يتضح فيها تماما انه البادىء بالعدوان فى وقت كان العالم كله تأهب لحل المشكلة الفلسطينية لانها قضية اصبحت مطروحة على الساحة الدولية .. وبادعائه انه موضوع له اسبقية للحل ( والكلام لايزال على لسان كمال حسن على ـ او بربطه بين ازمة الخليج والقضية ) الفلسطينية اراه امرا غريبا لانه لم يقدم اى نوع من المساعدة للدول التى ستشتبك ( على فرض ) فى الحرب ضد اسرائيل كما انه لن يشترك ولايستطيع الاشتراك فى معركة ضد الاردن على سبيل المثال ناعود لاقول انه تفكير ضحل وبسيط .

ويضيف : انا تقديرى الشخصى ان صدام حسين استعد لهذه الازمة استعدادا كبيرا بعد الانتهاء من حربه مع ايران فكان يستعد لمدة طويلة وكانت نواياه مبيتة لاحتواء الكويت بالاضافة الى الاستيلاء على دول اخرى مجاورة بها مناطق بترولية اذا أمكنه ذلك

### اخطأ الحسابات

ويستطرد كمال حسن على فى حديثه قائلا : لكن صدام حسين اخطأ فى حساباته تماما لان المنطقة تعتبر حساسة جدا بالنسبة للدول الصناعية ودول العالم الثالث على السواء هذا من ناحية ومن ناحية اخرى ان هناك نظاما دوليا جديدا يجرى الاعداد له قبل نهاية القرن العشرين موضحا ان هذا النظام يدعو للسلام والتنمية والحفاظ على البيئة وفى مثل هذا العصر لايقبل ان تبتلع دولة دولة اصغر منها ولايقبل ابدا فرض شريعة الغاب خاصة واننا نقف امام المتغيرات التى تحدث فى الكتلة الشرقية .

ويؤكد كمال حسن على ان صدام حسين خانه التوفيق فى الحسابات عموما سواء فى رد الفعل العالمى او فى رد الفعل العربى وقال انه ورط شعبه وجيشه فى معركة لاقبل لهم بها

ثم كان لقاؤنا مع اسماعيل فهمى الذى رفض بادىء الامر ان يتحدث « إلى الاخبار » قائلا : ( ان الصحف القومية لاتنشر احاديثه ) وبعد ان اكدنا له ان كل ما سيدلى به سينشر قال :

ان صدام حسين وقع فى خطأ دولى وكان يجب عليه ان ينسحب من الكويت وان يتجاوب مع القرار الذى اتخذ على مستوى الجامعة العربية ، واوضح ان هذه المعركة ستؤثر على العالم العربى كله وانه يتوقع بعد تطور الامور الى هذا الحد ان يجتمع العالم العربى على اعلى مستوى لبحث الوضع الحالى وان تتم دراسة للتوازن الدولى ونتائج الحرب واسبابها .

### الأمن القومى

وتحفظ اسماعيل فهمى فى الاجابة المباشرة على سؤال « الاخبار » حول محاولة العراق استدراج اسرائيل الى ساحة القتال وتطرق بحديثه الى موضوع اخر قائلا .

انا أرى انه لابد من التفكير بشكل اكثر واقعية بالنسبة للامن القومى العربى فى ظل الظروف التى نمر بها واضاف : ان هناك رؤساء وزعماء دول



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ يناير ١٩٩١

عربية كثيرة يميلون الى عقد مثل هذا الاجتماع ولكنهم لم يجدوا استجابة واكد انه يعتقد ان هذا هو الوقت المناسب لكي يجتمع العالم العربي واقترح ان يجتمعوا في المملكة العربية السعودية مؤكدا ان الامر يحتم عقد اجتماع او اتصال عربي عربي ( وبصوت حاد اضاف ) حتى لو لم تتوقف الحرب لأنني ارى ان مفهوم الامن القومي العربي سيتغير تماما وان ما نمر به الآن انما هو درس قاس يجبرنا على دراسة الامر الواقع وطريقة اتخاذ القرار السياسي والصعوبات التي نواجهها كمجتمع عربي في المستقبل ». وقبل ان ينهي حديثه عاد ليؤكد على ضرورة عقد اجتماع عربي على اعلى مستوى لدراسة الأمن القومي العربي ومستقبله .

## مواجهة الكوارث

اما محمد ابراهيم كامل فقال للاسف ان مسالة غزو الكويت غيرت كل المقاييس ومحاولة استدراج اسرائيل وجرها الى المعركة انما ستؤدى الى تداعيات تستهدف تشتيت العالم العربي واوضح ان العالم العربي لاينقصه التشتيت بعد كل ما حدث ( واضاف ) وانا لم اكن مبالا لقرار مجلس الامن ٦٧٨ القاضي بتحديد مهلة زمنية لقيام الحرب وكنت افضل الاستمرار في فرض العقوبات الاقتصادية ومحاولة معالجة الازمة من خلال الدول العربية وكنت اتمنى الا تصل الحرب فهي ستؤدى الى كوارث لابد من مواجهتها .

اساتذة الطب النفسى :

# صدام يائس يعتقد ان احتلال الكويت ينقذ حزب البعث

**التحليل البسيط لمراحل الأزمة منذ الثاني من اغسطس الماضي . وحتى نشوب الحرب يظهر غياب المنطق العراقي .. لذا اهتمت دوائر الطب النفسي بتحليل الاحداث . لتكتشف مرض الزعامة عند صدام .. الذى قاده إلى سلوك اليائسين ..**

يشير الدكتور احمد شوقي العقباوى استاذ الطب النفسى بالازهر إلى أن صدام حاول المتاجرة بشخصية عبد الناصر .. وتصوير نفسه على أنه الزعيم القومي العربى الجديد الذى جاء ليكمل خط عبد الناصر ..

ويستطرد الدكتور العقباوى قائلا .... لاشك أن تصرفات صدام تعنى من الناحية النفسية وقوفه موقف اليائس .. بدليل هذا المهرجان الذى اقامه طوال الشهور الخمسة الماضية من المزايدات اليائسة .. فتارة يدعى انه نصير الفقراء وأنه قد جاء لاعادة تقسيم الثروات العربية الخليجية على الامة العربية بأسرها .. فالنظام العراقى بعد انتهاء حرب ايران كان يعانى من أزمة حقيقية .. فالجنود العائدون بلا عمل .. والاقتصاد فى أسوأ حالاته لذلك فان هذا العمل الذى قام به كان علاجا وانقاذا لحكمه هو شخصيا ..

ويرى الدكتور احمد خيرى حافظ استاذ علم النفس بكلية اداب عين شمس : أن المواطن المصرى تظهر انعكاسات حضارته العريقة فى الازمات وبخاصة الحروب .. والبيت المصرى الذى ادان صدام حسين واقر شرعية تحرير الكويت أعلن موقفه هذا من منطلق رفضه لفكر صدام غير العاقل أو المنطقى .. فصدام حسين كما يراه المصريون يعبر عن فروسية مزيفه فهو ديكتاتور يسحب شعبه الى فجوة من فجوات التاريخ وسوف يدفع ثمن نزواته

وفى المرحلة القادمة .. كما يقول احمد خيرى حافظ ـ سوف تبرز ديمقراطية من نوع جديد وهى ديمقراطية المناخ العربى بأسره .. ديمقراطية الأسرة .. والمؤسسات والعلاقات القائمة على احترام الراى الآخر .. ووجود مصر كدولة رائدة فى الامة العربية سوف يعطى لبقية الدول النموذج الذى يمكن أن يحتذى .. وأعتقد أن المناخ الآن صالح ومهيأ لسماع صوت مصر وكلماتها العاقلة التى تعبر عن النبض الحقيقى للشارع المصرى ☐



المصدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ يناير ١٩٩١

# حسابات خاطئة فى أزمة الخليج

## بعد ١١ يوما على بدء « عاصفة الصحراء »

أجل ثمة حسابات خاطئة تتسلل بين نسيج الازمة الحاصلة والمسماة بازمة الخليج .

حسابات خاطئة مزمنة وجذورها تمتد وتمتد .

تمتد وتمتد الى اين ؟

الى سياسات وتوجهات سابقة وما قبل السابقة .. بل ليس تشاؤما لو كان التوقع من جراء « التلعبك » الذى افرزته أزمة الخليج يجمح باستمراريتها وسيطرتها على الواقع الذى سيترتب بعد ان تضع « عاصفة الصحراء » اوزارها .

حسابات خاطئة يجردها فى حوار ورؤية يخص « الاهرام الاقتصادى » الدكتور عصام الدين جلال عضو مجلس الباجواش الدولية التى تضم ٢٥ شخصية دولية . ومقرر جماعة الباجواش المصرية .

الحسابات الخاطئة التى يتحدث عنها الدكتور عصام من وجهة نظر شخصية بحتة يتقاسمها طرفان هما واشنطن وبغداد وإن كان ذلك بنسب متفاوتة .

كيف تنامت تلك الحسابات .. والملابسات التى احاطت بها والتوقع الخاص بها بتفاصيل اكثر فيما يلى ..

**يحاوره : جمال فاضل**

● ● نبدأ بما تعتبره - دكتور عصام - تدشينا واستعراضا للحسابات الخاطئة فى أزمة الخليج .. أو الخطوة الفعلية ما قبل الاخيرة فى تلك الازمة والمسماة بمباحثات بيكر - عزيز فى جنيف . ثم كيف تنامت وتراكمت تلك الحسابات وما مداها ولنبدأ بما فى جعبة الجانب العراقى أو رصيده منها ؟

○ انتهت محادثات جنيف بين وزير الخارجية العراقى والامريكى بمؤتمر صحفى فريد فى بابه استعرض كل طرف اسطوانته المعروفة فيما سمى بمحادثة الطرشان . ولفتت

النظر محاولة بيكر لتعداد الحسابات الخاطئة التى بنيت عليها الاستراتيجية العراقية فى ازمة الخليج . ولعل هذا الجزء على الاقل من الاسطوانة الامريكية له ظل من

الحقيقة وان كان مستر بيكر لم تسمح له جناحاه المكشوفان الا بذكر نصف الحقيقة فقط .

ولان أزمة الخليج فى الحقيقة هى ازمة الحسابات الخاطئة من كل اطرافها وفى كل مراحلها ولان خاتمتها يمكن ان تنتهى بحسابات مفجعة فى خطئها فلعله من المهم ان نستوعب جذور هذا الخطأ فى الحساب ومداه .

وبداية الخطأ فى حسابات القيادة العراقية ابتدأت مع بداية الحرب الايرانية وفى الحقيقة ان الخطأ كان خطأ مركبا . فافتراض إن الهزة النظامية والسياسية التى صاحبت اسقاط الشاه . وبالقطع اصابت قواته المسلحة بالتفكك وانقطاع موارد التسليح ستجعل من ايران الثورة الاسلامية فريسة سهلة الالتهام تمكن من استقطاع ما التهمه الشاه قوة واقتدارا كانت مبنية على اغفال مدهش لعنصر القوة الجديد الذى أتت به ثورة ايديولوجية لاشك فى شعبيتها تجابه خصما من مشاكل لاتملك الرؤية ولا الخبرة لمجابهتها . ومن ثم تصبح حرب دفاع وطنى هدية من السماء تغطى به عجز وتخبط مرحلة التحول ومبررا وحافزا على احتواء وكبت المعارضة والتناقضات السياسية الضخمة المتحفزة بالثورة . وكان الخطأ مركبا لاعتماد الحسابات على مناصرة وتحريض الدول الكبرى والتى ليس لها أية مصلحة فى انتصار عراقى من ان كان لها مصلحة فى استغلال العراق لتقليم اظافر وحصار الثورة الدينية . ومن ثم كان من المقطوع به ألا يمتد تأييدها إلى تحقيق أى من الاهداف العراقية . وزاد تركيب الخطأ من عدم استيعاب الحقيقة الاستراتيجية من أن تحقيق الهدف العسكرى وهو فتحة على الخليج وهو امر بدا ممكنا وشيئا مختلفا تماما عن امكانية الاحتفاظ طويل المدى بهذه الفتحة وتحييد المقاومة الايرانية على مدى الاجيال بما يسمح بفاعلية الاستفادة من الفتحة على الخليج . وزاد تركيب الخطأ فى الحساب من ناحية الحساب للموقف العربى . فالدخول فى مجابهة دموية مع ايران المنافس التاريخى مواز لتزعم الضغوط لعزل مصر عن العمل العربى المشترك والمعاداة المريرة مع سوريا البعثية خرج بالحسابات العراقية عن حدود المعقولية . ورغم وجود توافق مع خوف دول الخليج من تغلغل وتهديد الثورة الايرانية على نظم الحكم الاميرية والملكية . ومن ثم الاعتماد على تدعيمها المالى . إلا ان حساب مدى هذا التوافق اخطأ حسابه . وفات القيادة العراقية ان الضمان المقبول لنظم الحكم الاميرى هو الضمان الامريكى وليس السيطرة العراقية على الخليج . وان جاذبية الاسهام العراقى هى فى تكامله مع الضمان الامريكى . وليس فى ان يكون بديلا له ومن ثم فإن حدوده ومداه يحددها هذا التحجيم الذى تحدده المصالح الامريكية والتى ترتكز فى الاصل على موازنة الثقل العراقى الغربى بثقل فعال ايرانى فى نهاية المطاف متى قلمت اظافر الثورة الايرانية .

ومن ثم توازت نتائج الحرب الايرانية مع اخطاء الحسابات وليس مع احلامها وانتهت بفتحة على الخليج لايمكن الاحتفاظ بها والاستفادة بها ألا بتحجيم دائم للقدرة الايرانية بعد ان ابتدأت مظاهر التعايش بينها وبين القوى الكبرى . ومن ثم تعثر فيض الدولارات الخليجية وتوريد السلاح من مصادره فى الدول الكبرى وفرص السعى للدعم والعون المصرى من موارد السلاح والموارد البشرية .

وعلى المستوى العسكرى المحلى الضيق بدا ان الخاتمة العملية الحرب الايرانية هى استبدال الفتحة على الخليج على الجانب الايرانى المتعذر الاحتفاظ المفيد بها بفتحة على الجانب الكويتى الاقرب منالا عسكريا واسهل احتفاظا استغلالا وتعويضا عن العون المالى الذى يتصاعد تضررا وشحا . وليس من السهل فهم كيف اغفل حساب البعد الاستراتيجى العالمى والبترولى فى هذه الحسبة البدائية ؟ كيف أغفل الرد الانعكاسى العنيف للولايات المتحدة بالذات واستراتيجيتها منذ ١٩٧٣ هى ضمان عدم اتاحة الفرصة لاى يد عربية لاعادة استغلال سلاح البترول . وتصاعد اهمية هذه الاستراتيجية فى وقت يقع الاقتصاد الامريكى فيه تحت حصار الانكماش والمنافسة المتصاعدة من اليابان والسوق الاوروبية وزالت الحدود التى يفرضها التدخل والمنافسة السوفيتية وبدت ملامح فراغ استراتيجى دولى بانهيار حلف وارسو وظهور فرصة ذهبية لن تتكرر مستقبلا لتسعى الولايات المتحدة للعب دور شرطى عالمى يقبل العالم قيادته وشروطه ويتحمل تكلفته ويتزايد احتياجه للتحكم فى سوق البترول العالمية ومن ثم يتدعم موقفه فى المنافسة الاقتصادية الخاسرة بينه وبين اليابان والسوق الاوربية المشتركة . وكيف اختل الحساب العراقى فى ادراك أن نظم الحكم الخليجى هى احدى ركائز الضمان لتحقيق وتأميم هذا التحكم فى الموارد والسوق البشرية . كما انها احد الموارد التمويلية المرموقة التى تتصاعد أهميتها ؟ كما فات الحساب العراقى ان ايقاع المتغيرات السريعة والعنيفة السياسية والاجتماعية فى المنطقة حتى دون عدوان او اغتصاب تمثل مصادر قلق وتهديد لهذه النظم . وان اجتياح وتصفية احداها هو تقويض لدعائم الاخرى حتى دون اعتداء او تحرش .





## اخطاء مابعد الاجتياح

● ● وفى السياق ـ بالطبع ـ فات الحساب العراقى استراتيجيا الحراك الذى يحدث فى الدول الاشتراكية والعسر الاقتصادى الذى تعانيه بعض الدول العربية ؟

بلاشك ان الاستقرار السياسى والاقتصادى فى الدول الاشتراكية المتسارع التداعى والانهيار بصورة تجعلها جميعا فى غنى عن ضغوط جديدة تعرضها لها مجابهات عسكرية وتقلبات اقتصادية عنيفة مهما كانت مبرراتها ودواعيها خاصة اذا مثلت اعباء جديدة على اقتصادها او امنها ..هذا كله فات الحساب العراقى .وايضا ان اكثر

الدول العربية اسيرة لضغوط ازمات اقتصادية خانقة لها تداعياتها السياسية والاجتماعية المقلقة تجعل هم حكوماتها الاول تجنب عوامل التغيير العنيف وعدم الاستقرار ..حتى اذا كان هذا التغيير الى الامام .وكيف فات النظام العراقى مايمثله العدوان من تهديد بالاخلال بالتوازنات الاقليمية والعالمية لايمكن ان يستريح الفرقاء لانفراد اى طرف بالتحكم فى تحويله وكيف فات النظام ان هذا الانفراد باملاء توازنات غير مقبولة سيطرح فرصا ثمينة لادارة امريكية انهكها محاولة التعامل مع مشاكل اقتصادية وداخلية مستعصية وعسكرية امريكية لتقلص نصيبها من الميزانية العامة وصناعة عسكرية لا ضمان لمستقبلها ومراكز ضغط صهيونية هى فى حاجة ماسة لتحويل الانظار عن الافتراس النهائى للارض المحتلة بملايين المهاجرين الجدد ؟ ؟

واذا تجاوزنا عن اخطاء الحساب التى عقبت الاجتياح من الضم الى التحدى فلا يمكن اغفال خطأ الحساب فى رفض التجاوب مع المبادرة الفرنسية الاخيرة التى اتاحت للنظام فى اخر لحظة افضل الشروط للخروج من مأزق اتضحت ابعاده وثبتت مخاطره واتاحت له مع افضل الشروط فرصة ذهبية لتفرقة التجمع المواجه والاحتفاظ بكل قواه العسكرية والسياسية والاعتراف بزعامته ووضع خصومه فى مأزق وحرمانهم من فرص يسيل لها لعابهم ووقف تكريس لفظ حكومات الخليج لمفهوم الوحدة العربية على مدى المستقبل والمنظور وانضوائها الكامل تحت السيطرة الامريكية .ثم كيف اختل الحساب العراقى وهو كان على علم كامل ومؤكد بان ضرب ترسانة الصواريخ والقنابل والمصانع الكيمائية كان قد تقرر كضرورة تكتيكية لحماية التفوق الاسرائيلى وان الانتظار كان يعكس صعوبة ايكال العملية لاسرائيل لتعدد منصات الاطلاق العراقى بما يؤكد قدرته على الرد ومن ثم اشعال المواجهة العربية الاسرائيلية وان مجابهة متعددة الاطراف على راسها الترسانة الامريكية العملاقة كانت هى السيناريو الامثل لتحقيق هذا الهدف بصرف النظر عن الكويت والدول الخليجية خاصة وانها تتم فى اطار كشف الغطاء العربى وعزل العراق .ومما يدعو للدهشة تعاقب تلك الاخطاء الفاحشة فى الحساب على قيادة فى موقع خطر وحساس وتحيط بها المخاطر من كل جانب ولها خبرة وممارسة .

## لكنه خطأ اصيل

● ● د .عصام :تقول ان الحساب الخاطىء العراقى الذى توج اخيرا باجتياح الكويت يوازيه حساب امريكى خاطىء ايضا .وانه ليس مجرد خطا فى الحساب ولكنه خطا اصيل كيف وماهى مكوناته ؟

● الحقيقة ان الحساب الخاطىء الامريكى عريق وثابت ومستمر مما يدعو الى افتراض انه ليس مجرد خطأ فى الحساب ،ولكنه خطأ اصيل فى اصول قواعد الحساب فابتداء من الاربعينات وفى مرحلة التنافس بين الولايات المتحدة وحلفائها من الاستعماريين العجائز وهما فرنسا وبريطانيا على التركة الاستعمارية فى المنطقة لم تهدف الولايات المتحدة الى ان ترث النفوذ الاستعمارى فى المنطقة وهو ما اكملت تحقيقه بعد حرب ١٩٥٦ ولكنها ايضا اخطأت الحساب بالاصرار على ان ترث الاستراتيجية البريطانية الاستعمارية الممثلة فى حلف بغداد وخلق القاعدة العدوانية الاسرائيلية فى فلسطين المقسمة لضمان استمرار السيطرة على القومية العربية الحقيقة انه كان هناك مبرر لهذه الاستراتيجية من وجهة نظر الاستعمار البريطانى المتهالك وغير القادر على التعايش مع وطنية عربية ليبرالية ومشاركتها .ولكن لم يكن هناك مبرر اقتصادى او استرتيجى او سياسى فى هذا الوقت للولايات المتحدة لان ترتكب هذا الخطأ فى الحساب الذى انتهى بقلب النظم العميلة التى يقوم عليها حلف بغداد فى مصر وليبيا وانتهى بسحل العميل الرئيسى نورى السعيد والامير عبد الاله فى شوارع بغداد .

وتلا هذا الخطأ فى الحساب خطأ اكبر وابعد اثرا وهو اضاعة الفرصة الذهبية للتعايش والتعاون مع الوطنية والقومية العربية الليبرالية التى مثلها جمال عبد الناصر حتى صفقه السلاح التشيكى .

ولم يكن مفهوما ولا معقولا اسباب هذا الخطأ فى الحساب ..فلم يكن ايجاد حل عادل ودائم للمشكلة الفلسطينية ولا ايجاد توازن عسكرى يمنع المصادمة وعدم



المصدر : الأهرام الاقتصادي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٨ يناير ١٩٩١

الاستقرار بين اسرائيل والعرب . ولا تحقيق العدالة الاجتماعية ووضع اسس تنمية صناعية يمثل اى خطر على المصالح الامريكية . بل انه في الحقيقة كان المدخل الوحيد السلمي والمؤمن والمؤثر لمرحلة ازدهار للنفوذ الامريكي الذى لم يكن بعد قد احاطت به الشبهات الاستعمارية . واستمر خطأ الحساب لينتهى الى صفقة السلاح التشيكي ورفض تمويل السد العالي وتأميم قناة السويس

ومع كل هذه النتائج الفاجعة لم يكن هناك في البيت الابيض « والبنتاجون او الخارجية الامريكية من يستطيع ان يراجع الحساب ليصوب آثار ضغوط مراكز القوى الصهيونية التي تولت دفتر حسابات امريكا في الشرق الاوسط بعد حرب ١٩٥٦ . وبدأت استراتيجية تقزيم عبد الناصر وضمان التفوق العسكري والذرى الاسرائيلي . وفتح الطريق امام سلسلة لاتنتهى من الحروب والانقلابات والمصادمات . لم يعن احد بتقويم عائدها او فائدتها للمصالح الامريكية .

ومن ثم كان الخطأ التالي في الحساب تداعيا منطقيا لهذه الحالة غير المنطقية فبدأ بمحاولة استبدال حلف بغداد المرحوم بمحور الشاه الايراني واسرائيل . وتكدست في ايدى الشاه ترسانة حربية خيالية بمعايير العصر وبدا الاطمئنان على سذج الحاسبين الامريكيين على احتواء القومية العربية وتثبيت السيطرة الامريكية .

ومرة اخرى تتداعى النتائج الفاجعة . وتقوم الثورة الدينية الايرانية لوضع يدها على الترسانة الضخمة التي جمعها الشاه الذى فشلت السياسة الامريكية في القائه في البحر قبل غرق السفينة .

ومرة اخرى شاهدنا عجبا من الاميين المشرفين على الحسابات الامريكية في المنطقة بتحريض وتدعيم نظام حكم اوتوقراطى في العراق وفتح خزائن التسليح امامه ليقلم اظافر الثورة الدينية الايرانية التي عجزت العسكرية الامريكية عن ترويضها .. ويبدو عجيبا ان هذا الحساب لم يحاول الاحاطة بالنتائج المترتبة .. فهل كان معقولا ان يتحمل العراق اعباء ترويض الثورة الدينية ويخرج خالى الوفاض وامريكا عملت على امتداد الحرب ثماني سنوات دون ان تسمح لأى طرف بحسمها لحسابه . كما ضمنت دائما لحليفها الاسرائيلي ؟ وهل كان من الممكن ان تستمر لعبة الموازنة القاتلة بين الخصمين لاستنزافهما حتى مالا نهاية . ثم يعود كل الى عقر داره ليعلق جراحة .. ويبكى ملايين ضحاياه ويسجد ويسبح بالحمد الامريكي ؟ ثم هل كانت حقيقة هذه الموازنات والمجابهات الدموية لازمة لتامين موارد البترول واحكام السيطرة الامريكية ام على العكس كانت حافزا نحو زيادة المخاطر وعدم الاستقرار وتمهيدا للانفجار ؟ وهل كان من الضرورى ان تستغل الولايات المتحدة صداقاتها في الخليج لاقحام امارات الخليج في مؤامرات التحكم في اسعار البترول وموارده وهي تعلم ان نظم الحكم في الخليج اكثر النظم احتياجا للبعد عن اسباب ودواعى المجابهات وعدم الاستقرار .

وهل كان لازما خلال ارتباك وتلعبك خيوط الحساب الامريكي ان تعقد امريكا الموقف مرة اخرى بمحاولة اعادة لعبة الموازنة بين ايران والعراق واشهار التهديد الاسرائيلي لاجهاض اى محاولة عربية لتعديل الخلل في التوازن بما يجدد الاختيارات امام النظام العراقي ويدخل به في متاهة « إن كنت مأكولا فلاكن اول اكل » ؟

ثم هل يعقل في اطار هذا التخبط وارتباك الحسابات الذى يندر ان يكون له مثيل تاريخي ان تستمر المحاولة الساذجة للموازنة الدموية في المنطقة لمحاولة اعطاء العراق اشارات كاذبة كما فعلت السفيرة الامريكية في بغداد وعلى لسان رئيس الولايات المتحدة من الادعاء ان الولايات المتحدة ليست طرفا في الخلافات العربية في الخليج مهما حاولت اجهزة الاعلام الامريكية التعمية حول هذا الخطأ الرهيب في الحساب .

### وللمرحلة القادمة أخطاء أيضا

● ● **بعد بدء عملية « عاصفة الصحراء » ايا كان هدفها ماذا تتوقع . تراكم جديد من الحسابات الخاطئة تضاف لمثيلتها السابقة ام تتوقف عن ارتكاب اخرى ؟**

● مع كل هذه الخلفية من الحسابات الخاطئة التي تثير اكثر من العجب والاستغراب تبقى هامشية بجانب ما يمكن ان يقع من اخطاء في الحساب من الجانب الامريكي في المرحلة القادمة . وللاسف انه يبدو ان الارض ممهدة لسلسلة اخرى من الاخطاء الرهيبة في الحساب الامريكي .. فهل كان من مصلحة الولايات المتحدة ان تصر على استبعاد قيادة الامم المتحدة للجهد الحربي . وتصر على اخذ تفويض على بياض لادارة الجهد لحسابها او حسب اهدافها ومراميها التي لايعلمها ولا سلطان لاغلب حلفائها عليها ومع ذلك سيتحمل الضعفاء منهم تبعاتها ويدفعوا ثمنها حتى حينما تخرج عن الاغراض والاهداف المشتركة ؟

وهل حقيقة يمكن ان تخضع السياسة الامريكية لمبدأ الشرعية الدولية وتلتزم به في فلسطين وامريكا الوسطى والكاريبي والشرق الاقصى والادنى وهل تصبح « جرنادا و « بنما » من التاريخ غير القابل للاعادة او التكرار ؟

وما هو ثمن وتداعى احداث المستقبل عندما تنفرد امريكا تحت شعار الامم المتحدة بفرض شروطها وتحقيق اغراضها ومراميها حتى وان خالفت تلك لحلفائها ومؤيديها ؟

وما هو الثمن والاثر على النظام الامنى العالمى ومستقبله اذا ما اتضح ان الشرعية الدولية التى خدع العالم للقتال فى سبيلها هى الشرعية التى يختارها اللوبى الصهيونى . وشركات البترول العالمية والتحالف غير المقدس بين الصناعة والعسكرية الامريكية التى اعيت الرئيس ايزنهاور .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشعب

التاريخ : ٢٩ يناير ١٩٩١

# كيف تحول الموقف السعودى من الدفاع للهجوم؟
## ومتى ينتهى الحظر عن مبادرات السلام ؟

بقلم : السفير بهى الدين الرشيدى

شيء غريب حقا ان برامج شبكة تليفزيون سى ان ان رغم انها تعبر عن النظره الامريكية فقد اضحت فى مصر مرجعا للراغبين من متابعى الاحداث وتطورات الحرب فى الخليج . ومنذ عدة ايام استمعت لحديث اجراه مندوب الشبكة فى جنيف مع الشيخ احمد زكى اليمانى وزير البترول السابق بالسعودية والذى كان لوقت قريب نجما لامعا فى سماء البترول والاقتصاد . وقد هوى فجاة هذا النجم اللامع مما كان له صداه المدوى فى عالم الاقتصاد والمال على المستوى العربى والدولى ( ولذلك قصه طريفة ليس هنا مجالها قد نرجع لتفاصيلها يوما ) ورغم ابعاد الشيخ اليمانى عن منصبه وعن وطنه ورغم خصوماته مع الرياض وواشنطن فذلك لا يمكن ان يستاصل كلية ارتباطاته بالمواقف السعودية والامريكية الهادفة لحماية المصالح البترولية -. لهذا لم اعجب لحديثه مؤيدا ما يجرى فى الخليج

ولكن الذى أثار انتباهى فى هذا الحديث ما اشار اليه من انه رغم انقطاع تدفق بترول الكويت والعراق فان انتاج السعودية وفنزويلا بعد الازمة أصبح يزيد على انتاج دول منظمة الاوبك مجتمعة.

ونقلا عن مجلة بريطانية متخصصة فقد اتيحت معرفة عائدات البترول فى فنزويلا وحدها حيث بلغت اكثرمن ١٣ مليار دولار بزيادة قدرها ٤ مليارات دولار هذا العام بعد ازمة الخليج هذا ولم تعلم الزيادة فى عائدات السعودية التى يفترض انها اكبر الدول انتاجا للبترول

وفى نظرى ان هذه الارصده السعودية المتضاعفة تشكل احد الدوافع الامريكية للضغط على السعودية ودفعها للحرب . ويمكن ان يتأكد هذا التقدير من خلال متابعة تطور المواقف السعودية التى بدأت عقب استدعاء حكومة الرياض للقوات الامريكية والعربية والتنوية بأن حشد هذه القوات بغرض الدفاع واستبعاد اية نيات هجومية على العراق . والرئيس بوش نفسه عبر عن ذلك منذ بداية الازمة بتصريحه رسميا وبوضوح كامل بان القوات الامريكية لم ترسل لتحرير الكويت وانما ارسلت للدفاع عن السعودية وعن المصالح البترولية لامريكا .

برجاء الرجوع لمقالى بالشعب فى ٤ سبتمبر الماضى ..

□ □ □

وفى مقالات لاحقة اشرت بالتفصيل للمواقف السعودية منها تصريحات الامير سعود الفيصل وزير الخارجية فى موسكو عن التمسك بالحل السلمى وعن دور القوات المتعددة الجنسيات للدفاع فقط الخ . ثم تصريحات أخرى لاحد اشقاء الملك فى الرياض بتأييد حل الازمة حلا سياسيا متحدثا بوضوح عن انه لا يوجد ما يمنع من اجراء تنازلات متبادلة بين الاخوة الاشقاء الخ .. ورغم ان هذه التصريحات اغضبت الحليفة الكبرى ودعت لسحبها فورا فقد صححها الملك فهد بصيغة محففة بقوله انه لا مانع من بحث مطالب العراق بعناية او بروح الاخوه بعد الانسحاب الخ ..

من ناحية اخرى كان هذا الموقف السعودى هو ركيزة التأييد المصرى والسورى وكانت القاهرة ودمشق تصران على ان قواتهما بالسعودية انما بغرض الدفاع وتحت امرة السعوية لا القيادة الامريكية على ذلك فما تقدم يفسر فى نظرى ان ما حدث من تراكم فى الارباح البترولية للسعودية كان وراء تيسير صدور قرار الحرب فى الولايات المتحدة طالما كانت السعودية ومعها الكويت تتحملان الجانب الاكبر من نفقات العمليات العسكرية . وكان ذلك احد الدوافع لتواصل الضغوط الامريكية لمشاركة السعودية فى الحرب واستغلال تلك الارصدة الضخمة واستهلاكها لتحقيق اهداف مشجعى الحرب من الامريكيين والتى تدور اما حول النفط وتسويق السلاح واما حول حماية اسرائيل وضرب الحركة القومية العربية والقوى الثورية بالمنطقة وقد افصح هنرى كيسنجر عن بعض هذه الاهداف وعن التطلعات فيما بعد الحرب فى مقال اخير له انظر ترجمة المقال بالجمهورية الخميس الماضى

ولم تكن غالبية القوى السعودية بحكامها وشعبها وحدها فى اتجاه التسوية السلمية بل كان ذلك اتجاه مثقفى الكويت وطوائف المعارضة المستنيرة من امثال احمد السعدون رئيس مجلس النواب السابق وجاسم القطانى زعيم المعارضة وغيرهما من الصحفيين والكتاب المعارضين كالدكتورة سعاد الصباح وسامى المنيس ومساعد الصالح والاخير له مقال مؤيد لهذه الاتجاه منذ ايام . وقد اصبح من المعروف ان الحرب لم تبدأ بقرار مجلس الامن او غيره من الجهات بل بدأت يوم اصدر الكونجرس قراره الاخير باغلبية غير كبيرة ولم يكن للسعودية او غيرها ان يقف فى وجه القرار الذى لم يكن يعنى فى الواقع سوى شن حرب امريكية باموال خليجية !

ما الذى حال دون نجاح الاتجاه السلمى للسعودية وغيرها .. الاعلام الغربى واعلامنا هنا يسايرة فى ان نعود باللائمة على الرئيس صدام حسين وحده باعتباره الهادم لكل مساعى السلام . ولكن هناك عامل اخر يتجاهله الاعلام الغربى ومن سايرة فالمسئولية لا تقع على العراق وحده الذى كان مطلوبا منه الانسحاب او على الاقل اعلان الانسحاب فلا شك انه من الواضح ان الضغوط الامريكية فرضت حظرا على كل المبادرات العربية ثم تجاوزتها الى المبادرات الدولية بما فيها مبادرات حلفائها ومن المعروف كيف فشلت كافة مساعى السلام من جانب الرؤساء القذافى وعلى صالح وعرفات والملك حسين والحسن الثانى واخيرا فالرئيس الشاذلى بن جديد قام باكثر من جولة بالمنطقة وبدول اوروبا وضمنها بغداد وباريس وتوصل الى بداية الالتقاء حول مشروع عربى اوروبى ثم كان ان فوجىء الرجل فى جولته الاولى بتأجيل زيارته للرياض ثم بعد ذلك بالغاء زيارته لواشنطن بعد ان توجه للمطار .. اما المبادرة الفرنسية وكانت مقبولة عربيا ومن السعودية ومن العراق رغم عدم اعلانها عن ذلك فقد اجهضتها الولايات المتحدة بمجلس الامن وهددت باستخدام الفيتو بل تقدمت بريطانيا الحليفة المخلصة لها بمشروع مضاد الى المجلس بغية افشال المبادرة الفرنسية .. ؟ وبعد اقل من ٤٨ ساعة بدات العمليات العسكرية لقطع خط الرجعة على اية مبادرات عربية او سوفيتية او غيرها

وأذا كانت مسئولية العراق قد تجسمت من خلال كافة اجهزة الاعلام بعدم انسحابه او عدم الاعلان عن عزمه على الانسحاب وذلك بطلب عربى ودولى مجمع عليه .. فمن ناحية اخرى لا يمكن اغفال ما عمده اليه واشنطن من افساد لاية حلول سياسية او سلمية وسد المنافذ امام الرئيس صدام لاتاحة الفرصة امامه لقبوله الانسحاب والاعلان عن ذلك المبادرة الفرنسية كانت تنص على الانسحاب وتضع الشروط الكفيلة بتأمين العراق وانسحاب



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٩ يناير ١٩٩١

القوات المتعددة الجنسيات وتدعو لعقد مؤتمر دولى بعد الانسحاب الخ وقد عبر وزير دفاع فرنسا عن الخلاف الفرنسى الامريكى تجاه التسوية السلمية فيما صرح به من حث لواشنطن على اعلان موافقتها على عقد المؤتمر الدولى باعتبار ان هذه اللفتة الصغيرة ستتيح للعراق ان تتقدم بمبادرة اكبر بكثير بالانسحاب من الكويت (مقالى بالشعب ١٥ الجارى)

واليوم والحرب قد تصاعدت ويبدو تصميم كلا الطرفين على المضى فيها دون نكوص وقد بدا واضحا ان العراق لم يسقط او يسلم امام الضربات الاولى بل يواصل القتال والصمود الامر الذى يعنى مزيدا من التدمير للعراق كقوه عربية عسكريا واقتصاديا بل وسياسيا وعمرانيا ويعنى مزيدا من التدمير والافناء لشعبى العراق والكويت ويمكن تصور ما قد تفضى اليه الاشتباكات من تهديد لابار البترول وغيرها من المنشأت والمرافق بالسعودية والخليج هذا علاوة على تصفية الارصدة السعودية والكويتية بالبنوك الامريكية والغربية .. بمعنى ان المصيبة عامة وشاملة للكل وان تفاوتت هنا او هناك مظاهر التخريب والهزات اليوم او الغد .

ولكن هل يستسلم العرب حكومات وشعوبا لتواصل هذه الحرب وللعمل على تصاعدها وتفاقم الخلافات والصراعات وتعميق الشرخ الحادث فى علاقات الاشقاء الا يوجد من سبيل لوقف هذه الحرب اليوم قبل الغد ؟!.. وهل من الجائز ان نتخذ موقف الخصومة او المعارضة من تحركات السلام حتى لو حدثت تجاوزات هنا او هناك .. بداية يكاد يصير الاجماع بين كافة العرب على ضرورة انسحاب العراق من الكويت ورفض مبدأ استخدام القوة بين الاشقاء .هذا مع التسليم بانه كان من الاولى من قبل عدم تصعيد الخلافات او تجاهل الكويت لمطالب العراق التى ادت الى التحرك العسكرى المرفوض وانه كان يمكن بشىء من المرونة تجنب المواجهة وما ترتب عليها من اشتباك ومن نفقات تفوق اضعاف المبالغ المطلوبة من العراق ومن ناحية اخرى فانسحاب العراق لابد ان يكون مقترنا باعلان عن ضمانات عربية ودولية بتامينة وعدم معاودة ضربه وايضا بضمانات لانسحاب القوات المتعددة الجنسيات كى يحل محلها قوات عربية ودولية لبلدان غير معادية ومن ناحية اخرى فمن المسلم به انه يمكن بحث خلافات العراق والكويت وغيرها فى مؤتمر لاحق للانسحاب على ان يعلن عن المبدأ منذ الان كما ان قضايا المنطقة سوف تبحث من خلال مؤتمر دولى للسلام الخ مثل هذه القضايا اصبحت موضعا للارتباط والالتزام عاجلا ام اجلا فذلك موضع اتفاق والاهم هو وقف القتال

ما يجرى الان على ارض الواقع اكثر من تحرك اتصور ان مصر وسورية وغيرهما من القوى العربية لابد ان تكون مؤيدة له امامنا الرئيس القذافى الذى قاد بنفسه مظاهرة بعشرات الالاف ومن اجل السلام وايضا الرئيس الشاذلى وهو لم يدخر وسعا سعيا للسلام .. ومن خلفهما مجموعة المغرب الخمس وقد تقدمت لمجلس الامن تطلب وقف القتال .. وتساندها الهند ويوغوسلافيا ومجموعة عدم الانحياز وقوى عظمى تؤيد الاتجاه للسلام هما الاتحاد السوفيتى والصين ..وهناك ايضا مشروع باكستانى ايرانى مع المجموعة الاسلامية لوضع نقاط الالتقاء بين الفرقاء المتقاتلين من اجل وقف القتال هناك ايضا مظاهرات الشعوب فى الاردن وتونس والمغرب. والجزائر واليمن والسودان وايران وباكستان وماليزيا والفلبين وفى امريكا نفسها وفى فرنسا وبريطانيا وايطاليا وهولندا والنمسا واسبانيا وفى الاتحاد السوفيتى رغم مشاكله وفى كندا ونيكاراجوا واستراليا والمكسيك وجنوب افريقيا رغم تباعدها عن ارض الصراع ثم جاءت الاخبار عن مظاهره جديدة فى بون بلغت ربع مليون متظاهر ومظاهرات جديدة فى بريطانيا واليابان بعشرات الالوف ؟

ثم اعلن عن سفر وزير خارجيتنا د . عصمت عبد المجيد للتباحث مع المسئولين فى واشنطن ومع امين عام الامم المتحدة فى نيويورك فهل تكون هذه خطوة مصرية تتفق مع مساعى السلام التى تبذلها الدول الاسلامية ومجموعة عدم الانحياز ؟



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٣١ يناير ١٩٩١

د. محمد حسن الزيات

# عناد صدام لا يخدم قضية فلسطين

## عودة الروح للامم المتحدة .. مكسب

## قرار ٣٣٨ .. لا يصلح سابقة للخليج

● قلت للدكتور محمد حسن الزيات:

يتزايد عدد الدول التى تطالب بوقف إطلاق النار فى حرب الخليج . وقد سبق أن مثلت مصر فى الأمم المتحدة عندما صدر قرار من مجلس الأمن بوقف إطلاق النار فى حرب أكتوبر سنة ١٩٧٣ ..

### كيف صدر هذا القرار ؟

●● قال : لم تطلب مصر عقد مجلس الامن فى حرب أكتوبر ١٩٧٣ ، لاننا اعتبرنا العمل العسكرى الذى قمنا به دفاعا عن النفس والارض التى اعتدت عليها اسرائيل فى يونيه عام ١٩٦٧ .

لكن الولايات المتحدة أوفدت وزير خارجيتها الدكتور هنرى كيسنجر إلى موسكو ليتفاوض مع نظيره السوفيتى أندريه جروميكو ، واتفقا على صيغة القرار ٣٣٨ وأحضر السفير السوفيتى جاكوب ماليك لى صورة القرار كما ورد إليه من موسكو فى غرفتى بفندق (الوالدورف استوريا) بنيويورك وقرأه على بالروسية وترجمه حرفيا إلى الانجليزية .

وكنت قد تلقيت قبل حضور السفير السوفيتى بدقائق ، برقية من القاهرة بأن المشروع سوف يعرض على مجلس الامن مقدما باسم الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى معا ، وأن القاهرة موافقة عليه .

كانت لى ملاحظات

اجرى الحوار: بدوى محمود

وقد اتصل بى السفير الصينى بمجرد وصوله إلى مقر الأمم المتحدة واحتج على إنفراد أمريكا وروسيا بتحضير مشروع القرار . وصارحته بأن التعليمات التي صدرت لى هى قبول المشروع . وأن هذا هو موقف دولتى . مع أن لى شخصيا ، ثلاث ملاحظات هامة :

الملاحظة الأولى : القرار يطلب إيقاف إطلاق النار فى المواضع التى تقف فيها الجيوش ساعة صدوره ، مع عدم إنشاء أى أداة دولية تتمكن من تعيين هذه الأماكن ومن إحترامها وعدم تجاوزها .

الملاحظة الثانية : أن قرار ٣٣٨ يؤكد على قرار ٢٤٢ الذى كان يتسم بالغموض ودون أن يحاول قرار ٣٣٨ تفسير هذا الغموض بالشكل الذى فسرته به فى مشروع القرار الذى قدمته باسم مصر إلى المجلس فى يوليو ١٩٧٣ . والذى حصل على موافقة جميع أعضاء المجلس عدا الولايات المتحدة التى منعت صدوره بعد استخدامها الفيتو .

وكنت قد أوضحت فى هذا المشروع أن الانسحاب المطلوب من اسرائيل هو الانسحاب إلى خطوط الخامس من يونية ١٩٦٧ ، أى من جميع الأراضى التى احتلتها اسرائيل فى حرب ١٩٦٧ ، وليس إلى أراض غير محددة . كما كنت قد بينت فى المشروع بوضوح ضرورة إحترام تسوية مشكلة اللاجئين .

الملاحظة الثالثة : أن القرار يدعو الطرفين إلى التفاوض (تحت إشراف مناسب) والدعوة إلى تفاوض الطرفين كان طلبا هاما من طلبات اسرائيل وافق عليه ضمنا مشروع القرار الامريكى - السوفيتى ٣٣٨

### تفسير مطاط

كما أن الحديث عن إشراف مناسب هو تعبير عائم يحل محل مجلس الأمن المفهوم من منطلق قرار ٢٤٢ .

ولما كان مشروع قرار ٣٣٨ مقدما من الاتحاد السوفيتى والولايات



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١٣ يناير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المتحدة ، فقد قدرت أن كيسنجر فى مباحثات موسكو استطاع إقناع جروميكو بأن الاشراف المناسب هو إشراف الدولتين بغير إشراك بقية الدول أعضاء مجلس الأمن سواء الدائمين أو غير الدائمين . وكنت أخشى أن يكون التعبير المطاط هو مقدمة لاشراف دولة واحدة فى المستقبل وهى الولايات المتحدة الامريكية . على أن القاهرة ، كانت قد وافقت على مشروع القرار ٣٣٨ كما هو .

وعندما نشر كيسنجر مذكراته بعد ذلك ، ذكر فيها أن جروميكو لم يكن سعيدا بموقف الحكومة المصرية فى ذلك الوقت من الاتحاد السوفيتى . لذلك لم يجادل كثيرا فى مشروع القرار كما أعده كيسنجر . بل أن كيسنجر كتب أيضا فى المذكرات يقول ان جروميكو قال له ان الرئيس السادات «جمل من الورق» تعديلاً للتعبير الصينى الشائع أن الاستعمار «نمر من ورق» .

● قلت : هذا بالنسبة للقرار ٣٣٨ ، فكيف ولماذا صدرت القرارات اللاحقة ؟!

●● قال : نتيجة لعدم وجود أداة دولية تعين مواقع الجيش ، قامت اسرائيل فعلا بتجاوزات كثيرة وخطيرة . ولم يكن ممكنا ردها إلى مكانها عند صدور القرار ٣٣٨ ، مما دعا إلى صدور هذه القرارات للدعوة إلى الالتزام بمواقع القوات فى وقت صدور قرار ٣٣٨ . وهى دعوات لم تكن لها نتيجة حتى تم الاتفاق الأول على الفصل بين القوات فيما بعد .

## تحقيق الهدف أولاً

● قلت : هل يمكن أن يكون قرار ٣٣٨ بوقف إطلاق النار فى حرب ١٩٧٣ ، سابقة لاصدار قرار من مجلس الأمن بوقف إطلاق النار فى حرب الخليج ؟

●● قال : حرب أكتوبر ١٩٧٣ ، كانت بين مصر وسوريا من جهة واسرائيل من جهة أخرى . أما حرب الخليج ، فهى إستعمال للقوة العسكرية بقرار من مجلس الامن ضد دولة عضو فى الامم المتحدة ، وهى العراق دمغت بالعدوان على دولة اخرى عضو فى الامم المتحدة وهى الكويت .

وبالتالى ، ليس من المنطقى أن يدعو مجلس الأمن إلى إيقاف إطلاق النار الذى أذن هو به . بغير أن يتحقق الهدف الذى طالب به .

ومن الضرورى توضيح أن قرار المجلس باستخدام القوة العسكرية ضد العراق ، إذا لم تقرر الجلاء عن الكويت قبل الخامس عشر من يناير صدر بموجب أحكام الباب السابع من ميثاق الامم المتحدة .

فواضعو الميثاق وهى الشعوب التى انتصرت فى الحرب العالمية الثانية - رأوا أن الطريقة الوحيدة لانهاء الحروب هى العمل على ألايكون للحروب أى ثمار . أى التأكد من أن القوة لايمكن أن تكسب حقا إقليميا أو سياسيا أو اقتصاديا . بل لايمكن أن ترد إليه أى حق يدعى أنه من حقوقه .

كما رأى واضعو الميثاق أن التوصل إلى تسوية النزاعات بين الدول يمكن ان يتم بوسائل سلمية مثل التفاوض والتحكيم وغير ذلك من الطرق التى نص عليها الباب السادس من الميثاق . فإذا لم يتيسر ذلك أمكن أن يصعد مجلس الأمن أعماله إلى استعمال الباب السابع من أبواب الميثاق .

ولقد كان الصراع بين موسكو وواشنطن ، قد منع مجلس الأمن من استعمال الباب السابع الذى يستوجب إجماع الدول الخمس دائمة العضوية لصدور أى قرار .

## لماذا تحقق الاجماع ؟

لكن إنتهاء الحرب الباردة من جهة ووضوح عدوان العراق على الكويت من جهة أخرى . إلى جانب الأهمية الدولية لهذا العدوان وعواقبه قد مكن المجلس لاول مرة - باستثناء القرار الذى أصدره فى موضوع كوريا - بعد انتهاز الولايات المتحدة فرصة إنسحاب المندوب السوفيتى من المجلس وأصدرت قراراً منه بمشاركة قوات دولية تحت مظلة الامم المتحدة فى الحرب الكورية - من إصدار قرارات طبقاً لأحكام الباب السابع من الميثاق .

## عودة الروح .. مكسب

● قلت : أليست هذه سابقة خطيرة ، تهدد دول العالم ؟

●● قال : بالعكس .. الدول الصغيرة نسبيا ، يجب أن ترحب بعودة الروح إلى ميثاق الأمم المتحدة وبتمكين المنظمة الدولية من تنفيذ قرارات مجلس الامن التى كانت قد فقدت مصداقيتها وفعاليتها لعدم إمكان استعمال أحكام الباب السابع لتنفيذها .

ومن الطبيعي إن ترحب مصر بذلك لأنها مثلا يمكن أن تطالب فى المستقبل بنظر أى عدوان اسرائيلى تحت أحكام الباب السابع . فحتى الآن لم يتمكن العرب من إقناع مجلس الأمن بنظر أى موضوع خاص بأى إعتداء اسرائيلى تحت أحكام هذا الباب . لماشرحته من إستحالة التوافق بين الدول الخمس دائمة العضوية فى مناخ الصراع الدولى بين أمريكا وروسيا . أما فى موضوع الخليج فقد أمكن للمجلس نظر القضية تحت أحكام الباب السابع نظرا لنهاية الحرب الباردة بعد وصول جورباتشوف إلى السلطة فى موسكو .

## لو استجاب

ولو استجاب الرئيس العراقى لدعوة مجلس الامن وقراراته . لكان نجاح المجلس فى تنفيذ هذه القرارات سابقة ناجحة يمكن ويجب أن نطالب بحق العرب مثلا فى قضية فلسطين . وعدم استجابة الرئيس العراقى لقرارات المجلس ، لن تكون لها إلانتيجة من نتيجتين :

● الأولى ان ينجح الرئيس العراقى فى مقاومته للقوى الدولية . وبهذا يسقط إعتبار مجلس الأمن ويصبح من المستحيل أن نلجأ إليه نحن مستفيدين بعودة الروح إليه بانتهاء الحرب الباردة وإمكان إتفاق الدول الخمس مع إحترام الميثاق .

● النتيجة الثانية : أن تنجح الأمم المتحدة ومجلس الأمن فى تنفيذ قرارات المجلس الخاصة بالخليج بالقوة العسكرية وتصبح العراق حكومة وشعبا ضحية للعناد .

والنتيجتان فى رأيى تبعثان على الأسى والأسف



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٣١ يناير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الدكتورة عائشة راتب:

# عدم اجتماع مجلس الأمن لوقف النار.. غريب القوات المتحالفة ليست قوات الامم المتحدة



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣١ يناير ١٩٩١

● قلنا للدكتورة عائشة راتب :

– رغم مرور أكثر من عشرة أيام على هذه الحرب الصعبة .. لماذا لم يتحرك أحد لطلب وقف إطلاق النار .. وهل ذلك لأن الحرب قامت أساسا بناء على قرارات دولية لمجلس الأمن ؟!

●● قالت الدكتورة عائشة راتب : أولا الموجود فى الخليج قوات متعددة الجنسيات مثل القوات المتواجدة فى سيناء أى أنها لاترفع علم الأمم المتحدة ولاتحمل اسمها والولايات المتحدة كانت حريصة منذ البداية ألاتتبع القوات الأمم المتحدة وألاترفع علمها ..

● قلنا : لكن هذه القوات جاءت لتنفيذ قرارات مجلس الأمن بانسحاب العراق من الكويت ؟

●● قالت : يجب العودة أولا لوظيفة الأمم المتحدة التى جاءت لتحقيق فكرة الأمن الجماعى أى تضامن جميع الدول الموجودة فى المنطقة ضد أى عمل عدوانى ولايختلف عدوان صدام حسين على الكويت عن أى عدوان والمادة ٢ فقرة ٤ من ميثاق الأمم المتحدة تنص على حق الدول الأعضاء فى الأمم المتحدة فى الالتجاء للقوة ضد أى عمل يهدد سيادة واستقلال الدول الأعضاء . ماتم فى الكويت كما قلت عدوان من جانب العراق وكان على الرئيس العراقى إذا ماكانت له مطالب فى الكويت سواء مايتعلق باستغلال الكويت لبتروله .. أو محاولات تخفيض سعر البترول أو أى مطالب سياسية أخرى ان يلجا إلى الطرق السلمية الموجودة سواء كانت مفاوضات ثنائية بينه وبين الكويت أو جماعية على مستوى الجامعة العربية أو الأمم المتحدة .

وإذا كانت المفاوضات الثنائية فشلت كما رأينا .. ولم يرض بالجامعة العربية فقد كان عليه أن يلجأ ويعرض الموضوع على مجلس الأمن .. ليس لأن المجلس سينصره وإنما على الأقل يعلن أمام الرأى العام العالمى أنه استنفد كل الحلول !!

## الحرب ليست فى الميثاق

هنا نعود لوظيفة الأمم المتحدة فهناك أولا الميثاق والذى لم يستخدم مطلقا كلمة الحرب لأنها وجدت أساسا لمنع الحرب .. وبالتالى لايمكن أن تعطى دولة حق إعلان الحرب على دولة أخرى !!

وإنما وضع الميثاق أجهزة للحلول السلمية وهى الجمعية العامة والتى ليس باستطاعتها إصدار توصية فى موضوع معروض على مجلس الأمن .. ويقتصر دورها على إصدار توصيات بحلول سلمية ، وليس فى قدرتها طبقا للميثاق إصدار قرارات باستخدام تدابير جماعية .

أما بالنسبة لمجلس الأمن فهو طبقا لما استقر عليه الرأى من الدول الأربع الكبرى فيماعدا فرنسا على وضع سلطة اتخاذ الاجراءات والتدابير الجماعية فى يد مجلس الأمن واختصاصات مجلس الأمن منها مايتعلق بالحلول السلمية وتلك ورد عليها النص فى الفصل السادس من الميثاق .. ومنها مايتعلق باتخاذ الاجراءات والتدابير الجماعية وهى ماورد النص عليها فى الفصل السابع .

ويرجع السبب فى إعطاء مجلس الأمن السلطة الوحيدة التى لها حق اتخاذ التدابير الجماعية وهو أن يكون الدول الخمس الكبرى دائمة العضوية وصاحبة حق الاعتراض سلطة تقرير إتخاذ الاجراءات الجماعية من عدمه على أساس أن ميثاق الأمم المتحدة يهدف أساسا إلى منع الحروب الكبيرة .. وبالتالى فلكل دولة من الدول الكبرى حق استخدام الفيتو لتحقيق الوفاق .

وبمعنى آخر .. بنى ميثاق الأمم المتحدة على فكرة الوفاق بين الخمسة الكبار .. إذا ما اتفقوا فرضوا ماشاءوا من تسويات وإذا لم يتفقوا تظل الأمور معلقة .

## تحت علم الامم المتحدة

وطبقا للفصل السابع فإن مجلس



# هناك فرق بين تحرير الكويت وتدمير العراق

الأمن إذا ماقرر اتخاذ قرار بتدابير جماعية (استخدام القوة ضد دولة تخالف أحكام الميثاق وتلجأ للقوة فإن هذه التدابير يقوم بها المجلس تحت مسئوليته وتحت علم الأمم المتحدة) أى أن الميثاق أعطى المجلس سلطة إتخاذ قرار بتدابير وقتية مثل قوات حفظ السلام ووقف إطلاق النار وفقا للمادة ٤٠ وأيضا اتخاذ تدابير غير عسكرية مثل الحظر الإقتصادى ، وقطع العلاقات السلكية واللاسلكية ، وقطع العلاقات التجارية والاقتصادية وغيرها من الاجراءات وهى القرارات التى اتخذت بالفعل ..

كما تنص المادة ٤٢ على اتخاذ تدابير عسكرية باسم المجلس وتحت علمه ومع تعليق اتخاذ هذه التدابير على عقد اتفاق مع الدول الأعضاء لتقديم هذه الدول قوات الأمم المتحدة .. أى أن يكون للأمم المتحدة قوة عسكرية دائمة تعمل باسمها .

وبالفعل قرر الميثاق انشاء لجنة أركان حرب لمجلس الأمن لتشرف على هذه القوات الدائمة .. ولكن ذلك لم يحدث للأسف نتيجة الحرب الباردة بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة .. وأصبحت الأمم المتحدة تعتمد فى تكوينها على ماتقدمه الدول اختيارا عند اتخاذ إجراءات جماعية وفى جميع الأحوال فإنها باسم الأمم المتحدة وتحت علم الأمم المتحدة .

□ وتضيف الدكتورة عائشة راتب :

ـ هناك نقطة يجب توضيحها وهى أن المادة ٥١ فى نهاية الفصل السابع .. تنص على أنه إذا عجز المجلس عن اتخاذ الاجراءات أو التدابير فللدول فرادى أو جماعات حق الدفاع الشرعى عن النفس وتتخذ إجراءاتها وتبلغها

أجرى الحوار

**محمود نافع**

**سمية احمد**

للمجلس فإذا ماقام المجلس باتخاذ التدابير اللازمة توقفت الدولة عن إجراءات الدفاع عن النفس .

● قلنا : وهل يمكن إعتبار مايحدث فى الخليج الآن تم وفقا لهذه المادة .. بالنسبة للكويت والسعودية دفاعا شرعيا عن النفس ؟!

●● قالت : أنا مع تحرير الكويت ولكن مايحدث الآن هو تدمير للعراق ولامكانياته فتحرير الكويت لايكون من العراق وهدم كل مافى العراق من مرافق حيوية كالمياه والكهرباء حتى المجارى تدمر .. وهذا فى رأيى إعتداء على العراق .

● قلنا : ولكن يُقال أنه يجب ردع العراق حتى تحرر الكويت بأقل الخسائر ؟!

●● قالت : دعونا نعود للوراء فى عام ١٩٥٠ عندما قامت الحرب الكورية وبعد انتهاء العمليات العسكرية آثار ماك آرثر قائد القوات الأمريكية هناك ضرورة أن تضرب الصين الشعبية بالقنبلة الذرية عقابا لها على وقوفها مع كوريا الشمالية فى ضرب الجنوبية .. وعلى الفور ثارت الدول الأوربية وسافر بعض مسئوليها للولايات المتحدة وتم عزل ماك آرثر .

ولكن الأزمة الكورية أفادت الأمم المتحدة بدروس هامة أولها عدم الاستعانة بقوات تتبع دولة كبرى فى القوات التى تعمل باسم الأمم المتحدة لأن معنى ذلك سيطرة الدولة الكبرى على العمليات التى تتم باسم الأمم المتحدة ..

وثانيا .. ضرورة الاستعانة بقوات تتبع دولا حيادية أو دولا صغيرة فى تكوين قوات الأمم المتحدة .

## الاتحاد من اجل السلم

● قلنا : بمناسبة الحرب الكورية والتى طبق فيها لاول مرة حكم الميثاق (الاتحاد من أجل السلم) وأيضا معركة السويس ١٩٥٦ وكيف يطبق الآن على حرب الخليج وهل يمكن ذلك ؟

●● قالت : الأزمة الكورية قامت عندما اعتدت الشمالية على الجنوبية وتعدت خط الحدود الفاصلة بينهما وقامت الولايات المتحدة بتغطية عمليات كوريا الجنوبية براً وبحراً وجواً ولجأت إلى مجلس الأمن . ونظرا لغياب مندوب الاتحاد السوفيتى إحتجاجاً على تمثيل الصين الوطنية مكان الشعبية .. استطاع المجلس إتخاذ قرار باستخدام التدابير الجماعية ضد كوريا الشمالية .. وتم إنزال علم الولايات المتحدة ورفعت أعلام الأمم المتحدة وقدمت الدول مساعدات مختلفة .

وعندما عاد المندوب السوفيتى فى مجلس الأمن وانعقد المجلس وتوقفت الاجراءات لجأت الولايات المتحدة للجمعية العامة وكانت لها الأغلبية فيها فى ذلك الوقت وقدمت مشروع (الاتحاد من أجل السلام) وكان هذا القرار يعنى أنه إذا مافشل مجلس الأمن فى إيجاد حل للنزاع بطرح الموضوع على الجمعية العامة للأمم المتحدة التى لها حق إتخاذ تدابير لازمة .. وبالفعل صدر القرار واستمرت العمليات حتى وصلوا لخط عرض ٣٨ الفاصل بين الكوريتين



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات    التاريخ : ٣١ يناير ١٩٩١

وهنا ثارت مشكلة : هل من حق القوات الدولية دخول أرض كوريا الشمالية لتأديبها على ضرب الجنوبية ؟! .. وبمعنى آخر هل وظيفة الأمم المتحدة وظيفة جنائية بتوقيع العقاب طبقا لما تنادى به المدرسة الجنائية أم فقط إرجاع الحق لأصحابه والوضع لما كان عليه وفقا للمدرسة الدبلوماسية . واستقر الرأى على الوضع الثانى وهو الصحيح طبقا للميثاق بإرجاع الوضع لما هو عليه لأنه ليس من وظيفة الأمم المتحدة توقيع العقاب على المعتدى .

## وفى عدوان ٥٦

هذا التعبير أو القرار (الاتحاد من أجل السلم) طبق أيضا فى أعقاب العدوان الثلاثى على مصر عام ١٩٥٦ عندما طلبت يوغوسلافيا دعوة الجمعية العامة للأمم المتحدة نتيجة وجود فرنسا وانجلترا فى مجلس الأمن وهما الدولتان المعتديتان .. وبالفعل انشأت الأمم المتحدة لأول مرة قوات حفظ السلام والتى كانت وظيفتها العمل على حفظ الأمن والنظام قبل وأثناء وبعد انسحاب القوات المعتدية .. وهذه القوات بوليسية وليست عسكرية وأيضا تتكون من دول حيادية .

□ وتضيف الدكتورة عائشة راتب :. إننى كنت أحبذ أن تعرض أزمة الخليج على الجمعية العامة لوقف إطلاق النار وفقا لقرار (الاتحاد من أجل السلم) لولا خبر سمعته منذ أيام قليلة فى إحدى الاذاعات من أن الولايات المتحدة قررت قطع المعونة الأمريكية عن دولة اليمن لأنها عارضت قرارات مجلس الأمن التى صدرت ..

وبمعنى آخر الصورة اختلفت الآن فأيام الحرب الباردة كان دور الدول غير المنحازة كبيرا ولم يكن هناك وفاق بين الدول الكبرى أما الذى سيحدث الآن فى المنظمة الدولية هو تحالف بين القوة والمال مالاتستطيع تحقيقه بالقوة تحققه بالمال

وللأسف فإن أزمة الخليج تذكرنى بأزمة الحبشة التى فشلت فى حلها عصبة الأمم وأدت فى النهاية إلى فشل العصبة فى أداء مهامها وحلها .

## امتحان

وأعتقد أن حرب الخليج هى امتحان للأمم المتحدة فإذا فشلت فى إيجاد حل فسيكون هذا أول مسمار يدق فى نعشها .. فمن غير المعقول أن يوجد فى المجتمع الدولى مانراه الآن فى الحرب الدائرة فى الخليج ولاتتحرك الأمم المتحدة

● قلنا . ولكن هناك قرارات صدرت عن مجلس الأمن تسمح باتخاذ الاجراءات والتدابير ومنها استخدام القوة لتحرير الكويت ؟

●● قالت : القرار ينص على «الترخيص أو السماح للدول المتعاونة مع حكومة الكويت أن تستخدم كل الوسائل لتحقيق قرارات مجلس الأمن بالانسحاب من الكويت» وليس تأديب العراق أو تدمير البنية التحتية والفوقية والبشر فى العراق !!

وتحرير الكويت كان ممكنا أن يتم بالاستمرار فى المحاولات السلمية واستنفادها وإعطاء العقوبات الاقتصادية وقتها الكافى وفى النهاية تكون الحرب مثل ماقامت به فرنسا فى الأيام الأولى من ضرب الأهداف العراقية فى الكويت فقط

لا ...
يادكتورة عائشة
بقلم : محمد أبوالحديد
ص ٤

## الظروف اختلفت

● قلنا : أين يقف هذا الصراع من الصراع الكورى الذى انتهى بقرار من الأمم المتحدة .. ومن حرب فيتنام والتى انتهت بتفاوض مباشر .. والحرب العراقية - الايرانية التى استمرت حوالى ثمانية أعوام وانتهت بتطبيق قرار مجلس الأمن ؟

●● قالت : الظروف السياسية اختلفت تماما بالنسبة لكوريا وفيتنام حيث الحرب الباردة بين الدول الكبرى الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة وأيضا الصين .. والحرب الايرانية أيضا مختلفة فقط كانت بين دولتين صغيرتين وكان كل من الكبار : الصين والاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة يساعد الطرفين بالسلاح والمعلومات وكان كل منهم يختبر أسلحته .

لكن مايحدث فى حرب الخليج الآن مختلف .. فهناك ثلاث دول كبرى تشارك فيها ضد دولة من العالم الثالث وهذه الدول الكبرى عليها مسئوليات تختلف عن مسئولية الدول الصغرى فهذه الدول الكبرى مسئولة عن المحافظة على السلم والأمن الدوليين وعلى استخدام كل الوسائل الممكنة لمنع الأزمات فى المجتمع الدولى .. لا أن تبدأ بالضربة العسكرية ضد دولة صغرى .

● قلنا : وهل يمكن أو يحق للجمعية العامة الآن أو مجلس الأمن أن يوافق على وقف إطلاق النار .. دون أن تنفذ قراراته السابقة بضرورة إنسحاب العراق من الكويت ؟!

●● قالت : أولا أنا لاأفهم حتى الآن لماذا يرفض مجلس الأمن أن يجتمع ويناقش ويأخذ قرارا بشأن مايحدث . فالامتناع عن الاجتماع ليس من حقه وفقا للميثاق ونفس الشىء بالنسبة للجمعية العامة ومايثار الآن عن عقد جلسة غير علنية أو عدم عقدها شىء غير مفهوم وغير قانونى .

فمن حق المجلس ، والمفروض أن يجتمع ويصدر قرار وقف إطلاق النار





ويقرر إرسال قوات حفظ سلام للمنطقة مكان القوات الموجودة حاليا ساعتها لو ضرب صدام فى قوات الأمم المتحدة المشكلة من دول حيادية يختلف الوضع ومن حق أى دولة أن تطلب عقد الجمعية العامة بشرط موافقة ثلثى الأعضاء

## حتى دون انسحاب ؟!

● قلنا : حتى قبل أن ينسحب من الكويت ؟

●● قالت : بالطبع يمكن أن يصدر قرار وقف إطلاق النار دون أن ينسحب ودعونا نتذكر أنه فى عام ١٩٦٧ كان هناك عدوان واضح على مصر ولأول مرة يصدر قرار بوقف إطلاق النار دون أن ينص على عودة القوات المعتدية إلى حدودها قبل العدوان فمجلس الأمن يستطيع أن يفعل مايريده وليس هناك مايمنعه أو يعوقه طبقا للميثاق .. لكنه الآن يشاهد مايحدث من ثلاث دول كبرى دون أن يتحرك ..

[ ] وتستطرد الدكتورة عائشة راتب قائلة :

- إن الموقف المصرى لاغبار عليه وهو منطقى وطبيعى ، فكون مصر أرسلت قوات للسعودية فهذا شيء سليم وممارسة لحق الدفاع الشرعى عن النفس ومشاركة مع السعودية فى حقها فى الدفاع الشرعى عن النفس . وكل دولة ذات سيادة من حقها أن تفعل ماتراه فى مصلحتها وقد أعجبنى الرئيس مبارك عندما حرص على أن يعلن أن طيران مصر لايشارك فى ضرب العراق وإنما دوره سيكون فى الدفاع عن السعودية والكويت فقط



المصدر : صباح الخير

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣١ يناير ١٩٩١

## أحمد كامل رئيس المخابرات السابق لصباح الخير

لم يعد للناس إلا حديث الحرب وماجرى وما سوف يجرى بسبب حماقة النظام العراقى البعثى « العبثى » !

ذهبت إلى السيد « احمد كامل » رئيس المخابرات العامة المصرية السابق ، واحد الضباط الأحرار الذين حاربوا فى فلسطين ، ثم شاركوا فى ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وتولوا عشرات المناصب المدنية والعسكرية .

طرحت على « احمد كامل » الأسئلة وهاهى إجاباته :

# صدام سليم .. سيناريو الحرب

● سألته عن رأيه فى عدوان العراق على الكويت فى أوائل أغسطس الماضى ؟

إن القشة التى قصمت ظهر البعير كما يقال هى مطالبة الرئيس صدام للكويت بمبالغ ضخمة رفضت الكويت سدادها له ولم تبد استعدادها للتفاهم بشأنها ومع ذلك فإنها مسألة شكلية لأن الموضوع الأصلى قائم من قديم الزمن عندما حاول عبد الكريم قاسم الاعتداء على الكويت لولا التحرك السريع للقوات المصرية وقتها الغريب أن اتحاد الخليج « مجلس التعاون الخليجى » أى المؤسسة المفروض أن تحمى دولها تجاريا واقتصاديا وعسكريا لم تتحرك بأى شكل لحماية الكويت العضو فيه وطلب النجدة .. إن الأزمة ترجع إلى الآفة الكبرى للعرب وحتى بالنظر للعلاقات من منظور عاطفى وليس عقلانيا يمكن تفهم طبيعة الأمور والمصالح العامة للشعوب وكانت النتيجة هى ذلك الوبال على الجميع !

ولا يختلف اثنان على أن غزو العراق للكويت خطأ فادح ولكن بسبب العواطف اختلف موقف الدول العربية تماما فيا بينها وربط بعضها موضوع الغزو بأمور أخرى مثل استدعاء قوات أجنبية ، وبأنها لن تجلو عن المنطقة بعد انتهاء الأزمة دون أن نسأل أنفسنا إذا ما كانت القوات العربية قادرة على صد العدوان ؟ أنا لا أعتقد ذلك ، لهذا لجأت كل من السعودية والكويت إلى صديق قوى لأن الدول العربية غير قادرة ـ عسكريا ـ على حمايتها فعلا !

وأؤكد لك ـ مرة أخرى ـ أن الموقف منذ قبل الغزو هو موقف مخابرات . فقد كان من الممكن أن توفر كثير من الأحداث لو كانت المعلومات متبادلة فيا بينها بحيث تكشف ما سوف يحدث وانتهى بالعرب الأمر إلى أن يناقشوا القضية الفرعية دون الأصلية .

● وسألته ما رأيك فى موقف مصر من الأزمة ؟

وأعاد وضع نظارته وقال : إنه موقف معروف منذ أيام جمال عبد الناصر الذى توفى منذ ٢٠ سنة






فمازال الموقف على ما هو عليه والتصرف الذى اتخذه جمال عبد الناصر منذ ٢٨ سنة تقريبا هو نفس موقف مصر الآن ، أى حماية الكويت لأن المبدأ هو عدم اعتداء دولة عربية على دولة عربية أخرى ، وأن يفرض الرئيس العراقى إدماج الكويت فى العراق هو خطأ يجب أن يصحح ويرد عنه بعكس موقف مصر من السودان الذى كان جزءا من مصر وأعطت الثورة للسودانيين حرية تقرير المصير وقبلت رغبتهم فى الاستقلال دون إرغامهم على الوحدة مع مصر .

● والحل العربى الذى طالبت به بعض الدول ؟

- لقد فشل الحل العربى فقد حاولت أكثر من دولة - ومصر بصفة خاصة - أن يكون الحل للأزمة عربيا متفهما للأوضاع إلا أن الرئيس العراقى قد صمم على عدم الاستجابة فهل تملك الدول العربية القدرة على فرض الحل بالسلاح ؟ أقول لا .. لأنه من أبسط الأمور أن يكون للدول العربية نظام أمن لها كلها ولكن عدم الثقة كما قلت هو السبب وما حدث نتيجة لحساسية المنطقة لا لمصر أو للدول العربية بل للدول الغربية واليابان وأمريكا فقد أصبح العالم صغيرا ومتقاربا ، ولا مجال للتلاعب بالبترول إنتاجا وتسعيرا وتصديرا . لأنه تهديد لاقتصاديات العالم كله .. إنها قضية عالمية لا تحدد فى إطار المنطقة العربية وحلها لا يمكن أن يكون عربيا إزاء التعنت والقوة العراقية ، وهذه القوة كان من الممكن أن تكون إضافة للقوة العربية فى مشاكلها لا أن تضرب دولة عربية شقيقة مجاورة وأنها تحقق بها طموحات العالم العربى فهل حل مشكلات الدول العربية يكون عن طريق احتلال الكويت ثم ربط قضيتها بحل بقية المشاكل العربية .

إن من يحاولون إضفاء صورة أخرى على احتلال الكويت أى تدخل القوات المتعددة الجنسيات واحتمال عدم مغادرتهم المنطقة لسيطرتهم عليها مرة أخرى إنما هم يحيدون عن الحق ويتناسون القضية الأساسية وحل المشكلة ليس معقدا بل بسيطا جدا وهو الجلاء عن الكويت ثم نشرع فى حل المشاكل الأخرى ولكن بشرط .. أن تتوحد الدول العربية ، حتى تتمكن من أن تفرض رأيها ، وما رفضه رئيس العراق بالسلام سيقبله مرغما بالحرب فتصرفاته تتسم بالغباء الشديد وقصر النظر وربما لم يكن ليتصور أن الموقف سيتطور إلى ما هو عليه .

لقد سمعت من يقول إن الإيحاءات له كانت تشير إلى عدم الاهتمام بعملية خلافه مع الكويت ومطالبه منها فهل فهم صدام ذلك خطأ وأن المقصود من الجانب الأمريكى - الذى اعتقد صدام أنه أعطاه النور الأخضر - هو الجانب العقلانى لا استعمال القوة وأنه لا مانع من حل مشاكله فجاء ذلك كما تصور هو بالقوة والغزو بعد أن صور للناس أن التفاوض قد فشل وكان ذلك فى وقت كان الموقف العالمى راكدا وأمريكا مشغولة بروسيا وبما يجرى فى دول أوروبا الشرقية من تبدل كامل ، فاعتقد صدام أن العالم لن يهتم ، وأن يضعه أمام الأمر الواقع وستوازره الدول العربية الحليفة فى التعاون العربى وبعد ذلك يقبل التفاوض والتفاهم والمساومة من واقع القوة ولكنه فوجىء بعكس ذلك كله فوقف العالم كله ضده إلا بعض دول عربية انتحت الجانب الفرعى من المشكلة .

## حاوره : يوسف حنا

والحل العسكرى ؟

أجاب : العنصر العسكرى أوجد من المشاكل أكثر مما يوجده الحل السلمى لأن العراق دولة عربية كانت - ولنا - تعتز بقوتها تجاه الدول العربية وتعتبر نفسها سندا وقوة لهذه الدول ، أما الآن فسوف يكون العراق فى منتهى الضعف أى أننا خصمنا من القوى العربية ، القوة العسكرية العراقية ، وسوف يتبدل الموقف فى العراق بل وفى كل الدول العربية لأن هذه المأساة قد دمجت .. لأول مرة عملية المال بالسياسة فقد أعطى البعض لنفسه الحق فى مال المسلمين عامة مع أننا بددنا - بالأسف - مليارات الدولارات فى وهم نعيش فيه وأضاع العراق المليارات من أموال المسلمين - كان من الممكن أن تسدد بها ديونها كلها - فى حرب لا طائل منها وكانت

**السطو على وطن جار . السحل لأى معارض يرفع صوته أو تحتج ملامحه . تلويث مياه الخليج بالزيت .**

**نماذج من « اخلاق صدامية » !**

**« و . م . ص »**



المصدر : صباح الخير

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٣١ يناير ١٩٩١

النتيجة تسليم العراق لإيران وكأن حربا لم تقع بينهما لسنوات طويلة راح ضحيتها ألوف الألوف وتحطمت مدن كثيرة أى سببت من الخسائر ما يحتاج إلى مليارات الدولارات لإعادة التعمير .

● السياسة العربية وصلت إلى هذا السفه فى التصرف بتبديد الأموال التى كان من الممكن بها إصلاح الدول العربية كلها وتساءل بعد انتهاء أزمة الخليج : ألن يحتاج العراق إلى إعادة تعمير ، بل ولبنان والكويت أيضا ؟ حتى الدول العربية قد صرفت على هذه المعركة عشرات المليارات كلها من أموال العرب .. كل ذلك مخصوم من قوة العرب ولا أعتقد أبداً أن الأجيال العربية المقبلة سوف تتقبل هذا السفه وسألته ماتصورك للموقف ؟

ويجيب .. يجب أن نبدأ أولا بإدراك الأمور فالمال ليس مال فرد أو أسرة بل هو لإنعاش اقتصاد وحياة اجتماعية لشعوب الدول العربية بجانب أننا حتى اليوم - لم نلتفت إلى ما يحدث فى العالم حولنا .. يتجمع فى تكتلات فى حين ينفرط عقد العرب ولن يستمر الوضع على ما هو عليه طبعا فى الأجيال الجديدة سوف ترسم خط حياتها فى الوحدة والتجمع بأى شكل فى محاولة للبروز كقوة فى العالم بالطاقات العديدة لديهم إذا أنه لديهم - وخصوصا مصر - من العلماء والتكنولوجيين والفنيين والتقنيين - وخاصة الموجودين فى الخارج - قوة رهيبة يمكنها أن تنهض بهذه البلاد لتصبح قوة لها احترامها لا دول عالم ثالث .

● وماذا بعد ؟

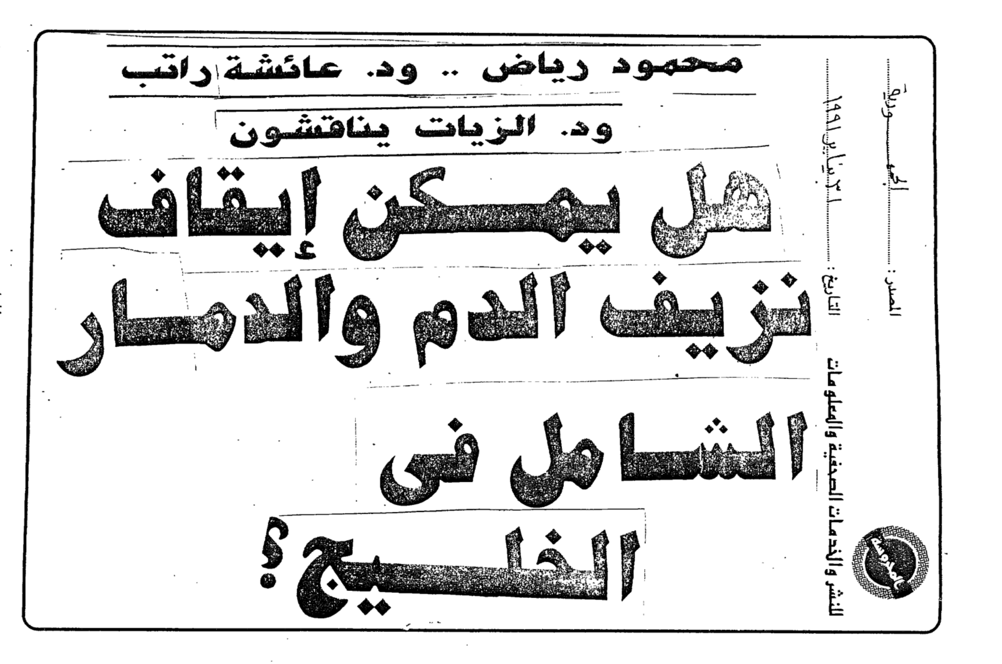
والعرب لن يقبلوا هذه الفرقة والتفرق والتشرذم الحالى إذ سوف تكون لهم رؤية جديدة .. سياسية واقتصادية واجتماعية .. تشمل العالم العربى وعلينا أن نسرع الخطى لرأب هذا الصدع الرهيب بيننا ومواجهة التكتلات الدولية فى أوروبا وأمريكا والشرق الأقصى وبعد حل الأزمة لابد أن تشهد المنطقة تغيرات سياسية ضخمة .

ويضيف أحمد كامل إن مقولة أن العراق قوة كبيرة خطيرة أيدها العراق باعتدائه على الكويت مع أنه يدعى حماية العرب من البوابة الشرقية فساعدوه وتغاضى الغرب عن هذه القوة التى لم يساهم بها العراق - حتى قبل حرب إيران - أو بثروته أو حتى بوجوده لدعم القضايا العربية .

وتبدو ملامح الأسف على أحمد كامل وهو يقول : إنها عملية انكسار عربى فى فترة كان يجب أن يحقق فيها العرب انتصارا فنحن شعوب الفرص الضائعة وفلوسنا أيضا ضائعة بسبب خلافاتنا الفردية المبنية على أشخاص لا على خلافات علمية داخلية والنتيجة الخراب والدمار الذى نعيشه الآن .

خطأ صدام حسين سوف يتحمله أولا شعب العراق وثانيا الشعوب العربية فإعادة البناء تستلزم عشرات السنين وتحتاج إلى عشرات المليارات .. إنها مأساة يمر بها العرب فى أحلك فترات تاريخهم فهم يعيدون التاريخ خطوات إلى الوراء مما يستنفد منهم جهدا ضخما ليعيدوا العجلة للاندفاع مرة أخرى إلى الأمام .

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الجمهورية
التاريخ : ١٣ يناير ١٩٩١



محمود رياض .. ود. عائشة راتب

ود. الزيات يناقشون

# هل يمكن إيقاف نزيف الدم والدمار الشامل فى الخليج؟



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات          التاريخ : ٣١ يناير ١٩٩١

■ ظلت القوى العاقلة فى سائر أنحاء العالم تحذر من إندلاع الحرب فى الخليج ، وتحاول طرق أبواب التسوية السلمية لهذه الأزمة المحتدمة التى نشبت على الحافة الجنوبية الشرقية لعالمنا العربى .

لكن السيف سبق العذل .. ووقعت الواقعة . ورأى العالم خلال الاسبوعين الماضيين أهوالاً مروعة تجعل كل من بقيت فيه ذرة من عقل يسعى إلى وقف هذه المجزرة قبل أن يتسع نطاق هذه الحرب المجنونة ويتفاقم نطاق الدمار المخيف سلفاً .

لذلك .. حملت «الجمهورية ..» سؤال الساعة : كيف يمكن وقف إطلاق النار ؟ وتوجهت به إلى ثلاث شخصيات مرموقة شاركت من مواقع مختلفة وفى عصور مختلفة ، بالاسهام المباشر أو بخبرتها العلمية ، فى صنع قرار السلام ، وإيقاف عجلة الحرب فى نزاعات وصراعات سابقة .

وفى السطور التالية نقدم إجابات الشخصيات المرموقة الثلاث :

●● محمود رياض وزير الخارجية الأسبق والأمين العام السابق لجامعة الدول العربية الذى حمل هموم القضية الفلسطينية منذ بداياتها الأولى حتى الآن وشارك من موقع الدبلوماسية فى إدارة أزمات وحروب ١٩٤٨ و١٩٥٦ و١٩٦٧ ولعب دوراً بارزاً - بالذات - فى بلورة القرار رقم ٢٤٢ الصادر عن مجلس الأمن فى نوفمبر ١٩٦٧ بعد هزيمة يونيو الكئيبة .

●● د . محمد حسن الزيات وزير الخارجية الأسبق



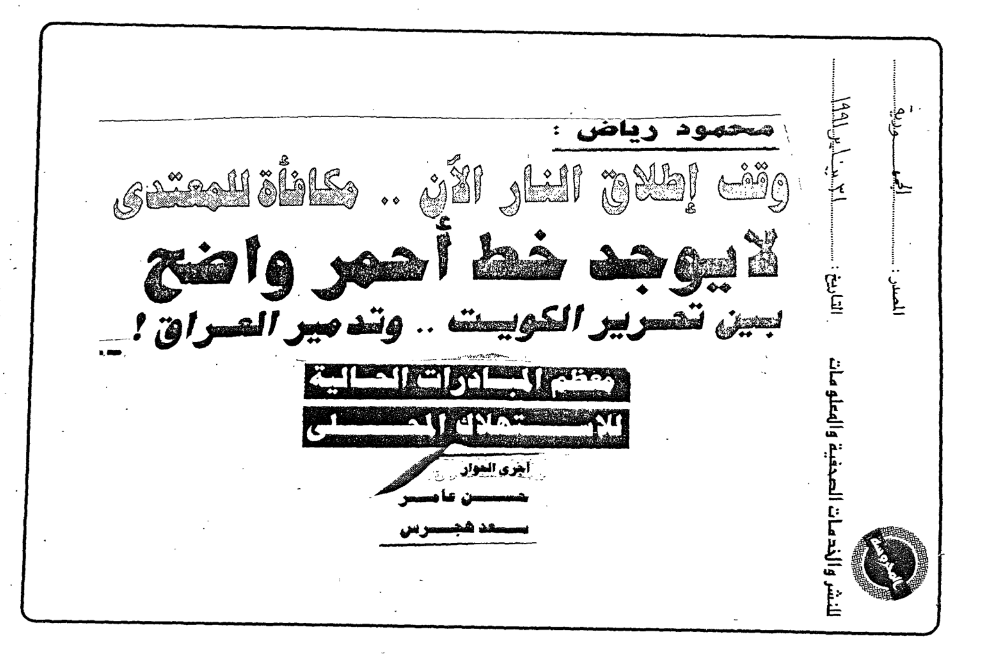
المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٣١ يناير ١٩٩١



ورئيس وفد مصر الدائم لدى الأمم المتحدة فى فترات حاسمة من تاريخنا الحديث ، لاسيما إبان حرب أكتوبر ١٩٧٣ وماواكبها من تحركات دبلوماسية مكثفة لوقف إطلاق النار والفصل بين القوات .

●● والدكتورة عائشة راتب وزيرة الشئون الاجتماعية السابقة والسفيرة السابقة ايضا ، واستاذة القانون الدولى قبل ذلك وبعده ، والذى عادة ماتكون بنوده ومواده المتعددة وتفسيراتها وحيثياتها التى لاحصر لها .. هى موضع الجدل والأخذ والرد أثناء محاولات إبرام الهدنة المؤقتة أو الدائمة !!!! فماذا يقولون ؟



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٣١ يناير ١٩٩١

محمود رياض :

وقف إطلاق النار الآن .. مكافأة للمعتدى

# لا يوجد خط أحمر واضح

بين تحرير الكويت .. وتدمير العراق !

معظم المبادرات الحالية للاستهلاك المحلى

أجرى الحوار

حسن عامر

سعد هجرس

المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الجمهورية
التاريخ : ٣١ يناير ١٩٩١

● قلنا للسيد محمود رياض :

ـ اندلعت نيران الحرب في الخليج بناء علـى قرارات صادرة من مجلس الأمن .. من يملك الآن اتخاذ قرار وقف إطلاق النار ؟ وهل يمكن لمجلس الأمن أن يكون هو هذه الجهة ؟ وهل هناك أوجه تشابه بين الوضع الحالي وبين وقف إطلاق النار في يونيو ١٩٦٧ بناء على قرار من مجلس الأمن ؟

●● قال : لقد قبلنا وقف إطلاق النار في يونيو ١٩٦٧ بسبب الهزيمة فقط . وكان عدم قبولنا سيؤدي إلى استمرار اسرائيل في التقدم . وبالطبع فإن اسرائيل لم تحترم القرار واستمرت في توغلها في الأراضي المصرية حتى أكملت احتلال كل سيناء .

وعندمـا تم بحث المسألـة في الجمعية العامة للأمم المتحدة في يوليو ١٩٦٧ رفضت الدول العربية المشروع اللاتيني انطلاقاً من أنه لا يجوز مكافأة المعتدي على عدوانه وأصرت على أن يتضمن القرار الانسحاب الكامل للقوات الاسرائيلية وإدانة العدوان ، وهو ماكان غيـر وارد في النص اللاتيني الذي كان يدعو إلى الدخول في مفاوضات مع اسرائيل . فقالت الدول العربية أن هذا التفاوض يعني مكافأة اسرائيل على عدوانها ، هذا رغم أن القرار كان يطالب اسرائيل بالانسحاب

من هنا ذهبنا إلى مجلس الأمن في سبتمبر ١٩٦٧ . وكنا حريصين على استصدار قرار من مجلس الأمن بالانسحاب الاسرائيلي ، رغم إدراكنا أن مثل هذا القرار لن يؤدي إلـى انسحاب اسرائيل ، وأن ما أخذ بالقوة لايمكن أن يسترد بغير القوة . هذه حقيقة عالمية منذ بدء الخليقـة ، خاصة إذا كان المعتدي لديه أهداف توسعية ويرى أن من (حقه) الاستيلاء على أراضي الغير .

لكننا كنا نصر على القرار لأن المجتمع الدولي سيكون إلى جانبنا لوقف إطلاق النار بما يعطينا وقتاً للاستعداد للمعركة وإعادة بناء قواتنا المسلحة . وهذا ماتبلور في القرار رقم ٢٤٢ .. وكانت كل كلمة في هذا القرار موضع مناقشة لأسابيع .

## ثمن الهزيمة

● قلنا : هل يمكن مقارنة هذه التجربة الحزينة عام ١٩٦٧ بما يحدث اليوم في الخليج ؟

●● قال : لقد قلت أن موافقتنا على وقف إطلاق النار في حرب ١٩٦٧ كانت نتيجة للهزيمة التي لحقت بنا . وهذا لايقارن بحرب الخليج الحالية . فالموافقة على وقف إطلاق النار هي بمثابة مكافأة للمعتدي . الموافقة على وقف إطلاق النار اليوم تعني إعلان أمريكا والدول الثماني والعشرين المتحالفة .. هزيمتها .

● قلنا : لماذا يكون وقف إطلاق النار بالضرورة إعلاناً لهزيمة الدول المتحالفة ؟ لماذا لايكون انتصاراً للمساعي السلمية التي تبذلها دول متعددة من حركة عدم الانحياز مثلاً ؟

●● قال : في مثل هذه الأزمـات يتصدر البعـض للمشكلـة لخدمـة أغراض شخصية . وعلى سبيل المثال فإن شخصاً ما يتقدم برأي أو مشروع يعلم أنه فاشل مائة في المائة . لكن اسمه يتردد في الصحافة داخل بلاده وهذا مايهمه في المقام الأول . أي أن المسألة لاتعدو أن تكون مبادرات للاستهلاك المحلي . وهذا موجود في عالمنا العربي بالذات .

أما تحرك دول من حركة عدم الانحياز فيتناسى أن هذه حركة كانت أن تموت لأن الأساس الذي قامت عليه قد تغير ولم يعد له وجود . وأصبحت مجرد تجمع لدول العالم الثالث يجب أن يبحث لنفسه عن دور جديد .

● قلنا : لماذا ؟

●● قال : لأن حركة عدم الانحياز عندما اجتمعت في بلجراد عام ١٩٦١ كان الأساس الموضوعي لقيامها هو وجود صراع مخيف بين الاتحـاد السوفيتي والولايات المتحدة . فيخرج جنرال أمريكي مهدداً بقدرة بلاده على تدمير الاتحاد السوفيتي ١٠ مرات . ويخرج جنرال سوفيتي ليرد عليه ملوحاً بقدرة بلاده على تدمير الولايات المتحدة ٢٠ مرة . كان تبادل هذه التهديدات هو مايخلق الحرب الباردة التي كنا نخشى أن تتحول إلى حرب ساخنة .

وعندمـا اجتمعـت حركـة عدم الانحياز في بلجراد فإنما كان ذلك من أجل الحيلولة دون نشوب حرب عالمية ثالثة . وكانت الورقة الرئيسية التي تمخض عنها هذا المؤتمر هي ورقة السلام التي حملها رئيسان وتوجها بها إلى واشنطن ورئيسان آخران توجها بها إلى موسكو لدعوة البلدين للتوقف عن الحرب الباردة حتى لا تتحول إلى حرب ساخنة .

ثم تطورت الحركة في اجتماعها في القاهرة عام ١٩٦٤ بحيث ساندت ميادينها حركات التحرر وعدم استغلال موارد العالـم الثـالث ومقاومـة العنصرية . فوضعنا مبادىء تتمشى مع أهداف ميثاق الأمم المتحدة التي أهدرتها الدول الكبرى .

كل هذا حدث في ظل الصراع بين العملاقين .. وبعد الوفاق الأخير بينهما أصبح السؤال هو : الحياد بين من ومن ؟ .. لقـد انتهـى السبب الأساسي الذي قامت من أجله حركة عدم الانحياز .

وكان المفروض أن نجتمع ونعلن إنتهـاء دور حركـة عدم الانحيـاز والاعلان عن انتهاج دور جديد من أجل عالم جديد قائم على الحوار . وها نحن نرى لأول مرة إجماعاً بين الخمسة الكبار في مجلس الأمن ، ولسوء الحظ أن هذا الاجماع الأول من نوعه قد صدر ضد دولة عربية !

## الحرب الكورية

● قلنا : ألم يطبق إجماع كهذا في الأزمة الكورية عام ١٩٥٠ ؟

●● قال : لم يطبق في كوريـا فما حدث في كوريا كان غلطة من المندوب السوفيتي الذي ترك جلسة مجلس الأمن . فانتهـز الأعضاء الآخرون الفرصة وحولوا ملف الأزمة الكورية إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة . وهنـاك قادت الولايـات المتحدة حركـة (الاتحاد من أجل السلام) ، ولم تعر الدول الكبرى أدنى اهتمام للاتحاد السوفيتي .

● قلنا : هل يعني ذلك أن (الاتحاد من أجل السلام) لم يكن له أساس شرعي في إطار الأمم المتحدة ؟

●● قال : لقد كان (الاتحاد من أجل السلام) تحركاً سياسياً وليس تحركاً قانونياً . ونفس هذا الأمر هو ماحدث مع مصر عام ١٩٥٦ . فلـم تلجـأ الولايات المتحدة إلى مجلس الأمن لأنها لو لجأت إليه لأجهضت إنجلترا وفرنسا أي مبادرة بموجب حق الفيتو الذي تمتلكه كل منهما . فلجأ أيزنهاور إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة . مثل هذا اعتبره قراراً معنوياً . ولا أراه قانونياً .



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢١ يناير ١٩٩١

ومع ذلك فإن هناك اختلافاً بين الأزمة الكورية وحرب ١٩٥٦ . ففي حرب ١٩٥٦ طالب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة كلا من انجلترا وفرنسا واسرائيل بالانسحاب . لكن هذا القرار لم يتضمن ارسال قوات لاخراجهم . وهذا خلافاً لماحدث في كوريا . فقد كان القرار يتضمن ارسال قوات تحت علم الأمم المتحدة . أى قوات متحالفة رغم أن القوات الحقيقية كانت أمريكية .

● قلنا : هل كان للأمم المتحدة دور في وقف إطلاق النار في الحرب الكورية ؟

●● قال : تم إيقاف إطلاق النار نتيجة للهزيمة الأمريكية أمام الجحافل الصينية التى اكتسحت قوات الجنرال مكارثر .

## حسابات أمريكية

● قلنا : لماذا اكتفت أمريكا إزاء حرب ١٩٥٦ بمطالبة قوات العدوان الثلاثى بالانسحاب من مصر ولم تسع بالمثل - كما حدث فى حرب كوريا - إلى إرسال قوات تحت علم الأمم المتحدة لاخراجها ؟

●● قال : لم تكن أمريكا تنوى استعمال القوة ضد الدول الثلاث . واكتفت باستعمال نفوذها الاقتصادى والسياسى عليها لتشعر هذه الدول الثلاث بأنه لايجوز لها أن تخرج عن طوعها أو أن تحارب دون إذنها . فهى قد أنقذت أوربا مرتين فى الحرب العالمية الأولى والحرب العالمية الثانية . فلايجوز أن تجرها اوربا إلى حرب دون علمها . فاكتفت بتأديبهم . وبالنسبة لانجلترا كان الجنيه الاسترلينى ينهار وكانت تحتاج إلى مليار دولار من صندوق النقد الدولى . فاشترطت على إيدن إنقاذ الاسترلينى إذا ماأعلن انسحابه من مصر . وبعد أن أذعن لذلك صرفوا له المبلغ المطلوب .

أما فرنسا فوجدت نفسها وحيدة فانسحبت . كذلك أوقفت أمريكا مساعداتها لاسرائيل . أى أن أمريكا استخدمت الاقتصاد لارغام الثلاثة على الانسحاب . ومنذ ذلك التاريخ ثبتت أمريكا أقدامها باعتبارها القوة القائدة للعالم الغربى .

إذن الموقف لم يكن قانونيا بقدر ماكان موقفاً سياسياً من جانب الولايات المتحدة ، استهدف إلى جانب ماسبق تقليص نفوذ الاتحاد السوفيتى الذى بدأ يتطلع بدوره إلى المنطقة العربية .

● قلنا : هل يعنى ماسبق أن كل الأوراق فى يد أمريكا وأن دول عدم الانحياز والعالم العربى لايوجد شىء بيدها غير ان تقف موقف المتفرج إزاء هذه الحرب الضروس ؟

●● قال : دول عدم الانحياز نسمع كلاما .. لكنه غير محدد . من العرب نسمع كلاماً عن حل عربى لكنه صعب التنفيذ .

● قلنا : مثل ماذا ؟

●● قال : مثل مبادرة العقيد معمر القذافى الذى يقول أن الوحدة العربية الشاملة كفيلة بإنهاء المشكلة . ياريت ! نظرياً نقول أن هذا كلام معقول لكن تنفيذه غير ممكن وغير قابل للتطبيق .

## تجاوز التفويض

● قلنا : البعض يطالب بإيقاف إطلاق النار إنطلاقاً من أن الولايات المتحدة الأمريكية قد تجاوزت التفويض الذى أعطته لها قرارات مجلس الأمن التى طالبت بتحرير الكويت ولم تناد بتدمير العراق أو إبادة شعبه . ماراأيك فى ذلك ؟

●● قال : قالت الحكومة الهندية ذلك . وإلى حد ما قال الاتحاد السوفيتى نفس الشىء . لكن بصراحة من الصعب أن نقرر ذلك على أساس قانونى أو فنى . المسألة تقديرية . القرار ينص على تحرير الكويت .. هذا صحيح . لكن لكى يتم طرد القوات العراقية لابد من ضرب الآلة العسكرية العراقية . أين الخط الأحمر الذى نقول أنه حدث تجاوز بعده ؟! .. لعل الرئيس بوش رد على ذلك - بقصد أو دون قصد - عندما قال : «لن أقيد أيدى القادة العسكريين لأن التدخل السياسى فى المعركة قد يؤدى إلى كارثة . وهو فى المعركة قد يؤدى إلى كارثة» . وهو ماحدث بالنسبة لنا حيث جاءت كل هزائمنا نتيجة للتدخل السياسى .

والسوفيت يقصدون بالتجاوز حدوث تدمير ضخم للعراق والمدنيين والمواقع الاقتصادية والبنية






الأساسية . ولاشك فى ذلك بدليل أن القيادة الأمريكية لم تنشر صور نتائج ضرباتها الجوية مطلقاً . فى حين أن الصور لديهم بكل تأكيد سواء عن طريق الأقمار الصناعية أو تكنولوجيا الطائرات المتفوقة التى تتيح الرؤية الليليه والمزودة بالليزر والأشعه تحت الحمراء .. إلخ . إذن الصور لديهم ولايريدون إظهارها لأنها تبين بشاعة الدمار الذى لحق بالعراق . ولاشك أن هذه الصور عند السوفيت أيضا . وقد نشر العراق جانبا من هذه الصور عن طريق الأردن مؤخراً .

لكن النقطة الأساسية فى الموضوع هى أن هناك اسلوبين :

● الأسلوب الأول استعملته أمريكا فى الحرب العالمية ضد المانيا بإنزال قواتها فى نورماندى فتكبدت أمريكا خسائر بشرية فادحة أبيدت فيها فرقتان أمريكيتان كاملتان .

● الأسلوب الثانى : إنهاء الحرب مع اليابان مع تفادى الخسائر باستخدام الدمار الشامل عن طريق إلقاء القنابل الذرية على هيروشيما وناجازاكى .

وهناك إجماع أمريكى على أن تفادى خسائر كثيرة هو هدف رئيسى بالنسبة للرئيس بوش ، الامر الذى يستدعى تفادى الهجوم البرى على الكويت ، والتركيز على التدمير الشامل لارغام العراق على الاستسلام .. هل نسمى هذا التدمير الشامل تجاوزا ؟!

● قلنا : ألايكفى هذا الدمار الشامل لكى يكون مبرراً لوقف إطلاق النار ؟

●● قال : هذه معركة فيها مهزوم ومنتصر . ووقف إطلاق النار فى الوضع الحالى سيكون هزيمة لأمريكا

## هدف بوش

● قلنا : ألايعتبر ضرب القوة العسكرية العراقية انتصاراً للخطة الأمريكية ؟

●● قال : لكن أمريكا لم تحرر الكويت وهو الهدف القانونى المعلن لقرارات مجلس الأمن . لكن هناك هدفاً آخر أعلنه بوش لم يدخل فى القرارات هو تدمير الأسلحة غير التقليدية التى يملكها العراق . وفى رأيى أن مايجرى الآن هجوم أمريكى مضاد بدأ منذ ٢ أغسطس الماضى . وبصرف النظر عن الأهداف المعلنة فإن الهدف الأمريكى الحقيقى هو السيطرة على البترول ومنع العراق من السيطرة على مقدرات المنطقة .

ولعلنا نذكر أن (إيدن) قال منذ عام ١٩٥٧ أن الاقتراب من هذه المنطقة معناه الحرب ، وفى سنة ١٩٧٤ بعد

الحظر النفطى ضد الولايات المتحدة وضعت أمريكا خططا لغزو منابع النفط . وعندما سئل الرئيس الأمريكى السابق جيرالد فورد : «هل هذا عمل أخلاقى؟» .. قال : «إن الحروب منذ بدء الخليقة تقوم بسبب المواد الاولية ليس هذا بالامر الجديد فكلنا نذكر أن دين راسك برر الحرب ضد فيتنام بالسيطرة على المواد الخام أيضا وبالذات المطاط» .

ويجب ألاننسى أن أمريكا فى اسوأ وضع اقتصادى . فقد تقلصت سيطرتها على التجارة العالمية من ٥٢٪ إلى ٢٧٪ ، وأصبحت أمريكا أكبر دولة مدينة فى العالم ويبلغ العجز فى ميزانها رقما خرافيا يصل إلى ١٥٠ مليار دولار ، هذا إلى جانب الديون الداخلية التى تغطيها الادارة الأمريكية بطبع الورق الأخضر الذى تشترى به العالم .

ومعنى هذا أن أمريكا تخشى من هزة بترولية جديدة تقضى على اقتصادها . وبالتالى فإن المسألة بالنسبة لامريكا أكبر من موضوع الكويت . بل الامر يرتبط بالاقتصاد الامريكى . وهذا يستدعى ضرب الرئيس العراقى صدام حسين لانه حاول السيطرة على الاقتصاد العالمى ووضعه تحت رحمته ولا تستطيع أمريكا ترك المسألة لوعود صدام حسين . ففى السياسة لامجال للوعود ولا إعتبار إلا للحقائق .

ومن هنا كان لابد من ضرب الرئيس صدام حسين ، وتدمير أسلحته غير التقليدية بصرف النظر عن الاعتبارات القانونية وبصرف النظر عما إذا كان فى ذلك تجاوز لقرارات مجلس الأمن أم لا .

فضلا عن أن الامريكيين يقولون بدورهم أن القيادة العراقية تجاوزت قواعد العمل العسكرى بضربها للرياض وإطلاقها للبترول فى الخليج .

● قلنا : هل معنى ذلك أن الظروف فى رأيك غير مهيأة لوقف إطلاق النار ؟

●● قال : المسألة طالما بدأت فلايمكن أن تنتهى إلا بالقضاء على الرئيس صدام حسين والسيطرة الكاملة على العراق نفسه من خلال حكومة موالية للولايات المتحدة ولامجال للحلول الوسط

● قلنا : حتى إذا كانت تداعيات هذه الحرب تؤثر على الاقتصاد الأمريكى ؟!

●● قال : حتى الآن لايوجد تأثير بل إن الميزانية الأمريكية رابحة .

● قلنا : لكن هناك معلومات مؤكدة أن تايوان مثلا سحبت ٣٥ مليار دولار من أرصدتها الموجودة فى الولايات المتحدة مما أدى إلى إغلاق عدد من أكبر البنوك الامريكية وتوقفها عن التعامل . بالاضافة إلى سقوط أربع أكبر شركات للطيران فى أمريكا . وأوقفت رحلاتها ؟!

●● قال : يقابل هذا إنتعاش فى أماكن أخرى .. فى صناعة السلاح ، بالاضافة إلى أن هناك ٧٠ مليار دولار مقررة لتعمير الكويت اتفقت عليها حكومة الكويت . بالاضافة إلى أن أمريكا تقبض مليارات هائلة من الكويت واليابان وغيرهما

● قلنا : آلا يؤدى الخوف من توسيع نطاق الحرب واستخدام أسلحة الدمار الشامل التى لم تستخدم بعد إلى تحريك عملية وقف إطلاق النار ؟

●● قال : لو ضربت القيادة العراقية اسرائيل بالاسلحة الكيماوية فإن اسرائيل لن ترحمها ولاتنسوا أن أمريكا لديها قاذفات ب ٥٢ . القاذفة الواحدة تحمل ٥٠ ألف رطل من المتفجرات . أى أنها تستطيع أن تسوى المدن العراقية بالارض

● قلنا : وماذا عن الخوف من إتساع نطاق الحرب ؟

●● قال : لن تتسع الحرب لأن الأمريكيين لايريدون لها أن تتسع والخريطة فى المنطقة لن تتغير لأن أمريكا لن تقبل بذلك لأنها تريد أن تسيطر على المنطقة كما هى وإذا كانت بعض قوى الجوار تتلمظ لتقسيم العراق فإن ذلك مستحيل لانه ليس من مصلحة أمريكا لان معناه قيام حرب ثانية . وأمريكا تريد الاستقرار فى المنطقة لحسابها بالطبع

● قلنا : نعود إلى موضوعنا الاصلى .. وهو وقف إطلاق النار ؟

●● قال : الهدف من قرار مجلس الامن وقرار القمة العربية هو تحرير الكويت . إذن أى أمر يؤدى إلى تحرير الكويت مع وقف إطلاق النار مطلوب ويرحب به اى عربى لهذا كنا نطالب الرئيس صدام حسين قبل بدء الحرب بأن ينسحب رغم أن هذا كان ضد السياسة الأمريكية التى تريد تحطيم العراق وكانت مطالبنا من منطلق الحفاظ على العراق كان هذا مطلبا لكل القوميين العرب حفاظا على المقدرات العراقية

ومن أجل الحفاظ على ماتبقى للعراق من قوة نطالب القيادة العراقية بالموافقة على وقف إطلاق النار مع الانسحاب هذا سيؤيده العالم كله حتى إذا كان الامريكيون والاسرائيليون لم يحققوا هدفهم الاصلى وهو الاجهاز على القوة العراقية لذلك نحن نؤيد كل مامن شأنه الحفاظ على ماتبقى من القوة العراقية

● قلنا لكن الامريكيين هم الذين عرقلوا هذا المؤتمر الدولى بعد ذلك هل تتوقع أن يغيروا رأيهم ثانية ؟

●● قال . نعم يمكن أن يغيروا رأيهم مليون مرة فكثيرا ماوافقوا على أشياء وتراجعوا عنها مئات المرات

والخلاصة هى أن الادارة الامريكية يمكن أن تغير موقفها وتقلع عن تصلبها ضد عقد المؤتمر الدولى والمهم أن يتوقف إطلاق النار وتدور عجلة السلام


Bibliotheca Alexandrina
0462894